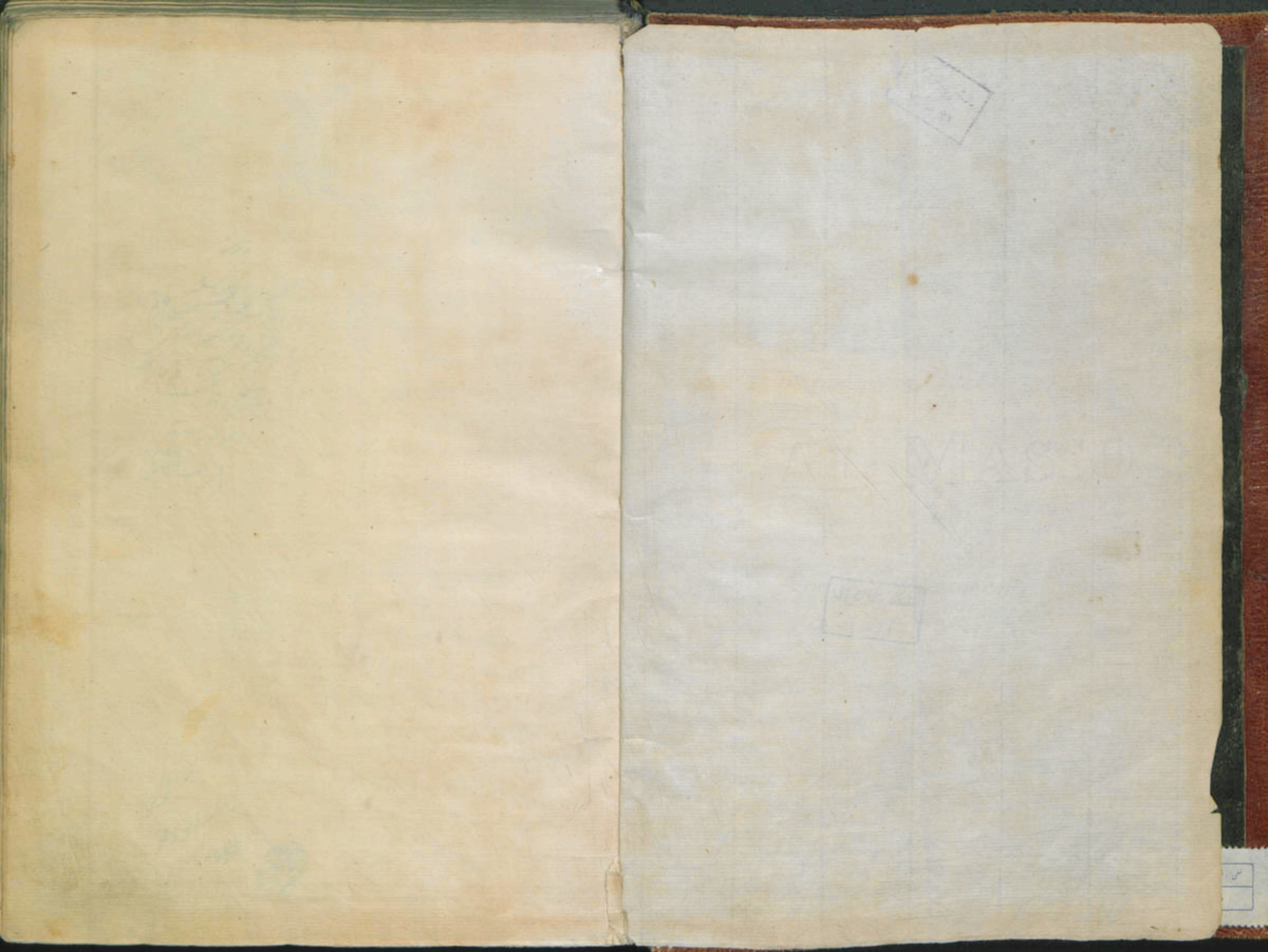

فهرست شده
۷۲۲۴





هو

این کتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

۱۰ رجب ۱۲۹۹

[illegible]



كتاب حلبة الكميت جمع العلامة شمس الدين محمد بن حسن النواجي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته امين رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ادار كؤوس الادب على اهل الذوق فمالوا طربا بقهوة الانشا
واطلع نجوم حبابها في سماء البلاغة فاستغنوا بانوارها الزاهرة
عن حمر الاعشى **نحمده** حمد من مزج صافي فكره برائق المعاني فعذب مشاربه
وحسنت اذابه ورشف سلافة الفصاحة في مجالس الرئاسة فلا الشادن ذو
هذا عذب فرات سائغ شرابه **ونشكره** شكر من جلى عرائس معانيه في حلل
الفاظه فحظي من بديع البيان بعروس الافراح وادمن على منادمة كتب الاداب
ومنابوح من سواد سطورها وبياض طروسها في اغتباق واصطباح ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي الهمنا ان نستمع القول فنتبع احسنه
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اختاره لنفسه وميزه بين البرية بالحسنى
وبعد فقد سالني من امره مطاع ومخالفته لا تستطاع اذ اجمع له من مقاطيع
الشرب بنت ومنيعة البركة رقيقة الحاشية واقتطف له من حدائق الاداب زهرة
قطوفها دانية ليشترح طرفه في جنات من نخيل واعناب يتمتع ذو قريحة بكثير
وشراب فلم اجد بدا من مطاوعته ولا سبيلا الى مخالفته كيف وانا الموع
له من النفس للشهوة والكاس للقهوة فجمعت له في هذه الاوراق مارق
وراق وابرزت في وصف الكميت شعر من تغزل ولمس وهو الى الغايات سباق
وابعت ما غلت قيمته ولكن ما رخصت عن سوق الرقيق وملكت ما تحرر في
وصف هذا الشراب وان ادعي انه عتيق فانه وصف ثغر الكاس وقد ابتسم عن
در حبابه لم يفتني من المحاسن شيء وجاء بيت لمقاماتها خاضعا يفتر عن لؤلؤ

رطب ومن برد

رطب ومن برد ومن اقاح ومن طلع ومن حبب وان نعتت لطف الزجاج لم يعقد
في هذا الكتاب جمل للزجاج وكيف لا وهو الخل الصفي والنديم الذي اعترف كل ذوقي
بانه لطيف المزاج وكانت خمريات ابي نواس ومن تابعه قد خفي رونقها فلم يلح رواجها
الغيوم واليوم كاساتها في هذا المجموع تقول لاهل العصر هنيئا فقد جاء نادور
وها انا اشنف اسماع اهل الادب لهم وابلاف هذا الوصف مكررا ويكاد كل
ذي ذوق سليم ينشد بين الاقا سقني خمرا فاذا انتشى بسلافته نقلته الى روضة
تجلس من نرجسها على الاحداق وكلما يحيي يجيها نقطته بالندى وصرت لم عقود
اللؤلؤ في الاوراق ومختار وراق كرمها اكفها للدعا له واشار المنثور الى تحيته
باصابعه وانحنت بعيدة بهوت الانشا بزهر المنثور ودامت تسجع المطوق تشنيف
مسامعه وضمت بنات الورد شفاهها واشار بحبيبها الى تقبيله والقى الى
بروحه من شاهق فتكسر وسعى جادا بالخدمة ودخل تحت ذيوله وبرز الزنبق
بمزوده وحمل الراية البيضا له وابتسمت ثغور الاقحوان فرحا وودت ان
يطاها بنعله لتقبله وتختمت انامل الغصون بخواتم زهرها ودنا الطل فصور
تلك الخواتم وترفع البنفسج عليه فضلوا السناد من قفاه وناحت عليه سواجع
الحمائم فاكرم به من مجموع غازلته عيون المحاسن من وراء الستائر
وكيف لا ينشرح صدر متامله وكاس حضرته في كل وقت دائر وتنفست الصهبا
في فوائده نثرا ونظما وانتشى منادمه على السماع فتحقق ان الاسم عين المسمى ووفر
اقول **شعر** لله دره مجموعا قد نبت به حبا براح واهدى طيب زهار يكاد يكون
رياه ولا عجب فكل بيت حواه بيت خمار ونظمت به شمل كل غريب ليكون هذا
المجموع مفردا وسللت سيف الاختراع من غمده وفصلته من كل فن كليل الكلام
يطير على سنه صدا وسميته **حلبة الكميت** وجمعته مادة الانس بجمعه

بحيث لا اقول ليت وعنيت بتبويبه لما اسفر من وراء ستر الحباب عن وجه الراح
فاثر الوجه الذي فاجلته مواشط الافكار فصل ما تشتت من عروس الافراح
وقد ابت فحول الشعراء قد تفرسوا في السبق الى كل حلبة وكان عليتهم بالكميت الاخضر
وسابقهم الا من اراد على شرب الادب شربه فقد سبق من اجاد منهم النظم وداوي علل
الافهام بما احكم في اصول شرابها بجماعة رحمهم الله تعالى جاء فيها بجواهر المعاني و
بدائع التشبيه فلذلك ابدعت وصف رقة خمر مجموعها كان كل حسن يعجز
وصف الانام عنده وبالمجاميع من تسامى على كتابي سلخت جلاله ورتبته على
خمسة وعشرين بابا وخاتمة **الباب الاول** في ذكر اسماء الخمر مستعملها
ومتروكها **الباب الثاني** في اصل الخمرة واول من اعتصرها وما السبب في ذلك **الباب**
الثالث في طباعها ومنافعها وخواصها **الباب الرابع** في استعمالها على راي الحكما
الباب الخامس فيما يجب على مستعملها وحقوق المنادمة وادب النديم **الباب السادس**
فيما يختار من الندماء وذكر طرف من لطائفهم **الباب السابع** في الاحسان الى
الندماء وحسن صلاتهم وتحرج ابوهم وهباتهم **الباب الثامن** في اشعار
الوايقة وافكارهم الفايقة **الباب التاسع** في المغرمين بشربها والمصرين
عليها **الباب العاشر** في استهداآتها واستدعاآت الادباء نثرا ونظما
الباب الحادي عشر في وصفها بجميع انواعها وما وقع فيها من المعنى البليغ
والتشبيه البديع **الباب الثاني عشر** في وصف الساقي والجبر **الباب الثالث عشر**
في وصف ما اشتمل عليه مجلس الانس من اواني الشراب كاسا وطاسا وبواطي
وظروف ودنان وقناني واباريق وغير ذلك **الباب الرابع عشر** في وصف
المغاني والات الملاهي **الباب الخامس عشر** في وصف الشموع والفوانيس والتنور
وغير ذلك **الباب السادس عشر** في وصف مجالس الانس بعد تمامه وترتيبه و

والملحق

ومما يلتحق بذلك من ذكر ليالي الصبا وطرف من الخلاعة **الباب السابع عشر**
في الزهريات والرياحين والفواكه على طريقة الخصوص والانفراد **الباب الثامن عشر**
فيما قيل فيها على طريق العموم والكلام في فصل الربيع **الباب التاسع عشر**
في الجداول والشاذروانات والدواليب والنواعير والبرك والفوارات
الباب العشرون في نيل مصر ومتفرجاتها نظما ونثرا **الباب الحادي والعشرون**
في متفرجات بقية البلدان على اختلاف انواعها **الباب الثاني والعشرون**
في النسيم ولطافته **الباب الثالث والعشرون** في غناء الحمايم وحمائم الرسايل
الباب الرابع والعشرون في الغيم والمطر والرعد والبرق والثلج والبرد والشمس
والقمر والليل والسما والنجوم والصبح وغير ذلك **الباب الخامس والعشرون**
في المطولات والازجال من جميع ما تقدم من الزهريات **الخاتمة**
في التوبة والاخلاص بذم الخمر والتنفير عنها والله اعلم **وكاني** بمنتقد ينبري
لي النطق ويقول كما قيل لابن الوردي كيف رضي لنفسه مع شرف العلم بهذا الفن
فاقول كما قال التقوى في الصدر والادب جليل القدر وكم من بيت عمر دارا
ودفع لقائله مقدارا والصحابة كانوا ينظمون وينثرون ونعوذ بالله من قوم لا
تالله ما الخمر مرادي وان ÷ نظمت فيه كعقود الجمان ÷ لكن من رام تفاق الذي
يقوله ينظم خرج الزمان ÷ وقد ان فقدم وصف الكميت ونبرزه للسبق في هذه
الحلبة وندخل بعد ذلك الى بستان النزه ونضع امهات مصنفاته وابه
والله تعالى يلهمنا من فضله توبة ولنا ويقينا من الخمرة المقدسة القواميس
ختامها مسكا **الباب الاول في ذكر اسماء الخمرة مستعملها ومتروكها**
وهي الخمرة والراح والراحة والمدامة والسلاف والقرقف والعقار
والخندريس والصهباء والقهوة والشراب والطلا والرحيق والشمول

والحميا. والكميت. والمروقة. والمعتقة. والمشعشعة. والصافية. والمشمولة.
والصرف. والعتيق. والعاتق. والبكر. والعذراء. والعروس. وام الدهر.
واخت السرور. وابنة العنب. والسلسل. والسلسال. والسلسبيل. والكرم.
والنبيذ. والنضوح. فهذه ستة وثلثون اسما ارقّ اسمائها واعذبها واكثرها
دورانا في كلام الشعراء والادباء واوفقها الصهباء واعذبها الحميا والطفها السلاف
واخصها المدام واظرفها القهوة وافجها فيها القرقف وافضلها الراح لاشتقاقه من
الروح لملايمتها لها وامتزاجها بها وهو المراد بقول ابي نواس شعر اثن على الخمر
بآلائها ÷ وسمّها احسن اسمائها ÷ وتلطف بعضهم فقال
واحسن ما يهدى الى الشيء جنسه ÷ وللروح اهدى الراح فهي لها جنس ÷ و
مذهبي الاقتصار على هذه الاسماء ولكن رسم بعض المخاديم ان اذكر من اسمائها
مائة اسم ويقال بما وقع في كلام بعض المتقدمين او المتاخرين شيء منها فيكون
الطالب منه على بصيرة وكنت قد امتنعت من ذلك واعتذرت بانها الفاظ
مستهجنة متروكة وحشية فلا يليق ذكرها بهذا المجموع اللطيف الى ان جمعني مجلس
لبعض الرؤسا وكان محفوفا بجماعة من رؤساء المصريين واعيان الشاميين
وفي المجلس شاب من اولاد الرؤسا صحبة والده وكان ذلك الشاب مولعا بالادب
فقلما يقع شيء من النظم والنثر الا ويشارك فيه ويعمل فكره في فهمه وكان والده
فرحا به فكنت في ذلك المجلس كلما وقعت نكتة او لطيفة التفت اليه واسال ولده ف
يصيب فتارة يخطي والده يسر بذلك ويتهلل بشرا الى ان جرى في المجلس ذكر
قصيدة الاسعد بن مماتي التي اولها ÷ نعم دمع عيني والجنا بدر شطوا ÷ فلما انتهينا
الى قوله فيها ÷ فمن صدغه والخد آس ووردة ÷ ومن ثغره والريق طلع واسفنط ÷
قلت للشاب ما الاسفنط فقال الظاهر انه شيء من انواع الرياحين بدليل اقترانه

بالآس والورد والطلع فقلت له انما هو من اسماء الخمر وفي البيت لف ونشر مرتب
فالطلع راجع للثغر والاسفنط للريق وتذكرت ما اشار به مخدومي اولا وكان ذلك
هو الباعث على تجشم المشاق وايراد بقية الاسماء وهي العجوز والشمطا والكلفا
والدم والجريال والاسفنط والعقار والمزا والمزة والمعرق والعرق
والدرياق والزنجبيل والناجود والماذية والسبا والسبيئة والخلط
والخطمة والمسطار والمصفق والمصفقة والمزطوم والقطب والختام
والعانية والجاثية والخابية والمخيلة والمطيبة والمحببة واللذة
والماضي
والنشاء والمنشية والهيتمية والبابلية والبيسانية والمرسية والمزة
والزبيبية والتمبلة والحصينة والشامرية والسامرية والمريرة والمعقة
والمقدي والفلسطينية والمسلمة والساورية والمعيبة والاسوة والسامرة والخلة والنماء
والدبابة والمنومة والصرعة والطاردة والمنيمة والمقدمة والمؤخرة
والقهوة والصرخدي والقنديد والكلس والزرجون والشموس والقرّ
والمغرب
والراسطون والقارص والمناع والفاتح والناقس والمهيج والمبيد
والسويق والصومع والمفتاح والجحر والعبجد وفؤاد الدن وام صبار
وام زنبق وام ليلى وام الخبائث والحرام والاثم قال الحسن في قوله تعالى
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم ان المراد بالاثم الخمر
وشربها لاثم وقال الشاعر شربت الاثم حتى ضل عقلي ÷ كذاك الاثم يذهب بالعقول ÷
والمثلثة وهي التي غليت على النار حتى صارت على الثلث والمخمرة وهي التي
عصرت بقصد الخلية اولا بقصد الخمرية على خلاف مذكور في كتب الفقه وهي
نبيذ العسل والجعة نبيذ الشعير والمزر نبيذ الحنطة والسكركة
نبيذ الذرة وهو شراب الحبشة فهذه ايضا خمسة وتسعون اسما فجميع ما ذكرته

يزيد على مائة وثلثين اسما ما بين مستعمل ومرفوض ومطبوع ومستهجن بعضها
اسما وغالبها صفات جرى مجرى الاسماء اعتنيت بجمعها من كلام الشعر الجاهليين
والاسلاميين ولكل منها شرح وعلى غالبه شعر من كلام العرب ليشهد له ولكن
اختصر تخوف الملل والاطاله ونزهت هذا الكتاب عن ايرادها لاستهجان الفاظها
وعقادة تركيبها ومن اراد ذلك فعليه بالكتاب المسمى بقطب السرور للقيرواني فان فيه
بنبذه من ذلك وفي بعض التذكرات لها القاسم والله اعلم قال الناشي
الكرم من كوم الطباع وفضلها ❊ والروح روح اخي الغرام الجاهد ❊ ولذلك سميت
الشمول لجمعها ❊ شمل الخليط وضمها للفارد ❊ وتفالوا باسم المدام لان في
ادمانها اسعاد كل مساعد ❊ وهي العقار لانهم عقروا بها ❊ ما جمعوا من طارف وتالد ❊
فاغتبق بها من كل شيء فليت ❊ واغضض بها عين العدو الحاسد ❊ ومن اسمائها
ما نحن فيه التورية كالكميت فانه من اسماء الخيل ايضا قال الشيخ جمال الدين
بن نباته شعر يا واصف الخيل بالكميت وبالنهد ❊ ارحني من طول وسوابح ❊
لا نهد الا من صدر غانية ❊ ولا كميت الا من الكاس ❊ واخذه القاضي فخر الدين
بن مكانس شعر تقول لحظي من بني سنان ❊ ينبيك عن مقاتل الفرسان ❊
فالله عن موقف الطعان ❊ وان ذكرت الخيل في الميدان ❊ فاشرب كميتا او على
نوق نهد **انظر** ايها المتادب الى غزل عيون التورية في الكميت والنهد
ايضا فانه من اسماء الخيل واللوازم ظاهرة **والطف** منه قول الشيخ
بدر الدين بن الدماميني شعر قم بنا نركب طرف اللهو سبقا للمدام ❊ وانثنى
يا صاح عنان لكميت ولجام ❊ انظر الحسن الاستعارة ولطف شمايل
التورية في الكميت واللجام فان الجام من اسماء القدح واللوازم ظاهرة
ايضا **وقال** الشيخ جمال الدين بن نباته

والكاس

والكاس في مبدا ساقينا مشعشعة ❊ تغني عن جول كسرى ضوء بهرام ❊
قد اسرجت وفدت للهم ملجمة ❊ في الكميت باسراج والجام ❊
ففيه ثلاث تواري في الكميت والاسراج والالجام قلت ومن هنا اخذت
تسمية كتابي هذا بحلبة الكميت لما كان مضمار الفحول الشعراء ومجرى سوابق
افكارهم في التابية الخمرية والحلبة كما قال الجوهري خيل تجمع للسباق
من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد لكن تسمية شيخنا الشيخ بدر الدين بن
الدماميني سقى الله ثراه مقاطيعه التي جمعها في الخمريات بمقاطع الشرب علم الله
اني تاخذني نشوة عند سماعها فالتورية في المقاطع وفي الشرب ايضا ومما
حسنها وزادها ترشيحا كون الشيخ بدر الدين اسكندريا والله اعلم ومما نحن
فيه التورية من اسمائها ايضا الاثم ولكن الشيخ شرف الدين بن الفارض جعله
جناسا **فقال**
وقالوا شربت الاثم كلا وانما ❊ شربت التي في تركها عندي الاثم ❊ **وقال بن نباته**
الم يكفك اللحظ الذي صال وانتشى ❊ فلم تخلو الخالين من صفة الاثم ❊
والحرام ومنه قول القاضي فخر الدين بن مكانس يهجوا قوما وابدع في التشبيه
لا يجمعون على غير الحرام اذا ❊ تجمعوا كحباب الراح وانتظموا ❊
والعجوز ومنه قول ابن نباته
قد لقبوا الراح بالعجوز وما ❊ تخرج الفاظهم عن العادة ❊
الا انها الغادة التي امتنعت ❊ فصح ان العجوز قوادة ❊
والمزة ومنه قوله ايضا
طاب مقام الانس مع شادن ❊ برزت للعيش به بروزه ❊
وما علقني الراح لما انثنى ❊ ولا ان بعد المنع والعزة ❊

فيا لها من بنوة خلفت ⁂ قد اطلعتني فوقها المرة ⁂ **والخرطوم**
ومنه قول الشيخ علاء الدين الوداعي
طووا يد بر صداسه ومقبلا ⁂ طووا فلستا فيق من خرطومه ⁂
واخذه ابن نباتة **فقال**
يا رب ممتنع الوصال محجب ⁂ بستوره كالبدر خلف غيومه ⁂
ذاورت مراشفه على وكاسه ⁂ فسكرت في الحالين من خرطومه ⁂
والمشموله ومنه قول الشيخ بدر الدين ابن الدماميني يعذب الى
على مقتر ⁂ لله ما اسعدها قهوة ⁂ قلبي بها قد نال مأموله ⁂
وروحت نشوان بها اذ غدت ⁂ بحظنا الميمون مشموله ⁂
وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي ملغزا في مدام
وما شيء حشاه فيه داء ⁂ واوله وآخره سواء ⁂ اذا ما زال آخره يجمع ⁂
يكون الحذق فيه والقضاء ⁂ وان اهملت اوله فعل ⁂ له بالرفع والنصب اقتضاء ⁂
وقال الشيخ شهاب الدين ابن حجر محاجيا في صهبا
يا فاضلا لاهوف الاحاجي ⁂ لديه يخلو امن ولع ⁂ ما مثل قولك للذي ⁂
يبكي الحبيب اسكت رجع ⁂ **وكتب** بعضهم الى القاضي محمد بن عبد الرحمن
بن فريعة البغدادي فتيا وهي ما يقول مولانا القاضي في رجل سمي ولده
مداما وكناه ابي النداماء وسمى ابنته الراح وكناها ام الافراح وسمى عبده
الشراب وكناه ابو الاطراب وسمى وليدته القهوة وكناها ام النشوة ابهى
هو بطال الندام يؤدب على خلاعته فكتب الجواب لو نعت هذا لابي حنيفة
لجعله خليفة ولعقد له رايه وقاتل من تحتها من خالف رايه ولو علمنا مكانه
لقبلنا اركانه فانه تبع هذه الاسماء افعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا انه

احيى ملة المجون بات م لولا ابسر الوزجون فبايعناه وشايعناه وان بكر
اسما سما هامانا الله بهما من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن
الى الامام فقال احوج منا الى الامام قوال **انظر** ابقاك الله تعالى الى
معاني هذا النثر الذي يعجز عنه البديع والمجون الذي لا يلحقه الخليع

الباب الثاني في اصل الخمرة واول من اعتصرها وما السبب في ذلك

قيل اول من عصر الخمر ابليس لقابيل واولاده وصنع لهم آلات الملاهي
قال الشيخ كمال الدين الدميري في حيوة الحيوان في الكلام على الطاوس
ما نصه **حكى** ان ادم عم لما غرس الكرم جاء ابليس فذبح عليه طاووسا
فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت
ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف
الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن
الطاووس فاذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي
سكره جاءت صفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص
كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته **انتهى** **حكى** والله اعلم
عن بعض الملوك المتقدمين وقيل انه من اولاد شيث النبي عليه الصلاة والسلام
انه جلس يوما في قصره واخوته حوله واذا ثعبان في اعلى حائط القصر
قد قصد الى وكر حمامة بازائه ليلتقم بعض فراخها وفي غصون ذلك حمام
امهن لتزق الفراخ فشاهدت تلك الحالة ففزعت واضطربت وضربت بجناحيها
فنظر اليها الملك فامر بعض اخوته ان يقطع غصنا من شجرة كانت هناك فقطعه
وتناوله الملك وحناه قوسا واوتره بوتر ياق رفيع ونحت له عودا ووضعه
في كبد القوس وقال فتراوك قوس وضع وفوق سهم على عنق الثعبان فلم يخطئ

وسقط الى الارض فبادروا اليه وقتلوه فرفرفت الحمامة على اولادها
وقد ضاقت حالها الا من بعد ما خابيهم من اليم الشر وطارت بعد ذلك
وغابت مدة ثم عادت وفي فمها بزر وقشر قدمت بين يدي الملك فقال الملك
اظن ان هذه الحمامة قصدت مكافاتنا على صنيعنا فارى ان تزرعوا هذا
في الارض لتروا ما يصير منه وينتهي اليه حاله فبذروه في الارض وتعاهدوه
بالسقي فنبت ونما وامتد وطال وعرش واينع وازهر واثمر فلما اصفر واحمر ما
تكلم احدهم مع الملك في قطف شيء منه فقال لا ارى ذلك وجل القصد ان يترك
الى ان ينتهي ونرى ما يؤول اليه امره وعظم الاتباع وقال دعوه حتى نرى ما يصير
منه ثم تعاهدوه بعد ايام فوجدوه قد هاج واضطرب وازبد وادغم
فقال لابد لهذا من منتهى فاصبروا عليه حتى يسكن فتركوه مدة ثم تعاهدوه جددوه فوجدوه
قد سكن وصفا وراق وضاع عرفه وبقي على الهيئة المعلومة فقال هذا
انتهى وقصد بعض لحوتهم ان يستعمل منه شيئا فنهاه عن ذلك وقال لابد
من تجربته في الغير وكان من عادتهم ان الشيخ الكبير اذا طعن في السن وعجز
عن الحركة اودعوه في مكان واجروا عليه ما يحتاج اليه من ماكل ومشرب الى ان
يموت فامر الملك باحضار جماعة من المكان المذكور فاتي له ببعض انفس
ما بين طريح وضعيف واعمى ومقعد وارمى فسقاهم اقداحا وطاف عليهم قدحا
عليهم اقداحا فما منهم الا من قام ومشى او رقص فلما كان من الغد سألوهم
عن حالهم فقالوا لما شربنا الاول طابت نفوسنا ولما شربنا الثاني طربنا
ولما شربنا الثالث راينا الملك كانه في خدمتنا فاتخذوها وعصروها وشربت
واستمر ذلك الى الان هكذا رايت هذه الحكاية في بعض التذاكر ورايت الشيخ
اورد هذا في ترجمة اليونانيين من غير ربط الذهبي على بعض اخلاقهم ثم قال

في اواخرها

في اخرها ان الملك امر بمنع العامة وقال هذا شراب الملوك وانا كنت السبب
فلا يشربه غيري فاتت عملة الملك بقية ايام ثم نمت في ايدي العامة فاستعملوه
قال وقد قيل ان نوحا اول من زرعه وذكر الجزريين سرقها ابليس منه وقت خروجه
من السفينة واستواها على الجودي قال وهو موجود في كتاب المبتدأ وغيره من الكتب
انتهى وسيأتي نظير هذه الحكاية في الكلام على الريحان من باب الزهريات

وفي هذا المعنى يقول ابو نواس

ومقعد قوم قد مشى من شرابنا ÷ واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا ÷
واخرس لم ينطق ثلاثين حجة ÷ ادرنا عليه الكاس يوما فتهدرا ÷

وبالغ ابن صاحب تكريت فقال

فلو دفنوا ميتا بظل كرومها ÷ لعاش به من بعد ما ضمه القبر ÷
ولو كتبوا اسم الكرم من فوق راية ÷ لجيش لام الجيش في ساعة نصر ÷

وابلغ منه قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله روحه

ولو قربوا من حانها مقعدا مشى ÷ وتنطق من ذكرى مذاقها البكم ÷
ولو جليت يوما على اكمه غدا ÷ بصيرا ومن راووقها تسمع الصم ÷
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ÷ وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم ÷
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها ÷ وفي الركب ملسوع لما ضره السم ÷
ولو رسم الراقي حروف اسمها على ÷ جبين مصاب جن ابراه الرسم ÷
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها ÷ عليلا وقد اشفى لفارقه السقم ÷
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ÷ لعادت اليه الروح وانتعش الجسم ÷

واما قولهم راينا الملك كانه في خدمتنا فيشهد له ما حكي ان عبد الملك
بن مروان قال للاخطل اراك تكثر وصف الخمر نظما ونثرا ولها مرارة ولونها
خمار فقال ان بينهما ساعة لا ابيعها بملكك وانشد

اذا ما نديمي علّني ثم علّني ❊ ثلاث زجاجات لهن هدير ❊
خرجت اجرّ الذيل تيهاً كأنني ❊ عليك امير المؤمنين امير ❊

الباب الثالث في طبايعها ومنافعها وخواصها

طبعها حار رطب منافعها وخواصها انها تطلق اللسان وتزيد في الهمة وتمد في الامنية وتؤلف شمل البعيدين وتزرع المحبة بين المختلفين وتنظم الاخا وتذهب الشحنا وتعطف قلب القاسي وتشجع الجبان وتستدر الجود من البخيل وتجلو الهموم عن القلوب وتحدث في الطباع طربا ونشاة لا يحدث سواها من الملاهي وقال بعض الحكماء ليس شي يثير الفرح والسرور ويحدث في القلوب الصبابة والغزل وينفي الفكر ويورث الشيم من السخا والكرم ويكسب العيون من الفتور والاحورار ويكسو الخدود من التورد والاحمرار مثل الخمر وليس في العالم شي اجمع منها لهذه المنافع وقال ابن المعتز من خاصية الشراب جودة الهضم ونفي الغم ودفع مضرة الما وازالة مكروه الادوا والى هذه الاشارة بقول بعضهم

شرب النبيذ على الطعام ثلاثة ❊ فيها الشفا وصحة الابدان ❊
تمري الطعام وتبتدي بسرّة ❊ وتزيل كل الهم والاحزان ❊

قال الثعالبي لكل شي سرو وسرو النبيذ السرور وقال الجاحظ ان النبيذ اذا تمشى في عظام شاربه ودب في اجزا جسمه منحك صدق الحس وسد عليك باب الغم وحسم عنك خاطر الهم وقيل لبعضهم ما الذي يحبب اليك الشراب فقال لانه يقدح في بدني نوره وفي قلبي سروره وقيل لدهقان ما الذي حبب اليك شرب الراح فقال لاني رايت الكاس يدخل والهم يخرج ومن هنا اخذ بعضهم فقال

اذا ما صب

اذا ما صب في الكاسات خمر ❊ رايت بها شموسا في بروج ❊
وان جليت على الندمان يوما ❊ تزاحمت الهموم على الخروج ❊

وقال جالينوس الراح صديق الروح وقال بعض الحكماء الراح خميرة الفرح وصابون الترح مصحة للبدن مطيبة للنفس تفتح لها العروق افواهها كما تفتح الفروخ افواهها للطعام وقال كسرى الراح صابون الهموم ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين البشتكي فقال

وكنت اذا الحوادث دنستني ❊ فزعت الى المدامة والنديم ❊
لاغسل بالكوس الهم عني ❊ لان الخمر صابون الهموم ❊

وقال ارسطاطاليس الراح كيميا الفرح ومن هنا اخذ ابن الوكيل فقال

وليست الكيميا في غيرها وجدت ❊ وكلما قيل في ابوابها كذب ❊
قيراط خمر على القنطار من حزن ❊ يعود في الحال افراحا وينقلب ❊

وقال اخر الراح درياق سم الهم اخذه ابن الوكيل فقال

ان الذي جعل الهموم عقاربا ❊ جعل المدام حقيقة درياقها ❊

وقال يزيد بن المهلب وددت لو ان كاسا بالف دينار اخذه الاديب جمال الدين بن منقذ الخزومي فقال

اني لاشتري بدرهم متصدقا ❊ واجود في قدح بما ملكت يدي ❊

وفيه يقول بعضهم الشراب يرد الشيخ في طبع الشباب ويدعوا الشباب الى نشاط النشوان وفيه يقول بعضهم

ما العيش الا في جنون الصبى ❊ فان تولى فجنون المدام ❊
كاسا اذا ما الشيخ والى بها ❊ خمسا تردى برداء الغلام ❊

وقال سيف الدين المشد بن المشاد

طاف بالراح علينا ⁘ فرأينا الشمس تجلى ⁘ بنت كرم خندريس ⁘
لطفت معنى وشكلا ⁘ لست ادري من سناها ⁘ هي في الكاسات ام لا ⁘
عمرت في الدن حينا ⁘ فاكتست نبلا وفضلا ⁘ تترك الشيخ صبيا ⁘
وتعيد الكهل طفلا ⁘ وحكى الاصمعي ان عجوزا من الاعراب جلست
في طريق مكة الى فتيان يشربون نبيذ التمر فاستدعوها وسقوها قدحا
فطابت نفسها وتبسمت ثم سقوها ثانيا فاحمر وجهها وضحكت ثم سقوها
ثالثا فقالت خبروني عن نسائكم بالعراق هل يشربن من هذا الشراب قالوا
نعم قالت زنين ورب الكعبة قال ابو العيناء قدم رسول ملك الروم
على المتوكل فجمعني واياه في مجلس فقال الرسول وقد احضر الشراب ما بالكم حرمت عليكم
الخمرة ولحم الخنزير فتركتم لحم الخنزير ولم تتركوا الخمر قال ابو العيناء فقلت
اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك فقلت لا
اكره ذلك فقال ان الخنزير لما حرم عليكم وجدتم عنه بدلا هو خير منه ولم تجد
ما يعادل الخمر من الاشربة فلم تصبروا عنها وقال عبد الله بن زياد للاحنف
بن قيس يا ابا بحر ما ألذ الاشربة فقال الخمر قال كيف علمت ذلك ولم تذقها
قال لاني رأيت من احلت له لا يتعداها الى غيرها ومن حرمت عليه يتخطى اليها
وقال الثعالبي الدنيا معشوقة وريقها الراح وقيل لابي خالد النمري قد كنا
لا نشرب النبيذ فقال قد طلق الدنيا ثلاثا وقيل للاعمش مثل ذلك
فقال دعوه حتى يقتله القولنج وقال الجاحظ كل شيء من المأكول والمشروب
يكون اوله اطيب من آخره الا النبيذ فان قدح الاول ثقيل ⁘ والثاني اسهل
والثالث اسلس ⁘ والرابع اسوغ ⁘ والخامس اعذب ⁘ والسادس الذ ⁘
حتى ينتهي الى غاية الفرح والسرور ومن الامثال فلان اثقل من القدح الاول
والله اعلم بالصواب

وافضل من كتاب على شراب اشرب من النبيذ ما استبعته فاذا استطعته
فدعه غيره اشرب من النبيذ ما لا يشربه عقلك النبيذ عروس مهرها
العقل حد السكران تعزب الهموم ويظهر السر المكتوم وقال الفرزدق
لحب السرور اقربه من الثمانين اي الذي يوجب الحد ثمرة الصاحي بين السكارى
كالحي بين الموتى ياكل من نقلهم ويضحك من عقلهم الصرف اصرف للهموم
الحسن بن وهب ما انصفها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها ما اقل غير
ما الطيب الخمر لولا الخمار نعم الخليطان ماء الغمام والخمر بينا من المعاني فاما
ما بين الراح والماء القراح لا يطيب الشراب الصافي الا مع النديم
الصافي فضل النبيذ على غيره كفضل الشباب على الهرم والصحة على
السقم التبذل على النبيذ ظرف والوقار عليه سخف بيد الكاس تعرك
اذن الوسواس وما الكرم للرجل الكريم وللارض من كاس الكرام نصيب
وقد اخذ فالب هذه المعاني بلغاء المتاخرين وسكوها في قوالب حسنه
لتوردها ان شاء الله في مواضعها وقالت دنانير جارية البرامكة من اصبح
وعنده قنينة ناقصة وزبيبة طيبة وحجرة باردة وتفاحة معضوضة ولم
يصطبح فهو احمق فاسد المزاج محتاج الى العلاج ويحكى ان عبد الملك
بن مروان قال لاعرابي صف لي الخمرة فاطرق ساعة ثم قال
شمول اذا شجت لدى الماء مرة ⁘ لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذى من دونها وهي دونه ⁘ لوجه اخيها في الوجوه قطوب
فقال عبد الملك شربتها يا اخا العرب ووجب عليك الحد فقال

وقع الخمر
الا بالخل الموافق
وهو مسموم الفناء

ومن اين لامير المومنين ذلك قال لانك وصفتها بصفتها قال واني قد
رايتني ايضا من امير المومنين ما رابه مني بان يكون شربتها حيث عرف
اني قد وصفتها بصفتها فضحك منه واحسن جائزته فقلت
وهذه حكاية لطيفة ولكن البيتين لم يظهر لي معناهما والله اعلم ونظير
ذلك ما اتفق لابي نواس وقدام الرشيد بقتله فقال اتقتلني يا
امير المومنين شهوة لقتلي قال لا بل استحقاقا قال ابو نواس فان الله
تعالى يحاسب ثم يعفو ويعاقب فبم استحققت القتل قال بقولك شعر
الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ... ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
فقال يا امير المومنين فعلمت انه سقاني وشربت قال لا اظن ذلك
قال فتقتلني على الظن وبعض الظن اثم قال قد قلت ايضا ما تستحق
به القتل قال وما هو قال قولك في التعطيل ما جاءنا احد يخبرنا انه
في جنة مذ مات او في نار ... قال فجاءنا احد يا امير المومنين قال لا قال
افتقتلني على الصدق قال اولست القائل ... يا احمد المرتجى في كل نائبة
قم سيدي نعص جبار السموات ... قال يا امير المومنين وصار القول فعلا
قال لا اعلم قال افتقتلني على ما لا تعلم قال دع هذا كله فقد اعترفت في
مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب القتل وهو الزنا قال ابو نواس فقد
علم الله هذا من قبل علم امير المومنين فاخبر اني اقول ما لا افعل قال الله
تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون
وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال الرشيد خلوا سبيله ومن هنا

اخذه الشيخ

البيتين

اخذ الشيخ صفي الدين الحلي فقال ... نحن الذين اتى الكتاب مخبرا
بعفاف انفسنا وفسق الالسن ... وروى المدايني قال بينما ابرهة بن
الصباح الكندي عند عبد العزيز اذ اتي بفتية سكارى لهم جمال
وحشم فامر عبد العزيز بضربهم الحد فقال ابرهة بالله ايها الامير
لا تفضح هولاء بمصرنا فقال ان الحق فيهم وفي غيرهم واحد فقال
ابرهة يا غلام ائتني من شرابهم في القدح فناوله قدحا فشمه وشربه
وقال اصلح الله الامير ما نشرب في بيوتنا على غدائنا الا من هذا قال اطلقوهم
فلما خرج ابرهة قيل له اتشرب الخمر قال الله يعلم اني ما شربتها قط
ولكني كرهت ان يفتضح مثل هولاء في بلدي لطافة انا نادرة اجتمع محدث
ونصراني في سفينة فصب النصراني من ركوة كانت معه في كاس
وشرب ثم صب ثانيا وعرض على المحدث فتناوله من غير فكرة ولا مبالاة
فقال النصراني جعلت فداك انها خمر قال من اين علمت انها خمر قال اشتراها
غلامي من يهودي فشربها المحدث سريعا وقال للنصراني ما رايت احمق
منك نحن اصحاب الحديث نتكلم في مثل سفيان بن عيينة ويزيد بن هرون
افنصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد
لطيفة قال ابو بكر بن عياش كنت انا وسفيان الثوري وشريك
نمشي بين الحيرة والكوفة فراينا شخصا ابيض الراس واللحية حسن السمت
فقلت هذا شيخ جليل قد ادرك الناس وسمع الحديث وكان سفيان اطلبنا
للحديث واعلم به واحفظنا له فتقدم الى الشيخ وسلم عليه ثم قال له هل عندك

وقيل

شيء من الحديث قال الشيخ اما الحديث فلا ولكن عندي عتيق سنين
قال فنظرنا فاذا ام الشيخ فاذا هو خمار ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين البشتكي
فقال ✤ وخمار حللنا في الدياجي ✤ بجذوة كاسه وسني النديم ✤
✤ سالنا منه عن خمر حديثا ✤ فاخبرنا عن العصر القديم ✤
وقال الشيخ جمال الدين بن نباته واجاد
الى اذا انست بما طارقا ✤ علجات باللذات قطع طريقه ✤
وقطوف الفاظ المليح وكاسه ✤ فنعمت بين حديثه وعتيقه ✤

الباب الرابع في استعمالها على راى الحكماء

قال الشيخ الامام علا الدين ابو الحسن على بن ابى الحزم القرشي المتطبب
المعروف بابن النفيس في كتابه الموجز هنا ما ذكره في تدبير المشروب وخير
الشراب ما طاب طعمه وعطرت رايحته وصفا لونه واعتدل قوامه والعتيق
الجيد للشراب الجيد الخالي عن الغش انه اذا ترك القليل مدة طويلة لم يفسد
وبقدر طول المدة تعرف الجودة والرقيق اللطيف اسرع اسكارا وتحللا
والغليظ ابطا اسكارا وتحللا وادوم خمارا لكن يسمن خصوصا الحلو ويجتنب
للشباب المحرورين الابيض الممزوج وقيل شربه بمدة الكثير الماء وللشايخ
الاصفر القوي القليل المزج فان ارادوا الاغذاء والسمن فالاحمر واما
يستعمل الشراب عند اغدار الغذا من المعدة واما في خلل الاكل او عقيبه
فضار لتنفيذه الغذا فجاجته على ان المعتاد به قد ينفع باستعمال
ما يعين على الهضم لا بمقدار ما يقوى على التنفيذ وما دام السوداوية ابد

واللون يحسن

القرشي

واللون يحسن والبشرة تلين والجلد يربوا والحركات تنشط والذهن سليما
فلا تخف من افراط فان اخذ النعاس يغلب الغشيان يقوى والبدن والدماغ
يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخي فقد وجب الترك وحينئذ يجب القي
والقي على قليل منه ردى لانه يغصب من البدن ما ينفعه والشراب بالاقداح
الصغار خير من الكبار والتبعيد بين الاقداح لينهظم الاول قبل ورود الثاني
احسن وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوبين
من الناس والروايح اللذيذة ومن السماع المطرب وغسل البدن والاطراف
ولبس المرق وتسريح الراس واللحية وتقليم الاظفار وليكن المجلس شرقا فسيحا
بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك قوى
النفس ويثير الشهوة فاذا لم تجد كل قوة مطلوبها نادرت وانقبضت فلا تقبل
النفس على الشراب كل القبول ولا تتصرف فيه التصرف الواجب فيقل نفعه وربما
فسد فكان شره اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسية وبدنية اما النفسية
فلا يمكن ان يساويه فيها غيره وذلك كالسرور وبسط النفس وتفتح املها
وتشجيعها وازالة البخل والغم والفكر الفاسد وهو انفع الاشياء للمالنخوليا
لتفريحه المضاد لايحاش السوداوي وتحسين الظن ويقوى ذهن الدماغ لان دماغه
لا ينفعل من ابخرة الشراب المسكر بل عن حرارة اللطيفة يصفوا ذهنه صفاء لا يحصل
مثله بغيره فلذلك قوي الدماغ لا يكن لسرعته ولسرعة السكر وبطوه تعلم قوة
الدماغ وضعفه واما البدنية فانها وان امكن ان يستغنى بغيره من
المعاجين والمركبات بعسر وذلك كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه

وتفتح

وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها وانضاج الرطوبات وازلاقها وتفتيح
المجاري وازالة السدد منها وتفتيح المسام وتقوية الهضم وتلطيف الروح وانارتها
واثارة الدم وتنقيته وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء وترطيبها
وتعديل مزاج السوداء ودفع عاديتها واخراجها ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية
اكثر من القوى النفسانية واذا مست تبلد الذهن وترخي العصب توهن قوى الدماغ
وتورث الرعشة والتشنج وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة ولا باس به في الشهر
مرتين لازاحة قوى الدماغ والفصل والبلد الباردان يحتملان كثرة الشراب
وتقوية والصرف محرق للدم مفسد المزاج الدماغ والكبد ومهما امكن ترك
التنقل فهو اولى لكن المحرور قد ينتفع بالتنقل بمثل السفرجل والرمان المز
والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمون وحماض الاترج وشرابه بل
قد يحتاج الى التنقل باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين والمبرود بجوارش
التفاح والتمر والفستق والمرطوب بالقضاعد وزيتون الماء والفستق و
اللوز المملوحين والاشياء التي تبطي بالسكر التنقل باللوز وخصوصا بالمر
خموس لوز استعمل قبل الشراب وكذلك استعمال المدورات والتوابل الدهنية
وان ابطات بالسكر لكنها تمنع كثرة الشرب والمسكرات بسرعة كالتنقل بجوز الطيب
ونفعه في الشراب وكذلك العود والشيلم وورق القنب والزعفران وكل هذه مسكرة
مفردة واما البنج واللفاح والشوكران والافيون فمفرط وانما يستعمل لمن يريد
ان يعالج بما لا يحتمله في العضو ومما يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسة والدارصيني
وافضل ما مزج به الشراب الماء وقد يمزج بماء لسان الثور لزيادة تفريح فهو مع ذلك

يسر سرورا

11

يسر سرورا عظيما وقد يمزج بماء الورد فيقوي المعدة والقلب انتهى كلام ابن نفيس
على بعض اختصار منه ورايت على حاشية بعض المجاميع بازاء كلام ابن النفيس
هذا هو اللذ النفيس فلا يحتاج طريقها الى التادب بغيره وقال الحكيم
الفاضل محمد بن المحلي الشهير بالعنبتري في كتابه النور المجتنى من رياض الندما
واعلم ان الاكثار من الخمر يحدث الامراض الباردة كالسكتة والفالج والرعشة واللقوة
والرعشة والاسترخا والسبات هذا لمن مزاجه مستعد للبرد فاما اصحاب
المزاج الحار فانها تولد الحميات الحادة ولاسيما ان وافقها غذاء حار وفصل حار
ومزاج حار صرف والغرض من الخمرة ان تاخذ منها اليسير بعد الطعام بثلاث ساعات
ومن اراد الاستكثار من الشراب فلا يستكثر من الطعام ومن اراد ان يطول
جلوسه على الشراب فلا يستكثر من الرياضة والحمام ولا يمتلي من الطعام واذا كان
الغذا ظهرا كان الشراب عصرا ولا باس باستعمال النشوة والسكر في الشهر مرتين
ويبدا بالاقداح الصغار اولا قال ومن صنعة تفاحة السكر سريعا اذا شمت
توخذ زعفران وميعة ونخاع شا ولفاح وقشور اصول اليبروح ينعم سحقه ويعجن
بشراب صرف عتيق ويتخذ منه تفاحة منقشة وتشم والجرسل مفردا ومع الشراب
ليسكر سكرا مفرطا ومن شرب خمس سعدات او عشرة مسحوقة لم يسكر ويجب ان لا
يفعل ذلك الا صاحب المزاج البارد واما المحرور فيجعل غذاءه اذا اراد ذلك بالخل
والسماق والحصرم وماء الليمون بلحوم الدجاج والجدا والخرفان ويمص ماء
الرمان المز واكل السمك الطري بالخل والتنقل بالكمثرى الحلو واما ما يقطع
رايحة الشراب من الفم فمن ذلك سعد وكبابة وعود الصيني الينبوت يدق ويسف منه

شفا الا سيما بعد القي المستقصي وسفا الكزبرة والنعناع ومضغ العود الرطب
وكذا الصعد واكل البصل وكذلك الفوتنج النهري اذا مضغ قطع الخمار انتهى كلام
العنتري ملخصا وقال الشيخ كمال الدين الدميري في حيوة الحيوان في الكلام
على السمك ان السكران اذا اشتمه رجع اليه عقله ويزول عنه سكره وقال التيفاشي
في كتابه سرور النفس بمدارك الحواس الخمس وهو عدة مجلدات الا وجدت جل من يستعمل
هذا المشروب لا يفي له خيره بشره ولا يقوم نفعه بضرره وذلك لجهلهم بوجه
استعماله فان من المعلوم ان الخمر انما المقصود من شربها منفعتان احدهما
راجعة للنفس وهي التفريح ونفي الهموم والاخرى للبدن وهي حفظ صحته عليه
ونفي الامراض النازلة به وتحقق عند كل من له ادنى مسكة من عقل انها اذا استعملت
على غير ما ينبغي انعكست هاتان المنفعتان مضرتين فصار عوض السرور هما وغما
وضجرا وسوء خلق وعوض الصحة مرضا مزمنا او موتا فجاءة الا انه لا يقتصر على عكس
هاتين المنفعتين فقط بل يتعدى الى مضار اخرى عظيمة ان سلمت المهجة كذهاب
العقل والمال والجاه والذكر الجميل بل لا يقف الامر على ذلك بل يتعدى الى
الاعقاب فان الحكماء اجمعوا قاطبة على ان مدمن الخمر لا ينجب وان انجب كان الولد احمقا
انتهى كلام التيفاشي على بعض اختصار والروم تمدح الشراب الاحمر والفرس تمدح
تمدح الاصفر والعرب تصف بعقل انكارها وتمدح طباعها كل لون بما يليق به
ورايت الشعراء قاطبة تغالي في وصف الراح بالقدم ولهم في ذلك اشعار
بديعة نوردها ان شاء الله تعالى في مواضعها ورايت عامة الاطبا قالوا
ان العتيق من الشراب يضر بالعصب وسائر الحواس فينبغي ان يجتنبه من كان

في اعضائه

نسخة الحديث

في اعضائه ضعف والجديد نافخ عسر الانهضام يكثر البول ويولد اخلاطا رديئة
وقالوا خير الشراب المتوسط بين الجديد والعتيق ومن كلامهم الشراب لسنة
والخبز ليومه واللحم لوقته واختلفوا في القدر الكافي منه فقال قوم حظ النفس
في رطل ونصف وقال قوم منهم المامون ولد هرون الرشيد في رطلين وانشد

رطلان لا ازداد فوقهما ÷ في الشرب في الندماء او وحدي ÷
÷ فليعلمن من قد انادمه ÷ اني احب عواقب الرشد ÷
÷ واريد ما يقوى به بدني ÷ واجانب الامر الذي يردي ÷

وسيأتي للمامون مذهب الثاني وهو اقرب للصواب وقال قوم منهم ابو نواس
الحكمي بل اربعة ارطال وانشد في ذلك ÷ رايت طبايع الانسان اربعة هي الاصل ÷
فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل ÷ هذه عادة المقتصدين من ارباب الفن
فاما من تجاوز هذه المقادير الى حد السرف على نفسه وجسمه وعقله
فقال الرطل الخامس اسر والسادس اسوغ والسابع ابهى والثامن اشهى
والتاسع اطيب والعاشر اطرب الى ان ينتهي الى حالة غير مرضية فذلك ذنب
عقابه فيه ومن ثم كان بعضهم لا يستفيق من شربها ليلا ولا نهارا كما سيأتي في
المغرمين بشربها ومما الطف ابو نواس وقد راى رجلا سكرانا فصار
يعجب منه ويضحك فقيل له ما يضحكك وانت كل يوم مثله قال ما رايت
سكرانا قط قيل وكيف ذلك قال لاني لا اسكر قبل الناس ولا افيق الا بعدهم
فلا اعلم حال السكارى بعدي وكان ابن هرمة مغرى بالنبيذ فمر في بعض الليالي
على جيرانه وهو سكران والصبيان يصيحون عليه حتى دخل بيته فلما كان

نسخة لا يستفيق

من الغد دخلوا عليه وعاتبوه وقال والله لقد تطلبت هذه السكرة منذ
حين حتى ظفرت بها اما سمعتم قول الذي اسال الله سكرة قبل موتي ÷ وصياح الصبيان
يا سكران ÷ فتركوه وانصرفوا ÷ وحكي ان ابا الهندي وكان منهمكا على الخمر مغرما
بالشرب دخل حانة خمار فشرب عنده الى ان غلبه السكر فنام ودخل جماعة فتبايعوا
فراوه على تلك الحالة فقالوا للخمار ما حال هذا قال طيب النفس العيش قالوا فالحقنا به
فسقاهم حتى انتهوا الى حالة فانتبه ابو الهندي فراهم فقال للخمار ما حال
هولاء قال مبسوطون قال فالحقني بهم فسقاه حتى لحق بهم ولم يزالوا فقالوا كذلك
الى ان مضت عليهم عشرة ايام ولم يلتق بعضهم ببعض ثم انشد ابو الهندي في ذلك

÷ ندامى بعد عاشرة تلاقوا ÷ تضمهم الغبوق والصباح ÷
÷ ولكن في السرور على وسادي ÷ يجاذب مهجتي ود وراح ÷
÷ فقالوا ايها الخمار من ذا ÷ فقال اخ يخوفه اصطباح ÷
÷ فقالوا قم فالحقنا وعجل ÷ بنا انا المصرعين سراح ÷
÷ وكان تنبهي فسالت عنهم ÷ فقال اتاحهم قدح متاح ÷
÷ فقلت الحقني بهم ÷ حثيثا فالسراح هو النجاح ÷
÷ فما ان زال ذاك الداب منا ÷ الى عشر نفيق ونستباح ÷
÷ نقيم معا وليس لنا تلاق ÷ يبيت بنا الناعنه براح ÷

ملح

ولعمري ان في هذا الامر خروجا عن الحد والذي يظهر لي ان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص والعادة والزمان والمكان والسن والنديم فلا ينضبط بمقدار
ولا يختص بعيار فربما اسكر اليسير دون الكثير وقال المامون وقد سمع

بعض ندمانه

بعض ندمانه ينشد قول ابي نواس المتقدم ÷ رايت طبائع الانسان اربعة ولها اصل ÷
فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل ÷ فقال اخطا ابو نواس اذا صح بدن الانسان
فاكل وشرب ما شاء لم يضره واذا كان سقيما فالجرعة الواحدة توذيه فضلا
عن اربعة ارطال وانشد بعضهم

الا قل لاخوان المدام تسمعوا ÷ فان كلام النصح يوعى ويسمع ÷
ثلاثة ارطال لذي اللب مقنع ÷ وفي اربع انس له وتمتع ÷
فان كان من يهواه حاضر شربه ÷ فحق عليه خمسة لا تضيع ÷
ويزداد رطلا ان راى منه عطفة ÷ فيكمل عند الستة اللهو اجمع ÷

وقال بعضهم وقد سئل عن مقدار ما يكفيه من الشراب فقال ما ملك بجيب
النديم وفي ذلك يقول المنجم

طيب النديم يفوق طيب الراح ÷ ويحث شاربها على الاقداح ÷
واذا هما اجتمعا لنفس حلتا ÷ محلة الارواح في الاشباح ÷

وقال بعضهم ما رايت الطف من الشراب فانه يلائم الطباع المتضاده في كل زمان
من فصول السنة فيشرب الحرور ممزوجا فيبرده والمبرود صرفا فيسخنه والمرطوب
صرفا فيجففه واحسن استعماله في الصيف على خضرة الجنان وتحت الظلال
وعلى المياه والورد والنسرين والبنفسج والاس والسفرجل والتفاح وفي الشتا
بخلاف فيكون في الاكنان والفرش ولبس الاحمر والمسك وشم نبات المسك و
العنبر وفي الربيع والخريف بين ذلك لاخذهما من رطوبة الشتا وحرارة الصيف
واحسن اوقات استعماله في الشتا من العصر الى ثلث الليل وفي الصيف من بعد

الظهر الى عشاء الآخرة والعرب تسمي شرب الغداة صبوحا والعشية غبوقا
ونصف النهار قيلا والليل الخمر والسحر جاشرية واذا شرب الرجل فهو نشوان
واذا دب فيه الشراب فهو ثمل واذا انتهى الى وجوب الحد فهو سكران واذا زاد على
ذلك فهو طافح بالجملة فالطف ما اشرب على وجه السماء قال الوليد بن يزيد
لابن شراعة اي المجالس احب اليك يكون شربنا اليوم فيه قال على الشرب الا على وجه
السما فوالله ما نادم الناس اصبح من وجهها وما الطف جارية علي بن الجهم
وقد قال لها نجعل الليلة مجلسنا في القمر فقالت لم ما اولعك بالجمع
بين الضرائر قال فاي الشراب احب اليك قالت ما ناسب ريحي في الخمر
ونكهتي في الطيب وريقي في اللذة ووجهي في الحسن وخلقي في السلاسة قلت
ولعمري ان في لطف هذه العبارة لنشوة تسحر الالباب وتكاد لتغني بعذوبتها
عن لذيذ الشراب وقال يحيى بن خالد الايام اربعة يوم الريح للنوم
ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب ويوم الشمس لقضاء الحوائج
وقال بعض ندماء الشراب لا يقوم سرور العشي بكروه خمار الغداة
ولا يخلص الخمر من خمارة غير الخمر وفي ذلك يقول الاعشى

وكاس شربت على لذة ∴ واخرى تداويت منها بها ∴

ليعلم من لام اني امرؤ ∴ اتيت المروة من بابها ∴

ومنا حكاية لطيفة اوردها الحريري في كتابه المسمى بدرة الغواص احببت
ان اذكرها ههنا روي ان حامد بن العباس سال وزيره علي بن عيسى
وكان في ديوان الوزارة عن دواء الخمار فاعرض الوزير عن كلامه وقال ما انا

وهذه المسألة في مثل هذا المقام فخجل حامد منه وكان ابو عمرو قاضي
القضاة حاضرا فحول وجهه وسكن جلوسه وتنحنح لاصلاح صوته ووضع كمه على كمه
ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعينوا على كل ذي صنعة
بصالحي اهلها والاعشى هو امام هذه الصناعة وقد قال

وكاس شربت على لذة ∴ واخرى تداويت منها بها ∴ ثم تلاه شاعر العرب
مجنون ليلى فقال

تداويت من ليلى بليلى من الهوى ∴ كما يتداوى شارب الخمر بالخمر ∴

وتبعهما على ذلك ابو نواس فقال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ∴ وداوني بالتي كانت هي الداء ∴

فتهلل وجه حامد لذلك وقال لعلي بن عيسى ما منعك يا بارد ان تجيب
ببعض ما اجاب به قاضي القضاة فقد استظهر في الجواب بقول الله تعالى ثم بقول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم بكلام العرب ثم بقول المولدين وبين
الفتوى وادى المعنى وتخلص من العهدة فكان خجل علي بن عيسى من حامد اعظم
من خجل حامد منه ومن احسن ما ينقل على شرب الراح بماء القراح او النقل
قال بعضهم عجبت لمن شرب الراح وتنقل بالتفاح كيف يموت وقال بعضهم
رايت ابا نواس وفي يده كاس خمر وعن يمينه عنقود عنب وعن يساره جفنة
زبيب وكلما شرب قدحا تناول عنبة وزبيبة فقلت ما هذا قال ابن
واب وروح القدس والذي اقوله ان احسن ما ينقل على الشراب بعض الاجاب

الظهر الى عشاء الاخرة والعرب تسمى شرب الغداة صبوحا والعشية غبوقا
ونصف النهار قيلا والليل الحمر والسحر جاشرية واذا شرب الرجل فهو نشوان
واذا دب فيه الشراب فهو ثمل واذا انتهى الى وجوب الحد فهو سكران واذا زاد على
ذلك فهو طافح فعربالجملة فالطف ما اثرت على وجه السماء قال الوليد بن يزيد
لابن شراعة اي المجالس احب اليك يكون شربنا اليوم فيه قال هل اشرب الا على وجه
السماء فوالله ما نادم الناس اصبح من وجهها وما الطف جارية على بن الجهم
وقد قال لها بحمل الليلة مجلسنا في القمر فقالت له ما اولعك بالجمع
بين الضرائر قال فاي الشراب احب اليك قالت ما ناسب روحي في الخفة
ونكهتي في الطيب وريقي في اللذة ووجهي في الحسن وخلقي في السلاسة قلت
ولعمري ان فالطف هذه العبارة لنشوة لبحر الالباب ويكاد ليستغنى بعذوبتها
عن لذيذ الشراب وقال يحيى بن خالد الايام اربعة يوم الريح للنوم
ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب ويوم الشمس لقضاء الحوائج
وقال بعض مدمني الشراب لا يقوم سرور العشي بكروه خمار الغداة
ولا يخلص المخمور من خمارة غير الخمر وفي ذلك يقول الاعشى
÷ وكاس شربت على لذة ÷ واخرى تداويت منها بها ÷
÷ ليعلم من لام اني امرؤ ÷ اتيت المروة من بابها ÷
ومنها حكاية لطيفة اوردها الحريري في كتابه المسمى بدرة الغواص احببت
ان اذكرها هنا روي ان حامد بن العباس سال وزيره علي بن عيسى
وكان في ديوان الوزارة عن دواء الخمار فاعرض الوزير عن كلامه وقال ما انا

وهذه المسئلة

وهذه المسئلة في مثل هذا المقام فخجل حامد منه وكان ابو عمرو قاضي
[illegible] ووضع كما على كم
[illegible] كم الاسول
[illegible] ذي صنعة
[illegible] العرب ÷
[illegible] بالخمر ÷
[illegible] الداء ÷
[illegible] وان تجيب
[illegible] ثم تقول
[illegible] بين وبين
[illegible] اعظم
[illegible] او التفاح
[illegible] بعضهم
[illegible] جفنة
[illegible] قال ابن
واب وروح القدس والذي اقول ان احسن ما ينقل على الشراب برضاب الاحباب

ومنا الطف تضمين القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر بقوله هكذا

لقد قال لي اذ رحت من خمر ريقه ... احث كؤوسا من الذ مقبل
بلثم شفاهي بعد تقبيل مبسمي ... تنقل فلذات الهوى في التنقل

واما ما يؤكل عليه قال ابرهيم الموصلي انفع الطعام لصاحب المدام ما يكاد
تستعمل قبله وبعده ويشاكل الشراب بينهما

الباب الخامس في ما يجب على مستعملها وحقوق المنادمة وادب النديم

النديم ماخوذ من المنادمة وقال بعض اهل اللغة من الندم اما لانه
يندم بعد مفارقته لوجود الراحة به والانس اليه واما لانه يندم
على ما يتكلم به في حال سكره وحد المنادمة اخبار المنصت وانصات
المخبر وهذا من رد الصدر على العجز وتنقسم الى قسمين احدهما اخبار بما يوافق
خبرا مسموعا والثاني اخبار بما يوافق غرضا مقترحا كما ذكره في سلوان
المطاع في السلوانة الاولى وينبغي له ان يكون حسن البزة نبيل الهمة
نظيف الكم نقي الظفر متعاهدا التقليم وتخليل اصابعه وغسل يده وفمه
وتسريح لحيته عطر البشرة نظيف الوجه والشارب والانف نقي الجبين
مستعملا للسواك نظيف الثياب خصوصا عمامته لان العين كثيرا ما تقع
عليها مستوي الذيول واطراف الاكمام نظيف الملبس كالقلنسوة والسراويل
والتكة والخف ومنديل الكم متطيبا بالبخور والغالية والذرائر على
الثياب فاذا كملت فيه هذه الخصال كان محبوبا الى القلوب سهلا على الارواح
والا كان مستثقلا في العيون بغيضا الى النفوس كما قيل في ابي يعلى الكاتب القرشي

نعمة الله

نعمة الله لا تعاب ولكن ... ربما استثقلت على اقوام
لا يليق الغنى بوجه ابي يعلى ... ولا نور بهجة الاسلام
ولبس الثوب والعمامة والبرذون ... والنعل والقفا والغلام

وتختلف اداب المنادمة باختلاف المجالس فاذا كان مثله او قريبا منه
فالاولى اطراح التكلف وما يؤدي الى حصر وضيق فقد قال ابن المعتز
الحق في المنادمة ترك التحفظ فقد كان يقال ان من الادب ترك الادب
عند من لا تحتشمه وتهابه وقلة الخلاف والمعاملة بالانصاف والمسامحة
في الشراب والتغافل عن الجواب وادمان الرضى واطراح ما مضى ونسيان
ما حضر واحضار ما تيسر وستر العيب واخفاء الغيب والطرب بلا مرح
ولا صياح وترك الافتخار بالحسب والنسب واما من يخافه ويهابه كالملوك والخلفاء
والامراء والوزراء فان لهما شروطا صعبة ومسالك ضيقة ينقبض الخاطر
عند سماعها فضلا عن مشاهدتها وعيانها وهو ان يجلس في مرتبته
بحسن ادب وسكون جاش من غير اتكاء ولا استناد الى جدار او مخدة ولا
يتوى ولا يحتبي ولا يظهر شيئا من قدمه او خفه ان كان لابس خف ولا يشتغل
بتفريك اليدين وفرقعة الاصابع واللعب بالخاتم والتثاؤب وليتهيأ لنهوض
الملك ويعجل الجلوس ويدنو اذا استدعاه ولا يبتدي الملك بكلام
ولا يستعيد منه واذا ساله نهض قائما على قدميه واجاب باوجز عبارة
والطف اشارة ثم لا يجلس حتى يؤذن له ولا يكون من شانه التقدير ولا
التهنيه ولا التشميت عند العطسة والاسراع بالتحية ولا العبث بالفكاهة

والتوباجين والازهار ولا التناول للثمار آ و لا الاكثار من التنقل
على الشراب ولا بعض الفاكهة عضا بل يقطع منها حاجته بالسكين قطعا
ولا يكثر شم الريحان ولا ادارة اليد فيه ولا يقطع رؤوسه ولا ينفض عند
اخذه ولا يستحث احدا على الشرب ولا يحبس الكاس ولا يقترح صوتا على مغن
او مغنية ولا يستعمل من الشراب ما لا يليق فيزول عقله وليقتصر على ما يعلم
انه يقوم به فاذا احس من نفسه بالسكر اسرع الى القيام وانصرف وهو
يملك نفسه فربما انال لسانه او ذهب عقله وجنى ما به فغاب عن التوفيق
وخاطب الملك بما لا يليق وكان سببا لهلاكه بتبذله على الشراب
وانهماكه وقد قال المعتز بالله

يموت الفتى من عثرة بلسانه ÷ وليس يموت الفتى من عثرة الرجل ÷
فعثرته من فيه ترمي براسه ÷ وعثرته بالرجل تبرا على مهل ÷

ويقال ان اول من جعل للندماء امارة ينصرفون بها من مجلسه اذا
اراد كسرى انوشروان وذلك انه كان يمد رجله فيعرفون انه يريد
قيامهم فينصرفون وتبع الملوك على ذلك فكان فيروز يدلك عينيه
وبهرام يرفع راسه الى السماء وكان في الاسلام المعتز بالله وعبد الملك
بن مروان يلقي المخصرة من يده قلت ومن ذلك ما تفعله قضاة القضاة
في زماننا هذا من خلو الدواة ويحكى انه قيل لبعض البخلاء ان لكل
رئيس علامة ينصرف بها ندماؤه فما علامتك قال اذا قلت يا غلام
هات الطعام والادب مع الملك ومع من يقاربه من اعيان المملكة اذا نام

ان يتخلى

ان يتخلى جلساؤه فيكونوا بموضع يقرب منه ولا ينصرفون عنه بل يحفظونه
باعينهم حفظا به ولا يتكلمون خشية من انتباهه وقد حكي ان الرشيد
وكل جماعة من اهل العلم بملازمة ابنه المامون وهو غلام فبات عنده الحسن
بن زياد اللؤلؤي فبينا هو يحادثه نعس المامون فقال له الحسن تنبه ايها
الامير فاستيقظ وقال سوقي ورب الكعبة ثم قال يا غلام خذ بيده
فاخرجه وبلغ ذلك الرشيد فاستصوبه وتمثل بقول الشاعر الشعر

وهل ينبت الخطي الا وشيجه ÷ ويغرس الا في منابتها النخل ÷

ومن مستحسن الاخبار في ذلك ما قيل ان قطر الندى بنت خمارويه بن احمد
بن طولون لما زفت الى المعتضد بالله احبها حبا شديدا وانه وضع يوما
راسه في حجرها فنام فتلطفت في ازالة راسه من حجرها ووسدته وخرجت
من البيت فلما استيقظ دعا وناداها فاجابته من قرب فقال اسلمت
نفسي اليك فذهبت عني فقالت والله لم ازل كالئة لامير المؤمنين
قال فما اخرجك عني قالت انه مما ادبني به ابي ان لا اجلس مع النيام ولا انام
مع الجلوس فاستحسن ذلك منها وينبغي ان يكون له مع شرف الملوك تواضع
العبيد ومع عفاف النساك تجوز الفتاك ومع وقار الشيوخ مزاح الاحداث
لانه مضطر الى كل واحدة من هذه الخصال في حالة لا يحسن فيها غيرها
ويحتاج الى ان يجمع له من قوة الخاطر ما يفهم به ضمير الرئيس الذي ينادمه
على حسب ما يبلوه من خلائقه ويعلمه من معاني الفاظه واشاراته على ان اكثر
من الخلفاء والامراء من لا يستعمل هذه الشرائط ويجري مع ندمائه مجرى الاكفاء

ولا اقول بل ربما اخدم ندمائه وقلما انه ينفعه فاذا انتهى مجلس الشراب عاد الى
هيبته وعظمته قال رجا سهرت ليلة عند عمر بن عبد العزيز فغشي السراج
ونام الغلام فقلت يا امير المؤمنين لو اذنت لي ان اقوم لاصلحه قال عمر بن
عبد العزيز يا رجا ليس من مروءة الرجل ان يستعمل ضيفه ثم حط رداه عن منكبه
وانتهض قائما فصبّ في المصباح زيتا واصلح الفتيلة ومسح يده ثم رجع واخذ رداه
وجلس وقال قمت وانا عمر وجلست وانا عمر رحمه الله تعالى وحكى الطاهر
عن يحيى بن اكثم قال بت ليلة عند المامون فانتبه في بعض الليل وظن اني نائم (عطشانا)
فعطش ولم يدع الغلام لئلا انتبه وقام متسللا حافيا يتقي وجي بن خطاه
حتى اتى البرادة فشرب ثم رجع وهو يخفي مشيه كانه لص حتى اضطجع واخذه سعال
فرايته يجمع كمه في فيه لئلا اسمع سعاله وطلع الفجر واراد القيام وقد نمت (فانتبه)
فصبر الى ان كاد يفوت وقت الصلاة فتحركت فقال الله اكبر يا غلام نبه ابا محمد
فقلت يا امير المؤمنين بعني جميع ما كان الليلة من صنيعك ولذلك جعلك الله
لكم سيدا وجعلكم لنا اربابا وينبغي ان يكون ذهنه وعقله واصغاوه ومجامع (ملوكا)
قلبه كلها مع الملك لا يشتغل عنه ولا يلتفت الى غيره مصغيا لكلامه ثابت
الرسوخ متمكن العقل الى غيره فتلك من المسالك الضيقة واما زماننا هذا (على هذا... في زماننا هذا ...)
فالذي بلغنا ان مجالس احاد الناس من التجار والعوام مثلا الطف ذاتا واكثر
ادبا من مجالس الملوك والوزراء والكتاب والله اعلم بينما ابو العباس
السفاح يحدثه ابا بكر الهذلي اذ عصفت الريح فرمت طستا من سطح الى المجلس
فارتاع من حضر ولم يتحرك الهذلي ولم تزل عينه ملاحظة للسفاح فقال ما اعجب

شانك يا هذلي

شانك يا هذلي فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه وانما لي قلب واحد فلما غمره السرور بحضرة امير المؤمنين لم يكن فيه
لحادث مجال فلو انقلبت الخضراء على البيضاء ما احسست بها فقال السفاح
لئن بقيت لارفعن منك ضبعا لا اطيف به السباع ولا انحط عنه العقبان
وقال الشعبي لحظات عند عبد الملك اربع مرات حدثني بحديث فاستعدته منه فقال
اما علمت انه لا يستعاد امير المؤمنين وقلت حين اذن لي انا الشعبي فقال
ما ادخلناك حتى عرفناك وكنيت عنده رجلا فقال اما علمت انه لا يكنى احد
عند امير المؤمنين وسالته ان يكتبني حديثا فقال انا لا نكتب ولا نكتب وطوي
الرشيد يوما فتنمت الاصمعي فتكلف الرشيد الرد عليه فلما خرج حاجبه الفضل
بن الربيع فشكاه الاصمعي الى الرشيد فقال اصبت السنة واصاب الادب
وذكر ابو جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي (احمد بن جعفر)
ليتناظرا عنده فسال اليزيدي عن اعراب قول الشاعر الشعر
ما رأينا خربا نقر عنه البيض صقر ∴ لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر (مهر كذا ب...)
فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقوى
فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف
فقال المهر مهر ثم ضرب اليزيدي الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له
يحيى بن خالد اتكتني بحضرة امير المؤمنين وتسفر على الشيخ فقال الرشيد والله
ان خطا الكسائي وحسن ادبه لاحب الي من صوابك وقلة ادبك فقال يا امير المؤمنين
ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه انتهى والخرج بفتح الخاء المعجمة

والراء ذکر الجباری وا العَیر بفتح العین الحمار الوحشی ویطلق علی الاهلی
ایضا واما العیر بکسر العین فهی الابل التی تحمل المیره قال تع والعیر
التی اقبلنا فیها والصقر والمهر معروفان کنا نقل هذه الحکایة شیخنا الشیخ
کمال الدین الدمیری فی باب الخاء المعجمة من حیوة الحیوان عن ابی جعفر المذکور
والذی رایته فی درة الغواص لابی محمد القسم بن علی الحریری ان السوال انما
وقع علی غیر هذا الوجه وذلک ان الیزیدی لما علم انه یقصر عن الکسائی
فی النحو ابتدره فقال کیف تقول تمر مذنب او مذنب ای بکسر النون او
بفتحها فلم یا به الکسائی لقوله تمر بل ظن انه قال البسرة فقال اقول
مذنب بکسر النون فقال الیزیدی اذا کان ماذا قال اذا بدا الارطاب
من اسفلها فضرب الیزیدی بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد وقد اخطات
یا شیخ التمرة لا تذنب وانما البسرة تذنب فغضب علیه الرشید فقال
انکشف بمجلسی وتسفه علی الشیخ والله ان خطأ الکسائی مع حسن ادبه احب
الی من صوابک مع قبح ادبک الی اخر الحکایة وهذا فی الحقیقة لیس خطاء ومثل
الکسائی لا یخفی علیه ان التمرة لا تذنب وانما سبق وهمه من لفظة الی اخری
فاجاب عما فی ذهنه وهو فی الحقیقة صواب واصل المسئلة التی بنی علیها الحریری
هذه الحکایة انهم یغلطون فیقولون للبسر اذا بدا الارطاب من اسفلها
مذنب بفتح النون وکذلک یقولون باقلا مدود وطعام مسوس وخبز مکوج
وشاع مقارب ورجل موسوس فیفتحون ما قبل الحرف الاخیر من جمیع هذه الکلمات
علی صیغة المفعول والصواب کسره کذا ذکره الحریری فی اول هذه المسئلة ثم قال

نو از کان

فی اخرها ان البسره اذا رطبت من قبل ذنبها قیل لها مذنبة واذا بلغ الارطاب
نصفها قیل لها مجزعة فاذا بلغ ثلثیها قیل لها حلقانة ومحلقنة واذا رطب
جمیعها قیل لها معوة فلما علم الیزیدی ان الکسائی لا یخفی علیه ذلک عاطه
ودس علیه لفظة بدل اخری لیتوهم الکسائی انها عین المسئلة التی یغلط فیها
الناس فیبادر الی الاجابة بالصواب ویکون مخطئا فی الظاهر وکان الامر
کذلک لیقضی الله امرا کان مفعولا علی ان للمنتصر للکسائی ان یقول ان
الیزیدی هو المخطی اذا اورد السوال علی ما لا ینبغی لان حق السوال الوارد
علی هذه الکیفیة ان یکون ذا جوابین جائز وممتنع لا بین ممتنعین کما فعل
الیزیدی لان قوله هل تقول تمر مذنب او مذنب یقتضی جوازا احد الامرین
والغرض ان کلا منهما ممتنع فهو بمنزلة من یسال عن الفاعل امنصوب هو
ام مجرور وعن المضاف الیه امرفوع هو ام مجزوم وجوابه ان یقال اخطات
فی سوالک لان الفاعل مرفوع والمضاف الیه مجرور فجواب الکسائی اذن صواب
لانه جاء علی وفق السوال الموجه الذی کان من حق الیزیدی ان یورده کذلک
ففیه ارشاد لکیفیة السوال وتغلیط الیزیدی الدال علی عجزه وعدم مقاومته
له فی حلبة المناظره والا فالمتصدی للمبارزة لا یرضی بذلک وینبغی للندیم
ان یکون فصیحا بلیغا عالما متقنا فیجری مجری ابان اللاحقی بما وصف به
نفسه للفضل بن یحیی البرمکی وذلک انه ورد علی ابوابه لیعرض نفسه وادبه
علیه فاتی محمد بن یزید الثقفی وقال له ان رایت اصلحک الله ان تعرض قصتی
علی الامیر قال وما فیها قال اعرض علیه نفسی وادبی علیه قال عند الامیر ما لا الف

مثلك فاتى منصور بن هشام وسأله فى ذلك فقال له منصور هل لك فيمن
دون الامير ويشاطرك الضياع والاموال والرقيق قال قد نازعتنى
نفسى الى شى لا بدّ ان اعطيها شهوتها منه فتناول مخصرة وقد سبقها
للفضل بن يحيى فاذا فيها

÷ انا من بغية الامير وكنز ÷ من كنوز الامير ذو ارباح ÷
÷ كاتب حاسب اديب خطيب ÷ ناصح زائد على النصّاح ÷
÷ شاعر مغلق اخف من الريشة ÷ لما تكون تحت الجناح ÷
÷ لى فى النحو فطنة ونفاذ ÷ انا فيه قلادة لوشاح ÷
÷ لحية سبطة وجسم مليح ÷ وانقياد كشعلة المصباح ÷
÷ وكثير الحديث من ملح الناس ÷ يصير بجافيات ملاح ÷
÷ كم وكم قد خبات عندى ÷ حديثاً هو عند الامير كالتفاح ÷
÷ ايمن الناس طايرا يوم صيد ÷ فى غدو غدوت او فى رواح ÷
÷ اعلم الناس بالجوارح والخيل ÷ وبالخرّد الحسان الملاح ÷
÷ كل هذا جمعت والحمد لله ÷ على انتى ظريف المزاح ÷
لست بالناسك المشمّر كميه ÷ ولا الغافل الخليع الوقاح ÷
لو رقانى الامير غاير شى ÷ سمو ما كالجلجل الصيّاح ÷

قال فضحك به فلما دخل الى كتابه من ادعينه فرهناه اليه وقال الحاجب عشر
فلجابت ساعته فامر له بمائة الف درهم وكان اول داخل واخر خارج
ورتكابه مجانبا لكابته وفاخر كاتب نديما فقال الانا معونة وانت مؤنة

وانا للجد وانت

وانا للجد وانت للهزل وانا للحرب وانت للسلم وانا للشدة وانت للذة
فقال له النديم انا للنعمة وانت للخدمة وانا للحضرة وانت للمهنة تقوم
وانا جالس وتحتشم وانا موانس تداب لراحتى وتشقى لما فيه سعادتى
وانا شريك وانت معين كما انك تابع وانا قرين ولما كان مجلس الشراب
موضوعا للاستكثار من اللذات كان الاولى به ان يجمع من الندماء ان يصف
بالحذق والتقطن والاشعار والاداب والفكاهة والنوادر وانواع الغنا
والطرب فيكون للحديث نوبة وللغنا اخرى وحكى انه قال لا تجعلوا
مجلسكم حديثا كله ولا غنا كله ولا لهوا كله ولا جدا كله ولكن تارة وتارة
فان العيش خلس وقال ابراهيم بن المهدى لذة العيش فى ثلث منادمة
الاحباب ومعاقرة الشراب ومذاكرة الاداب ولكن كرهوا الاحاديث
الطوال وامروا بالايجاز والاختصار قال العطوى اذا حدثته فاكيس
الحديث الذى حدثته بوّاب اختصار فما احسن النبيذ بمثل الاختصار والاعادة
القصار وقال ابن المعتز

÷ وندامائى فى شباب حسن ÷ ائتلفت بنا لهم نفوس كرام ÷
÷ بين اقداحهم حديث قصير ÷ هو سحر وما سواه كلام ÷
÷ وغنا يستعجل الراح بالراح ÷ كما ناح فى الغصون الحمام ÷
÷ فكان السقاة بين الندامى ÷ الفات بين السطور قيام ÷

وتلطف يزيد بن معوية الى الغاية بقوله

÷ ولى ولها اذا لما الكاس دارت ÷ وغاص تحل مرى الهموم ÷

محادثة الندمان لاماني ÷ وبت جوى ارق من النسيم ÷

وقال ابو نواس

÷ لا يطيب الشراب الا لقوم ÷ جعلوا انفسهم عليه الوقارا ÷

÷ فهم يسمعون صوتا اذا تم ÷ والا انشدوا الاشعارا ÷

÷ لا كقوم في ضجة وصياح ÷ كنهيق الحمار لاقى الحمارا ÷

ومن ادب النديم ان يكتب احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب ويورد احسن ما يحفظ فهذا موجب للب وان لا يتعاطى كلاما اجنبيا عن المقام فالناس يقولون لكل مقام مقال قال ابو نواس

÷ واذا جلستا الى المدام وشربها ÷ فاجعل حديثك كله في الكاس ÷

ابن ابي حجلة في مليح معذر فاستحقر زيادة التورية

÷ يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي ÷ وحضيت بعد الهجر بالايناس

÷ فكسا العذار الخد فاسقني ÷ واجعل حديثك كله في الكاس ÷

واما اوساط الناس فينبغي ان لا تستكثر من الندماء بل يقتصر على القليل فان الكثرة سبب لذهاب المال ووجود العداوة فربما لا يقدر على رضاهم فتفقدان المروة وتعب القلب والجسم ويعجبني قول بعضهم

÷ وما بقيت من اللذات الا ÷ محادثة الرجال ذوي العقول ÷

÷ وقد كانوا اذا عدوا قليلا ÷ فقد صاروا اقل من القليل ÷

وان اصفا لك من زمانك واحد
فهو المراد واين ذاك الواحد

وينبغي ان لا يصطفي نديما حتى يختبره بان يسال عنه من صديق او خليل او رفيقه كما قال بعضهم شعر اذا ما اردت اخاء امرء ÷

فسل كيف كان لاخوانه ÷ واما رضيت فاجتبه ÷ واما ترغبت عن شانه ÷

ثم بعد ذلك يجربه بان تغضبه في الصحو فان وجدته حمولا مطاوعا قبولا لما تامره به مصغي وزاد محاضرا وغائبا كما ساعدك الله في الشدائد فليعتمد عليه فتقل ما يوجد هذا النديم وفي هذا المعنى الشعر

÷ اذا كنت مختارا لنفسك صاحبا ÷ من قبل ان تبداه بالود اغضبه ÷

÷ فان كان في حال التعدي راضيا ÷ والا فقد جربته فتجنبه ÷

والناس مختلفون في الشرب فمنهم من يرى الانفراد وهو مطالعة الكتب واعمال الفكر في تصنيف العلوم والاداب كما حكي عن الرئيس ابن سينا انه قال كنت استعين على مصنفات علومي باستعمال اليسير من الخمر المصلوح بالماء

ممزوج

وفي هذا المعنى يقول بعضهم

÷ من على يسري خزانة خمر ÷ وعلى يمنى خزانة كتبي ÷

÷ فاذا ما طربت اعملت كاسي ÷ واذا ما صحوت اعملت قلبي ÷

وممن يرى الانفراد ايضا القاضي ابي ولد في ذلك ابيات مشهورة اثرت حذفها لعدم انسجامها ورقتها قال ابو العيناء رب وحدة انفع من جليس ووحشة امتع من انيس وقال بعضهم رايت اعرابيا جالسا تحت ظل شجرة ومعه ركوة وهو يشرب قدحا ويصب في اصل الشجرة قدحا فقلت له ما هذا قال هو نديم لا يعربد علي يمنحني ظله ويحمل عني كلمه ودخل محمد بن حرب على ابي العيناء فوجده يشرب وبين يديه كلب صيد وهو يشرب قدحا ويلقي الى الكلب طعاما او نقلا او يرمي الى الكلب منه فقال له اتنادم كلبا قال نعم يكف عني اذاه

ونحن منخ من اقى سواه ينكر قليلى ويحفظ مبينى ومقيلى فهو بين الانام
خليلى قال ابن حروب تمنيت والله ان اكون كلبا الدهر لا احوز منه هذا
النعت ذكر ذلك الشيخ كمال الدين الدميرى فى حيوة الحيوان فى باب
الكاف وانشد فى هذا المعنى الشعر

واشرب وحدى من كراهة الاذى ؛ مخافة سترا وسباب لئيم ؛

وما احسن قول الشيخ صفى الدين الحلى

اذا لم اجد للراح خلا موافقا ؛ فلى فى انس كامل حين اشرب ؛
ثم تغنينى وفكرى منادمى ؛ وكفاى تسقينى وقلبى مطرب ؛

ومنهم من يرى اجتماع الندماء واختلفوا فى ذلك فمنهم من يختار واحدا لانه
اقل ما يحصل به الغرض فلا يتجاوز الى غيره فيصير المجموع اثنين ويسمونها
مثانا ومنهم من يختار اثنين فيكون المجموع ثلاثة فربما قام احدهم
لحاجة فيجد الاخر من يؤانسه ومنهم من يقول اربعة فربما تحدث احدهم
لحاجة مع الاخر فوجد الاخر من ينادمه وهذا هو القدر المتفق عليه قال
بعضهم من زاد فى الندمان على اربعة فقد نوقش على نفسه السر والدو وضيعه
وسئل اسحق النديم عن الندماء فقال الواحد هم والاثنان غم وثلاثة نظام
واربعة تمام وخمسة مجلس وستة زحام وسبعة جيش وثمانية
عسكر وتسعة اضرب طبلك وعشرة القوهم الحيث شئت وبعضهم
يقول ثلاثة ندمان واربعة بستان وخمسة مرستان الى غير ذلك من
العبارات اللطيفة والاشارات الظريفة والذى اقول ان هذه امور نسبية

خلا لى امرها عجيب كما لاهها لخلا عجيب
ما لى من نخواها نصيب كما نخو بعيبنا غريب

وخيالات وهمية فقد يوجد صفا العيش مع الكثير ويفقد مع اليسير
ولابد فى بيان ذلك من تقديم مقدمة وهى ان الخمر ليست مقصودة لذاتها
ولا مقصورة على لذاتها بل هى وسيلة لنيل المطلوب والفوز بلقا
المحبوب كما قال الراح الحلى ؛ ثنت شمائلى كاس الشمول فما ؛
قابلت منها الا بقبلته ؛ فالشكر للسكر لولاه لما ظفرت ؛
كفى بتسهيل صعب من مرتكب ؛

وقال الاخر

جملت على الحبيب لفرط سكرى ؛ فقبلت الثنايا والمحيا ؛
رشفت رضابه ابغى رشادا ؛ على كلفى به فازددت غيا ؛
وما درت الوشاة بنا لانى ؛ لهبت العيش وجاه المحيا ؛

اذا عرف ذلك فبعيد لمن له ذوق سليم او طبع مستقيم ان تتوق نفسه بعد حصوله
على الحبيب لحضور واش او رقيب فالغيرة عند اهل الاشواق معروفة وفى غزالياتهم
موصوفة قال يزيد بن معوية الشعر

اغار على اعطافها من ثيابها ؛ اذا البستها فوق جسم منعم ؛
واحسد شربات يقبلن ثغرها ؛ اذا وضعتها موضع اللثم بالفم ؛

وقال جمال الدين بن مطروح

ولو اضحى على تلفى مصرا ؛ لقلت معذبى بالله زدنى ؛
ولا تسمح بوصلك لى فانى ؛ اغار عليك منك فكيف منى ؛

وقالت حفصة المغربية

اغار عليك من عينى ومنى ؛ ومنك ومن زمانك والمكان ؛

واشفق ان اراك بلحظ عيني
فكيف بمن يراك مدا الزمان

ولوانى خبأتك فى عيونى ۞ الى يوم القيمة ما كفانى ۞
وقال سراج الدين الوراق
۞ اغار عليه من ضميرى فناله ۞ هوى ذابنى حتى اتهمت جوارحى ۞
وقال ابن نباته ۞ الى اخاف من النسيم اذا سرى ۞ باريج عرفك خشية من ناشق ۞
۞ واود لو سهدت لا من مقلة ۞ حذرا عليك من الخيال الطارق ۞
وبالغ الشيخ برهان الدين القيراطى فقال
وتركت اللحاظ تروم قتلى ۞ عقارب صدغه فاقول دومى ۞
ومن شغفى بحسن القد منه ۞ اغار على الغصون من النسيم ۞
وكانى بمنشد يقولان فى اجتماع الاخوان والالطفا من الندمان ما
يولد الافراح ويطيب بشرب الراح فاقول لهم انشد من قول صفى الدين الحلى
۞ ادم يارب خلوانى بحبى ۞ لاقضى بالتواصل منه دينى ۞
۞ ولا تجعل هناك سوا اثنانى ۞ سفيرا بين احبابى وبينى ۞
وان قدرت انسانا ثالثا ۞ بحقك فليكن انسان عينى ۞
وقال النجيب بن الدباغ
يا رب ان قدرته لمقبل ۞ غيرى فللمسواك او للاكوس ۞
۞ واذا اتخذت لنا نديما ثالثا ۞ يا رب فليك شمعة فى المجلس ۞
۞ ولئن قضيت لنا بعين مراقب ۞ فى الحب فليك من عيون النرجس
بل لم يصبر بعضهم على وقاحة عيون النرجس فقال
۞ غض جفونك عن عيون النرجس ۞ لعلى افوز بقبلة من مولس ۞

فلقد تحير

فلقد تحير اذ رآك شواخصا ۞ ترميه بلواحظ المتفرس ۞
وقال الصفى الحلى
اقول وطرف النرجس الغض شاخص ۞ الينا وللنمام حولى الكمام ۞
ايا رب حتى فى الحدائق اعين ۞ علينا وحتى فى الرياحين نمام ۞
وما الطف مجير الدين بن تميم
كيف السبيل لان اقبل خد من ۞ اهوى وقد نامت عيون الحرس ۞
۞ واصابع المنثور تومى نحونا ۞ حسدا وتغمزها عيون النرجس ۞
وقال
وقد امنه ۞ كيف السبيل بلثم من احببته ۞ فى روضة للزهر فيها معرك ۞
۞ ما بين منثور وناظر نرجس ۞ مع اقحوان وصفه لا يدرك ۞
۞ هذا يشير باصبع وعيون ذا ۞ ترنوا الى وثغر هذا يضحك ۞
فليت شعرى من لا يصبر على عيون النرجس غيرة على حبيب ما حال قلبه بغيا
واثبه ومشاهدة رقيبه ولولا خشية الاطالة لا نعمت الاذواق بايضاح
هذه الدلالة وحينئذ نقول لا يحق واحد منهم وان تنا تم الى الحق انما
هو باعتبار الاعم الاغلب وحيث لم يكن حبيب فمن لم يجد ماء يتيمم بالتراب واذا
كان الحبيب موجودا فكل الصيد فى جوف الفرا لاسيما ان كان حسن الصوت
والمفاكهة والمحاضرة فطلب المزيد عليه من اعظم المفاسد ۞ وليس لله بمستنكر ۞
ان يجمع العالم فى واحد ۞ بل ربما استغنى عن مجلس الشراب بوسف ثنائم
العذاب وما احسن قول بعض اللطفا فيه
خداه وردى والعذار بنفسجى ۞ والريق خمرى واللواحظ نرجسى ۞

وشقعنا بد

ليس من الله بمستنكر

؞ فكانتني من خده وعذاره ؞ ورضابه ولحاظه في مجلسي ؞

وتلطف ابن رهيم العماد فقال

اذا كان شربي من سلافة ريقه ؞ غنيت به عن كاس خمر وابريق ؞

ومنه غذائي لست اختار غيره ؞ طعاما وحسبي ان اطل على الريق ؞

وقال بن الزين لبيكم

وجعلت غصن قوامه لي شمعة ؞ في مجلسي وخدوده تفاحي ؞

ومن اللواحظ نرجسي وعذاره ؞ آسي ومعسول المراشف راحي ؞

والوجه بدري والثنايا انجمي ؞ والشعر ليلي والجبين صباحي ؞

؞ واقول يا قلبي لقد نلت المنا ؞ جمع الحبيب محاسن الافراح ؞

ويعجبني قول ابي العلا المعري

يقولون في البستان للعين نزهة ؞ وفي الراح والماء الذي غير آسن ؞

اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها ؞ ففي وجه من تهوى جميع المحاسن ؞

والطف قول الشيخ برهان الدين القيراطي

؞ اباح لي نرجس الخاطر ؞ في مجلس ما فيه ما نكره ؞

؞ قلت فورد الخد جلنار ؞ ايضا فقال الكل في الحضرة ؞

وتلطف بن عبد الظاهر

لقد قال لما ذرحت من خمر ريقه ؞ احث كؤوسا من الذ معتبل ؞

بلثم شفاهي بعد تقبيل مبسمي ؞ تنقل فلذات الهوى في التنقل ؞

وجميع الحكما كانوا اعلم ان الخمر مستفز للرجال وهي محك العقول تخرج ما تجد

من خير وشر

من خير وشر وتبرزه من القول الى الفعل فينبغي ان يعتزل في الشراب الجهلا
والسفها والجهال وفي ذلك يقول ابو نواس

؞ والخمر قد يشربها معشر ؞ ليسوا اذا عدوا باكفائها ؞

وقال آخر

الكاس تظهر ما لابست من دنس ؞ اذا تمشت حمياء الكاس في الراس ؞

وقال آخر

؞ على قدر عقل المرء في حال صحوه ؞ تؤثر فيه الخمر في حال سكره ؞

؞ فيأخذ من عقل كثير اقله ؞ ويأتي على العقل اليسير باسره ؞

وقال آخر

وقد نعرف الجهال من حلمائنا ؞ اذا ما تعاطينا الكؤوس تعاطيا ؞

تزيد حمياها السفيه سفاهة ؞ وتترك الباب الرجال كما هيا ؞

وجدت اقل الناس عقلا اذا انتشى ؞ اقلهم عقلا اذا كان صاحيا ؞

وقال آخر

؞ لا تشرب الراح الا مع اخي ثقة ؞ واحذر لنفسك حر الطيب التلف ؞

؞ فالراح كالريح ان مرت على عطر ؞ طابت وتخبث ان مرت على الجيف ؞

وقال عماد بن حمزة للمهدي يا امير المومنين ما يمنعك من مجالسة والبه
بن الحباب الاسدي فانه رقيق الشعر ظريف عفيف شريف قال المهدي
يمنعني قوله ؞ قلت لساقينا على خلوة ؞ ادن كذا راسك من راسي ؞

؞ ونم وضع صدرك لي ساعة ؞ اني امرؤ انكح جلاسي ؞

وقال المأمون الشراب ستر فانظر مع من تهتكه وقالوا ثلاثة لا
يجالسون النديم المعربد والمغني البارد والجليس الثقيل قال النظام
اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل وقال الجماز حرم الشراب على ثلاثة
عشر شخصاً من غنى الخطا ولحن المغنى واتكى على اليمين واكثر اكل النقل
وكسر الزجاج وسرق الريحان وبل ما بين يديه وقطع اليم وحبس اول
قدح وطلب العشا واكثر الحديث وامتخط في منديل الشراب وبات في موضع
لا يحتمل المبيت وقال ابو نواس الكرم ثلاثة عناقيد عنقود
التذاذ وعنقود سكر وعنقود عربده قال بعضهم الشعر

لا اسقني الراح الا وهي صرصر ❊ لكي ترى حسن اقوالي وافعالي ❊
وما اعربد في الدنيا على احد ❊ اذا سكرت بها الا على مالي ❊

وقال بعضهم علامة الكريم اذا خدمه الشراب الاستحيا والتودد والفرح
والسرور وبذل ما في يده فاذا اخذ تدار بحية الجود وهزته نشوة الطرب
فاذا بلغ النهاية في شربها توسد يساره ونام حليماً كريماً ومن علامات
اللئيم المماراة والسفه والترفع والتكبر وقتل الشارب والتلفت الى
العربدة وشدة البطش فصاح وناح وبكى وعوى عوى الذياب ونبح
نبح الكلاب فهذه المناحم عليه فكيف الشراب قلت وفي المعنى يقول عنتره

❊ واذا سكرت فانني مستهلك ❊ مالي وعرضي وافر لم يكلم ❊
❊ واذا صحوت فما اقصر عن ندى ❊ ~~من غير املاق ولا اشفاق~~
وقال غيره ❊ وكما علمت شمايلي وتكرمي ❊

واذا سكرت

❊ واذا سكرت وهبت ما ملكت يدي ❊ من غير املاق ولا اشفاق ❊
❊ واذا صحوت وعاودتني همتي ❊ اصبحت ندماناً الترك الباقي ❊

وفي المعنى لشاعر نقول صاحبنا المولى الفاضل شهاب الدين الحجازي

❊ في حندس الليل انا فاقني ❊ ونادم القوم فبئس النديم ❊
❊ فقل للاصحاب لما اتى ❊ قد جاءنا في جنح ليل بهيم ❊

وقال آخر وهو في نسخة لابي نواس

الخمر طيبة وليس تمامها ❊ الا بطيب خلائق الجلاس ❊

وقال آخر

لا تشرب الراح الا مع اخي ثقة ❊ ان سر غنى وان غنيته طربا ❊
يعطيك صمتاً اذا حدثته واذا ❊ شربت حياً وان حييته شربا ❊
تزيده الراح طيباً والغنى طرباً ❊ والسكر عقلاً واسماع الاذى ادبا ❊
فاشدد يديك عليه ان ظفرت به ❊ واكثر مودته لا تكثر الذهبا ❊

ومما احسن ما قال الاديب الفاضل ابو عبد الله محمد بن الوفا الرصاع
وقد مر بروضة فذكر جلوسه فيها مع رفقة كانوا اعز اهل قلبه

❊ سلي خميلتك الوفيا بايدما ❊ كانت تزف بها رياحنة الادب ❊
❊ عن فتية نزلوا اعلى اسرتها ❊ عفت محاسنهم الا من الكتب ❊
❊ محافظين على العليا ودينهما ❊ هزوا السجايا قليلاً لابنة العنب ❊
❊ حتى اذا ما اقضوا من كاسها وطراً ❊ وضاحكوها الا صدق من الطرب ❊
❊ راحوا وراحوا وقد زيدت عمايمهم ❊ حلماً ودارت على ابهى من الشهب ❊

لا يظهر السكر حالا في ندامهم ÷ الا اتفاق الصبا في السن العذب ÷
وما احسن تشبيه السري الرفا الموصلي

اذكى واعطر من ريح البساتين

وفتية زهر الاداب بينهم ÷ ابهى وابهج من زهر الرياحين ÷

والراح تمشي بهم مشي الفرازين

مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا ÷ يمشون من شربها مشي الفرازين ÷

قال بعضهم

وينبغي للنديم ان يتحمل المكروه والاذى ويتصف بالحلم والوفاء
كما قال بعضهم
اذا ما شربت الراح ابدت محاسني ÷ وجادت بما جادت يداي من الوفر ÷
وان سبني جهلا نديمي لم ازد ÷ على اشرب سقاك الله طيبة النشر ÷
وقال بعضهم
÷ يخاطبني السفيه بكل قبح ÷ واكره ان اكون له مجيبا ÷
÷ يزيد سفاهة وازيد حلما ÷ كعود زاده الاحراق طيبا ÷
ومما يجب على ذوي الرياسة والمروة ان يسامحوا ندماءهم اذا وقعت
منه هفوة او غفلة بل يبسطوا له العذر من غير تعنيف ولا عتب وفيه
يقول خالد الكاتب البكري
ولست بلاح لي نديما بزلة ÷ ولا هفوة كانت ونحن على الخمر ÷
وقال كثير ايضا
÷ ومن لا يغمض عينه عن صديقه ÷ وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ÷

قال الباهلي

ومن يتتبع جاهدا كل عثرة ÷ يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب ÷
وعربد فتى من بني هاشم على نديم له فاراد عمه معاقبته فقال يا عم

الى اناسات

الى اناسات وليس معي عقلي فلا تسطو بعقلك على جهلي وقد احسن الصناعة
ابن عباد حيث قال قد حملت اوزار السكر على ظهور الخمر وطويت بساط
الشراب على ما فيه من خطاء وصواب وقال المامون مجلس الشراب
يستوي فيه الكبير والصغير والرفيع والوضيع والحر والعبد وهو
بساط يطوى فمتى طوي لم ينشر ابدا قال بعضهم
انما مجلس الشراب بساط ÷ فاذا ما انقضى طوينا بساطه ÷
وحضر بعض الظرفاء مجلس شراب فعربدوا عليه فضاعت عمامته
فلما اصبح طلب العمامة من الحاضرين فقالوا له ما سمعت قول الشاعر
انما مجلس الشراب بساط ÷ فاذا ما انقضى طوينا بساطه ÷
فقال صاحب العمامة اشتهي ان تبسطوا لنا هذا البساط حتى اخذ عمامتي
معي وبعد ذلك اطووه فضحكوا منه واعطوه عوضا منها واذا كان
بساطا يطوى فينبغي لمن حضره ان لا يتحدث بما وقع في مجلس الشراب
ولا يفوه بشيء منه فان فيه من المفاسد ما لا يحتاج الى اقامة
شاهد قال بعضهم
ان الشراب له شروط سمعت به ÷ ان لا يعاد حديث السكر في الصحو ÷
وتلطف بعضهم بقوله
لا يكتم السر الا كل ذي ثقة ÷ وذاك عند خيار الناس مكتوم ÷
فالسر عندي في بيت له غلق ÷ ضاعت مفاتيحه والباب مختوم ÷
وبالغ الخطيب ذكوان فقال

واكتم السر حتى عن اذاعته ∴ عن المسر به من غير نسيان ∴
وذاك ان لساني ليس يعلمه ∴ فليت سري الذي قد كان ناجاني ∴

ولكن انا اعتذر بعضهم عن ذلك بالطف عبارة فقال

وما السر في الاحرار الا وديعة ∴ ولكن اذا رق الشراب فلا سوى ∴

ولجاد ابو نواس بقوله

فلما شربناها ودب دبيبها ∴ الى موضع الاسرار قلت لها قفي ∴
مخافة ان يسطو علي شعاعها ∴ فيطلع ندماني على سري الخفي ∴

وقال ابو نواس ∴ وينبغي للنديم ان يكون اطوع للجماعة من نعلهم واتبع لهم من ظلهم قال

ابو نواس

∴ وندمان يرى غبنا عليه ∴ بان يمسي وليس به انتشاء ∴
∴ اذا نبهته من نوم سكر ∴ كفاه مرة منك النداء ∴
∴ فليس بقائل لك ايه عني ∴ ولا مستخبر لك ما تشاء ∴
∴ ولكن اسقني ويقول ايضا ∴ عليك الصرف ان اعياك ماء ∴
∴ اذا ما ادركته الظهر صلى ∴ فلا عصر عليه ولا عشاء ∴
∴ يصلي هذه في وقت هذي ∴ فكل صلاته ابدا قضاء ∴

العفيف التلمساني ولطف الى الغاية

تعلم في مرافقة النديم ∴ مطاوعة الاراكة للنسيم ∴ وعاشره باخلاق كرام ∴
وحقك عبد رق للنديم ∴ اغاطبه حادثي وكاسي ∴ فيسكر بالحديث وبالقديم ∴

وقال الجاحظ

ارى الكاس

∴ ارى للكاس حقا لا اراه ∴ لغير الكاس الا للنديم ∴
∴ هو القطب الذي دارت عليه ∴ رحى اللذات في الزمن القديم ∴

وقال اخر

الم تعلما ان النديمين ناصفا ∴ وداد هما او انصفا اخوان ∴
وان رضاع الكاس اوجب حرمة ∴ وحقا علينا من رضاع لبان ∴

ومن كلامهم لا معرفة افضل من معرفة الكاس ولا حرمة اوجب من حرمة العشرة ولا نسب اقرب من رضاعة الكاس وقال المامون هذا

∴ انا وانت رضيعا قهوة لطفت ∴ عن العيان ودقت عن مدى القدم ∴
∴ ما بيننا رحم الا ادرتها ∴ والكاس حرمتها اولى من الرحم ∴

ومن الادب لمن تناول القدح ان يشمه وينظر فيه ويحرك واسرع الحاد عليه قليلا وما لا اصغا الى من يغني قبل انقطاع صوته هذا كله وكاسه محمول بين انامله لا يضعه على الارض فليس لو ضعه فائدة غير انصبابه وافساد ما تحته من الفرش ومن الادب ان لا يمعن في تناول النقل واستعماله على الشراب فانه ينفخ المعدة ويفج الشراب ويدعو الى القي ويحط من قدر صاحبه وما الطف بعض الظرفاء وقد راى شابا يكثر من النقل في مجلس الشراب فقال اراك رجلا تشرب النقل وتتنقل بالشراب ومن اداب المنادمة اذا اخذ احدهم حظه من الشراب وانتهى الى كفايته لا يستزاد ولا يثقل عليه ولا يحلف على الشراب فان القصد بسط الجليس وانشراحه وقد حصل فلا يتوهم زيادة سروره بذلك فربما كان ضرره

نقل بتنقل در مجالس شراب و در نقيم او صرف شود
تقيح بين شابكردان
بجفت شراب بين خادمان

اكثر نكان كقول القايل

وام نفعا فضر من غير قصد ... ومن البر ما يكون عقوقا

وقال سعيد بن عوف وقيل ليزيد بن معوية

وان نديمي غير شك مكرم ... علي وعندي من هواه التعار رضي

ولست لمن قد نام عندي بموقظ ... ولا مسمع يقظان شيا من الاذى

ولست له في فضلة الكاس قايلا ... ليس بها سكرا تحس وقد ابي

ولكن افديه واكرم وجهه ... واشرب ما ابقى واسقيه ما اشتهى

ولله البحتري حيث قال

بتا سقيه صفوة الراح حتى ... وضع الكاس مايلا يتكفى

قلت عبد العزيز تفديك روحي ... قال لبيك قلت لبيك الفا

هاكها قال هاتها قلت خذها ... قال لا استطيعها ثم اغفى

وما احسن قول ابي نواس واجمل عشيرته في ذلك الشعر

ولست بقايل لنديم انس ... وقد اخذ الشراب بمقلتيه

تناولها والا لم اذقها ... فياخذها وقد صعبت عليه

ولكني ادير الكاس عنه ... اذا استعفى بغمزة حاجبيه

وان طلب الوساد لنوم سكر ... مددت وسادتي حتى اليه

ولطف بن المكك في اعتذاره عن قلة الشراب بقوله

وحقك لو علمت بقدر شربي ... لما جرعتني الا بسعط

وحسبك ان خمارا يحيني ... امر ببابه فاكاد اسقط

وبالغ بعضهم

وبالغ بعضهم فقال

امر بالكرم ان جزت به ... تاخذني نشوة من الطرب

اسكر بالامس ان عزمت على ... الشرب غدا ان ذا من العجب

وقال بن صاحب تكريت

واسكر من ماء توهمت انه ... سقى كرمها او قيل يمزج الخمر

سطرت بكفي نهشة الكرم مرة ... فاسكرني حينا بها ذلك السطر

وقال الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض

ولو نظر الندمان ختم انايها ... لاسكرها من دونها ذلك الختم

ولو رقموا فوق الجبين اسمها ... لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

فاذا استكمل هذه الاوصاف فقد عقدت الخناصر على مخاصرته و

اشير بالاصابع الى منادمته واستحق قول القايل الشعر

بروحي من نادمته فوجدته ... ارق من الشكوى واصفى من الدمع

يوافقني في الجد والهزل دايما ... فينظر من عيني ويسمع من سمعي

واجاد بعضهم في وصفه بقوله

ولي نديم كثير الود ذو ادب ... ارى شمايل منه كلها ادب

كانه كاس خمر من لطافته ... ودر الفاظه من فوقها حبب

وسئل بعضهم عن نديمه فقال هو والله ريحانتي على قدحي وقال

اخر في نديم بديع الجمال ... فديت من نادمت في مجلس

قد عطلت فيه اباريقه ... طابت وردا فاتى خده ... وردت فلما فابى ريقه

وقال اخر فيه

وشاذن قلت له . هل لك في المنادمه . فقال كم من عاشق . سفكت بالمنادمه .

وقال الشيخ العلامة بدر الدين محمد بن الدماميني

ودوب لنا فيه نادمت اغيدا . فما كان احلاه حديثا واحسنا .
منادمة فيها تناسبنا فحبذا . نهار تقضى بالحديث وبالمنا .

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة في مليح محاضر

يحاضرني بابيات ولكن . يناقضني اذا طال اجتماع .
فان انشدته اشعار السلام . يطارحني بابيات الوداع .

وللمقر المرحوم فخر الدين بن مكانس سقى الله ثراه ارجوزة لطيفة في ادب النديم سماها عمدة الظرفا وقدوة الظرفا لا باس ان نخص بايرادها

ختام هذا الباب

هل من فتى ظريف . معاشر حريف . يسمع من مقالي . ما يبهر اللالي .
امخر وصير . سارد سوير . تنير في الدياجي . كلمعة السراج .
ناجته خليعة . بليغة مطبوعة . وشيقة الالفاظ . تصلح للحفاظ .
حادتها القريحة . في معرض النصيحة . انا الشفيق الناصح . انا المجل المازح .
اسلك الجماعة . في طرق الخلاعة . اجل للاكياس . عهد ابي نواس .
ان تبتغي الكرامة . وتطلب السلامة . اسلك مع الناس الادب . ترى من الدهر العجب .
لا تلهم الخطابا . واعتمد الادابا . تنل بها الطلابا . وتنجح الابا بابا .
والبس حلا الخلاعه . واخلع رداء الرقاعه . ولا تطاول بنسب . ولا تفاخر بنسب .

المرء ابن اليوم

المرء ابن اليوم . والعقل زين القوم . ما الروض الهنيا . للجامع الزمانا .
ان شئت تلقى محسنا . فلا تغفل فطانا . العزفي الامانة . والكيس في الفطانه .
لا تغضب الجليسا . لا توحش الانيسا . لا تسخط الرئيسا . لا تصحب الخسيسا .
لا تكثر العتابا . تنفر الاصحابا . فكثرة المعاتبة . تدعو الى المجانبة .
وان حللت مجلسا . بين سراة رؤسا . اقصد رضى الجماعة . وكن غلام الطاعة .
دارهم باللطف . واحذر وبال التخف . لا تلفين كاذبا . لا تهمل الملاعبا .
قرب لتداني يلحي . للنرد والشطرنجي . واختصر السوالا . وقلل المقالا .
ولا تكن معربدا . ولا بغيضا نكدا . ولا تكن مقداما . تسطو على الندامى .
لا تمسك الاقداحا . تنغص الافراحا . لا تقطع الطوافة . لا تتخذ السلافة .
لا تحمل الطعاما . والنقل والمداما . فذاك في الوليمة . شناعة عظيمة .
لا يرتضيها ادمي . غير وضيع غادم . وقل من الكلام . ما لاق بالمدام .
كرائق الاشعار . وطيب الاخبار . واترك كلام السفله . والنكتة المبتذله .
وقالت الاكياس . اذا اديرت الكاس . بادره بالمنديل . في غاية التعجيل .
فشملة الكرام . سفنجة المدام . وان رقدت عندهم . فلا تشاكل عبثهم .
فان سلمت مرة . فلا تعد يا عزه . لا تامن الثانية . فان تلك القاضيه .
واللكة فاحذره حذر . فانه احدى الكبر . فيا لها فضيحة . ومحنة قبيحة .
فاعلها لا يكرم . وان ذوى لا يرحم . كم اسكن الترابا . ذوا عزة وبابا .
وكم فتى من دبره . اصبح مغضي الثغر . جازوه من جنس العمل . وصار في الخلق مثل .
ليس له من اسي . كمثل بعض الناس . كعنه تلك شهره . ومثلة وعبره .

اياك والتطفيلا وشومة الوبيلا فيا لها من محنة وثلمة وهجنة
وان دعوك الاخوة الى ارتشاف القهوة فلا تصفع ذقنكا ولا تزدهم بابنكا
ولا تجاوز الذان ولا تشخص طارني ولا تبخل بالفقد ولا اصديق تصدق
ولا تقل لمن تحب ضيف الكرام يصطحب فهذه امثال فالبها محال
وان حللت منزلا مع سوقه لا كتبه فاقلل من المدام في مجلس العوام
تعصبت العوام ضرب من الانعام ولا يكن ملحاحا واجتنب المزاحا
فكثرة المجون نوع من الجنون والامر فيه محتمل وكل من شاء فعل
والاخ الامر الرضا وكل مفعول مضى وان صحبت تركيا فاصبر لاكل الشك
هذا اذا تلطفا ولم يكن فيه جفا وان يكن ذا عربده اوبزغة منكده
يقوم للجلوس بالسيف والدبوس ابشر بقتل القوم وشوم ذلك اليوم
ان نام منك السنزه فانهض الى المباة واحمل له معرضا والاقليل ناهضا
وشمر وانمخر وقد وان خلصت لا تعد فلا تخاف الندم ولا تغتر بتعلم
فالشوم في اللجاج والحر لا يداجي وهذه الوصية للانفس الابية
اختارها النقبي واخوي وجنبي من بعد عن طريقي غاب عن التوفيق
اما عرفت رسمي اما سمعت باسمي سل الندما عني وان تشا فسلني
انا الفتى المجرب انا الحريف الطيب انا ابو المدام انا اخو الكرام
كانني ابليس للهو مقناطيس امشي على اعطافي في طاعة الخلاف
فبادر التعزلا واستعجل كاسك الملا فانما الدنيا فرص ان تركت صارت غصص
فهاكها وصيه تعجبها النخبه يحملها الكرام اليك والسلام

وما قيل

ومما قيل في ذلك من النثر اما بعد حمد الله مستحق
الحمد وكاشف الضر والبلا عن العبد فهذه وصية صدرت من شيخ
كبير عارف بالوقايع خبير اسديها عن نشر صحيح قاصدا بها
النصيحة لمن يحويها بالمتغالي نخذها على التوالي واقبلها مني وانقلها
عني الشيخ لا تخاشن والنذل لا تحاسن وستحيل الود لا يقرب
والتركي لا تغضب والمحبوب لا تضرب والاحمق لا تعتب والقاضي
لا تعاند والسلطان لا ترادد والوالي لا تخاصم والاب لا تحاكم
وصاحب الحق لا تشاتم والشرير لا تكالم والنحس لا تقدم والجاير
لا تحكم والكريم لا تغتنم والصاحب لا تعدم والصديق لا تسلم
والغايب لا تشتم والامرد لا تواكل والمبتلى لا تواكل والتاجر
لا تجادل والفلاح لا تعامل والانثى لا تفرد والغريب لا تبعد
والزوجة لا تجلد والحق لا تجحد والكذاب لا تعاشر والنمام
لا تشاور والكبير لا تكابر والهارب لا تستخبر والجبان لا تستنصر
والمكاس لا تسعف واللئيم لا تنصف والناصح لا تسلف والقبطي لا تؤمن
والعجمي لا تسكن اليه ولا تركن والخان لا تسكن والحان لا تدخل والجاهل
لا تنقل والشاهد لا تشاحن والاجرب لا تساكن والكافر لا توالي
والمانع لا تحرص مقاله وطالب الرزق من وجه لا تسلم والعدو لا تغفل
عنه ولا تنم والصديق لا تداجي والاعجز لا تناجي والبكر لا تسلم مليها
والامرد لا تؤمن اليها والبخيل لا تهادي والشاعر لا تعادي والنسا لا تسلم

لمن يشرب مدام ولا ينام بين القعود ولا يقعد بين النيام ومن مضى
من الشكر لا يعد والجمل الهلوج لا يعقد والبليد لا يشتغل بالعلوم و
الملك لا يوا حذفات وده لا يدوم والمغفل لا يستشهد والالكن لا يستندم والعبد لا يمانح
والجار لا يقاح والرفيق لا يشاح والضنين لا يسامح والعاشق لا يقاس
والفاسق لا يسامر والسفيه لا يماري والمتغلب لا يباري والمتكبر لا يداري
والبخيل لا يجاري والحقود لا يصافي والحسود لا يلافي والخسيس لا يكارم
والجاهل لا يكالم والاسد لا يصادم والعربيد لا ينادم والخاين لا يومن
والمائن لا يغتر منه بقول حسن والاهوج لا يزوج والباطل لا يروج
والجائر في قطع اللحم لا يعتمد والفاجر لا يركن اليه ولا يستند ومن يحب
التعظيم لا يعتقد والزنديق لا ترجى له توبة والمتهتري بالدين لا تقبل
له حوبة والعرض لا يسيب والمومل لا يخيب والمراه لا يحسن بها الظن
وكل فن لا يولحه الا من اهل ذلك الفن والفيلسوف لا يجلس اليه والمتساهل
في الدين لا يشتغل عليه والخير لا يوجل والشر لا يعجل والقبيح لا يذكر
والجميل لا ينكر والباغي لا ينصر والضعيف لا يحقر والرسول لا يقتل
والهدية من كل احد لا تقبل والمنة لا تتقلد والمحب لا يجادل والدقا لا يترك
وبالله الواحد لا يشرك والانبياء عليهم الصلوة والسلم لا يذكرون الا
بالتعظيم وقولهم لا يتلقى الا بالتسليم والصحابه رضوان الله عليهم لا ينسب
الى احدهم فعل قبيح ولا يضعف قوله الا بدليل صريح ونقل صحيح والخلق
لا يعاملون الا بالاحسان كما تدين تدان هذه هدية قدمتها اليك

ووصيته

ووصيته عرضتها عليك فاقبل اخي نصيحتي الي بها فطن بصير واذا
تخالف ما اقول فسوف يلقى ما يضير الباب السادس فيمن
يختار من الندماء البلغاء والفصحاء وارباب المروة وذوي العقول والهيات
فذلك مما يورث حسن الشيم ويبعث على سلوك الادب
في هذا المعنى يقول الشيخ صفي الدين الحلي الشعر
صاحب اذا ما صحبت ذا ادب ÷ مهذب زانه خلقه الخلق ÷
ولا تصاحب من في طباعه ÷ شرفات الطباع تسترق ÷
وقال اخر
كل امرئ في حاله راغب ÷ لا يامن العدو ببر الاقرب ÷
طبع الفتى يسرق من طبع من ÷ تصحبه فانظر لمن تصحب ÷
وما احسن قول بعضهم
من عاشر الاشراف عاش مشرفا ÷ ومعاشر الانذال غير مشرف ÷
اوما ترى الجلد الحقير مقبلا ÷ بالثغر لما صار جلد المصحف ÷
ولقد تذكرت هنا حكاية لطيفة ينبغي ان لا يخلو هذا الكتاب منها
يحكى ان الحجاج امر صاحب حرسه ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشا
ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد رجلين يتمايلان بالسكر وعليهما امارات
الشراف فاحاط بهما الغلمان وقال لهما صاحب الحرس من انتما حتى خالفتما
قول الامير وخرجتما في مثل هذا الوقت فقال احدهما
انا ابن من دانت الرقاب له ÷ ما بين مخزومها وهاشمها ÷

١٠ ناتيه بالرغم وهي صاغرة ÷ باخذ من مالها ومن دمها ÷
فامسك عنه وقال لعله من اقارب امير المومنين ثم قال للاخر من انت

فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ÷ وان نزلت يوما فسوف تعود ÷
ترى الناس افواجا على ضوء ناره ÷ فمنهم قيام حولها وقعود ÷

فامسك عن قتل الاخر وقال لعله من اشراف العرب فاحتفظ بهما
فلما اصبح رفع امرهما الى الحجاج فاحضرهما وكشف عن حالهما فاذا الاول
ابن حجام والثاني ابن فوال فتعجب الحجاج من فصاحتهما وقال لجلسائه
علموا اولادكم الادب فوالله لولا فصاحتهما لضربت اعناقهما ورايت
في بعض المجاميع هذه الحكاية منسوبة الى بعض الحكام لا على التعيين
وان الحاكم لما اعجبه كلامهما انشد فقال

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ÷ يغنيك محموده عن النسب ÷
ان الفتى من يقول ها انا ذا ÷ ليس الفتى من يقول كان ابي ÷

فانظر يا اخا الادب الى هذه البلاغة في مثل هذه الحالة سبحان المانح
ما هي الا منح الهية ومواهب خصاصية ومن البلاغات البديعة
والاجوبة السديدة ان ابا مسلم الخراساني قال لسليمان بن كثير بلغني انك كنت
في مجلس جرى فيه ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه
قال نعم قلته ونحن في الكرم الحصرم لما نظرت اليه فاستحسن قوله وعفا عنه
وقد عن لي ان اطلق عنان القلم في حلبة هذا السباق واورد من نوادر الظرفا

ماشئت

ما شئت من الاسماع ومن لطائف الاذواق يحكى انه قدم لبعض الحكام رجل
ومعه قنينة فارغة فارعبته فقال له ولم ذلك قال لان معك الة
الخمر وهي القنينة فكشف الرجل عن شاهده وقال وهذه آلة الزنا فضحك
منه واطلقه ورفع الى هشام بن عبد الملك شيخ سكران ومعه قنينة
شراب وعود فقال هشام اكسروا الطنبور على راسه واضربوه الحد
على شرب النبيذ فقعد الشيخ يبكي فقيل له ابكي قبل ان تضرب فقال لست
بكائي للضرب ولكن لاحتقاركم العود حتى سميتموه طنبورا وخمرتي كالمسك
تسمونها نبيذا فاستظرفه وعفا عنه ورأى بعض الولاة رجلا ومعه
قنينة شراب وهو حاملها في جيبه فاستدعاه فجاء بين يديه قال له اخرج
يديك فاخرج اليمنى ومسك القنينة باليسرى فقال اخرج اليسرى فادخل
اليمنى ومسكها بها واخرج اليسرى فقال اخرجهما معا فاستند الى الحائط
والصق القنينة بالجدار واسندها بجنبه واخرج يديه فقال الوالي
اشد الى عندي فقال كانت تنكسر فضحك وقال خذها وانصرف ويحكى
انه اتي الى عبد الملك بن مروان بسكران فقال له ماذا شربت فقال

معتقة كانت قريش تعافها ÷ فلما استحلوا قتل عثمان حلت ÷

فقال مع من شربت فقال

شربت مع الشعرى بكاس روية ÷ واخرى مع الجوزاء لما استقلت ÷

فقال لم غنيت فقال

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ÷ جبال حنين ما سقوني لغنت ÷

فضحك منه واطلقه ومنع مروان بن الحكم الخمر في ايام خلافته وامر اصحاب
الشرطة ان يدوروا فمن وجدوه سكرانا احضروه بين يديه فبينما هم ذات
ليلة اذ وجدوا شابا بالمربد احسن منه سكرانا وهو يقول

البدر يكمل كل شهر مرة ÷ وجمال وجهك كل يوم كامل ÷
وحلوله في قلب برج واحد ÷ ولك القلوب جميعهن منازل ÷

فلما فرغ من انشاده قالوا له ولم قد بلغك نداء امير المؤمنين بترك السكر
قال اني رجل غريب كما قدمت وما علمت بما ذكرتموه فخذوه وانصرفوا وتركوه
فلما كانت الليلة الثانية واذا بالشاب سكران اكثر من الليلة الاولى وهو يقول

يقولون تب والكاس في كف غيد ÷ وصوت المثاني والمثالث عالي ÷
فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة ÷ وعاينت هذا في المنام بدا لي ÷

فاحاطوا به ايضا فقالوا الذي تقدم معك بالامس ما يغني عند اعادته
قال اني بت وانا سكران وملت الى النسيان فان عاقبتم فلكم الفضل
وان عفوتم فلكم الاجر فخذوه ان لا يعود ومضوا فلما كان في الليلة
الثالثة واذا به سكران اكثر مما قبلها وهو يقول

صلوا غريبا نحيلا ذاب من اسف ÷ اضحت حشاه بنار الهجر تلتهب ÷
يموت وجدا ولكن دون وصلكم ÷ تعطفوا فلكم يبكي وينتحب ÷

فمسكوه واحضروه لمروان بن الحكم فضربه الحد فلما فرغوا من ضربه ثمانين
قال اصلح الله الامير اني عبد وقد جلدتني حد الاحرار فاعطني حق
جنايتك علي فقال اعطوه حقه جنايتنا عليه فقال اصلح الله الامير ان رأى

ان يطيبني حتى

ان يطيبني حتى جنايته على شرب الخمر فليفعل فاستظرفه وجعله من جلسائه
وحكي انه اتي برجل مديني سكران الى بعض الولاة فامر باقامة الحد عليه وكان
الرجل طويلا والجلاد قصيرا فلم يتمكن من ضربه فقال الجلاد للمديني تقاصر
لينالك الضرب فقال له ويلك الى اكل الفالوذج تدعوني والله لوددت ان
اكون اطول من عوج بن عنق وانت اقصر من ياجوج وماجوج ونظير ذلك
ان بشار بن برد لما رمي بالزندقة ضرب فجعل يقول كلما وقع عليه السوط
حس وهو كلمة تقولها العرب عند الالم فقال بعضهم انظروا الى زندقته
ما تراه يحمد الله تعالى فقال بشار ويلك اثريد هو حتى احمد الله عليه وقيل
ان بعض الظرفاء كان يكثر من شرب المزر والنبيذ فاحضر الى الوالي فامر
ان يكتب عليه قساما ان لا يعود لشربه مسكرا فمضوا به الى الشهود فقال له القاضي
يا ولدي نشهد عليك انك لا تشرب مسكرا ولا تقرب دواق قدير ولا حارة
السودان ولا حارة الباسا ولا كوم دينار ولا بركة البقطين ولا حدرة
عكا ولا الجيزة ولا المريس ولا الباطلية ولا اسبرا ولا منشاة السبوج ولا
حارة زويلة ولا الجوانية ولا حارة الروم ولا الجودرية ولا سويقة صفية
ولا قنطرة الفخر فقال المحارف لرسول الوالي الذين معه اكتبوا القاضي على مولانا
القاضي فانه لم يخبرني بهذه المواضع الا هو فاستظرفوه وخلوا سبيله ويحكى
ان بعض الظرفاء كان يستعمل الشراب سرا وكان عليه حجر من والده وبلغه
عن ولده ذلك فما زال يتتبع اخباره الى ان لقيه ومعه قنينة خمر فقال له
ما هذا قال لبن قال ويحك اللبن ابيض وهذا احمر قال صدقت ولكنه

كان ابيض فلما راك خجل واستحى فاحمر ولعن الله من لا يستحي فخجل ابوه وخلا
قلت ومن هذا اخذ يزيد بن معوية فقال
دعوت بماء في اناء فجاءني ٭ غلام بمصرفا فاوسعته زجرا ٭
فقال هو الماء القراح وانما ٭ تجلى له خدي فاوهمك الخمرا ٭

لطيفة

نديمان احدبان احدهما لطيف والاخر كثيف لكل منهما حدبة في صدره و
اخرى من وراء ظهره انفردا للطيف يوما من صاحبه واشترى له مداما
وفاكهة ودخل حماما وانعزل عن الناس في الخلوة فبينما هو يشرب ما معه
من الشراب ويغني وينبسط واذا بالحايط قد انشقت وخرج منها عفريت
في صورة فيل وقال يا انيس فلما راه الاحدب لم يخف ولم ينزعج وكلمه كلاما
لطيفا وبسط له الانس وعزم عليه فقال الجني والله ان هذا احدب لطيف
يا انيس ما حاجتك قال والله ان هاتين الحدبتين قد ابلوني بالبلا واحرموني
الناس انيل مما يعيروني بهما ويثقلان علي فمسكهما الجني بيديه فاقلعهما
وجعلهما على راس الحايط التي في الخلوة ومهد له صدره وظهره بيديه فاستوى
قايما وخرج فرحا مسرورا فراه رفيقه فقال له يا صاحبي ما شانك ومن الذي
جعلك مقوما بعد ما كنت احدبا فذكر له القصة فمضى الاحدب الكثيف الى السوق
وكان معه منديل فباعه بثلاثة دراهم ونصف واشترى بها مداما ونقلا
ودخل الى الخلوة فلم تستقر لحظة الا والجني قد سمع صوته فقال والله ان
صاحبنا اللطيف قد جاء الينا فشق الحايط وخرج اليه فلما راى الاحد

هيئة الفيل فزع واخذ يعيط ويثلي ويقول حديد حديد فقال العفريت
والله ان هذا الخارج فتحيل عليه ولا ظفر الى ان سكت فتعذر لو شر واخذ
الحدبتين اللتين كانتا على راس الحايط فلصقهما للاحدب واحدة في الجانب
الايمن والاخرى في الجانب الايسر فخرج وله اربع حدبات وهو فرجة من
الفرج فراه بعض الناس فقال له ما هذا فقال هاتان خلقهما الله تعالى
وهاتان اللتين في الجنبين شرا وهما ثلاثة ونصف من الحمام العلانية
ويحكى عن بعض من ادركناه من العلماء والظرفاء انه اجتمع ذات ليلة مع جماعة
من اعيان الديار المصرية لا ينبغي التصريح بذكرهم في مجلس انس الى ان اخذ منهم
السكر ومالت رؤسهم الى الاغفا وبقيت من الشراب بقية فوضعوها في
زجاجة وجعلوها في خزانة وقالوا اهدها تحفظها للاصطباح بها وناموا واما
الشيخ المذكور فلم ياخذه نوم فقال في نفسه وما تنفع هذه الزجاجة وتكفي
من الناس وهولاء جماعة واولى منا اوجبت بها هذه الليلة فقام اليها
واستعمل جميع ما فيها الى ان اصبح الصبح فما الراي ان انصرف الى الحمام قبل
ان ينتبهوا فذهب الى الحمام وقضى اربه منها ثم خرج الى الجامع فصلى الصبح
وجلس فجاء رجل وجلس بين يديه وجاء اخر فجلس الى ان بقي حوله جماعة فسال
بعضهم سوالا فاجابه ثم سال اخر فاجاب فانطلق لسانه وكان اذا تكلم لم يسكت
لكثرة علومه وشدة بلاغته فازدحم الناس عليه ولم يملك يستطرد من شي
الى شي الى ان عمل لهم ميعادا في غاية ما يكون من الحسن واما الجماعة
فانهم انتبهوا وقاموا للاصطباح فلم يجدوا في الزجاجة شيا ففعلوا ان ذلك

من صنيعه وفتشوا عليه فوجدوه قد هرب فمضوا الى الحمام وسالوا عنه فقيل
لهم انه كما خرج فاستعملوا اثاره ومضوا الى الجامع واذا بحلقة عظيمة وخلق مزدحمين
نحاوا من ورا الناس ونظروا فاذاهم به في غاية ما يكون من المواعظ والرقائق
فقالوا ها هو ووقفوا ينظرون اليه فراهم وعلم ما هم فيه فاخذ في المواعظ والامثال
وخرج بحسن التخلص الى دقائق ودقائق من كلام القوم وكرامات الاولياء و
قال ما احسن ما قال سيدي عبد القادر الكيلاني الشعر

كان للقوم في الزجاجة باق ÷ انا وحدي شربت ذاك الباقي ÷

فقالت العوام باجمعها طيب فقالت الجماعة والله لقد علمنا ان ما له
غير ولد نوادر وحكايات لا باس بذكر بعضها منها انه كان في بعض الايام
صحبة جماعة رؤسا مرو ان في بعض الخلجان في شختور والشيخ المذكور مبيت ثم
بابيات الطيفه واذا بشيخ نظر اليهم من طاق وقال ايش يقول هذا الشيخ النحس
فجاوبه برياسة ولطافة وقال بيتم الناس من الطاق والطف من ذلك
ما حكي انه كان في مكان واذا بجماعة من عسكر راكبين في شختور فمروا من تحت
البيت فراوه في الطاق فقالوا له يا سيدنا الشيخ قد علمناك قاضي المقرصين
فقال البكات ذلك من لم يكن منكم يعوي فليدع على الاخر وله حكايات ظريفة ونوادر
ليس هذا موضع ذكرها ومن الحكايات اللطيفة ما حدث به ابراهيم بن اسحق الموصلي
قال كنت عند المامون يوما فشربنا وطربنا وكان لنا يوم طيب فلما امسينا
قال لي المامون يا ابا اسحق ان هذا اليوم قد طاب لي وقد عزمت غدا على
الاصطباح واني اريد الدخول على الحرم فلا تبرح حتى اوافيك ودخل وبقيت

وحدى فتذاكرت

وحدي فتذاكرت انى كانت لي صبية وكنت عزمت على الدخول بها تلك
الليلة فاستوحشت واشتقت اليها وخرجت ولم اصبر عنها فلقيني الحجاب
والخدم فقالت ان امير المؤمنين قد دخل الى الحجرة ولا معين لحاجب يبعد وساني
سحرا وخرجت فلما كان في بعض الطريق اخذتني بولة فعدلت الى درب بازا الطريق
ونزلت وبلت ثم كانت في النفايد واذا انا بزنبيل معلق بشرايط حرير مموه
مفروش بالديباج الخسرواني فجرت ولم ادر ما معناه ثم حملني السكر الى ان دخلت
فيه فلما احس بثقلي رفعت ولم اتدارك امري الا وانا في الهوى حتى صعد بي الى
اعلى سطح فاذا بوصايف وخدم وشمع فرحبوا بي وقالوا اهلا بالضيف وتقدموا
بين يدي فنزلنا الى قصر من قصور الملوك وفيه من الالات ما لا يوجد الا في دور
الخلفاء وادخلت الى مجلس في غاية من الحسن فيه من مفاخر الفرش ما لا يوجد الا في
دار الخلافة وفي صدره مرتبتان من مراتب الخلافة فاجلست على الواحدة وبقيت
متفكرا فيما صرت اليه فلما كان بعد برهة اذا بضوء شموع محمولة على يد الخدم وبينهن
جارية عليها من الحلي ما لا يكون الا على بنات الخلفاء وحولها وصايف حسان
يرفعن اذيالها وهي ما ظننت انها من الادميين فقمت قائما اجلالا لما رايت
فاقسمت علي ان اجلس فجلست وجلست على المرتبة الثانية وانثنت بالسؤال
وقد دارت اصابع الورع لدخولها ثم قدمت مائدة من موائد الملوك فغسلنا
ايدينا واحضر من الطعام ما لم ير مثله الا عند امير المؤمنين فاكلنا ثم غسلنا
ايدينا بانواع الطيب ثم قدمت سفرة فيها انواع الرياحين والفواكه الرطبة
واليابسة في اواني الفضة ومن الشراب اطيبه وارقه واحسنه في اواني البلور

ثم اندفعت المغنية والات الملاهي ثم استخفني الطرب ثم خرجنا الى الحديث
وتفاوضنا اخبار الناس وتناشدنا الاشعار فقالت لي يا سيدي
انك لظريف وما رايت اكثر ظرفا وادبا منك فقلت لها انما اكتسبت ذلك
من ابن عم لي هو اظرف مني واعرف بالاخبار ومرت لي ليلة ما مرت لي في عمري
ولا رايت اطيب منها فلما كان من السحر سلمت وصعدت الى السطح واهبطت
ونهضت الى داري فلبثت قليلا ثم اتيت الى المامون فوجدته متغيرا علي
فقال لي يا ابا اسحق امرتك ان لا تخرج من بيتنا فما الذي اوجب سيرك فقلت
يا امير المومنين لما تركتني وبقيت وحدي تذكرت صبية عندي كنت عزمت
على الدخول عليها في هذه الليلة فلم اتمالك ان نهضت اليها وحملني السكر و
الشوق اليها الى ان كان مني ما كان فغربنا يومنا الى الليل ثم دخل الى الحجرة
وقال لي لا تبرح حتى اتى غدا للاصطباح فلما دخل لم يهن لي عيش ولا
اخذني قرار شوقا لما كنت فيه بالامس فقلت لا بد لي من الماء وخرجت فمنعني
الخدم وقالوا قد اغلظ علينا امير المومنين بسببك فاحسنت لهم بالمال ولم ازل بهم
حتى خرجت وقصدت الموضع واذا بالزنبيل معلق على حاله فدخلت فيه فلما
احسوا بي رفعوني فلما راوني قالوا اضيفنا البارحة قلت نعم قالوا ثم تمهل
حتى لنا ورفاقا من عادتها ان لا يدخل عليها احد تقدم له دخول فمضى اليها
الخبر ثم جاء الاذن في الدخول فجئت الى المجلس بعينه والمرتبتان بعينهما
ثم جاءت على مثل حالها الاول فجلست وسالتني عن حالي كيف كان بعدها
واظهرت من الانس والفرح بحضوري ما اخجلني ثم اتى بالطعام والشراب على الحال

المتقدم واخذ

المتقدم واخذنا فيه الى حد الانبساط وجلنا في الحديث والمذاكرة اكثر مما
كان بالامس فلما اعجبها حديثي وملاطفتي قالت والله انك لطيب حسن الحديث
طيب النادرة فقلت لها كيف لو رايت ابن عمي فقالت والله ما انا الا قطرة
من بحره ولو سمعت اليه بما لتيقنت صدق مقالتي فقالت والله ما جرى لي
بهذا عادة ابدا ولا دخل الى هذا المكان احد وعادة الله غيرك لما رايت من حسن
ادبك ولطف شمائلك فقلت يا سيدتي لو رايت ابن عمي لتفضيني والفضل عندك
كثير قالت فأذن ائتني به في الليلة القابلة فقلت ان شاء الله تعالى
واخذنا فيما نحن بسبيله الى وقت السحر فسلمت الجواري وخرجت من حيث دخلت
ومضيت الى منزلي فجلست فيه هنيهة ثم مضيت الى المامون فوجدته حرجا علي
فسلمت فقال لا سلم الله عليك يا مستخف بامري وكلامي وقد عاقب الحجاب
والبوابين فقلت يا امير المومنين لا تعجل ان لي حكاية غريبة قال قل فاعلمته الخبر
ثم قلت وقد اخذت لك منها موعدا ففرح لذلك غاية السرور ولم يكن له حديث
ذلك النهار كله الا اعادة الحديث والسوال عن اخبارها حتى اقبل الليل
فقال العدا وقمنا فيهما جميعا بعد ان اشترطت عليه ان لا اخاطبه بالامرة وان
يطرح عنه كل شئ ويجري معي مجرى الاكفاء وابناء الاعمام فقال نعم ووافينا
الموضع فاذا بزنبيلين معلقين فدخلت انا في الواحد وهو في الاخر فرفعنا
الى السطح واهبطنا الى الدار ومضينا الى المجلس بعينه واذا فيه ثلاث مراتب
فجلست انا في احداها وهو في اخرى وبقيت الوسطى خالية ثم اقبلت الجواري وهن
تتهادين بينهن على الهيئة المعتادة وقدم الطعام والشراب على العادة والمائدة

ينظر اليّ كالمتعجب من حسن ما راى ثم انبسطنا في الحديث فانشدنا الاشعار
وتغنّ بحضورها المامون ببارع ادبه ومحاسن شيمه فقالت يا سيدي ان ابن
عمك هذا فوق ما وصفت واكثر مما ذكرت ولقد قصّرت في وصفه وعرفت
لنا احسن ليلة ثم ان المامون لحسن ما رآه استرسل وزاد وطرب ثم اندفعت
جارية من بعض الجواري تغني بشعر هو من صنعته فلم تورده على وجهه والمامون
يعرفه متقنا ويعرف ما نقصت من صنعته فعند ذلك اخذته نخوة الرياسة
وغلبت عليه شهامة الخلافة فقال يا ابا اسحق غن هذا الشعر فقمت قايما
عند نداه اياي فقلت سمعا وطاعة يا امير المومنين ثم امرني بالجلوس فجلست
واخذت العود وغنيت الشعر ثم سالها عن حالها وبيت من هي فاخبرته انها
بوران بنت الحسن بن سهل ثم انصرفنا الى دار الخلافة وخطبها الى ابيها وتزوجها
منه على حسن ما ذكره اهل التاريخ انتهى ولم يزل المورخون واهل الادب يروون
هذه الحكاية الا صاحب جراب الدولة فانه قال ومن الاحاديث الموضوعة
والحكايات المصنوعة ما حدث به ابرهيم وساق هذه الحكاية على هذا النمط
والله اعلم بصحة ذلك واذ قد انتهى بنا الكلام الى خطبة بوران فلنذكر نبذه
متعلقة بزواجها فان ذلك مما لا يستغني عنه النديم حكى صاحب
الاكتفا في تواريخ الخلفا في ترجمة المامون قال في رمضان سنة عشر
ومايتين بنى المامون ببوران وكان المامون قد سار من بغداد الى فم الصلح
الى عسكر الحسن بن سهل فانزله وزفت اليه بوران فلما دخل اليها المامون
كانت عندها حمدونة بنت الرشيد وام جعفر زبيدة ام الامين وجدتها

ام ابيها

ام ابيها الحسن واخوه الفضل بن سهل فلما دخل نثرت عليها جدتها
الف لولوة من انفس ما يكون وقيل ان المامون لما دخل بها جلس بجانبها
وقد فرش لهما حصير منسوج بالذهب اذ نثرت عليها جدتها الفا وثلثماية
درة كبارا وضعها في طبق ذهب فنظر المامون الى الدر يلمع على الحصير فقال
قاتل الله ابا نواس كانه كان حاضر هذا المجلس حيث يقول
كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على ارض من الذهب *
فامر المامون بذلك فجمع ودفعه لبوران وقال سلي حوائجك فامسكت فقالت
جدتها سلي سيدك فقد امرك فسالته الرضى عن ابرهيم ابن المهدي
فقال فعلت وسالته الاذن لام جعفر زبيدة في الحج فاذن لها فالبستها
ام جعفر البدلة الاموية اللولوية وكان عليها من الجواهر واللآلي ما لم ير
مثله في الدنيا واقام المامون عند الحسن سبعة عشر يوما وقيل تسعة عشر
يوما يعد له كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وخلع الحسن بن سهل على
جميع القواد على قدر مراتبهم وحملهم ووصلهم وكان مبلغ ما لزمه في هذا
المهر خمسين الف الف درهم وقيل ان الحسن بن سهل كتب اسما ضياع
واملاك له في رقاع ونثرها على القواد وقت عقد النكاح فمن وقعت
في يده رقعة منها اسم ضيعة بعث فتسلمها وقيل ان جميع ما اوقد
من الحطب في ايام هذا الملك انما كان من العود القاقلي ومن الطف
ما يحكى ان المامون لما خلا بها اخذها ما ياخذ النسا من الحيض فانشا
فارس ماض بحربته * طاعن بالرمح في الظلم *

فلم ان يدمى فريسته ÷ فاستجارت من دم بدم ÷
ففهم مرادها وعاد من وقته الى بيته وعاشت بوران بعد المامون
مدة ولعلها لم تتزوج بعده والله اعلم

الباب الثاني في الاحسان الى الندماء وتتابع صلواتهم وجزل جوائزهم وهباتهم

اعلم ان الاحسان الى الندماء مما يحث على بلوغ الادب وتعاطي
كؤوس الادب وانبعاث الخواطر على اجتماع الاحباب وظهور الانس
بمجالس الشراب فللمتقدمين من الخلفاء والوزراء في ذلك ما يستبعد
وقوعه من اولئك وكانوا يعدون من القبيح انصراف النديم من غير اغتنام
فربما صغر في عين اهله ومن حوله والحاشية والخدام كما حكي عن جمال الدين
بن شيث كاتب سر الملك المعظم عيسى انه كان بينه وبين السلطان
منادمة ومداعبة فاتفق انه حضر عنده في بعض الليالي فلما فارقه
ودخل الى منزله قالت له زوجته اين انعام السلطان قال لها انعم علي
الليلة بشيء فقالت انا اعوض عنه وقامت اليه وهي وجاريتها في الحال
وتناولتا الخفاف النعال: الى ان لا انا عاطفه ÷ وزادت في اجابته
الصفع سلافه فكتب الى المعظم رقعة يذكر فيها ما نابه واحسانها
اليه فيها: وتخالفت بين الاكف كانها ÷ التصفيق عند مجالس الاعراس ÷
وتتابعت سود الخفاف كانها ÷ وقع المطارق من يدي نحاس ÷
فطرب السلطان لهذه الابيات وبعثها وامر بتلحينها وترجيعها ثم رحى بها

الى فخر القضاة

الى فخر القضاة بن نصاقه وقال اخبره عنها فكتب الجواب فيه ابيات اخره
فاصبر على اخلاقهن ولا تكن ÷ متخلقا الا بخلق الناس ÷
واعلم اذا اختلف عليك بانه ÷ ما في وقوفك ساعة من باس ÷
ونادم ابو نواس امير المومنين ليلة فانعم عليه بجارية وامر بحملها
معه وقال للجاسر اذا طلبت منك كذا وكذا فانزل في قفاه وكلما
فعل ما فعل فلما وصل الى منزله اراد ان يقربها فنزلت في ساحله
فامسك عنها ثم اراد فنزلت وهلم جرا فلما اصبح الصباح اتى وقفاه في غاية
ما يكون من الالم فجاء الى الخليفة وهو لا يقدر ان يلتفت يمينا ولا شمالا
فقال كيف كان حال ليلتك يا ابا نواس قال كانت ليلة طيبة
الا ان مولانا امير المومنين عودها عادة قبيحة فضحك منه ووصله
بمال وله في منادمته امور غريبة واحوال عجيبة لا باس بذكر طرف منها
مع الايجاز والاختصار منها انه حضر عند امير المومنين ليلة الانس وكان
ابو طوق حاضرا وابو نواس مشغوف بحسنه وجماله فلما رفع المجلس واخذ
كل واحد مضطجعا للنوم خاف امير المومنين على ابي طوق من ابي نواس
فقال لابي طوق نم فوق السرير وقال لابي نواس انا وانت ننام اسفل
السرير قال سمعا وطاعة وهو بذلك غير راض وتغافل الخليفة عن ابي
نواس واظهر النوم ثم انتبه قائما فوجد ابا نواس من فوق السرير بجنب
ابي طوق وهو يضمه ويعانقه فقال ما هذه الحالة يا ابا نواس فانشده
قد هزني الشوق ÷ من اجل ابي طوق ÷ وقد خرجت ولم ادر ÷ من تحت الى فوق ÷

فقال فالملك لله يتدحرجون من فوق الى اسفل ام من اسفل الى فوق
ومنها انه بات عنده ايضا ذات ليلة ومحبوبة امير المومنين حاضرة عنده
فلما ارادوا النوم استاذن ابو نواس على الانصراف فلم يوذن له وقام امير المومنين
وحظيته فوق السرير وقال لابي نواس ادخل تحت رجلي السرير فقال
لا استطيع قال لا بد من ذلك ففعل وانحصر حصرا عظيما وقال كيف يا حذفي
يوم على هذه الحالة وربما كان امير المومنين ومحبوبته ما كان وانا
الى غير نائم فلا يحصل لي بسبب ذلك خير وكان الامر كذلك فانها راودت
امير المومنين فامتنع وقال ابو نواس في الليلة قابلية على ذلك فقالت لا بد
من ذلك وان لم يدخل امير المومنين صبيحة الغد الحمام ولا انقص مقامي بين
بقية الجوارية والحظ فقال ان كان لا بد من ذلك فكوني انت من فوق فاني
قد قلبت على التوابة لا استطيع الحركة ففعلت هذا وابو نواس لم تغفل
عنهم عيناه ولم يهجع وهو يظهر النوم خوفا من امير المومنين فلما كان من امرهما
ما كان ونزلت من فوقه اراد الخليفة ان يعلم هل ابو نواس نائم ام مستيقظ
فقال يا ابا نواس قال لبيك يا امير المومنين قال ما الوقت وهل الاذان
قريب ام بعيد قال اسال يا امير المومنين الذي كان من فوق لما اذن فضحك
امير المومنين وقال انا والله قد علمت انه لم يكن لنا بد حاجة انتهى رجع الى
ما كنا فيه حكي عن بعض الظرفا انه امتدح بعض الرؤسا فرسم له ببرذون وحزام
فلعنهما على كتفه وخرج فرآه بعض اصحابه فقال له ما هذا قال مولانا الامير
امتدحته باحسن اشعاري فخلع علي من فخر ملابسه ويحكى ان بعض الاعراب

استكرها عليه

امتدح بعض الرؤسا بقصيدة بديعة فلما قراها عليه بعض الحاضرين ونسبه
الى سرقتها فاراد الممدوح ان يعرف حقيقة الحال فرسم له ببيتين الشعر
فقال الغني بعشر ان كان له بديهة في النظم لابد ان يقول في شرح حاله
شيئا فاخذ المدا الشعير في رداه وخرج فقال الممدوح للبوابين ان لا
يمكنوه من الخروج فوقف الاعرابي في الدهليز حائرا فبعث اليه الممدوح بعض
حاشيته فقال له ما شانك يا اعرابي قال اني امتدحت الخليفة بقصيدة
قال فما اجازك عليها قال هذا المدا الشعير قال له فهل قلت في ذلك شيا
قال نعم قال له ما هو قال قلت يقولون لما ارخصت شعرك في الورى
فقلت لهم من عدم اهل المكارم ÷ اجزت على شعر الشعير وانه
كثير اذا اخلصته من بهايم ÷ فلما سمع الممدوح هذان البيتان
اعجب بهما وعلم ان القصيدة نظمه فرسم له بجائزة سنية وظريف هنا
ما اتفق لابي الرقعق قال كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم في ايام
الاستاذ كافور فجاءني الرسول في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد
فقال لي الرسول اخوانك يقرؤن عليك السلام ويقولون اصطبحنا اليوم
وذبحنا شاة سمينة فاشتهينا ما نعمل لك منها واتنا عاجلا فكتب اليهم
اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة ÷ فاتى رسولهم الي خصوصا ÷
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ÷ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ÷
قال فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل
صرة عشرة دنانير فلبستها حلة منها وسرت اليهم وقال محمد بن يزيد المبرد

وخرج ابو تمام الى خالد بن يزيد الى ارمينيه فامتدحه فامر له بعشرة الاف
درهم فقبضها وساله الاذن في رحيله فاعطاه نفقة لسفره وودعه ومضت
ايام فركب خالد متصيدا فراى ابا تمام تحت شجرة وبين يديه ركوة فيها
نبيذ وغلام حسن الوجه بيده طنبور يغنيه فقال الحبيب قال نعم خادمك
وعبدك قال ما فعل المال فانشد الشعر

علمني جودك السماح فما ÷ ابقيت شيئا لدي من صلتك ÷

ودخل ابن الخياط المكي على المهدي فامتدحه فامر له بخمسين الف درهم
فساله ان ياذن له في تقبيل يده فاذن له فقبلها وخرج فما انتهى الى الباب حتى
فرق المال باسره وعوتب على ذلك فانشد

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ÷ ولم ادر ان الجود من كفه يعدي ÷
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى ÷ افدت واعداني فاتلفت ما عندي ÷

فبلغ ذلك المهدي فامر له بخمسين الف درهم واستدعى بعض الخلفا
شعرا مصر فصادفهم شاعر فقير كان بيده جرة فارغة ذاهبا بها
الى البحر ليملاها ماء فتبعهم الى ان دخلوا دار الخلافة فبالغ الخليفة في اكرامهم
والانعام عليهم فدنا ذلك الرجل والجرة على كتفه ونظر الى الخليفة الرثه
قال من انت وما حاجتك فانشد

ولما رايت الناس شدوا رحالهم ÷ الى بحرك العجاج جئت بجرتي ÷

فقال املاوا له الجرة ذهبا وفضة فحسده بعض الحاضرين وقال هذا فقير
مجنون لا يعرف قيمة هذا المال وربما اتلفه وضيعه فقال الخليفة

هو ماله

هو ماله يفعل به ما يشاء فملئت له وخرج الى الباب ففرق الجميع وبلغ الخليفة
ذلك فاستدعاه وعتبه على ذلك فقال الشعر

يجود علينا الخيرون بمالهم ÷ ونحن بمال الخيرين نجود ÷ قال

فاعجبه ذلك وامر ان تملا له عشر مرات وقال الحسنة بعشر امثالها
ووقف رجل من بني امية على الرشيد فناوله رقعة فاذا فيها مكتوب

يا امين الله اني قائل ÷ قول ذي صدق ولب وحسب ÷
لكم الفضل علينا ولنا ÷ بكم الفضل على كل العرب ÷
عبد شمس كان يتلو هاشما ÷ وهما بعد لام ولاب ÷
فصل الارحام منا انما ÷ عبد شمس عم عبد المطلب ÷

فاعجب الرشيد بذلك وامر له باربعة الاف دينار لكل بيت الف دينار
وقال لو زدت لزدناك وامتدح المهلبي المستعين بالله بقصيدة
فامر له بمائة الف درهم وجلس المامون في رواق له على الدجلة في ليلة
مقمرة وهو يتامل ضوء القمر والنجوم في الماء اذ طلع ابرهيم بن المهدي
فسلم عليه وقبل يده فدعى برطل وقال غن يا عم صوتا لاشرب عليه فغنى فقال

قد سمعنا الديك صاحا ÷ ورايت النجم لاحا ÷
فاسقنا واقطع بنا الدهر ÷ اغتباقا واصطباحا ÷

فشرب وطرب وقال يا غلام احمل الى عمي ثلثين الف دينار
وغنى اسحق الموصلي الواثق بالله مرة فقال

ظعنت سعاد غداة البين بالوادي ÷ واخلفتك فما توفي بميعاد ÷

فما انس لا انس انفتالت توقفنا * والحزن منها وان لم تبده بادي

فأمر له بمائة الف درهم واصطبح الوليد بن عبد الملك يوما فاحضر ابن
شريح المغني وقال له يا ابا يحيى غن صوتا في ارق ابيات قالتها العرب فغنى

افاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي
وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل
اغرك مني ان حبك قاتلي * وانك مهما تامري القلب يفعل

فقال والله لقد اصبت ما في نفسي وامر له بالجزيل وخلع عليه ثم قال
ان امير المؤمنين عبد الملك سألنا يوما فقال ايما ارق ابيات قالتها
العرب فقلت انا هذه فقال اخي سليمان بل قول كثير

اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل
اريد ولا كفران لله انما * احلوان ملقت كل بخيل

فقال اخي يزيد بل قول توبة

الا بيض العينان بكثر البكا * ويمنع منها نومها وسرورها

فقال اخي مسلمة بل قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فحكم لي امير المؤمنين من بينهم وغناه ابن شريح الابيات كلها فاضعف
جائزته وغنى حكم الوادي عند الهادي

خليلي لا والله لا املك البكا * اذا علم من ارض ليلى بدا ليا

خليلي لا والله

خليلي لا والله لا املك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

فوثب الهادي عن فراشه طربا وشرب عشرة ارطال وهو قائم على قدميه
وامر له بثلاثين الفا وبينما يزيد بن عبد الملك يشرب على سطح وجاريته
حبابة تغنيه بشعر الاحوص

اذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلو المقابر
ستبقى لها في مضمر القلب والحشا * سريرة حب يوم تبلى السرائر

فطرب يزيد وقال لمن الشعر قالت لا ادري فقالوا ابعثوا الى الزهري وكان
تلذهب من الليل شطره فاتي اليه فلما صعد اليه قال لا بأس عليك لم نحملك
الا لخير اجلس فجلس وسأله عن قائل الشعر فقال الاحوص قال ما فعل قال قد
طال حبسه فامر بتخلية سبيله وان يدفع اليه اربعمائة دينار ثم قدم عليه فاجازه
واحسن اليه واحسن من ذلك ما روي عن حماد الراوية قال كنت محبا للوليد بن
عبد الملك فلما تولى اخوه يزيد الخلافة هربت الى الكوفة فبينما انا في المسجد
الاعظم اذا اتاني رسول محمد بن يوسف الثقفي وقال اجب الامير فدخلت عليه
فقال ورد كتاب امير المؤمنين بحملك اليه وبالبيت نجيب فاركب احدهما ودفع
الي كيسا فيه الف دينار وقال هذه نفقة المنزلات قال فدخلت دمشق في اليوم
الثامن ودخلت عليه فاذا هو جالس في دار مبلطة بالرخام الاحمر وفيها سرادق خز
حمر في وسطه قبة حمراء من خز وفرشها وكل ما فيها خز احمر وعلى راسه جاريتان
عليهما ثياب حمر بيد كل جارية ابريق وفي يد الواحدة نبيذ احمر والاخرى نبيذ

ابيض فلما واجهته سلمت عليه بالخلافة فرد علي وقال ادن يا ابا محمد اتدري فيما بعثت اليك قلت لا قال في بيت شعر ذهب عني اوله قلت من اي عروض وقافية قال لا ادري الا ان قافيته ابريق فقلت ان نفعتني الرواية يوما فالان ففكرت ساعة ثم قلت نعم يا امير المؤمنين لعله قول تبع اليماني وهو

بكر العاذلون في وضح الصبح ÷ يقولون لي الا تستفيق ÷
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ÷ والقلب عندكم موثوق ÷
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها ÷ اعدو يلومني ام صديق ÷
ثم نادوا الى الصبوح فقامت ÷ قينة في يمينها ابريق ÷

فصا يزيد وقال هو والله الشعر بعينه وشرب وقال يا جارية اسقيه فسقتني كاسا اذهبت ثلث عقلي ثم استعاد الشعر وشرب وقال يا جارية اسقيه فقلت قد ذهب ثلثا عقلي يا امير المؤمنين فقال سل حاجتك قبل ان يذهب الثلث الاخر فقلت احدى الجاريتين فقال هما لك وما لهما وما عليهما ومائة الف درهم تحمل بها اسبرك ثم ناولتني الجارية كاسا فشربتها وخفت وقد ذهب عقلي فعدلت بالحذاء الى الضيافة فنمت بها اخر الليل فاذا انتبه بعدد والجاريتان ترضان لا استعمر والبغال تحمل ما لهما اثاث وغيره واصبحت فقبضت المال وانصرفت وانا ايسر اهل الكوفة والطف من ذلك ما حكى ابو العباس محمد بن يزيد المبرد وقال كان ابو عثمن المازني قد جاء اليه يهودي وساله ان يقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فامتنع ابو عثمن من ذلك قال المبرد فقلت له سبحان الله ترد مائة دينار مع فاقتك وحاجتك

الى درهم

الى درهم فقال نعم يا ابا العباس اعلم ان كتاب سيبويه يشتمل على ثلثمائة اية من كتاب الله ولا ارى ان امكن منها كافرا فسكت قال المبرد فما مضى الا ايام حتى جلس الواثق يوما للشرب وحضر ندماؤه فغنت جارية في المجلس بهذا الشعر وهو للحارث بن خالد المخزومي خلافا لما قاله الحريري في درة الغواص انه للعرجي

اظلوم ان مصابكم رجلا ÷ اهدى السلام تحية ظلم ÷

بنصب رجلا فلحنها بعض الندماء وقال الصواب الرفع لانه خبر ان فقالت الجارية ما حفظته من معلمي الا هكذا ثم وقع النزاع بين الجماعة فمن قائل الصواب معه ومن قائل الصواب معها فقال الواثق من بالعراق من اهل العربية ممن يرجع اليه قالوا اما بالبصرة ابو عثمن المازني وهو اليوم واحد عصره في هذا العلم فقال الواثق بالله اكتبوا الى والينا بالبصرة ليسيره الينا معظما مبجلا فما كان الا ايام حتى وصل الكتاب الى البصرة فامر الوالي ابا عثمان بالتوجه وسيره على بغال البريد فلما دخل على الواثق رفع مجلسه وزاد في اكرامه وعرض عليه البيت فقال الصواب مع الجارية ولا يجوز في رجل غير النصب لان مصابا مصدر بمعنى الاصابة ورجلا منصوب به والمعنى ان اصابتكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فظلم خبر ان ولا يتم الكلام الا به ففهم الواثق كلام ابي عثمن المازني وعلم ان الحق ما قاله واعجب به وانقطع الرجل الذي كان انكر على الجارية ثم امر الواثق لابي عثمن المازني بالف دينار واتحفه بتحف وهدايا كثيرة لاهله ووهبت له الجارية جملة اخرى ثم سيره الى بلده مكرما فلما وصل جاءه المبرد يهنيه بالقدوم فقال له ابو عثمن كيف رايت يا ابا العباس تركنا لله

الحاضرين منهم

فما بر ضوء حتى الصبح فقال المبرد من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ورأيت
هذه الحكاية في أدب النديم لكشاجم منسوبة للمتوكل لا للواثق وأن الوارد
على الجارية يعقوب بن السكيت والله أعلم وأبلغ من ذلك ما حكي أن جعفر
البرمكي نادم الرشيد ليلة فقال له يا جعفر بلغني أنك اشتريت الجارية الفلانية
ولي مدة أطلبها فإنها بديعة الجمال وبي شوق زائد إليها فبعنيها قال ليس هي
فيها بيع قال هبنيها قال ولا أهبها قال الرشيد زبيدة طالق مني ثلاثا
إن لم تبعنيها أو تهبنيها قال جعفر زوجتي طالق مني ثلاثا إن بعتها أو وهبتها
ثم أفاقا من نشأتهما وعلما أنهما قد وقعا في أمر عظيم وعجزا عن تدبير الحيلة
فقال الرشيد هذه واقعة فليس لها غير أبي يوسف فطلبوه وكان قد انتصف
الليل فلما طلب قام فزعا وقال ما طلبت في هذا الوقت إلا لأمر حدث
في الإسلام ثم خرج مسرعا وركب بغلته وقال للغلام اصحب معك المخلاة واجعل
فيها بعض شعير فإذا وصلنا إلى دار الخلافة فحين دخلت ضع بين يديها شيئا
منه تشتغل به إلى حين خروجي فإنها لم تستوف علفها في هذه الليلة قال سمعا
وطاعة فلما دخل على الرشيد قام له وأجلسه معه على سريره وكان لا يجلس معه
عليه غيره وقال ما طلبناك إلا لأمر مهم وهو كذا وكذا وقد عجزنا في تدبير
الحيلة فقال يا أمير المؤمنين هذا من أسهل ما يكون يا جعفر بع أمير المؤمنين
نصفها وهب نصفها وتبرأ في يمينكما فسر بذلك أمير المؤمنين وفعلاه
فقال الرشيد احضروا الجارية في هذا الوقت فإني شديد الشوق إليها
فأحضرت وقال للقاضي أبي يوسف إني أريد وطأها في هذا الوقت ولا أطيق

ابتوني
الصبر إلى مضي مدة الاستبراء فأوسع لي الحيلة في ذلك فقال أبو يوسف
بمملوك من مماليك أمير المؤمنين الذين لم يجر عليهم العتق فأحضر مملوك
فقال أبو يوسف يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أزوجها منه ثم يطلقها قبل
الدخول فيحل وطؤها في الحال من غير استبراء فأعجب الرشيد ذلك أعظم من الأول
وقال أذنت لك في ذلك فأوجب القاضي النكاح وقبل المملوك ثم قال له
طلقها فقال هذه صارت لي زوجة وأنا لا أطلقها فزيدوا عليه القول فأبى
وضاق صدر الرشيد لذلك وقال قد اشتد الأمر أعظم مما كان فقال
أبو يوسف يا أمير المؤمنين أرغبه بمال فقال طلقها ولك مائة دينار
قال لا أفعل قال الأمير شاديا فقال لا أفعل إلى أن عرضوا عليه ألف دينار
وهو يمتنع فقال للقاضي الطلاق بيدك أم بيد أمير المؤمنين أم بيدي قال
لا بل بيدك قال لا والله لا أفعله أبدا فاشتد غضب أمير المؤمنين فقال القاضي
يا أمير المؤمنين لا تجزع فإن الأمر هين ملك هذا العبد للجارية قال ملكته
لها وقال لها قولي قبلت فقبلت فقال القاضي حكمت بالتفريق بينهما لأنه
دخل في ملكها فانفسخ النكاح فقام أمير المؤمنين على قدميه وقال مثلك من يكون
قاضيا في زماني واستدعى بأطباق الذهب فأفرغت بين يديه وقال للقاضي
هل معك شيء توعيه فيه فتذكر مخلاة البغلة فاستدعى بها فملئت له ذهبا وأخذها
وانصرف فلما أصبح قال لأصحابه من تعلم منكم العلم فليتعلمه هكذا فإني
أعطيت هذا المال العظيم في مسألتين أو ثلاث انتهى انظر أيها المتأدب
إلى لطف هذه الواقعة فإنها اشتملت على محاسن منها إكرام الوزير جعفر على قلب الرشيد

بلغ المقابلة

وحام الخليفة د كومر وزيادته علم القاضي فرحم الله تعالى ارواحهم اجمعين لكن مسئلة
الاستبراء لم تخرج على مذهبنا وانما خرجها ابو يوسف على قواعد مذهبه
فانه خفي المذهب والله اعلم ويحكى ان الرشيد سال جعفر يوما عن جواريه
فقال يا امير المومنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان
يكبسانني احدهما مكية والاخرى مدنية فتناومت لانظر ما تصنعان فمدت المدنية
يدها الى الشي ولعبت به فانتصب فوثبت المكية وقعدت عليه ثم اختصمتا
فقالت المدنية انا احق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية بل انا احق به لاني حدثت
عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ص قال الصيد لمن اثاره انما الصيد
لمن اقتنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه وقال هل من سلوة عنهما فقال
جعفر هما ومولاهما لمولانا امير المومنين ثم حملهما اليه قال اسحق بن ابرهيم الموصلي
لما ولي الهادي الخلافة طلب ابي فاستتر منه للايمان التي كان المهدي حلفه بها
فما زال حتى اتى به فاخذه بملاطفته ووصله في يوم واحد بمائة الف وخمسين
الف دينار واجرى له رزقا في كل شهر عشرة الاف درهم سوى صلاته وغلات
ضياعه ومبانيه وكان طعامه معدا في اي وقت دعى به وجده حاضرا وكان
لمطبخه كل يوم ثلاثة شياه سوى الطير وكان مرتبه لطعامه وطيبه وفاكهته
في كل شهر ثلاثين الف درهم غير كسوته ومات وليس في ملكه غير ثلاثة الاف دينار
وعليه دين اكثرها فقضى عنه وغنى ابرهيم عنده الشعر ۞
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى ۞ وزرتك حتى قيل ليس له صبر ۞

فيا هجر ليلى

۞ فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى ۞ وزدت على ما ليس يبلغه الهجر ۞
۞ ويا حبها زدني جوى كل ليلة ۞ ويا سلوة الاحزان موعدك الحشر ۞
۞ واني لتعروني لذكراك هزة ۞ كما انتفض العصفور بلله القطر ۞ قال
فامر له بمائة الف دينار وغضب الرشيد عليه يوما بسبب هفوة وقعت
منه في حال سكره فشفع فيه جعفر بن يحيى حتى امر باحضاره فغناه ابرهيم
۞ [illegible] ان يكن تعاظم ذنبي ۞ فاعف عني فانت للعفو اهل ۞
۞ لا تواخذ فتى بما يقول على السكر ۞ فبي ما له على الصحو عقل ۞

ثم غنى هذا

من لعبد اذله مولاه ۞ ما له شافع اليه سواه ۞ يشتكي ما به اليه ويخشا ۞ ه ويرجوه
مثل ما يخشاه ۞ قال فاستعاده منه مرارا ورضي عنه ووصله بمال
ونظر الرشيد اليه يوما فقال يا ابرهيم ارى الشيب يضحك بعارضيك
فغناه ۞ تولى شبابي الا قليلا ۞ وحل المشيب فصبرا جميلا
۞ كفى حزنا بفراق الشباب ۞ وقد اصبح الشيب منه بديلا
۞ ولما راى الغانيات المشيب ۞ رددن دوني طرفا كحيلا ۞
۞ سابكي عهدا مضى للصبي ۞ وابكي الشباب بكاء طويلا ۞
فبكى الرشيد وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعلت فرحم الله
هذه الروح الطاهرة وقال معبد المغني كنت منقطعا الى البرامكة
فبينا انا ذات يوم في منزلي اذ الباب يدق فخرج غلامي وعاد ثم قال
على الباب فتى جميل الوجه يستاذن فاذنت له فدخل شاب عليه اثر السقم

فقال الحمد لله اخا ولك الله ولي اليك حاجة قلت ما هي فاخرج لي ثلاثمائة
دينار فوضعها بين يدي وقال اريد ان تقبلها مني وتصنع لي لحنا في بيتين
قلتهما وهما

بالله يا طرف الجاني على كبدي ... لتطفئن بدمعي لوعة الحزن
لا لا تبوحن حتى تحجبوا سكني ... فلا أراه ولو أدرجت في كفني

فصنعت لهما لحنا يشبه النوح ثم غنيته اياها فاغمي عليه حتى ظننت انه مات
ثم افاق فقال اعد فناشدته بالله وقلت اخشى ان تموت فقال ليت ذلك
لو كان وما زال يخضع ويتضرع حتى رحمته واعدته فصعق صعقة اشد من
الاولى فلم اشك في موته وما زلت انضح عليه ماء الورد وابخره بين يديه
وادر عليه اصناف الطيب حتى فتح عينيه وبقي ساعة ملقى ثم جلس فحمدت الله
على السلامة ووضعت دنانيره بين يديه وقلت خذ مالك وانصرف عني
فقال لا حاجة لي بها ولك عندي مثلها ان اعدته فشرهت نفسي وقلت
اعيده ولكن بثلاث شرائط اولها تقيم عندي وتاكل من الطعام ما يقوي
به نفسك الثاني ان تشرب من الشراب ما يمسك قلبك الثالث ان تحدثني
بحديثك ففعل ذلك ثم قال انا رجل من اهل المدينة خرجت متنزها وقد سال
المطر في العقيق مع فتية من اخواني فرايت فتاة مع فتيات كانها غصن
كلله الندى تنظر بعينين ما ارتد طرفهما الا بنفس من لاحظهما فاظللن
حتى فرغ النهار وانصرفنا وقد ادمت بقلبي جراحا بطيئة الاندمال فعدت
انتسم خبرها فلم اجد من يخبرني عنها فجعلت اتبعها في الاسواق فلم اقع لها

على خبر ومرضت

على خبر ومرضت اسفا وعلمت قصتي لقرابة لي فقالت لا باس عليك هذه ايام
الربيع ما انقضت وكان قد استمطرت السماء فتخرج حينئذ واخرج معك فافعل ما اردت
فاطمانت نفسي بذلك الى ان سال العقيق وخرج الناس يتنزهون فخرجت مع
اخواني وقرابتي وجلسنا في مجلسنا بعينه فما لبثنا الا والنسوة كفرسي
رهان فقلت لقرابتي قولي لهذه الجارية يقول لك هذا الرجل لقد احسن من قال

رمتني بسهم اقصد القلب وانثنت ... وقد غادرت جرحا به وندوبا

فمضت اليها وقالت ذلك فقالت ارجعي قولي له لقد احسن من قال

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا ... نرى فرجا يشفي السقام قريبا

فامسكت عن الجواب خوفا من الفضيحة وقمت منصرفا فقامت لقيامي وتبعتها
قرابتي حتى عرفت منزلها وسارت الي فاخذتني وصرنا اليها حتى اجتمعنا
واتصل ذلك حتى شاع وظهر فحجبها ابوها فلم ازل مجتهدا في لقائها
فلم اقدر فشكوت ذلك الى ابي فجمع اهلنا ومضى الى ابيها راغبا في خطبتها
فقال لو بدا لي ذلك قبل ان يفضحها لفعلت ولكنه شهرها فما كنت لاحقق
قول الناس قال معبد فاعدت له الصوت وعرفت منزله وانصرف فزرته
فكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى وحضرت على عادتي فغنيته في شعر
الفتى فطرب وشرب اقداحا وقال ويلك ما هذا الصوت فحدثته الخبر
فامر بالركوب اليه وان اجعله على ثقة من بلوغ ما يحب فمضيت اليه واحضرته اليه
فاستعاده الحديث فحدثه فقال هي في ذمتي حتى ازوجك اياها فطابت نفسه
واقام معنا فلما اصبح ركب جعفر الى الرشيد فحدثه بذلك فاستظرفه وامر

باحضارنا جميعا فحضرنا واستعاد الصوت فاعدته فشرب عليه وامر بالكتاب
الى عامل الحجاز باحضار الرجل واهله وولده مبجلا الى حضرته والانفاق

ابن المرأة واهلها خ ل

عليهم بنفقة واسعة فلم يمض الا يسير حتى حضروا فامر الرشيد باحضار الرجل
اليه فاحضروا امره بتزويج الجارية من الفتى واعطاه الف دينار فكتب الكتاب
بحضرته وانصرفنا وامر جعفر لكل منا بالف دينار وتنقلت الى اهله ولم يزل
منادما لجعفر حتى حدث بما حدث فعاد باهله الى المدينة فرحم الله تعالى

من ندماء جعفر خ ل

ارواحهم اجمعين وكان الحسن بن وهب قد عشق بنات جارية محمد بن حماد
عشقا زايدا فانفق عليها في مدة قريبة ثلاثين الف دينار وانما كان يزورها
في بيت مولاها فعوتب على ذلك وقيل له لو اعطيت مولاها بعض ثلث
لباعها لك فقال انها عندي ثلاثون جارية كلهن ابدع منها ومع ذلك فلو
سلمتهن بساعة منها لسلبتهن اليها ان الملك والاحاطة تورث السآمة والملل
وانكم لا تعلمون لذة الممانعة وكيف طيب المسارقة والمخالسة واستعقال الزمن
واتهاز الفرصة وقال الرشيد للفضل بن يحيى قدم اسمعيل بن صالح وانا اريد
ان اراه فقال يا سيدي اخوه عبد الملك في حبسك وقد نهاه ان يمضي الى احد
قال فاني اتعلل حتى يأتيني عايدا فقال الفضل لاسمعيل الا تعود امير المؤمنين
قال بلى فمضى اليه وكان اخوه قد وجه اليه انهم يريدون ان تشرب معهم وتغني

وتغني اليوم خ ل

لهم فان فعلت فانت اخي فلما دخل على الرشيد رفعه واكرمه فقال كيف
تجدك فقال بخير ولكني اشتهيت الطعام فقدمت المائدة فاكلا ووصف الطبيب للرشيد
اقداحا فقال لا اشرب ابدا او يشرب اسمعيل فقال له اتق الله يا سيدي

في قاق على يمينا ان لا افعل شيئا من ذلك قال لا بد فشرب ثلاثة اقداح
وسقاه مثلها ثم مدة ستارة واخرج بعض الجواري حاملها وبعض مغنين بين
يديه فطرب اسمعيل وتناول الرشيد العود ووضعه بين يديه فوضع السبحة في عنق
العود وقال بحق وكرم عن يمينك بثمن هذه السبحة فاندفع يتغنى الشعر

فاقسم ما ادنيت كفي لريبة ❊ ولا حملتني نحوها حشرة رجلي ❊
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ❊ ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي ❊
واعلم اني لم تصبني مصيبة ❊ من الدهر الا قد اصاب قبلي

فطرب الرشيد فقال الربيع يا غلام فعقد له لواء على مصر قال اسمعيل
فوليتها سنين اوسعتهم فيها عدلا وانصرفت بخمسمائة الف دينار وعن
ابرهيم الموصلي قال خرجت يوما وانا مخمور لاستنشق الهوى فوجدت ذكر
طعام استطبتها فامرت الغلام ان يعلم لي الخبر فاتى منزل لهي فقال لي ان تلك
الدار فوقفت بالباب واذا بجارية قالت لي ما تريد قلت تطعمونا من طعامكم
فمضت الى مولاتها واعلمتها ثم عادت وقالت ادخل فدخلت وجلست على
سرير ثم اتت بخوان وغرفت من تلك القدور واتتني به فاكلت شيئا لم اكل
مثله قط وغسلت يدي وارسلت مولاتها الي وقالت لو كان مولانا حاضرا
لم يدع احتباسك والشرب معك فانصرفت واذا برجل على حمار يريد الدار
فابصرني حتى خرجت من الدار فلما صار الى الباب اقبل على الجارية وسالها
عني فاعلمته فقال والله ما فعل هذا الا فتى وسالني الرجوع معه ولم يفارقني
حتى دخلت الى منزل مجتمع قريب بعضه من بعض واذا بشراب ورياحين ولم ازل

يمين وقال اسمعيل بن صبيح فقلنا ...

الجادية تختلف الينا بالالوان والفواكه والطيب من مولاتها ولم ازل
في المنزل الى اخر النهار ثم انصرفت الى منزلي فاخبرت ان امير المومنين هرون الرشيد
لم يزل في طلبي فبكرت الى الباب فلما دخلت عليه قال اين كنت قلت كانت لي يا امير
المومنين قصة عجيبة قال وما هي فاعلمته ووصفت له القدر وطيبها والرجل
ومنزله وما كنت فيه فضحك فقال والله ما سالت عنك ولا عرضت انت قلت
لا بل تشاغلنا بغير ذلك فقال اني اشتهي هذا القدر والشرب في هذا الموضع
فجعلنا منه موعدا بحيث لا يدري بنا احد فانصرفت من عند امير المومنين وبكرت
الى الرجل فاتى بمثل ما كنت فيه وسر بحضوري فلما اخذ الشراب من راسي
فقلت يا مولاي ان لي صديقا السن بغريبه وقد وصفت له ما ظهر من مروتك وغزير صورتك
فقد احب يايتك ويزورك وياكل من هذا القدر قال السمع والطاعة متى
تحب ان يكون ذلك قلت غدا في اول الليل فان عليه دينا لا يمكن ان يظهر منه
في النهار فانصرفت من عنده فاعلمت امير المومنين فلما كان الليل ركبنا
حمارين واتينا اليه فانزلنا واكرمنا واتانا بالقدر فاكل منها امير المومنين
واستطابها وقال ما اكلت مثلها ثم اتانا بالشراب والريحان وابلت الالطاف
من المراة في كل ساعة فلما راى هيئته ساله عن حاله ومعاشه فقال كانت علي
نعمة من الله تعالى فمات وخلف لي كثيرا فانفقته فلما بقي معي بعضه ترفقت به
ودبرته واقتصدت فيه فانا من الله في كل خير فلما اخذ الشراب منا اتانا
بقينتين فسمعنا منهما غنا حسنا فقال امير المومنين ناج الرجل سرا وعرفه
مكاني فقلت للرجل يا فلان اتدري من هذا الذي عندك قال لا قلت هذا امير المومنين

فتضاحك

فتضاحك وقال قد عجبت ان اقع على شي فيه خير باطنا بن قرقان فضحك الرشيد
حتى استلقى على قفاه ثم نهض الرجل الى امراته فقال الا ما تعجبين من اضيافنا
هولا فانهم قد عربدوا علينا وطووا بالما اكرمناهم زعم احدهم انه امير المومنين
ثم جاء ووضع اليه القدح وقال اشرب يا امير المومنين [illegible] فضحك الرشيد
قال ابرهيم فقلت للرجل انه والله امير المومنين حقا قال قد عبثا الان ومن عربد منك
اذا انت لم تشرب الا قدحين حين صرت هذا امير المومنين فبعد ساعة تدعي انت النبوة
فاشتد ضحك هرون الرشيد فيه فلما كان وقت السحر واردنا الانصراف
قال لي امير المومنين ناجيه سرا واخبره بصحة الخبر فاخبرته فعاد لقوله فقلت له
دعني منك وبكر الى رجا عبد الملك واسال عن منزل ابرهيم الموصلي وانصرفنا
من عنده فلما اصبح قال لجيرانه يا فلان ما هذه الجلبة التي كانت عندك الليلة
ومن هولا الاخوان قال لا ادري غير ان من حالي معهم كيت وكيت وقص
عليهم القصة واعاد عليهم لقوله انه لامير المومنين فقال العجب من هذا قالوا
تسال عن رجا عبد الملك عن منزل ابرهيم الموصلي فقال له بعضهم صف لي صفة
الرجل فوصفها له فقال امض الساعة فانه امير المومنين حقا قال ابرهيم فركب
وسار الى منزلي واستاذن فقال لصاحب القدر فقلت ادخلوه وركبت
معه من ساعتي الى امير المومنين فاعلمته به فاذن له وقال اعد مقالتك قال
العفو يا امير المومنين قال لا والله لا بد ان تقول كما قلت فاعاد القول
فضحك منه وساله عن حاله وامر له بالف دينار وقال لم اكتب لنا صنعة هذا
القدر قال يا امير المومنين شيخ وصلت به الي هنا وصلت وقلت ما نلت فلما بقي

في يدي اذا اعلمتك به ولكن اطعمها الامير المومنين في اي وقت اردتها
قال صدقت اذا اردناها وجهنا اليك حتى نحملها وكان يعرف بصاحب القدر وكان
وقال اسحق غدوت يوما وانا متضجر من ملازمة الخليفة وخدمته فعزمت ان اطوف
في الصحرا واتفرج وقلت لغلماني ان جاء رسول الخليفة او غيره فلا تعرفوه مكاني
فطفت ما بدا لي وعدت وقد حمي النهار فوقفت في فنا استريح فلم البث ان جاء
خادم يقود حمارا فارها عليه جارية راكبة عليها فاخر الثياب ورايت لها قواما
حسنا وطرفا فاترا فحدست انها مغنية ثم دخلت الدار التي انا واقف عليها ثم لم البث
ان جاء رجلان شابان جميلان واستاذنا فاذن لهما فنزلا ودخلا فدخلت
معهما فظنا ان صاحب البيت دعاني وظن صاحب البيت اني معهما وجلسنا
فاتي بالطعام فاكلنا وبالشراب فوضع ودخلت الجارية وفي يدها عود فغنت
وشربنا وقمت قومة فسال صاحب المنزل عني فاخبراه انهما لا يعرفاني فقالوا هذا
طفيلي لكنه ظريف فاجملوا عشرته وجئت فجلست فغنت الجارية الشعر

ذكرتك اذ مرت بنا ام شادن ❊ امام المطايا تشرئب وتسنح ❊
من المولفات الرمل ادماء حرة ❊ شعاع الضحى في وجهها يتوضح ❊

فادته اداء حسنا ثم غنت اصواتا من الحديث والقديم ❊
وغنت من صنعتي ❊ قل لمن صد عاتبا ❊ ونأى عنك جانبا ❊ قد بلغت الذي اردت وان
كنت لاعبا ❊ فاستعدته منها لاصححه عليها فاقبل علي احد الرجلين
ويقول ما رايت طفيليا اصفق وجها منك لم ترض بالتطفيل حتى اقترحت
وهذا غاية المثل طفيلي ويقترح فاطرقت وجعل صاحبه يكفه وهو لا ينكف

ثم قاموا

ثم قاموا الى الصلوة وتاخرت بعدهم قليلا فاخذت عود الجارية وشددت
طبقته واصلحته اصلاحا محكما وصليت وعدت الى موضعي وعادوا واخذ ذلك
الرجل في عربدته وانا صامت فاخذت الجارية العود وجسته فانكرت حاله
وقالت من جس عودي قالوا ما جسه احد قالت بلى والله لقد جسه حاذق متقدم
وشد طبقته واصلحه اصلاح متمكن من صنعته فقلت لها انا فقالت بالله عليك
خذه واضرب به فاخذته وضربت به ضربا عجيبا فيه نقرات محركة فما بقي احد منهم
الا وثب فجلس بين يدي وقال صاحب المجلس اقسم بالله ان لك في هذه الصناعة
لصوتا عربيا فبالله عليك الا عرفتنا بنفسك فقلت انا اسحق الموصلي ووالله اني
لاتيه على الخليفة اذا طلبني وانتم تسمعون صاحبكم ليسمعني ما اكره لكوني تادبت
معكم وحاللت عندكم والله لا نطقت بحرف واحد حتى تخرجوا فعادوا فبدات
وغنيت الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتي فقال لي الرجل هل لك في خصلة
قلت ما هي قال تقيم عندنا اسبوعا والجارية والجهاز لك قلت افعل واقمت
عنده اسبوعا لا يعرف احد اين انا والمامون يطلبني في كل موضع فلما انقضت الايام تام
سلمت الجارية الي والجهاز والخادم فجئت بذلك الى منزلي وركبت الى المامون
من وقتي فلما راني قال اسحق ويحك اين تكون فاخبرته الخبر فقال علي بالرجل الساعة
فدللتهم عليه فاحضر وساله المامون فاخبره القصة فقال انت ذو مروة سبيلك
ان تعان عليها وامر له بمائة الف درهم وقال لا تعاشر ذلك المعربد
وامر لي بخمسين الف درهم وكان المامون قبل ان يظفر بابراهيم بن المهدي لا يفرح
فاتفق اسحق الطاهري لقى علي بن هشام كاتب المامون فلم كلمه ناقل الاخر

نادمتكم

ثم قال اسحق لعلي بن هشام بكلام خفي قد نادمتني اليوم فلانة وهي بغير امير المؤمنين
فجئنا عليك لا حضرت الى لتأنس بها فقد طال انسنا ادنا وكان بالقرب منهما
طفيلي يسمع كلامهما فخرج من وقته ولبس ثيابا نظافا واستعار فرسا واتى الى
علي بن هشام فقال للحاجب تعرض الى صاحب اسحق فدخل وخرج مسرعا فقال ادخل
فدخل وخرج مسرعا فقال ادخل فدخل وسلم فاحسن وقال يا سيدي يقول لك اخوك
تعلم ما في انفسنا ملية فلم تأخرت عنا قال قل له الساعة نزلت من الركوب
وغيرت ثيابي وتاهبت كما ترى فخرج من عنده واتى اسحق وقال للحاجب تعرض
اني رسول علي بن هشام فدخل وخرج مسرعا وقال ادخل فدخل وسلم
وقال اخوك يقرئك السلام ويقول لك الساعة نزلت من الركوب وغيرت ثيابي
وتاهبت قال فقبل يده وقال يا سيدي قلت ما جوها فجئنا انك الآن
اسرعت فخرج من عنده واتى علينا فقال الحاجب للامير ابدا الله اخي ان لا ابرح
حتى اتي معك فركب ومعه الطفيلي حتى دخلا جميعا فسلما وجلسا فجاوا الطعام
فاكلوا وكل منهما يظن انه من اصحاب الاخر ثم غسلوا ايديهم وتطيبوا واخذوا
في شرابهم وجلست الجارية فاذا هي احسن خلق الله تعالى قدا ووجها فغنت لهما كل منهما
وقع بجانبها الى عود فوضع في حجرها فغنت احسن غناء ودارت الاقداح والاد طال
فلم يزالوا الى العصر فاخذت الطفيلي بولة صبر لها جهده حتى كادت تاتي على
روحه فقام ودخل الخلا فقال علي لاسحق يا اخي من هذا الرجل فقال ان وقع
لك قال او ليس هو صاحبك قال لا وحياتك وقص عليه القصة فقص الاخر القصة
فعلما انه طفيلي واغتاظ اسحق غيظا عظيما لم يملك نفسه وقال طفيلي

يجري على

تجترئ علي وعلى حرمي بالنظر والدخول الى داري يا غلمان السياط والجلادين كل
ذلك يسمعه الطفيلي ثم انه خرج متأنيا متبخترا سادلا ثوبه لينكره ويتمشى في صحن الدار
غير مكترث بما قال له اسحق وقال جعلت فداك اي شيء ابقيت من جهدك ومع هذا كله
تهددني وتسبني قال اسحق ومن انت قال انا صاحب خبر امير المؤمنين وهيبته ستره
والله لولا تحرمي بطعامكما وشرابكما لتركتكما في عمى من امري حتى كنت انتهي فترفت
فاقبح امرك واقدامك على ما فيه هتكك وهلاكك وفسادها لك عند امير المؤمنين
فلم يسعهما غير القيام اليه واستكانته والاعتذار اليه وقال له انا والله لم نعرف
ولم نعلم حالك فلك الفضل علينا بطفيلك الى عشوتنا فانت المحسن
المتفضل ولكن تمم احسانك بستر ما نحن فيه ثم قال اسحق يا غلام خلعا فاتى بثياب
فاخرة فالبسهما وقدم في اسراج دابته هملاج بسرج حسن ولجام ولم يزالا
حتى طابت نفسه ووعدهما بكتمان امرهما ولما حضر وقت الانصراف ودعهما
واتبعه اسحق بخادم وصرة فيها ثلثمائة دينار فاخذها وركب الدابة ومضى
فلما كان الغد دخل علي على المامون فقال له يا علي ما قصتك امس
فتغير لونه ولم يشك ان الحديث بلغه فقال الامان يا امير المؤمنين واكب
على البساط يقبله فقال لك الامان فاخبره القصة فضحك المامون حتى
كاد يغشى عليه وقال في الدنيا املح من هذا واشد حيلة ووجه الى اسحق فلما
حضر قال هيه يا اسحق فجعل اسحق يتلهف عليه ويأسف فقال المامون
بحياتي عليك واطلبه وجئني به فلم يزل اسحق حتى ظفر به وجاء به المامون فاحسن
اليه وكان احد ندمائه وحكى صاحب تاريخ بغداد عن مخارق المغني قال تطفلت

لطفيلة فامر لي امير المؤمنين المعتصم بمائة الف درهم فقيل له كيف ذلك قال
شربت معه ليلة الى الصبح فلما اصبحنا قلت يا سيدي ان راى امير المؤمنين
ان يأذن لي فاخرج الى الرصافة الى وقت انتباه امير المؤمنين قال نعم
فامر البوابين ان يتركوني قال فجعلت امشي في الرصافة فاذا بجارية كأن الشمس
تشرق من وجهها فتبعتها ورأيت معها زنبيلا فوقفت على فاكهي واشترت
منه سفرجلة بدرهم ورمانة بدرهم وكمثراة بدرهم وانصرفت فتبعتها
فالتفتت فرأتني فقالت لي يا ابن الفاعلة الى اين قلت خلفك يا سيدتي
فقالت ارجع يا ابن الفاعلة لا يلحقك احد فيقتلك فتأخرت ومشيت من بعد
ثم التفتت فرأتني فشتمتني شتما قبيحا ثم جاءت الى باب كبير فدخلت فيه
وجلست انا بحذاء الباب وقد ذهب عقلي وقلبي ونزلت علي الشمس وكان يوما حارا
فلم البث ان جاء فتيان كأنهما بدران على حمارين مصريين فلما وصلا الى
الباب اذن لهما فدخلا ودخلت معهما فظن صاحب المنزل اني رفيق لهما
وظنا ان صاحب المنزل [illegible] قالوا ان تفضلت فاستدعي
بتلك الجارية فخرجت وبيدها وصيفة تحمل عودا اليها فوضعته في حجرها
وغنت فشربوا وطربوا فقال صاحب المنزل لمن هذا الصوت قالت لسيدي
مخارق ثم غنت صوتا آخر فطربوا وزاد طربهم فقالوا لها لمن هذا الصوت
قالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتا ثالثا فطربوا وشربوا بالارطال وهي
تلحظني وتشك في فقالوا لمن هذا قالت لسيدي مخارق قال فلم اصبر فقلت
يا جارية شدي يدك فشدت وترها وخرجت عن ايقاعها الذي تقول

عليه فاستدعيت

عليه فاستدعيت بدواة وقضيب وغنيت الذي غنته الجارية اولا فقاموا
الي وقبلوا راسي قال الراوي وكان يوقع بالقضيب ايقاعا حسنا جدا
ثم غنيت الصوت الثاني والثالث فكادت عقولهم تذهب فقالوا من انت
يا سيدي فقلت انا مخارق فقالوا يا سيدي ما سبب مجيئك فقلت طفيلي
اصلحكم الله واخبرتهم خبري فقال صاحب البيت لصديقيه اما تعلمان اني
اعطيت في الجارية ثلاثين الف درهم وامتنعت من بيعها قالا نعم قال هي لكما
فقال الصديقان علينا عشرون الف درهم وعليك عشرة آلاف درهم قال
فملكوني الجارية وجلست عندهم الى العصر وانصرفت بها فكلما مررت
بموضع شتمتني فيه اقول لها يا مولاتي اعيدي كلامك علي فتستحي فاحلف
لتعيده فتعيده الى ان وصلت الى باب امير المؤمنين فقيل له انه انتهب وطلبك
في منازل ابناء القواد فلم يجدك وقد تغيظ عليك غيظا شديدا فدخلت عليه
وهي في يدي فلما رآني سبني وشتمني فقلت يا امير المؤمنين لا تعجل وحدثته
فضحك وقال نحن نكافيهم عنك يا مخارق فطلبهم وامر لكل واحد منهم بثلاثين
الف درهم ولي بعشرة آلاف درهم انتهى وحكى القاضي شهاب الدين بن فضل الله
في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار في ترجمة الامر باحكام الله ابي علي
المنصور قال بينما هو في موكبه قبلي بركة الحبش اذ تقدم اليه رجل على باب بستان
له وصله عبيد وموالي فاستسقاه ماء فسقاه ثم قال يا امير المؤمنين قد اطعمتني
في السؤال فان راى امير المؤمنين ان يكرمني بنزوله لا يشغلني فقال وبجانب معي الموكب
فقال ولكن يا امير المؤمنين فنزل وترجل الجيش معه فاخرج الرجل مائة ...

ومائة نطع ومائة وسادة ومائة طبق فاكهة ومائة جام حلوى ومائة زبدية
اشربه سكر فبهت الامير وقال ايها الرجل خبرك عجيب فهل علمت بهذا
فانشدت له فقال لا والله وانما انا رجل تاجر من دمشق الى مائة خطيئة
فلما اكرمني امير المؤمنين بنعمه اخذت من كل واحدة شيئا من شربها ورايت
اكلها وشربها ولكل واحدة في كل يوم طبق طعام وطبق بوارد وطبق فاكهة
وجام حلوى وزبدية شراب فسجد الامير شكرا لله تعالى وقال الحمد لله الذي
في رعيتنا من يبيع خالد هذا ثم امر لهما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك
السنة فكان ثلثة الاف الف وتسعمائة الف ثم لم يركب حتى احضرها واعطاها
للرجل وقال له استعن بهذا على حالك ومروتك ثم ركب وانصرف وقال
اسحق ابن ابرهيم الموصلي وفاني يحيى بن خالد فدخلت عليه فوجدت الفضل
وجعفر اولاده جالسين بين يديه فقال يا اسحق اصبحت اليوم مهموما فارد
الصبوح لا اتكلم فغنني صوتا لعلي ارتاح له فغنيته الشعر

اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت ❊ بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فما خلقت الا لجود اكفهم ❊ واقدامهم الا لاعواد منبر

قال فطرب وارتاح وامر لي بمائة الف درهم وامر كل واحد من ولديه بمائة الف
درهم فحمل المال بين يدي وانصرفت ❊ وحكى عن مخارق قال اصبحت السماء مغيمة
واصطبح الرشيد مع حرمه فامرنا بالانصراف واذن لنا ان نقيم في منازلنا
ثلاثة ايام فمضى الجلساء اجمعون الى منازلهم فقلت والله لاذهبن الى استاذي
ابرهيم الموصلي فاعرف خبره ثم اعود وامرت من عندي ان يهيئوا المجلس الى وقت

رجوعي فجئت الى دار ابرهيم وقلت للبواب ما خبر استاذي قال ادخل فدخلت
فاذا هو جالس في رواق وبين يديه قدور تغور وابريق تزهر وستارة منصوبة
والجوار خلفها وبين يديه صينية فيها قنينة وكاس وكوز ماء فقلت ما بال
الستارة لا اسمع من وراءها صوتا فقال اقعد ويحك اني اصبحت على ما ترى
فاتاني خبر ضيعة تجاورني وقد والله طلبتها زمانا وتمنيتها فلم املكها وقد
اعطي الان فيها مائة الف درهم فقلت وما يمنعك منها فوالله لقد اطلق الله
اضعاف هذا المال قال صدقت ولكن نفسي غير طيبة باخراج هذا المال
فخذ هذا الصوت ونقر بقضيب في يده الدواة والقى علي

❊ نام الخليون من همّ ومن سقم وبت من كثرة الاحزان لم انم ❊
❊ يا طالب الجود والمعروف مجتهدا ❊ اعمد ليحيى حليف الجود والكرم ❊

قال فاخذته واحكمته ثم قال امض الساعة الى باب الوزير يحيى بن خالد
فاستاذن عليه وحدثه بما رايت واذكر الضيعة وعرفه اني صنعت هذا الصوت
فاعجبني ولم ار احدا يستحقه الا جاريته دنانير واني القيته عليك لتلقيه
عليها فانه يدعو بها ويامر بنصب ستارة ويقول لك اطرحه عليها والقي بما يكون
من الخبر قال فجئت باب يحيى واعلمته والقيت الصوت على الجارية حتى احكمته
فقال لي تقيم عندنا او تنصرف قلت انصرف الحال الله بقاء الوزير فقال
يا غلام احمل معه عشرة الاف درهم واحمل الى ابرهيم مائة الف درهم فحملت المال
واتيت منزلي فنثرت بعضها على من عندي من الجواري دراهم من تلك البدرة
ولكلت وشربت بقية يومي فلما اصبحت قلت والله لاذهبن الى استاذي

بلا عرفني خبره فاتيت ودخلت فوجدته على مثل ما كان عليه بالامس فجلست
ما الخبر لم ياتك المال قال نعم غير انه لما دخل المال منزلي بخلت نفسي
باخراجه والقي صوتا احوا اتيت به الفضل بن يحيى وحدثته ما كان من امره بالامس
فامر ان يحمل معي عشرون الف درهم والى ابرهيم مائتي الف درهم وفعلت كما فعلت
بالامس وغدوت اليه فوجدته على مثل حاله الاول واعتذر بمثل عذره والقي علي
صوتا غيره اتيت به جعفر بن يحيى واخبرته بما كان من ابيه واخيه فامر ان يحمل
معي ثلثون الف درهم والى ابرهيم ثلثمائة الف درهم فحملت اليه فبكى ابرهيم وقال
وصل الي ستمائة الف درهم وانا جالس في مجلسي لم ابرح منه فعلى مثل هولاء يبكى
ومن الحكايات التي انفعل عند سماعها واجمل ما حكي عن ابرهيم بن المهدي
قال قال لي جعفر بن يحيى يوما اني استاذنت امير المومنين في الخلوة غدا
فهل انت مساعدي فقلت جعلت فداك اسعد بمساعدتك واسر بمحادثتك
فقال بكر الي بكور الغراب قال فاتيته عند الفجر فوجدت الشمعة بين يديه
وهو ينتظرني للميعاد فصلينا ثم افضنا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا
فلما غسلنا ايدينا خلعت علينا ثياب المنادمة وبخرنا وطيبنا ثم ضمخنا بالخلوق
ثم مدت الستارة وظللنا في انعم عيش ثم ان جعفر اذكر حاجة فدعا الحاجب
وقال اذا اتى عبد الملك فاذن له يعني قهرمانا له فاتفق ان جاء عبد الملك بن
صالح عم الرشيد وهو من جلالة القدر والورع والامتناع من منادمة امير المومنين
على امر جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا فلم يفعل عليه ترفعا لنفسه
فلما رفع الستر وطلع علينا كادان يسقط القدح من ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط

بينه

بينه وبين عبد الملك القهرمان فاعظم جعفر لذلك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا
فلما نظر الينا على تلك الحالة دعا غلامه فدفع اليه عمامته وسيفه ثم قال
اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجاء الغلمان فطرحوا عليه ثيابا حريرا
وخلقوه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عني فانه والله
شيء ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح ثم التفت جعفر اليه وقال جعلت
فداك قد تطولت وتفضلت وساعدت فهل من حاجة تبلغ اليها
مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافاة لما صنعت قال نعم ان في
قلب امير المومنين علي غضبا فتساله الرضى عني قال جعفر هي لك حاضرة من ساعته
وللكن بنا الامير المومنين مثلها ثم قال عبد الملك وابني ابرهيم احب ان اشد
ظهره بصهارة من امير المومنين قال جعفر قد زوجه امير المومنين ابنته الغالية
ثم قال عبد الملك واحب ان تخفق الالوية على راسه فقال جعفر قد ولاه امير المومنين
مصر ثم انصرف عبد الملك بن صالح قال ابرهيم بن المهدي فبقيت متعجبا من اقدام
جعفر على امير المومنين من غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما سال من الرضى
فاما المال والولاية فمن الملك لجعفر وغيره تزويج بناته فلما كان من الغد بكرت الى
باب الرشيد لانظر ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعا بابي يوسف القاضي
وابرهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج ابرهيم وقد عقدت نكاحه بالغالية بنت الرشيد
وعقد له على مصر والولايات بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك بن صالح
وخرج فاشار الينا فلما صرنا الى المنزل التفت الينا وقال تعلقت قلوبكم بحديث
عبد الملك فاحببتم علم اخره لما دخلت على امير المومنين ومثلت بين يديه

جعفر

قال لي كيف كان يومك فقصصت عليه القصة حتى بلغت الى دخول عبد الملك
بن صالح وكان متكيا فاستوى جالسا وقال ايه لله ابوك فما سالني في رضاك
يا امير المومنين قال بم اجبته قلت رضي عنك يا امير المومنين قال قد اجزت
قال ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشرة الاف دينار دينا قال فبم اجبته
قلت قد قضاها امير المومنين عنه قال قد قضيت قال ثم ماذا قلت ورغب
ان يشد امير المومنين ظهر ولده بصهر منه قال بم اجبته قلت زوجه امير
المومنين ابنته الغالية قال امضيت ذلك قال قال ثم ماذا قلت واحب
ان تخفق الالوية على راس ولده ابرهيم قال بم اجبت قلت قد ولاه امير
المومنين مصر قال قد وليته فامر باحضار ابرهيم بن عبد الملك والقضا
والفقهاء فحضروا وتم له جميع ذلك من ساعته قال ابرهيم بن المهدي
فوالله ما ادري اي الثلاثة اكرم واعجب فعلا اما ابتداء عبد الملك من الجناح
وشربه الخمر ولم يكن شربها قط ولباسه الحرير من لباس المنادمة وكان جادا
ورعا ام اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم ام امضاء الرشيد جميع ما حكم
به جعفر عليه انتهى فرحم الله تلك الارواح الطاهرة والسجايا الزاهرة

حكي عن ابي الحسين الجزار انه جاء الى باب الصاحب زين الدين بن الزبير
فوجد الشعراء قد سبقوه واذن لهم في الدخول فجلس على الباب وكتب رقعة
وانفذها للصاحب فاذا فيها ؛ الناس قد دخلوا كالاير كلهم ؛ والعبد مثل
الخصي ملقى على الباب ؛ فناداه الصاحب من داخل الدار ادخل يا خصي فقال

هذا دليل

هذا دليل على الشعر فاستظرف ذلك منه ووصله بمال ؛ واصطبح
الامين محمد بن زبيدة يوما وتقدم الى جميع الندماء في البكور عليه فسبقهم
سليمن بن ابي جعفر فوصله بالف الف درهم وتخلف ابرهيم بن المهدي
فامر ان يحجب اذا جاء وان يقام على رجليه ففعل ذلك به حتى تورمت قدماه
ثم شفع فيه سليمن بن ابي جعفر فاذن له فلما دخل ثم قال يا امير
المومنين اعذرني فاني مبتلى قال وما بليتك قال اني عاشق والمحبوب
الذي شغلني عن امير المومنين فقال سعيد بن جابر كذب والله يا
امير المومنين قال وكيف ذلك قال

ان الذي يعشق معروف ؛ لانه اصفر منحوف ؛ ليس كمن تلقاه ذا جثة
كانه للذبح معلوف ؛ فقال ابرهيم بديها ؛ وقائل لست بالمحب ولو
كنت محبا لذبت من زمن ؛ احترق قلبي وما دري بدني ؛ ولو دري لم يقم على السمن
قال محمد احسنت يا عم اعطوه الف الف درهم انتهى ومثله
في المعنى قول الاخر

وقائلة ما بال جسمك جاسم ؛ وعهدي باجسام المحبين تسقم
فقلت لها قلبي بسري لم يبح ؛ لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

وقال ابن حمدون النديم بعث الي ابو عيسى بن الرشيد في يوم غيم وقال ان ترى
طيب هذا اليوم وحسنه وقد عزمت فيه على الصبوح فان اسعفتني بوصولك
هنأتني به وان اعتذرت بعذر نغصته علي قال فصرت اليه مع رسوله فوجدت
عنده مخارق وعلويه والمسدود فدعا بالطعام فاكلنا وجي بانواع من الشراب

فشربنا واندفع علويه يغني فقال

يا من لقلب عصاني غير منزجر ❊ اذا اقول لشيء عز جانبه ❊

والحب شيء اذا الح الفؤاد به ❊ يموت قبل اوان الموت صاحبه ❊ قال

ثم امسكت حتى اندفع مخارق يغني الشعر للواثق بالله

❊ لما استتم بارداف تجاذبه ❊ واخضر فوق بياض الدر شاربه ❊

❊ واشرف الورد في نسرين وجنته ❊ واهتز اعلاه وارتجت حقائبه ❊

❊ كلمته بجفون غير ناطقة ❊ فكان من رده ما قال حاجبه ❊

فامسكت حتى اندفع المسدود يغني

الحب حلو امرت عواقبه ❊ واصاحب الحب صب القلب ذائبه

استودع الله من بالطرف ودعني ❊ يوم الفراق ودمع العين غالبه

ثم انصرفت وداعي الموت يهتف بي ❊ ارفق بقلبك قد عزت مطالبه

قال ابن حمدون فوالله ما شبهتهم الا بالقماري اذا تجاوبت على الغصون

فربنا بالاوطار فما جاءت صلوة الظهر ومنا احد يعقل وقيل

اجتمع سراج الوراق مع ابي الحسين الجزار مع ابن الفقيه في مجلس مليح بديع الجمال

فقال السراج الوراق

شمائله تدل على اللطافة ❊ ورقته تنوب عن السلافة ❊

وقال ابو الحسين الجزار

وفي وجناته ورد ولكن ❊ عقارب صدغه منعت قطافه ❊

فقال ابن الفقيه

فلو اعطي الا

فلو اعطي الامارة ذو جمال ❊ لحق له بان يعطى الخلافة ❊

وحضر حسان بن نمير المعروف بعرقلة الدمشقي مع ابن المرنجي الشاعر وكلاهما

اديب وعندهما غلام حسن الوجه على خديه خالان فقال عرقلة

كان الخال في الخد اليمين ❊ ظلام الشك في صبح اليقين ❊

فقال ابن المرنجي

كان الخال في الخد الشمال ❊ ظلام الهجر في صبح الوصال

ودخل ابن القطان الشاعر يوما على الوزير الزينبي وعنده الحيص بيص

فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانني استوفيت

المعنى فيهما فقال الوزير وما هما فانشد هذا الشعر

زاد الخيال بخيل مثل مرسله ❊ فما شفاني منه الضم والقبل

ما زارني قط الا كي يوافقني ❊ على الرقاد فينفيني ويرتحل

فقال الوزير للحيص بيص ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع لهما

ثالث فاعادهما فقال الحيص بيص

وما درى ان نومي حيلة نصبت ❊ لطيفه حين اعيى اليقظة الحيل

ومثل ذلك ما اتفق للوزير القوصي وقد انشد ابن المرصص بيتين نظمهما في جارية

حسنا وزعم ان لا ثالث لهما وهما هذين البيتين

نبهت فهذا البدر من كلف به ❊ وحقك مثلي في دجى الليل حائر

وما ستشق الغصن غيظا ثيابه ❊ الست ترى اوراقه تتناثر

فانشد ابن المرصص في الحال

ونفاحت فالقى العود فى النار ونفه ❊ كذا نقلت عن الحديث المجامر
وقالت فغار الند واصفر لونه ❊ كذلك ما زالت تغار الضرائر

وكاتبه كاتبه محمد النواجى وهو اول شيء نظم

وغنت فظل الجنك يطرق راسه ❊ وجادت لها بالروح منها المزامر
ومن ريقها الصهباء شكت نار شوقنا ❊ فاطفاها بالماء ساق وسامر

وقال على بن يحيى كنت واقفا بين يدى المعتضد وهو مقطب فاقبل بدر
وكان فى غاية الجمال فلما راه من بعيد تبسم وانشد

فى وجهه شافع يمحوا اساته ❊ من القلوب وجيه حيث ما شفعا

ثم قال لمن هذا فقلت يقوله الحكم بن قنبر المازنى البصرى قال انشدنى
باقيه فقلت الشعر

لهفى على من اطار النوم فامتنعا ❊ وزاد قلبى على اوجاعه وجعا
كانما الشمس من اعطافه لمعت ❊ حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذى يهوى فان عظمت ❊ منه الاساة معذور بما صنعا
فى وجهه شافع يمحوا اساته ❊ من القلوب وجيه حيث ما شفعا

ويعجبنى فى هذا المعنى قول الشاعر

واذا الحبيب اتى بذنب واحد ❊ جاءت محاسنه بالف شفيع

وقال اخر

❊ اذا الف ذنب من حبيب تتابعت ❊ اقام لها من حسنه شافع فرد ❊

فقلت وللحذاق من اهل الادب كلام فى التفضيل بين هذين البيتين والذى

[illegible]

يظهر لى والله اعلم ان كلا منهما احسن من وجه فوجه حسن الاول انه نسب الى
الحبيب ذنبا واحدا وفى الثانى انه نسب اليه الف ذنب متتابعة ولعمرى ان فى
هذا الاشارة ادب على الحبيب بل الادب ان لا ينسب اليه ذنبا البتة ووجه حسن الثانى
انه جعل مقابل الف ذنب شافع واحد من المحاسن وهذا فى غاية ما يكون
من المبالغة فى كثرة الذنوب وعظم الشافع والبيت الاول بالعكس فانه جعل
فيه الذنب الواحد محتاج الى الف شفيع وهذا دليل على عظم الذنب وعادة الشفعا
والله اعلم ودخل سعيد بن حميد على الحسن بن مخلد وبين يديه غلمان
لحسان فتناول الدواة وقطعة ورق وكتب هذا الشعر

وزعمت انك لا تلوط فقل لنا ❊ هذا المقرطق واقف ما يصنع ❊
شهدت محاسنه عليك بريبة ❊ وعلى المحب شواهد ما تدفع ❊

وذكر عبد الله بن مسلم بن جندب عند المهدى فاستظرفه فقيل له ما يعجبك من
ظرفه قال قدم رجل عراقى الى المدينة تاجرا بخز كان معه فباعه كله الا خمرا
اسودا فلم يبع منها شيا لكسادها فعزم على ردها للبلد فقال له ابن جندب
ماذا عليك ان نفقتها لك حتى تبيع الربح قال لا ولكن اقنع منك بنصفه قال نعم
فذهب ابن جندب الى منزله ونظم بيتين وهما هذا

قل للمليحة فى الخمار الاسود ❊ ماذا فعلت بزاهد متعبد ❊
قد كان شمر للصلوة ثيابه ❊ حتى وقفت له بباب المسجد ❊

وصنع لهما لحنا وغناه حكم الوادى فلم يبق فى المدينة حرة ولا غيرها الا اشترت
خمارا اسود حتى طلب خمار الخز بثمن ذهبا فلم يوجد فربح التاجر اضعافا ورد

بناتة شرط وسال رجل فخر الملك وزير بني بويه حاجة واملة فلم يعطه شيئا فمضى الى القاضي واستدعى على ابن نباتة الشاعر فلما جاء الرسول قال له انا لا على دين ولا بيني وبين احد مخاصمة فمن خصمي حتى احضر فقال هو ذا فقال ابن نباتة ما حملك حتى اوفيك قال انت قلت في شعرك حيث مدحت فخر الملك

لكل فتى قرين حين يسموا ❊ وفخر الملك ليس له قرين ❊

انخ بجنابه وانزل عليه ❊ على حكم الرجا وانا الضمين ❊

فانت قد ضمنت لي وانا قد نزلت عليه فلم يعطني شيئا والضمين غارم فقال له امهلني حتى اصل اليه فلما دخل عليه واخبره بالقصة قال للرجل كم املت قال مائة دينار قال ادفعوها له وقال لابن نباتة اذا امدحتني فلا تعد تضمن عني شيئا وابن نباتة هذا قديم مولده سنة سبع وعشرين وثلثمائة ووفاته سنة خمس واربعمائة وخرج الوزير نظام الملك ابو الحسن على الى الصلاة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال هنا بيت شعر اريد اولا ومثله هذا

فكانني وكانه وكانها ❊ امل ونيل حال بينهما القضا ❊

وكان في الجماعة مسعود بن محمد الخجندي الشافعي فقال

بابي حبيب زارني متنكرا ❊ فبدا الوشاة له فولى معرضا ❊

فكانني وكانه وكانها ❊ امل ونيل حال بينهما القضا ❊

ويعجبني ما حكاه الاصمعي قال كان الرشيد يحب جارية اسمها جنان فنظم فيها ذات ليلة بيتا من الشعر وراما ان يشفعه باخر فامتنع عليه القول واجتهد في ذلك فلم يقدر فقال علي بالعباس بن الاحنف فبادر الغلمان وهجموا عليه

واحضروه وقد

بهذين البيتين

واحضروه وقد امتلا قلبه رعبا فلما راه الرشيد على تلك الحالة قال له لا تجزع فقال كيف لا اجزع وقد طرقت في مثل هذه الساعة وذعر اهلي بسبب طلبي ولم اخرج الا والصايحة في بيتي وهم غير شاكين في قتلي فقال انما احضرتك لتجيز شعرا عملته وضاق ذرعي عن الزيادة فيه قال وما هو يا امير المومنين قال قلت

جنان قد رايناها فلم نر مثلها بشرا

فقال العباس

يزيدك وجهها حسنا ❊ اذا ما زدته نظرا ❊ فقال زدني فقال

اذا ما الليل جار عليك ❊ في الظلماء معتكرا ❊ وراح وما به قمرا

فابرزها ترى القمرا

فقال الرشيد احسنت وقد دعوناك في مثل هذه الساعة وافزعنا عليك عيالك فلا اقل من ان نعطيك ديتك فامر له بعشرة الف درهم وقال حماد بن اسحق كانت ماردة جارية الرشيد وهي ام المعتصم ولد الرشيد قد تمكنت من الرشيد وحظيت عنده حتى كبر مقامها لديه ثم انها غاضبته يوما ولم تصالحه وكبرت نفسها عن ذلك وترفع هو ايضا عن مصالحتها وقعدت على ذلك اياما فاشتد عليها وضاق عليها فكتبت الى عنان جارية الناطفي تشكوا اليها حالها وما دهاها فيما تفعل

فكتبت اليها عنان

الحب اول ما يكون لجاجة ❊ للحب اسباب تقوم به ❊ فساعدي مولاك في كل ما يطلبه منك ويرضيه ❊ كوني له عونا على ما اشتهى ❊ وساعديه واستميليه

صدودها

لا تستزيد الهوى كاملا ✤ بل كلما يهوى استزيد وانما يدعى الهوى بالهوى
وليس يدعى التيه بالتيه ✤ فلما قرات ماردة هذه الابيات وتدبرتها علمت
ان عنانا صحت لها فقامت وتزينت باحسن زينة ثم خرجت الى الرشيد
واكبت على رجليه فقبلتهما فقال لها كيف كان هذا وما الذي حملك عليه
فاخبرته الخبر وانشدته الشعر فامر الرشيد لعنان بجايزة سنية وبعث هو
ايضا لها بجايزة دونها وعاد الامر بين الرشيد وماردة احسن مما كان
ويقرب منها ما وقع للرشيد ايضا مع جاريته ماردة وهو انه اغضبها مدة
وكان يحبها حبا شديدا وكانت هي ايضا كذلك فلما دام الغضب بينهما وخاصته
يعرفون مكانها منه امر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا
فعمل العباس شعرا ودفعه الى ابرهيم الموصلي فلحنه وغنى به بين يدي امير المؤمنين وهو

العاشقان كلاهما متغضب ✤ وكلاهما متوجد متجنب ✤
صدت مغاضبة وصد مغاضبا ✤ وكلاهما مما يعالج متعب ✤
راجع احبتك الذين هجرتهم ✤ ان المتيم قلما يتجنب ✤
ان التباعد ان تطاول منكما ✤ دب السلو له فعز المطلب ✤

فلما سمعه الرشيد بادر الى ماردة وترضاها فسالت عن السبب في ذلك فقيل
لها الصورة التي اتفقت فامرت لكل واحد منهما باربعين الف درهم فصرف
لهما ذلك والطف من هذه الحكاية ما حدث به علي بن الجهم قال اهدى عبد الله
بن طاهر الى المتوكل اربع مائة جارية فيهن جارية يقال لها محبوبة وكانت
فائقة في الجمال والحسن والظرف والادب تحسن جميع الات الملاهي فاحبها المتوكل

بلغ مقابلة

وتحظا بها وكان

وتحظا بها وكان يحبها حبا شديدا ويجالسها اذا جلس للشراب بحيث يراها
هو دون غيره فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها فكثت اياما
على تلك الحالة وترفعت عليه لما تعلم من محبته لها وترفع هو ايضا عن ان يبتديها
بالصلح قال علي بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فلما دخلت عليه قال لي يا علي
قلت لبيك يا امير المؤمنين قال اعلمت اني رايت الليلة في النوم محبوبة
وقد صالحتها فقلت اقر الله عينك يا امير المؤمنين وانا مالك على خير وفي يقظتك
على سرور وارجو ان تصالحها في اليقظة فبينما هو يحدثني واحدثه
اذا بوصيفة قد جاءت وهي تقول قد سمعت يا امير المؤمنين غناء من حجرة محبوبة
قال فنظر الي متعجبا ونظرت اليه ثم قال قم بنا يا علي فقمنا ومشينا
حتى انتهينا الى باب الحجرة قال قف هنا فوقفت وتوقف هو ايضا عن المشي
واستمعنا فاذا هي تغني شعرا ✤ قالته هذا الشعر ✤

ادور في القصر لا ارى احدا ✤ اشكو اليه ولا يكلمني ✤
حتى كاني ركبت معصية ✤ ليس لها توبة تخلصني ✤
فهل لنا شافع الى ملك ✤ قد زارني في الكرى وصالحني ✤
حتى اذا ما الصباح لاح لنا ✤ عاد الى هجره وصارمني ✤

فطرب امير المؤمنين عند سماع ذلك وتعجب من هذا الاتفاق الغريب ✤
فقلت يا امير المؤمنين لقد احسنت محبوبة قال نعم والله لقد احسنت ✤
فلما احست هي بامير المؤمنين بادرت وخرجت واكبت على رجليه
تقبلهما وتقول والله يا سيدي رايت هذه الهيئة البارحة في النوم

فانتبهت مذعورة وقد حفظت هذا الشعر ولحنته في الليل فلما اصبحت لم املك
نفسي ان غنيته فقال لها وانا ايضا رأيت مثل ذلك في المنام ثم اقام عندها
يوما وليلة وهجر الرشيد جارية ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرانة
تدور في جوانب القصر وعليها مطرف خز وهي تسحب ذيلها من التيه فراودها
عن نفسها فقالت يا امير المؤمنين هجرتني هذه المدة وليس لي علم بموافاتك
فانظرني الليلة حتى اتهيأ الى لقائك واتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب
لا تدع احدا يدخل علي وانتظرها فلم تجي وقام ودخل عليها وسالها عن الانجاز
فقالت يا امير المؤمنين كلام الليل يمحوه النهار فرجع فقام واستدعى من بالباب
من الشعراء فدخل عليه ابو نواس والرقاشي ومصعب فقال لهم قولوا على كلام الليل
يمحوه النهار فقال الرقاشي انا قائل في ذلك ثلاثة ابيات وانشد

اتسلو ما وقلبك مستطار ❊ وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما ❊ فتاة لا تزور ولا تزار
اذا نادمتها وعدت وقالت ❊ كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب انا قائل في ذلك ثلاثة ابيات وانشد

اما والله لو تجدين وجدي ❊ لما وسعتك في بغداد دار
اما يكفيك ان العين عبرى ❊ ومن ذكراك في الاحشاء نار
تبسم ضاحكا من غير ضحك ❊ كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس انا قائل في ذلك اربعة ابيات وانشد

وليلة اقبلت في القصر سكرى ❊ ولكن زين السكر الوقار

وقد سقط الردا

وقد سقط الردا عن منكبيها ❊ من التخميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا ❊ وغصنا فيه رمان صغار
فقلت الوعد سيدتي فقالت ❊ كلام الليل يمحوه النهار

فقلت لها عديني منك وعدا ❊ فقالت في غد منك المزار
ولما جئت مقتضيا فقالت

فقال لهم الرشيد قاتلك الله كانك كنت حاضرا وامر لكل واحد بخمسة آلاف
درهم ولابي نواس بعشرة آلاف درهم وخلعة سنية وهذه حكاية مشهورة
اوردها ابو سعيد السمعاني في تذييله على تاريخ بغداد تاليف الخطيب الحافظ
ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي ونسبها الى الرشيد كما ذكرناه ثم قال
في آخرها وذكر ان محمد بن زبيدة المسمى بالامين اتفق له نظير هذه الحكاية انتهى
ورايتها ايضا منسوبة في بعض التعاليق الى المامون والله اعلم قال جامعه محمد
النواجي عفا الله عنه وقد ضمنت هذا المثل وابرزته في قالب حسن بزيادة تورية
فقلت في مليح معذر

بدا ليل العذار فقال قلبي ❊ فقلت سلوت اذ طلع العذار
فاشرق صبح غرته ينادي ❊ كلام الليل يمحوه النهار

ثم وقفت بعد ذلك على تضمين للشيخ بدر الدين الدماميني وهو

تحدث ليل عارضه باني ❊ ساسلوه وينصرم المزار
فقال جبينه لما بدا لي ❊ حديث الليل يمحوه النهار

فاعددت الرجوع عنهما خوفا من ان انسب الى السرقة ثم رايت المقر المجدي فضل الله
بن مكانس سقى الله ثراه ضمنه ايضا فقال

يقول سواد شعري سوف يبقى ❊ على حاله وان بعد المزار

فقال بياض شيبي اوبدى

كلام الليل يمحوه النهار

فهان الامر على قليلا ثم وقفت ايضا على تضمين اخر قديم لبعض المغاربة

المتقدمين كما انشد ابن لبية العمياني في شرح بديعيتها وهو

دموع كان يوعدني باسر ❊ وكان القلب ليس له قرار

فنادى وجهه لاخوف فاسكن ❊ كلام الليل يمحوه النهار

فزال ما كنت اخشاه وكان لي بغيرهم اسوة واما حسن التركيب والتفصيل

بين الابيات فهو راجع الى اهل الذوق من ابناء الادب ويقال ان

الرشيد حصل له قلق في بعض الليالي فوقع في نفسه ان يفتح حجر الجواري ويتفرج

فيهن ثم قام الى مقصورة من بعض المقاصير وفتحها فوقع نظره على جارية حسنة

الوجه بديعة الشكل فاعجبته فوجدها نائمة مغطاة بشعرها فايقظها فلما انتبهت

علمت انه الرشيد فانشدت يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها مسرعا

هو ضيف طارق في ارضكم ❊ هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابته مسرعة

بسرور سيدي اخدمه ❊ ان رضي بي وبسمعي والبصر

فنام عندها تلك الليلة فلما اصبح الصباح قال من بالباب من الشعراء

فدخل ابو نواس فقال اجز يا امين الله ما هذا الخبر فاطرق ابو نواس ساعة

فقال اجز يا امين الله ما هذا الخبر

طال ليلي حين وافى السهر ❊ فتفكرت فاحسنت الفكر

قمت امشي

قمت امشي في محالي ساعة ❊ ثم اخرى في مقاصير الحجر

فاذا وجه جميل حسن ❊ زانه الرحمن من بين البشر

فلمست الرجل منها موقظا ❊ فرنت نحوي ومدت لي البصر

واشارت وهي لي قائلة ❊ يا امين الله ما هذا الخبر

قلت ضيف طارق في ارضكم ❊ هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت بسرور سيدي ❊ اخدم الضيف بسمعي والبصر

قال فنظر اليه الرشيد وقال والله هل كنت معنا قال لا وحياتك

يا امير المؤمنين ومن اين لي وصول الى ذلك وانما اصطنعت الشعر الجارية الى ذلك

فتعجب منه واحسن صلته وحكي عن الرشيد انه عمل نصف بيت من الشعر

وهو لمن الملك لله وحده ثم ارتج عليه فقال استدعوا من بالباب فدخل

عليه جماعة منهم الجماز فقال الرشيد اجيزوا الملك لله وحده فقال الجماز

للخليفة بعده فقال الرشيد زد فقال الجماز ❊ وللمحب اذا ما حبه

بات عنده فقال الرشيد احسنت لم تعد ما في نفسي وامر له بعشرة الاف

درهم وقال ابو الاعمى دخلت على الملك الكامل فقال اجز نصف هذا البيت

قد بلغ العشق منتهاه ❊ فقلت وما درى العاشقون ما هو فقال واتما غرهم

دخلي فقلت فيه دنا سواه ودنا هوا فقال وللحبيب يرا هواه فقلت

وما تغيرت عن هواه فقال يا اصير الخلق في احتمالي فقلت وروض الحسن قد حلا

فقال لا تمر لدينا العقوام المكى فقلت يعشقه كل من يراه فقال ريقته كلها مدام

فقلت ختامه المسك من نباه فقال ليلته كلها رقاد فقلت وليلتي كلها انتباه

وارتج ارجح منغلق بالكسر اذا انغلق عليه الكلام ص

ثم ان مظفر كلها معجاف الملك الكامل والله اعلم وقال بعضهم رايت خالدا
الكاتب واقفا على صبي في غاية الحسن وهو يقول له ما ان يرحمني قلبك
قال الغلام لا فقال خالد حتى متى يلعب في قلبك قال الغلام الى اخر الدهر
قال خالد لا اعدم الله فوادي الهوى قال الغلام امين قال خالد
يوما ولاجربت قلبك قال الغلام قد فعل الله ذلك قال خالد لك
ان كان ربي قد قضى بالفنا قال الغلام ماذا يكون قال خالد وشدة
الحب فما ذنبك قال الغلام سل نفسك قال فقلت للغلام مثل خالد
وجلالته يخاطبك بمثل هذا الخطاب وانت تقاطعه بهذه المقاطعه
فقال ان عشق خالد في لسانه لو علمت ان عشقه في قلبه لساعدته ولكنه يخاطبني
بهذا ويخاطب بغيري اكثر منه ويحكى عن بعض الشعراء انه دخل على بعض
الخلفاء فوجده جالسا والى جنبه جارية سوداء تدعى خالصة وعليها من الحلي
وانواع الجواهر واللالي ما لا يوصف وهو يلاعبها فصار الشاعر يمدحه وهو
يتلاهى عنه بملاعبة الجارية فلما خرج كتب على الباب لقد ضاع شعري
على بابكم كما ضاع در على خالصة فقراها بعض حاشية الخليفة واخبره
بها فغضب لذلك وامر باحضاره فلما وصل على الباب مسح العينين اللتين
في لفظي ضاع والحضر بين يديه فقال له ما كتبت على الباب فقال كتبت لقد
ضاء شعري على بابكم كما ضاء در على خالصة فاعجبه ذلك وانعم عليه
وخرج الشاعر وهو يقول لله درك من شعر قلعت عيناه فاضاء وابصر انتهى
وهذا نوع جليل من انواع البديع يسمى المواربة ويظرفها ما اتفق لابي عبد الله

محمد بن محمد بن صدقة

محمد بن محمد بن صدقة المعروف بابن الخياط الدمشقي فانه قصد فخر الدولة
لصلته الف دينار فلما استحضره واستنشده كان اول ما انشده

بقوله

لم يبق شيئا يباع بدرهم ❊ تعنيك رويته منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها ❊ عن ان تباع واين اين المشتري

فغضب فخر الدولة واعرض عنه وحجبه حتى شفع اليه فاعتذر وقال انما
قلت وانت انت المشتري فاعجبه ورضي عنه ووصله ما اعد له وقريب
من ذلك ان بعض الظرفاء المغنيين غنى عند بعض الامراء قول المعري
اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ❊ ولو نظرت شزرا اليك القبائل
فطرب الامير واشار لبعض مماليكه باحضار خلعة للمغني من غير ان يشعر
بذلك فاتفق ان قام المغني ليتم ماء وجاء المملوك بالخلعة فلم يجده ثم
حصلت عربدة في المجلس فتشوش الامير وامر باخراج الجميع فقيل للمغني بعد ما خرج
ان الامير كان رسم لك بخلعة فتاسف لذلك وتحرى جلوس الامير للشراب
ليلة اخرى فدخل عليه ونادمه وانشده هذا الشعر
اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ❊ ولو نظرت شزرا اليك القبائل
بفتح التاء وضم الباء فرد عليه بعض الحاضرين فقال لا لاني لم ابلت في
ذلك اليوم فاتتني السعادة من الامير فتعجب الامير من ظرافته ورسم له
بها وحكى الشيخ جمال الدين بن نباتة ان بعض عمال عمر بن الخطاب لعنه
قال شعرا منه

اسقني شربة الذ عليها ❊ واسق بالله مثلها ابن هشام ❊

قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فانكر عليه وعزله فلما جا قال يا امير المومنين ان لهذا البيت ثانيا وانشد هذا الشعر بديهاً

عسلاً بارداً بماء سحاب ❊ انني لا احب شرب المدام

فاعجب امير المومنين ورده الى عمله وقصد اعرابي المامون فقال له قد قلت فيك شعراً قال انشده فقال

❊ حياك رب الناس حياكا ❊ اذ بجمالك الوجه رقاكا ❊

❊ بغداد من نورك قد اشرقت ❊ واورق العود بجدواكا ❊

فاطرق المامون ساعة ثم قال يا اعرابي وانا قد قلت فيك شعراً ايضاً فانشده

حياك رب الناس حياكا ❊ ان الذي املت اخطاكا

اتيت شخصاً قد خلا كيسه ❊ ولو حوى شيا لاعطاكا

فقال يا امير المومنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما شيا استحله فضحك وامر له بمال ويحكى عن الحريري انه كان يلبس المنطوس الحيث فجلس غلامه يوماً في خلوة واراد ان يتعلم النظم فاراد ان ينظم نصف بيت وهو الحريري وجهد وجهد فقال له قل والضرورات احوجتنا اليه فخرج الغلام من سيده وسكت ثم اجتمع الحريري بالخليفة واخبره بذلك فقال له لاي شي ما صبرت عليه حتى كمله فقال دايته اقتحمني بقرد فخشيت ان يكملني بكلب ومن لطائف منظومه ما يحكى ان بعض الطلبة وفد اليه من بلاد بعيدة لياخذ عنه العلم والادب فسال عن منزله الى ان جا واتى اليه فطرق الباب فخرج اليه الحريري وقال له

ما تريد قال

ما تريد قال اريد الحريري فقال هو انا فما حاجتك فلما راه افتح عينه وقال انت الحريري فصار يكرر ذلك عليه فانشده الحريري في الحال

ما انت اول سار غره قمر ❊ اورايدا اعجبته خضرة الدمن

رجل قلوصك عني انني رجل ❊ مثل المعيدي فاسمع بي ولا تراني

ويحكى عن ابن البقولي الشاعر انه كان في اول امره شاعراً حسناً شاعراً اديباً تمدح الروسا بالقصائد البليغة وياخذ الجوائز السنية الى ان حصل له ثروة ورياسة وصار الناس يمتدحونه بالقصائد وكان من امره ان لا يعطي لاحد شيا بل يجيب من استدحه بابيات ابلغ منها وازيد ومن تمام بخله ان يكتب في قفا الورق التي اتت اليه فيجز الناس فيه ولم يقدر احد ان ياخذ منه شيا فقال بعض اللطفا انا اقلبه وانطلق الى منزله وطرق الباب فقالت الجارية من فقال زلتي اخرى وبولي فيهما سيدها فقال لها اللذي تخاطبينه فقالت رجل طرق الباب فقالت له من فقال كذا وكذا فقال العبد عليه الكلام فقالت ما تريد قال لطعني بطول فقالت يا سيدي تجبر اكثر واكثر وقال لي كذا وكذا فقنا ولسيدها ورقة وكتب وصولاً بخمسمائة درهم وقال للجارية ادفعيه اليه ففعلت فاخذه وانصرف فقالت زوجة ابن البقولي الناس يمتدحونك بالقصائد البليغة فلا تنحهم بشي ورجل خبط يتمخر يعطيه هذا القدر فقال انما اخبر ذلك لانه يقول له الجارية من فيقول ومعي بقبض من لحية ابن البقولي فانا رايت لنكته قد وقفت على وحكمت على القافية فاشترت لحيتي بخمسمائة درهم وحكى صاحب بدائع البدايه ان تاجراً سافر بعبيد من مصر

فارادوا قتله في الطريق فلما علم انه مقتول لا محالة قال لهما اذا وصلتما مصر فقولا لابنتي قال لكما ابوكما من مبلغ بنتي عني انني ؞ لله دركما ودر ابيكما فقتلاه ورجعا الى مصر فذكروا وصيته وجاوا الى ابنتيه فقالا لهما ذلك فقالتا والله ان ابانا المقتول وتعلقتا بالعبدين فاخذوا وضربا فاعترفا بالقتل فقتلا وقيل للبنتين كيف علمتما فقالتا انه اشار الى قول الشاعر

من مبلغ بنتي عني انني ؞ اصبحت مقتول الغلاة مجدلا
لله دركما ودر ابيكما ؞ لا يبرح العبدان حتى يقتلا

ومن لطف ما اتفق ان بعض الخلفاء كان يحفظ الشعر من مرة وعنده مملوك يحفظ من مرتين وجارية من ثلث مرات وكان بخيلا جدا وكان الشاعر اذا اتاه بقصيدة قال له ان كانت مطروقة بان يكون احد منا يحفظها نعلم انها ليست لك فلا نعطيك لها جائزة وان لم يكن احد يحفظها نعطيك وزن ما هي فيه مكتوبة فيقرا الشاعر القصيدة فيحفظها الخليفة من اول مرة ولو كانت الف بيت ويقول للشاعر اسمعها مني وينشدها بكمالها ثم يقول وهذا المملوك ايضا يحفظها وقد سمعها المملوك مرة من الشاعر ومرة من الخليفة فيحفظها ويقراها ثم يقول الخليفة وهذه الجارية التي وراء الستر ايضا تحفظها وقد سمعتها الجارية مرة من الشاعر ومرة من الخليفة ومرة من المملوك فتقراها بحروفها ويترك الشاعر بغير شي وكان الاصمعي جليسا ونديما له فنظم ابياتا استصعبه ونقشها على اسطوانة ولفها في ملاة وجعلها على ظهر بعير ولبس جوخ ضربيا وتعمم بخرقتين ورداء من قدام وضرب لثاما لم يبن

منه غير عينيه

٦١

منه غير عينيه وجاء الى الخليفة وقال اني امتدحت مولانا امير المومنين بقصيدة فقال يا اخا العرب ان كانت لغيرك لا نعطيك لها جائزة ولا نعطيك وزن ما هي مكتوبة فيه قال قد رضيت وانشد

صوت صفير البلبل ؞ هيج قلبي الثمل ؞ الماء والزهر معا
مع زهر لحظ المقل ؞ وانت يا سيدي ؞ وسيدي ومولى لي
وكم وكم تيمني ؞ غزيل عقيقلي ؞ قطفت من وجنته
بالوهم ورد الخجل ؞ وقلت بس بس بسني ؞ فلم يجد بالقبل
وقال لا لا لا لا ؞ وقد غدا مهرولي ؞ وفيته سقونني
قهيوة كالعسل ؞ شممتها في انفي ؞ اذكى من القرنفل
في بستان نس ؞ بالزهر والسرور لي ؞ والعود دندن دن دن لي
والطبل طب طب طبلي ؞ والرقص ارطب طب طب ؞ والسقف سق سق سق لي
شوا شوا شوشوا وا ؞ الورق السفرجل ؞ وغرد القمري يصيح
من ملل من ملل ؞ فلو تراني راكبا ؞ على حمار اعزل
يمشي على ثلاثة ؞ كمشية العرنجل ؞ والناس ترجم جملي
في السوق بالقلقلل ؞ والكل كع كع كع ؞ خلفي ومن حويللي
لكن مشيت هاربا ؞ من خشية من عقللي ؞ الى لقاء ملك
معظم مبجل ؞ يامر لي بخلعة ؞ حمراء كالدم دملي
اجر فيها ماشيا ؞ مبغددا للذيل ؞ فلم يحفظها الخليفة لصعوبتها ونظر الى المملوك فنظر المملوك الى الجارية فلم يحفظها احد منهما لانهم لم يسمعوها

الامر واحد فقال الخليفة يا اخا العرب هات الترس مكتوبة فيه حتى يعطيك
ثمنها فقال يا مولاناانى لم اجد ورقا اكتب فيه وكان عندي قطعة
عامود رخام من عهد ابي وهي ملقاة في الدار ليست لي بها حاجة فنقشتها
فيها فلم يسع الخليفة الا ان اعطاه ثمنها ذهبا فنفد جميع ما في خزانة
المال فاخذه وانصرف فلما ولى قال الخليفة يغلب على ظني ان هذا الاصمعي
فاحضر وكشف عن وجهه فاذا هو الاصمعي انتهى وللشعراء مع الخلفاء وغيرهم
نكت عجيبة وبدايع غريبة منها انه قال دعتني العرب الكرام الى قرى
الطعام فقمت معهم مهرولا ودخلت بيت الضيافة من اهولا فلم يطب لي
القعود الا وجماعة من العرب قعود ومعهم شاب قد اقبل وهو من البعير ابل
وجلس على اعلى منصف وجعل ياكل بالجمر والكف ثم وسع عن الطعام يدا
والدسم ينقط من كراعيه وكان عليه فروة مقلوبة فجعل يمسح فيها يديه
فقلت له يا اخا العرب ❁ كانك بقة في ارض وحش ❁ انا ها وابل من بعد
قال فنظر الي بعين بحلقة وقال الكلام انثى والجواب ذكر كانك
بعرة في است كبش مدلدلة وذاك الكبش يمشي قال الاصمعي فاردت
ان اضحك العرب عليه فاضحكهم علي فقلت له يا اخا العرب هل تعرف شيا
من الشعر وتدبيره قال كيف لا وانا كامه وابيه فقلت له اني سمعت بيتا من الشعر
هل تعرف له ثاني قال في اي المعنى قال فقلت الاشعار نعلم لحد قافيه
اصعب من اللوا والجزوم لعله يولي عنه وهو مهزوم فقلت له كما قال
قوم بخفان عهدناهم سقاهم الله من النو اندري قوما ذا

فقال الو

فقال نو السما كين دروا لهما ❁ برق يضي بو قر ضو فقلت له ضو ماذا
فقال ضو تلالا في دجا ليلة ❁ حالكة مظلمة لو فقلت له لو ماذا
فقال لو سار فيها فارس لانثنى ❁ على بساط الارض منطو فقلت
له منطو ماذا فقال
منطوي الكشح هضيم الحشا ❁ كالباز ينقض من الجو ❁
فقلت له جو ماذا فقال
جو السما والريح تهوي بها ❁ اشم ريح الارض فاعلو ❁
فقلت له اعلو ماذا فقال
يعلو لما عيل من صبره ❁ وسار نحو القوم ينعو ❁
فقلت له ينعو ماذا فقال
ينعو رجالا شرعت للقنا ❁ كهينة الاهوا و يلقو ❁
فقلت له يلقو ماذا فقال
يلقو باسياف بهانبتر ❁ وعن قليل سوف يفنو ❁
فقال الاصمعي فعلمت انه لا شي بعد الفنا ولكن اردت ان اثقل
عليه فقلت له يفنوا ماذا فقال ❁ هذا البيت
ان كنت ما تفهم ما قلته ❁ فانت عندي رجل بو ❁
فقلت له بو ماذا فقال
البو سخل قد حشي جلده ❁ يا الف قرنان تقم اقو
فقلت له اقو ماذا فقال

اواضرجا الراس بصنوانه ✤ تقول فى ضربتها قو ✤

قال الاصمعى فخشيت ان اقول له قوما ذا فيضربنى بصنوانه ويتهمها
مليئا من الشعر ويجعل صوت الضربة قافية فقلت له يا اخا العرب
هل لك ان تضيفنى واردت ان انكبه فقال اما يابى الكرام الا اللئيم
فاخذته وجئت به الى منزلى وقلت لزوجتى اصنعى لنا دجاجة
فصنعتها وجئت بها وجلست انا وابناى وبنتاى وزوجتى وقلت له
اقسم علينا فاحتز راس الدجاجة ودفعها الى وقال الراس للراس المتول
ثم خلع الجناحين وقال للولدان الجناحان ثم اخلع الفخذين وقال
للبنتين الفخذان ثم قلع العجز وقال العجز للعجوز ثم قلع الاوراك والزور
وقال الزور للزائر فاكلها ولم يطعمنا منها الى القليل فقلت لزوجتى
من العشاء اصنعى لنا خمس دجاجات فصنعتهم وجئت بهم وحضرنا جميعا
وقلت فى نفسى لعلى اغلبه فقلت له اقسم علينا فقال تريدون شفعا
ام وترا فقال ان الله وتر يحب الوتر فقال انت وزوجتك ودجاجة
وتر وابناك ودجاجة وتر وابنتاك ودجاجة وتر وانا ودجاجتان
وتر فقلت لا ارضى بهذه القسمة فقال كانك تريد شفعا فقلت نعم فقال
انت وابناك ودجاجة شفع وزوجتك وابنتاها ودجاجة شفع وانا
وثلاث دجاجات شفع والله لا احول عن هذه القسمة قال الاصمعى
فغلبنى فى الشعر واكل الدجاج ومنها انه راى يوما اعرابى ملقى على الارض
ممرغ فى التراب وقد امتلا وجهه وشعر لحيته ترابا وعليه فروة مقلوبة

صوفها الظاهر

صوفها الظاهر وجلدها الباطن وبعضه فى الشمس والاخر فى الظل
والذباب تعف عليه وهو لا يتحرك من مكانه فقال له الاصمعى يا اخا
العرب ما هذه الحالة التى انت فيها ولم ار احد امثلك فانتقل
من الشمس الى الظل ومن الظل الى الشمس فان الاطباء ينهون عن مثل
ذلك واغسل وجهك ونظف بدنك واسط عنك هذه الاذى الذى
انت فيه فقال الاعرابى خلنى فانى عاشق قال ومثلك يعشق قال نعم
قلت فهل تغزلت فى محبوبتك بشى من الشعر قال نعم قال فما قلت فانشد الاعرابى

سالت الله يجمعنى بسلمى ✤ اليس الله يفعل ما يشاء ✤
ويبطحها ويطرحنى عليها ✤ شبيه الزق يحمله السقاء ✤
ويأتى من يهز هزنى بلطف ✤ ينزل لى من الاعضاء ماء ✤
وتمطو بعد ذا مطرا عظيما مطهرنا وليس بنا عناء ✤

قال الاصمعى فوالله ما ادرى ايهما اكلا ام شعره ولم يمر بى اكسل منه
ويحكى ان الشيخ شرف الدين التنوخى اجتمع هو والشيخ شهاب الدين
التلعفرى فى ليلة انس عند الملك الناصر فاتفق ان قام الشيخ
شرف الدين لضرورة وعاد فاشار اليه الناصر ان يصفع التلعفرى
فلما صفعه نهض التلعفرى على العود وتعلق بلحيته وكان رجلا احدب
وانشد ارتجالا او بديها فى لحيته شرف الدين قد صفعنا فى ذا المحل
الشريف ✤ وهو ان كنت ترتضى تشريف ✤ فارث للعبد من صفيع صفاع
يا ربيع الندى والاخريف ✤ خزى فيه وهذا من بديع الاكتفا والطف التورية

ومن اللطائف الدقيقة قصة الهذلي مع منصور بني العباس فانه روي ان المنصور وعد الهذلي بجائزة سنية ونسي فحجا معا ومرا في المدينة النبوية ببيت عاتكة وكان من عادة الهذلي ان لا يكلم الخليفة الا جوابا وقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص الشعر

يا بيت عاتكة الذي اتغزل ❊ حذر العدى وبه الفواد موكل

فانكر عليه امير المومنين ذلك لانه خالف عادته وتكلم من غير ان يسال فلما رجع الخليفة استدعى بديوان الاحوص ونظر في القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلي فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم ❊ مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه اشار الى البيت فذكر ما وعده به وانجز له واعتذر اليه من النسيان انتهى وهذا نوع من انواع البديع يسمى التلميح وربما سماه بعضهم التمليح بتقديم الميم ولا بد من ايراد طرف منه لانه نوع لطيف دقيق يحتاج في فهمه الى زيادة فطنة وقوة ذكا فمن ذلك وهي نظير الاولى ما يحكى ان ابا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر ابي الطيب فهضم المرتضى من جانبه فقال ابو العلا لو لم يكن له من الشعر الا القصيدة التي اولها لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه شرفا فغضب المرتضى وامر به فسحب واخرج فعوتب المرتضى في ذلك فقال اتدرون ما عنى بالبيت قالوا لا قال اراد ابي الطيب المتنبي في القصيدة الشعر

واذا اتتك مذمتي من ناقص ❊ فهي الشهادة لي باني كامل ❊

نوع التلميح

ومن هذا القبيل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفا مع سيف الدولة وجرى يوما في مجلس سيف الدولة ذكر ابي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثنا عليه فقال السري اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده وبرسم لي بمعارضتها ليتحقق بذلك انه ركب المتنبي في غير سرجه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته التي مطلعها هذا الشعر

لعينيك ما يلقى الفواد وما لقي ❊ وللحب ما لم يبق مني وما بقي

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات ابي الطيب فعلمت ان سيف الدولة انما قال ذلك لنكتة ورايت المتنبي يقول في اخرها عن ممدوحه سيف الدولة الشعر

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق ❊ اراه غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما اشار سيف الدولة الا لهذا البيت فاحجمت واعرضت عن المعارضة ويعجبني تلميح ولادة لابن زيدون وما ذاك الا انه كان يقرظها امراة ظريفة متادبة من بنات خلفا المغرب المنسوبين الى عبد الرحمن ابن الحكم المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن مروان لانها ولادة بنت المستكفي بالله ابدلت حجابها بعد نكبة ابيها وقتله وصارت تجالس الشعراء والكتاب وتحاضرهم وتطارحهم وكانت ذات جمال بارع وادب غض ومآثر اخلاق وكان لها ميل الى الوزير ابي الوليد بن زيدون المخزومي الاندلسي وزير من اهل العصر ومما كتبت به اليه وهي راضية عنه ❊ تقول

ترقب اذا جن الظلام زيارتي ❊ فاني رايت الليل اكتم للسر

وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر ÷ وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر ÷
ومما كتبت اليه وهو عليه غضبان ابن زيدون على قطلر يلبح بي تيما
ولا ذنب يلحظني شزرا اذا جئته ÷ كانما جئت لاخصي على ÷
نيرو في هذا التلميح الطريف الى غلام كان تتهما به ومن اطرف ما سمعت
في نوع التلميح ان امراة من اهل الحذق والظرافة مرت على بعض الطفاة وهي ملتفة
في كساء فقال لها من انت فقالت انا السادس في السابع اشارت الى الكساء
والسابع من قول ابن سكرة هذا الشعر
جاء الشتاء وعندي من حوائجه ÷ سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كين وكن وكانون وكاس طلا ÷ مع الكباب وكس ناعم وكسا
فكانها قالت انا الكس الناعم في الكسا ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين فقال
رايتها ملتفة في كسا ÷ خوفا من الكاشح والطامع
قلت لها من انت يا هذه ÷ قالت انا السادس في السابع
والطف منه ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكيا فانه من غرايب التلميح
قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة في الجمال من جهة
الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم
فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا
قال الرجل فتبعت المراة وقلت لها والله ان لم تقولي ما ارادوا وردت والا
فضحتك فقالت اراد بعلي بن الجهم قوله هذا الشعر
عيون المها بين الرصافة والجسر ÷ جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

وارادت

واردت بابي المعري قوله
فيا دارها بالخيف ان مزارها ÷ قريب ولكن دون ذلك اهوال
ومن الاشارات الدقيقات الكنايات ان بعض ولد الرشيد وكان من
عادته اذا غلط الا يرد عليه وانما ينظر اليه ويضرب الارض
بخيزرانة في يده لينتبه القارئ ويراجع فكره فاذا ظهر له الصواب
والا نظر في المصحف فافتتح المامون عليه ذات يوم سورة الصف فلما
انتهى الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون نظر اليه الرشيد ونظر المامون
في المصحف فاذا هو مصيب فمضى في قراءته فلما فرغ ذهب الى الرشيد فقال
يا امير المومنين ان كنت وعدت الكسائي فانه يستنجزه فقال ان كان
استوصلني لبعض القراء فوعدته اوهذا الذي ذكر لك قال انه لم يذكر لي
شيئا واخبره الامر فاستطار الرشيد فرحا بحسن ذكائه وقوة فهمه ونجز
الكسائي ما وعد ومن ادق ما رايته واخفى اشارة ما حكي ان المتنبي
امتدح بعض اعدا صاحب مملكته فبلغه ذلك فتوعد المتنبي بالقتل
فخرج هاربا واختفى مدة ثم اخبر الملك انه يبلغك كذا فقال الملك لكاتبه اكتب
للمتنبي كتابا والطف له العبارة واستعطف خاطره واخبره اني رضيت
عنه وامره بالرجوع الينا فاذا جاء الينا فعلنا به ما نريد وكان بين الكاتب
والمتنبي صداقة في السر فلم يسع الكاتب الا الامتثال فكتب كتابا ولم
ولم يقدر ان يدس فيه شيئا خوفا من الملك لانه يقرؤه قبل ختمه ولم يمكنه

غير انه لما انتهى اخرج وكتب ان شاء الله تعالى بتشديد النون وقراه السلطان وختمه وارسل به الى المتنبي فلما وصل اليه قراه وراى تشديد النون ارتحل من تلك البلدة على الفور وقيل له في ذلك فقال اشار الكاتب بتشديد ما الى قوله تعالى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فانظر الى بلوغ هذا الغرض بالطف عبارة وادق اشاره وعندي ان ملكة القارى تزيد في هذا النوع على ملكة الكاتب ويحكى ان المتنبي كتب الجواب وزاد الفا اخرى لفظ ان اشارة الى قوله تعالى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها وقد اذن ان احبس عنان القلم ففي هذا القدر بلوغ المرام ولم تات بحمد الله الا بما يليق بالمقام فتلك مما لا ينبغي عند النديم ومن ذوق الطف من النسيم

الباب التاسع في المغرمين بشربها والمصرين عليها

منهم ابو محجن الثقفي الاسدي كان مستهترا به وهو القائل

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ❊ تروي عظامي في الممات عروقها

ولا تدفنني بالفلاة فانني ❊ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

حكى من راى قبر ابي محجن المذكور بارمينية بين شجرات كرم وفتيان ارمينية يخرجون بطعامهم وشرابهم فيتنزهون عنده وكلما شربوا كاسا صبوا على قبره كاسا وحكى في قطب السرور نظير ذلك عن الاعشى وكان مدمنا للخمر ايضا فخرج يريد الاسلام وامتدح النبي صلى الله عليه واله بقصيدة اولها الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فلما كان بمكة لقيه ابو سفيان فسأله

عن سبب

بلغ

ربت كابات سليم [illegible]

فقال اما الزنا فقد تركته واما القمار فلعلي اصيب منه خلفا واما الخمر

عن سبب قدومه فقال اريد محمدا قال انه يحرم عليك الزنا والقمار والخمر فوالله ما نطاوعني نفسي على تركها ولكن انصرف فاتزود منها عامي هذا ثم آتيه فاسلم فانصرف فلما كان قريبا من قرى اليمامة رمى به بعيره فدق عنقه ومات قال علي بن سليمان النوفلي عن ابيه قال اتيت اليمامة والي البلد فمررت بقرية يقال لها منفوحة وبها قبر الاعشى فرايته رطبا فسالت فقالوا ان الفتيان ياتونه ويجعلونه كواحد منهم فيصبون كاسه على قبره انتهى ومنهم بكر بن خارجة وهو القائل بكر بن خارجة

عللاني ان مت بنت كروم ❊ ان روحي تحيي بماء الكروم

حنطوني بها ثم رشوا ❊ كفني من رحيقها المختوم

وادفنوني بحانة عند دن ❊ بفناء كمثل الدنان مقيم

ومنهم ابو الهندي كان مولعا بالشراب ايضا مسرفا فيه وهو القائل ❊

اذا مت فادفنوني ❊ بكرم واجعلوا زقا وسادي

وابريقا الى جنبي وطاسا ❊ يروي هامتي ويكون زادي

وفي معناه قول الآخر

فامزجاها واسقيانا واشربا ❊ ودع العاذل يهذي كيف شا

واقيسا الشرب فما يهنئنا ❊ شربها الا اذا السرف فشا

واذا مت اصطحا وافرشا ❊ من عصير الخمر تحتي فرشا

واقطعا لي كفنا من زقها ❊ وانفحا منه علي وارششا

وادفناني بانديها لي ❊ اصل كرم فرعه قد عرشا

فيها

ليظل الفرخ مني ظامياً ∗ ويروي الاصل مني العطشا ∗
وكلاني بعد ما قلت الى ∗ راحم يفعل بي ما يشاء ∗

ومنهم يزيد بن معاوية كان مجاهراً بالشراب متهتكاً فيه وله في وصفه
بدائع وغرائب لم يسبق اليها ونهاه ذلك عنها مراراً فلم يلتفت اليه
وغضب معاوية عليه بسبب ذلك فانشد يزيد يخاطبه وفيها الاصمعي الى غيره

امن شربة من ماء كرم شربتها ∗ غضبت علي الان طاب لي السكر
سأشرب فاغضب لا رضيت كلاهما ∗ حبيب الى قلبي عقوقك والخمر

فصبر والده لذلك وتغافل عنه مدة ثم لاطفه وعاتبه وكتب اليه يا بني
ما اقدرك ان تصير الى حاجتك من غير تهتك يذهب بمروتك والى منزلك
ابياتاً ∗ انصب نهاراً في طلاب العلا ∗ واصبر على بعد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل بدا داجياً ∗ واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فبادر الليل بما تشتهي ∗ فانما الليل نهار الاديب ∗
كم من فتى تحسبه ناسكاً ∗ يستقبل الليل بامر عجيب ∗
ارخى عليه الليل استاره ∗ فبات في امن وعيش خصيب ∗
ولذة الاحمق مكشوفة ∗ يسعى بها كل عدو مريب

فاتعظ يزيد بذلك وحلف لا يشرب نهاراً وله فيها مطولات
ومقاطيع كالسحر الحلال واعذب من ليالي الوصال ولكن بالغ في
بعضها وخرج عن حيز الاعتدال وسنذكرها ان شاء الله تعالى
منها ما يطيب بعد واجتنب ما يعاب ومنهم الوليد بن يزيد

بن عبد الملك

بلغ

بن عبد الملك متهتكاً بالشرب مجاهراً بالمعاصي متلاعباً بالدين يحكى عنه
انه كان يامر بالبركة فتملى له خمراً ثم ينزع ثيابه وينغمس فيها ولا يزال يكرع
منها بفيه وهي تتناقص الى ان يذهب منها قدر كثير وكان يلقب بالفاسق
حكى الزبير بن بكار عن عمات الوليد لما انهمك في لذاته ولم يتفكر في عاقبة
امره اجتمع وجوه بني امية ولاموه فانشأ يقول هذا الشعر

اشهد الله والملائكة الابرار ∗ والعابدين من اهل الصلاح
انني اشتهي السماع وشرب الراح ∗ والعض في خدود الملاح
والنديم الكريم والخادم ∗ الفاره يسعى علي بالاقداح
ظريفاً الحديث والكاعب ∗ الطفلة تختال في سموط الوشاح

فلما سمعوا ذلك منه يئسوا منه وانصرفوا وفكروا في افساد مملكته وكان
يضرب بالعود ويوقع بالطبل وينقر بالدف على مذهب اهل الحجاز

ولما خلع انشد

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم ∗ ثباتاً يساوي ما حييت عقالا
ابا الملك ارجو ان اعمر بينكم ∗ الا رب ملك قد ازيل فزالا
دعوا لي سليمى والنبيذ وقينة ∗ وعودوا الاحبى بذلك مالا ∗

ونقل الشيخ كمال الدين الدميري في باب الطاء من حيوة الحيوان عن
الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد اخذ فالا
في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق
المصحف وانشد

اتوعد كل جبار عنيد * فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما حتى قتل وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده

ومن كفرياته في الخمر قوله

قد جعلنا طوافنا بالدنان * حين طاف الورى بركن اليماني
سجد الساجدون لله حقا * وجعلنا سجودنا للقناني

ومنهم ابو لاهه واسمه يزيد بن الجون كان ظريفا فصيحا كثير النوادر ماجنا خليعا مدمنا للشراب يتلعثم لما الرفيه راوية للاخبار والاشعار وكان ابو العباس السفاح يستظرف شعره ويانس بحديثه ويجزل صلاته فاذا افاق من عنده لم يوجد الا في بيوت الخمارين فلما كثر ذلك منه واراد ابو العباس ان يضبطه عنده فامره بالتزامه مسجده بالقصر ليكون امامه في الصلوات الخمس فلم يلبث الا اياما واقام بعض ايام فضاق ذرعه وضجر وكتب الى بعض اصحابه يشكو ما يجد

الم تعلموا ان الخليفة لزني * بمسجده والقصر ما لي وللقصر
اصلي به الاولى مع العصر دائما * فويلي من الاولى وويلي من العصر
ووالله ما لي نية في صلاتهم * ولا البر والاحسان والخير من امري
وما ضره والله يحسن امره * لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فلما بلغت الابيات قال خلوا سبيله فوالله ما يفلح ابدا ودخلت امه على ابي العباس وتستغيث منه وتشكو من اتلاف ماله ولزومه بيوت الخمارين

فامر بطلبه

فامر بطلبه فاتي به سكران لا يعقل فامر بتجريد طيلسانه وحبسه في بيت الدجاج فلما افاق من سكره امر باحضاره فانشد

لقد كانت تخبرني ذنوبي * باني من عقابك غير ناج
اقاد الى الحبوس بغير جرم * كاني بعض عمال الخراج
فلو معهم حبست لكان هينا * ولكني حبست مع الدجاج
امير المؤمنين جزيت خيرا * على ما حبستني وخرقت ساجي

فضحك ابو العباس وامر باطلاقه ومنهم يحيى بن اكثم كان قاضيا معتبرا من ما يحب الشراب نبيلا في الطيبة والانشراح وحكايته مع المامون مشهوره وهو انه اصطبح يوما وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن اكثم فغمز المامون وعبد الله بن طاهر على اسكار يحيى فغمز احليه الساقي فسقاه الى ان تلف وبين ايديهم ردم من ورد وريحان فشق له لحد ودفن فيه ونظم المامون بيتين ودعا بجارية فجلست عند راسه وحركت العود وغنت بهما

ناديته وهو ميت لا حياة له * مكفن في ثياب من رياحين
وقلت قم قال رجلي لا تطاوعني * وقلت خذ قال كفي لا تواتيني

وجعلت تردد الصوت وهما يشربان عليه فانتبه يحيى وانشد يقول مجيبا لها

يا سيدي وامير الناس كلهم * قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني * كما تراني سليب العقل والدين
لا استطيع نهوضا قد وهى بدني * ولا اجيب المنادي حين يدعوني
فاختر لنفسك قاض انني رجل * الراح تقتلني والعود يحييني

والمغرمون بها من الخلفاء والوزراء والكتاب كثيرون حتى حكي عن عروة بن
الورد انه انفق في حب الخمر جميع ما يملكه حتى رهن زوجته سلمى الغفارية في ثمن
الخمر مع ما كان عليه من زيادة محبتها وشدة الغيرة عليها ولكن في هذا
القدر كفاية والله اعلم **الباب العاشر في استهداها واستدعاء**
الادباء نظما ونثرا ذكر الثعالبي ان ابا الفضل بن العميد كان قد بالغ
في تاديب ولده ابي الفتح وتهذيبه وجعل عليه عيونا تنظر ما يصدر عنه
في مكاتباته فاعلم انه استهدى شرابا من صديق له ليلة انس فوجد والده
تلك النسخة واستدعى منه تلك الرقعة فاذا فيها قد اغتنمت الليلة اطال الله
بقاك رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع
اصحابي في سلك الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام عدنا
كبنات نعش والسلام فاستطار والده فرحا واعجابا بهذه الرقعة وقال
الان ظهر اثر براعته وتفنن بجريه على طريقتي ووقع له بالفي دينار
ولطيف قول بعضهم
يا من فدت اجيادنا ... بندى يديه مطوقه ... ابعث لعبدك نقطة
وعسى تكون مروقه ... وقال جحظة البرمكي ... قد زارني اليوم نور عيني
وكان بالامس صد عني ... وليس عندي له مدام ... وليس يرضى بذاك مني
فجد علينا بنصف دن ... بثلث دن بربع دن ... لا تنكرن كديتي وسحقي
فانني شاعر مغني ... خالان لو حالفا مليكا ... اذا الكدية بكل فن
وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس

براح وريحان بعثت اليكم ... وليس وتفاح تضوع كالند
كما جليت بكر على الشرب ناهد ... مفتحة الاطراف قانية الخد
الصاحب بن عباد وهو تلميذ ابي الفضل بن العميد ولكنه فاقه
وفضله لمن استهداه انه قوله نحن في مجلس فيه الاعنك شاكر الامنك
قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت فيه خدود البنفسج وقامت مجامر الاترج
ونفحت فائرات النارنج واطلقت السن العيدان وقامت خطباء الاطيار
وهبت رياح الاقداح ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرب و
طلعت كواكب الندمان وامتد سماء الند فبحياتي عليك الا ما حضرت ليحصل
بك في جنة الخلد وتنصل الواصلة بالعقد وقوله من احوى مجلسنا يا سيدي
مفتقر اليك معول في شوقه عليك وقد ابت زهراته تضعو او تعنا ولحا
بمناك واقسم غناؤه لا تطيب وتغيب اذ ناك قامت خدود نارنجه فقد
احمرت خجلا لابطائك وعيون نرجسه قد حدقت تاميلا للقائك ونحن
لغيبتك كعقد ذهبت واسطته وشباب احدب جدته واذا غابت شمس السماء
عنا فلا بد ان تدنو شمس الارض منا فان رايت ان تحضر لتصل الواصلة
بالعقد وتحصل بك في جنة الخلد فكن الينا اسرع من السهم الى مرمى و
الماء الى مقره لئلا يخيب من يومي ما طاب ويعود من همي ما طار ابو نصر
العتبي كاتب السلطان محمود هذا يوم رقت غلائل صحوه وغنت شمائل
جوه وضحكت ثغور رياضه واطردت دواليب فوق حياضه وفاحت مجامر
الازهار وانتثرت قلايد الاغصان عن فرائد الانوار وقام خطباء الاطيار

ونافر بخاطره

على منابر الانشاد وداروا فلاك الايادي بشموس الراح في بروج الاقداح
وسبينا العقل في مرج الجنون وخلعنا العذار بايدي المجون فيحيي الفسوق
التي زان الله بها طبعك والمروة التي قصر عليها اصلك وفرعك الا تفضلت
بالحضور ونظمت لنا بك عقد السرور نجم الدين القوصي وقد بعث صاحب
حماه من بلغنا واهل مصر في الماء الشابعه ولما نزلنا ساحة الرياض
نثرت علينا اغصانها دررا الا انها عن قوى ومدت لنا مقطعاتها
سنابك فضة تشترك فا لنسيم بها جوهرا والاطيار تتخاصم في افنانها
بكل فن وتقوم من كل قد سيفا تذكر سيف ذي يزن والكوس تدور
كانها شموس في بدور والخدود على غرويها شاهدة ان لسنا الا انس جلوه
ابو العباس الغسا كاتبنا حبا فريقية سر المجلس يكاد يسير شوقا
اليك ويطير فما بحجر من جواه حتى تقبل بين يديك فلله كما المران طلعت
بدرا باحلاه وجما لدان وضحت غرة بمحياه فوافق قد حوى نجوما تتشوق
الى الطلوع بدرها النفيس منه وقطر قد اشتمل على انهار تتشوق الى بحرها
لتستمد منه وتاخذ الزيادة منه فان منت بالحضور واتاه فيا خيبر السرور
ابو الوليد بن الجنان الشاطبي نحن في روض مجلس اغصان الندما وعمامه
الصهباء فبالله الا ما كنت لروض مجلسنا نسيما ولزمر حديثنا نديما
وللجسم روحا وللطيب ريحا وبيننا عذراء زجاجها خدرها وحبابها ثغرها
بل شقيقه حوتها كمامة او شمس حجبها غمامه اذا طاف بها معصم الساق ورده
على غصنها او شربها مقهقهة فجامة ملا فيها طاف علينا طوفان القمر
علينا نازل

علينا نازل الحلول وانت رحيانك كلينا وقد ان حلولها في الاكمل القاضي
السعيد بن سنا الملك وقد انتظمنا انتظام الجمان واجتمعنا على رغم انف
الزمان وعندنا فلان وما ادراك ما فلان تارة ينظر فيهدي اعلينا البدر
سحرا وتارة يتبسم فيفرق علينا دررا وتلطف محمد بن العياض كاتب سيف الدولة
فقال وقد اجلتنا يومين وهذا ثالث واعطيتنا عهدين وكنت الناكث
فهل ابتدهت ما ابتنا وكان لك عليه باعث فيا قيم روحي ويا نسيم
صبوحي ها قد ان العبوق الا انه يفرقه من شفيك وكاس عينيك ووالله
لا شربت الا على آس عذارك وورد خديك فابو زقيمي ورد الجواب من فمك
الى فمي وكتب الشيخ بدر الدين بن الصاحب فخر الدين بن مكانس ليتدعيه
هل لك بسط الله املك امالك وضاعف نعيمك ودلالك في عذرا موصوفه
كالدرة المكنونة فتانة مفتونة كان على خديها او قد وردة بياسمينه مخدرة
تدهش العقول لجلالها وتعش العيون لضوء سناها مظلومة الريق لتشبيهه
بالضرب وفي اللثات وفي انيابها تنسب لحامن ذاتها طرب يغني عن المزاميرا
بلقية الجمال لها صرح ممرد من فواد يرضه للشمس تلبس زي البدر وليلين
ويرطب لها عايش الشوق والهامن نور حسنها نهار وضوء وجهها الية الا
سوار عجوز في الاسم صبية في الاستمتاع بكر تستخف الحليم بكشف القناع
تعصبت بالذهب طينها وتلت بالصبا وتلحفت حتى ما زجت الرياح كريمة
الاصل والفعال لطيفة المعاصم الخصال ادمها كلما التعتو يغلو وورد

كلما ان يجلو بخلع الوقور في حبها العذار ويكاد يطبعها بالشعر فدتنا اللهو
المذاب ثملة المعاطف تهتز قوام الزهر الزجونر كانما خلقت لشؤونه من الجنة
يود دونها طيبا ساحر السحر وتعرف عنها الحنيفة بحسن الا وجد بها السحر الحلال
وعتيقها خلع الدلالي، ايامها اعياد، واوقاتها اقوات للقلوب والاكباد
تطيب عيش الجلاس وتعرك اذن الوسواس من القاصرات الطرف في كل قصر
وهو على الحنيفة مليح العصر نديمها يحسن ان يجالس على السحاب وانه امير على كل امير
مهاب كان الشمس والقمر في يده بل كانهما دينار ودرهم لا انفاق يعود عليه
له هم لا تنتهي لكبارها، وهمته الصغرى اجل من الدهر، ورؤيته لها بالكيميا معرفة
مع انها بادراك المطالب متصفة، فتارة تقلب الاحزان افراحا ومرة تكمالك
لك من الذهب قداحا نديمها يجد في نفسه مخايل الملك ويكاد من تيهها متى
ان يمد على الدنيا من لؤلؤها شبكة فينة كانما عنت الفلك فنقطها بالنجوم
فانها تخلعت بعد ان تهتكت بياض الغيوم ثوبت تحت ليل القار خمس حجر
تودهم و[illegible] وخطابا تجمع شمل الاحباب وتهذب اخلاق الكتاب لو خاطبها
جبل لماس او قاربها جماد لقيل انه كاس او قتلت عشاقها لما انتابك [illegible]
ولقال لسان حالهم وفيها منافع للناس تلطف حتى كان رائيها سامع يطيب
بطرب حتى تكاد توكل بالضمير وتشرب تغاير الاستقصاءات على شكلها
النوراني ومنافست في خلقها الجنان الى روحها فلم يجد الطين لنا فيها مدخلا
لكن قنع منها بالتلطخ نظيفا لا على اقر [illegible] بها بالتعصيب بل حبتها للام بالقرآ [illegible]

انفاسها

انفاسها مسكية وطباعها بركية ومكانها خاتمية وانسابها قيصرية بكر
بخاتم دنها وهي ترضع ابناها بن حليلها فتعيد الشيخ صبيا والمشغول خليا
فكانها استعادت الارضاع من امهاتها التي لها ثدي كالنجوم حلة وتعلمت منها
المكارم لما رات اكرمها بالندى ممتدة فاينه طعم الحياة في ريقها وضيق الموت
في صبابتها وتطليقها لا تنزل الحوادث ساحتها ولا يعرف التعب من صافح راحتها
حمرا تخلع ثوبها على الندمان بل تكاد تطبق عينها على الانسان لا ينهض البليغ بوصفها
فالعجز عن ادراك لطفها (او من لطفها) فاجابه القاضي فخر الدين بجواب نكت فيه عليه واشار
الى سرقاته ولا يليق ذكره بهذا المقام فاختصرته لذلك وتلطف بعضهم بقوله

نجوم الراح قد طلعت نهارا ✤ ونحن من المسرة في ورود ✤
وما النيل زوج بالحميا ✤ فهل لك ان تكون من الشهود ✤

وكتب الشيخ بدر الدين الدماميني الى ابن الفرات يستدعيه

عندي عروس على الراحات قد جليت ✤ سلافة اخبرت عن سالف الزمن
بكر تزوجها بابن الفرات فكن ✤ من الشهود لهذا المجلس الحسن

وقال ابو الحسين بن بسام

لا بادروا فلا تانٍ سوى رشا ✤ عهدت الكاس والبدر التمام ✤
فان الروض ملتثم الى ان ✤ نوافيه فينحط اللثام ✤

وقال ايضا

انعم فان الدوح يا مالكي ✤ حمل من اجلك ما لا يطيق ✤

يرقيك الطير على وكره * والعين لا انهار نحو الطريق

اخذه الصاحب فخر الدين بن مكانس فقال

بعدك شمس الدين يا ما جرى * من ادمع الطل بخد الشقيق

والنرجس الغض غدا شاخصا * فلا تخلى عينه للطريق

وتلطف الشيخ صدر الدين بن الوكيل بقوله

يا غاية منيتي ويا معشوقي * من بعدك لم اصل الى مخلوق

يا خير نديم كان لي يونسني * من بعدك صليت على الراووق

ابن الوزير لبيكم

قامت لغيبتك الدنيا على ساق * والكاس اصبح غضبانا على الساقي

والراح قد اقسمت ان لا تطيب لنا * حتى ترى وجهك الزاهي باشراق

واعين الزهر نحو الباب ناظرة * وقد صغت اذن السوسان للطاق

وناح حزنا عليك العود حين بكا * الراووق والجنك ذا وجد واطراق

والدف يزعق والموصول ناح جوى * والزمر يصرخ من وجد واشواق

والشمع اضحى بنار الوجد ملتهبا * يذري مدامعه من فيض احداق

والند احرق احشاه وفاح لنا * بعرف نشر امسك باعباق

وساقي الراح عنا نا نوى فنجى * من طيب لذة الحان بعشاق

والنرجس في فناء الريح سلسله * وبات في الروض صبا ما الدراق

والريح اصبح معتلا على فرش الازهار * ملقى عن خفقان

والورد قد

والورد قد فكان الان كار من شغف * وشم النرجس الوسنان عن ساق

والشق قلب شقيق الروض من كمد * وناظر الروض ما افقى باطباق

والازرق في الروض من غيظ بنفسجه * والزهر يزور من محمر اشاق

والاس قد ماس والمنثور منتثر * والجلنار شكى نارا باحراق

والورق للروض تملي من صبابتها * والغيث يكتب اشواقا باوراق

فاسمح بجودك فضلا بالحضور لنا * ما دام شمل سرات الهنا باقي

ولا تدع يوم السرور الى * غد ولا تنسا في حفظ ميثاقي

فلو دعيت الى هذا سعيت له * يا حبذاك على راسي واحداقي

شهاب الدين الاعزازي من موشح اولها * كاس دوير جلى علينا

النديم ام سنا مصباح ام شمس حسن * قد توجتها النجوم في سماء

الاقداح لنا خليل تراه منذ ليالي * غاب عنا وما النموك الذبلة

وهو سالي ايس منا * قل يا رسول * بانثنا في ظلال دوح عنا

نبر جديد وثم شادوديم وبقايا راح * ويوم دجن وقد دعاك النديم

فاجب يا صاح * وتلطف الشيخ شمس الدين بن العفيف بقوله

الغيم الحي سريعا * من غير مطل وزور * فتم امرهم وتم شغل ضروري

وتلطف من قال

جعلت فداك قد حضر الطعام * وضجت من تاخرك المدام

فاما جئتنا عجلا والا * اخذنا في اغتيابك والسلام

الصاحب بهاء الدين زهير الحكيم

اما تفرقنا ✣ فلم تاخرت عنا ✣ وما الذى كان حتى ✣ حالت عما قد عقدنا

ولم يكن لك شغل ✣ ولو يكون علمنا ✣ فلا تلمنا فانا ✣ قلنا وقلنا وقلنا

الحكيم شمس الدين بن دانيال يداعب

فلان الدين قد ابطات عنا ✣ لامر قل لنا ماذا الجفاء

وقلت اليوم بعد العصر تاتى ✣ وبعد العصر يأتينا الجزاء

ابن مكيك لهذا عبا ايضا

بستاننا زاهر بهج ✣ لذاته الآن لن تفوتا

هل لك تاتى له سريعا ✣ تنظر ابروردا وتوتا

وهو ماخوذ من كلام لسان الدين الخطيب حيث قال

اقول له اذا اتبعنا عصيرا ✣ وجاوزنا المنازل والبيوتا

لعلك يا حبيب القلب تاتى ✣ وتاكل عندنا عنبا وتوتا

ولحنه كاتبه محمد النواجى فقال بزيادة نكتتين

بالله يا صاح قم وباكر ✣ بستان لهو حوى نعوتا

تبيع نخلا ابروكرما ✣ مزينا يانعا وتوتا

وقلت ايضا

هل لك فى روضة شذاها ✣ يهيم فيه الانام عشقا

ابصرت بانا ابروردا ✣ نعيش فى ظله ونبقا

وقال ابو منصور

وقال ابو منصور الفقيه

كتبت والراح فى عيناى مترعة ✣ والحسن الناس يسقينا ويلهينا

ونحن فى منزل اهل السرور به ✣ خلوين من مال يحتى توافينا

ان جئتنا زدتنا انسا السرور به ✣ وزدت مجلسنا حسنا وتزيينا

فكن جوابى كتابى والسلام فما ✣ ارالك تلحقنا الا مجانينا

الصاحب فخر الدين بن مكانس يستدعى سراج الدين النكدرى

وبدا عبده الحمد لله المجيب لمن دعاه

ياذا الذى فكره مثل اسمه يقد ✣ نفدت عنا وما من شانك الفند

بم اعتذارك من هذا الصدود لنا ✣ هذا وقد ضمنا بالجيزة البلد

عافاك ربك من هذا القطيعة بل ✣ شفاك من كل داء امره نكد

فى ذا التوانى وشهر الصوم مقتبل ✣ من خمرة ضوؤها فى الكاس يتقد

وفتية مخلصين الود قد جبلوا ✣ على المحبة لا حقد ولا حسد

ان زاح وصفك فى ناديهم طربوا ✣ او جال ذكرك فيما بينهم سجدوا

ان لم تشرف بناديهم فما شرفوا ✣ او لم تنفق لهم اداب كسد

اذا هجرت بنى الاداب فابد لنا ✣ بم اعتذارك لا اهل ولا ولد

قد صرت توحشهم بعدا وان قربوا ✣ وكنت تونسهم قربا وان بعدوا

تركت عشرتهم لما رغبت الى ✣ جاه طويل عريض امره مدد

ما هكذا تفعل الدنيا بصاحبها ✣ فالناس بالناس والاحوال تنفد

وبعد فاحضر فذنب العبد مغتفر * وان تطاول من هجرانك الامد
اولا فعصبة فسق كلهم شيق * سود فظاظ شداد ما لهم عدد
لهم ابو دقيام طول دهرهم * من حين اوذاكهم بالحس ما رقد
كانهم من حديد جمعوا زجوا * يستوثبون فلا ابقوا هم الاسد
من كل اسود تحت السحب هامته * يهيج كالبحر اذ يبدو له زبده
من نقل مكهم مغضب شرس * في ظهره جلونات بها عقد
مسكرج الراس شعر ينه شمم * معشوا الذور في حلقومه غدد
تلك الاسود يورثها في بكورهم * كانهم تحت فسطاط السما عمد
وكلهم طاعن بالاير في است فتى * الهاه عن صحبه خلانه الجدد
ومن راى دقتي هذي وليس يرى * عقبيها حاضرا لم ينته احد
مولاي اني محب فاتخذ كلمي * نصيحة نعلها الخل يعتمد
بادلنا فنوا الاداب كلهم * يجمعوا في فجاج الارض واحتشدوا
وواعدوك فان لم تات نحوهم * فكل منجز في الحال ما يعد
وانت ادرى بقوم ان قلوا سلقوا * بالسن ما القتل حرّتها قود
لازلت ترقى على زهر النجوم غدا * ما حلت الريح اقوام وما رصدوا

وما احسن قول الشيخ زين الدين بن الوردي

ووعدت امس بان تزور فلم تزر * فغدوت مسلوب الفؤاد مشتت
لي مهجة في النازعات وعبرة * في المرسلات وفكرة في هل اتى

والطف

وما الطف اعتذار محيي الدين عبد الظاهر لمن استدعاه

انا في منزلي وقد وهب الله * لي صديقا وقينة وعقارا
فابسطوا العذر في التاخر عنكم * شغل الحلي اهله ان يعارا

وللظرفا في استدعاآت احبابهم اشارات الطف من النسيم وارق من سلاف الراح ممن وصل بمبادر التسنيم منها انهم يتهادون ويتراسلون بانواع من الفواكه والزهر وغيرها ويفهمها اهل الذوق وتعبير بنفحاتها الذكية عن حال المهدي بها وما عنده من الصبابة والشوق ولكن لم اقف على اظرف مما اتفق لبعض الظرفاء وهو انه بعث الى محبوبته بورده وباقة زهر وسكرنبات وشرابه وعود ففهمت مراده وارسلت له خيطا احمر وقطعة من صباره وثلاث كونات سود وفاسولا وزرا ففهم مقصودها وصبر وعرادها بالمرو وصبر نوح وبالزهر البنات وبالسكر البنات بنبت وبالشرابه نشرب وبالعود نسمع الغنا ومقصودها بالخيط الاحمر انها حائض وبالصباره اصبر وبالثلاث كونات السود ثلث ليال وبالغاسول اغتسل وبالزر ازورك واظرف منه ان بعض القينات اهدت الى الملك العزيز بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف كرة من العنبر وكانا يكتمان امرهما خوفا من السلطان فكسرها فاذا فيها زر ذهب فلم يفهم معنى ذلك وارسل الى القاضي الفاضل ليسالها عن ذلك فكتب له بخط

اهدت لك العنبر في وسطه * درا من التبر دقيق اللحام

فالنور في العنبر معناهما * در هكذا مختفيا في الظلام

الباب الحادي عشر في وصفها بجميع انواعها وما وقع فيها من التشبيه البليغ والمعنى البديع

قال ابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري

ولها نسيم في الرياض نفخت * في اوجه الارواح والانداء

وفواقع مثل الدموع تحدرت * في صحن خد الكاعب الحسناء

تخفي الزجاجة لونها فكانها * في الكف قائمة بغير اناء

وقد عاب بعض المتقدمين هذا المعنى على البحتري ونسبه فيه الى الخطا زاعما ان ذلك وصف للاناء لا للشراب لو ملى الاناء دبسا او عسلا كان هذا وصفه والجواب كما ذكره ابو القاسم بن بشر الامدي الكاتب في كتابه المسمى بالموازنة انه انما قصد صفة الشراب في الاناء لا وصف الشراب خاصة ولا وصف الاناء خاصة كما زعم المعترض بل ولو اراد وصف الاناء لكان معيبا ايضا لان الزجاجة توصف وتقع المبالغة في نعتها كما ينعت سائرها وقد جاء في صفاء الشراب ما لا يحصى كثرة فالزجاجة اذا وصفت ورقت وسلمت من الكدر اشتد صفاؤها وطاب ريحها فاذا وقع فيها الشراب الرقيق المشرق اللون اتصل شعاعهما وامتزج الضياآن هذا وصف في الزجاجة لا في الاناء على [illegible] لان هذه الاشياء لا شعاع لها ولا صفاء يتصل بشعاع الاناء وضوءه

فاعترض

فما اعترض به هذا المعترض اولى بالعيب واجدر بالخطا على ان هذا المعنى ليس من مخترعات البحتري بل سبقه اليه علي بن جبلة فقال

كان النديم يديرها * شعاعا لا يحيط عليه كاس

ثم تداوله الناس بعد البحتري على اختلاف طبقاتهم وسبكوه في احسن القوالب فمن ذلك قول ابي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي

خفيت على شرابها فكانما * يجدون ريا من اناء فارغ

وفي معناه قول عبد المحسن الصوري

رقت فكادت لا ترى * في كاسها الا التماسا * لولا الحباب لخالها

شرابها في الكاس كاسا * امين الله جوبان القواس

ومن يهب الكاسات بالنجم يهتدي * اذا ضل ساري العقل في لجة السكر

تصون الحميا بالقناني وانما * تصون القنا بالحميا وما تدري

وقال الناشي

صفت واحدق نورها بزجاجها * فكانما جعلت اناء انائها

ويكاد ان مزجت لرقة لونها * تمتاز عند مزاجها من مائها

عبد المحسن الصوري في خمر ابيض

جاء بها بيضاء في حلة * من حلل الاقداح بيضاء

فقلت لما جد في مزجها * لا تمزجن الماء بالماء

ابو عثمان الخالدي وقيل الكاتب

هتف الصبح بالدجى فاسقينها * خمرة تترك الحليم سفيها
لست ادري من رقة وصفاء * هي في كاسها ام الكاس فيها

الصاحب بن عباد عفى الله عنه

رق الزجاج ورقت الخمر * وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر

والطف ما سمعت في هذا النوع قول ابن المعتز

معتقة صاغ المزاج لراسها * كلو لؤ در ما المنظوم ها سلك
جرت حركات الدهر فوق سكونها * فذابت كذوب التبر اخلصه السبك
وادرك منها الغابرون بقية * من الروح في جسم اضر به النهك
وقد خفيت من لطفها فكانها * بقايا يقين كاد يذهبه الشك

والطف من قول ابي نواس الحكمي

وندمان سقيت الراح صرفا * وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها * كمعنى دق في ذهن لطيف

منصور بن كيغلغ

بديع من كفه مداما * الذ من غفلة الرقيب * كانما اذ صفت ورقت * شكوى محب الى حبيب * المنازي * هو يوم حلو الشمائل فاجمع * بكوس الشمول شمل السرور * من مدام ارق من نفس الصب * واصفى من دمعة المهجور * رقت لنا بها فلم نر الا * روح نار يجول في جسم نور

شيخ الشيوخ

شيخ الشيوخ الانصاري

هزم الهم عن ندامای راح * حظيت من سماعهم بالجفون
لم تكد في الكؤوس تظهر لطفا * فبدت من خدودهم في الصحون

ودخل ابو الطيب المتنبي على علي بن ابراهيم التنوخي وفي يده كاس فيه نبيذ اسود من الدوشاب فعرضه على ابي الطيب فانشد

اغار من الزجاجة وهي تجري * على شفة الامير ابي الحسين
كان بياضها والراح فيها * بياض محدق بسواد عين

ادريس بن اليمان ونسبه صاحب رسالة الطيف الى ابن دريد

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح

يحيى بن سلمة الحصكفي ايضا

قلت ان الخمر مخبثة * قال حاشاها من الخبث * قلت منها القيء قال نعم * شرفت عن مخرج الحدث

المعتز البغدادي

اسقنيها كالورد في زمن الورد * مدامًا فالليل ذات اتقاد
ثم طرح اناءها بزباد * فلقد طاب شربها بالزبادي
غيره * قيل هل احدثت شيئا * لشتاء جا بعنف
قلت ثوبا من مدام كلما عتق يدفي

الناجي

معتقة قد طال في الدن حبسها * فلم يدعها شاربها بنت عامها
وقد اشبهت نار الخليل لانها * حكتها لنا في بردها وسلامها

فضل الدولة الابيوردي

وسعى بالكاس مترعة كضراب النار تلتهب ∴ ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب

غيره

صهباء في الكاس صرفا غلبت ضوء السراج ∴ ظننتها في الكاس نارا فطفاها بالمزاج

القاضي الفاضل

تلوح علينا نجلة اذ اذا دها ∴ لمن عرق يبدو الحباب المدبج

اتاني بها والصبح من تحت ذيله ∴ كما استل سيف او كما ابتسم الزنجي

حبيب كأني كاسه من صبابتي ∴ فظاهرها برد وفي الباطن وهج

ابو نواس ∴ اذكى سراجا وساقي القوم يمزجها ∴ فصار في البيت كالمصباح مصباحا

كدنا على علمنا للشك نسأله ∴ اراحنا نارنا ام نارنا راح

وتلطف الصفدي فقال

حتى اذا ما شعشعت تلالا ∴ وثوب الليل فضفاض الذيول

فحسبنا اذا الكاس جلاها ∴ تفتش بالسراج على العقول

الصنوبري

وامطر الكاس ماء من اباريقه ∴ فانبت الدر في ارض من الذهب

وسبح القوم لما ان راوا عجبا ∴ نورا من الماء في نار من العنب

ابن نبيه

اشرب ثلاثا يا نديم واسقني ∴ واطرب لعجم نطقه وبيان

كاسا اذا صافحتها اثرت يدي ∴ من فضة ملئت من العقيان

حمراء صبغها

حمراء صبغها الحباب بجوهر ∴ كالزهر في مرج من المرجان

والله لو عقل المجوس لكاسها ∴ جعلوه بيت عبادة الاوثان

النيران ∴

اخر ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا ∴ وما لم يكن فيه من البيت مغربا

دوبيت

ما اللذة والسرور الا القدح ∴ فاشرب ودع الذين فيها قدحوا

ما طاف بها السقاة في جنح دجى ∴ الا وحسبتها زنادا قدحوا

ابو نواس لا ينزل الليل حيث حلت ∴ فدهر شرابها نهار

فائدة عن ابي عمرو الشيباني

قال دخلت على المامون فقال لي من اشعر الناس فقلت قد اختلف في هذا فقيل امرؤ القيس اذا ركب ∴ وزهير اذا رغب ∴ والنابغة اذا رهب والاعشى اذا طرب فقال دعني من هذا من الذي يقول

فتمشت في مفاصلهم ∴ كتمشي البرء في السقم

فقلت ابو نواس ∴ فقال من الذي يقول هذا

اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى ∴ دعا همه من صدره برحيل

فقلت ابو نواس فقال هو اشعر الاولين والاخرين ∴ ابن نباتة

حبذا الليل وكاسات الطلا ∴ مشرقة كالانجم الزاهرة

مشرقات كالليالي الزاهرة ∴

يا له من جنح ليل قد بدت ∴ فيه ساعات نهار زاهرة

ابو نواس ∴

قامت تريني وامر الليل مجتمع ∴ صبحا تولد بين الماء والعنب

كان صغرى وكبرى من فواقعها ∴ حصباء در على ارض من الذهب

قلت هذا التشبيه البديع في غاية الحسن وقد اعترض عليه في صغرى وكبرى بما هو معلوم عند من يرغب في جدال الرد ولا يحتمل هذا المجموع الخوض في ذلك وامثاله سعيد بن هشام الخالدي

ومدامة حمراء في قارورة ❊ زرقاء تحملها يد بيضاء

فالراح شمس والحباب كواكب ❊ والكف قطب والاناء سماء

الشيخ شمس الدين الصائغ الحنفي

سقيا لايام مضت ما كان اطيبها ❊ وان نسيت فما انسى لياليها

حيث الكؤوس على الندمان دائرة ❊ مثل الكواكب والابراج ايدينا

تبدو فتحرق شيطان الهموم وما ❊ زالت الكواكب يحرقن الشياطينا

ابن نباتة السعدي

نعمت بما يجلو اهل كؤوسه ❊ اغر الثنايا واضح الجيد احور

فوالله ما ادري اكانت مدامة ❊ من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر

اذا اصبحتها جنح الظلام وعبتها ❊ رايت رداء الليل يطوى وينشر

عبد الملك بن محمد التميمي

ثم الكيميا شرب كرام ❊ لا ترى فيهم نديما خسيسا

خذ بدور الكؤوس طالع عليها ❊ من كاسيرها تجد شموسا

تجدها

صدر الدين بن وكيل بيت المال

وليست الكيمياء في غيرها وجدت ❊ وكل ما قيل في ابوابها كذب

قيراط خمر على القنطار من حزن ❊ يعود في الحال افراحا وينقلب

ابن المعتز: قد اظلم الليل يا نديمي ❊ فاقدح لنا النار بالمدام

كاننا والورى

كاننا والورى وقود ❊ تقتبس الشمس في الظلام

ابو نواس من ابيات وقيل لوالبة بن الحباب

عتقت حتى لو اتصلت ❊ بلسان ناطق وفم ❊ لاحتبت في القوم ماثلة

ثم قصت قصة الامم ❊ قرعتها بالمزاج يد ❊ خلقت للكاس والقلم

معشر ما سادة زهر ❊ اخذوا اللذات عن امم ❊ فتمشت في مفاصلهم

كتمشي البرء في السقم ❊ فعلت بالبيت اذ مزجت ❊ مثل فعل النار في الظلم

فاهتدى سارى الظلام بها ❊ كاهتداء السفر بالعلم

الحسين بن الضحاك

الراح تفاح جرى ذائبا ❊ كذلك التفاح راح جمد

فاشرب على جامده فاذوبه ❊ ولا تدع لذة يوم لغد

السراج الوراق

نصحت غبوقي بالصبوح وانما ❊ حباني غبوق مسعد وصبوح

وبت عندالى ولم تعبث الصبا ❊ تعود ولم ينطق عليه صبوح

ندماني

كاني سلبت الديك في الكاس عينه ❊ فنام مروعا من كراه صحيح

الشيخ برهان الدين القيراطي

قهوة في الكاس منها ❊ ذوب تبر في لجين ❊ فاذا الديك راها

قال فديتك بعيني ❊

كمال الدين بن النبيه

الراح دمع فكيف هجرها ❊ منظرها طيب ومخبرها

راح اذا ما الفقير صافحها ❊ اغناه ياقوتها وجوهرها

نصير الدين الحمامي

اصبحت عن اغنى الورى مستبشرا بالفرح ۞ الخمر عندى ذهب اكثاله بالقدح

ابن المعتز

قم يا خليلى الى اللذات والطرب ۞ لا صبر لى عن بنات الكرم والعنب
اما ترى الليل قد ولت عساكره ۞ مهزومة وجيوش الصبح فى الطلب
كانما كاسنا من قشر لؤلؤة ۞ والكاس من فضة والراح من ذهب

وله ايضا

وخمارة من بنات المجوس ۞ ترى الزق فى بيتها شائلا
وزنا لها ذهبا جامدا ۞ فكالت لنا ذهبا سائلا

عبد الرحيم المهدوى

ذروني فاني قد خلعت العذارا ۞ وصيرت سيرى فى المجون جهارا
افرغ كيسى فى الكووس واغتدى ۞ ابيع على شرب العقار عقارا

الصفدى

يا من يحاول صرف الراح يشربها ۞ ولا يفك لما يلقى قرطاسا
الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما ۞ ففرغ الكيس حتى تملا الكاسا

وعملت هذا المعنى ولكن زدته بديعا بقولى

ومذ ميل الى ادب احب الطباق ۞ واهوى بديع الجناس
شربت العقار وفرغت كيسى فى ملء كاسى ۞ ابن نباتة
سقيا الدهرى اذا اعطى المدام وانا ۞ ابغى المدام بتبكيرى وتغليسى
وابذل التبر فى صرف اصافيه ۞ كان فى الكاس ما قد كان فى الكيس

سيدي ابو الفضل

سيدى ابو الفضل بن ابى الوفا عفا الله عنه

لمى على بكاس قد استبقت ۞ لمجتبى من فتى تسعى على الروس
وللكووس ابتسام حال قهقهة ۞ وللغيوم بكاء حال تعبيس
قد استحال الطلا متبرى المصون وقد ۞ اذيب فى الكاس ما جمدت فى الكيس

ابن نباتة

كان لى مال ولبس ۞ قبل هيبا بى وسكرى
فسبكت المال طاسا ۞ وصبغت اللبس خمرى

ابن تميم مضمنا

لو كنت شاهدنا وقد جليت لنا ۞ فى كاسها لما انتشى الندماء
لرايت احسن ما يرى الزجاجة ۞ سال النضار بها وقام الماء

عنترة

قم فاسقنى بنت العنب ۞ مدامة لها لهب كانما بارزها
مدثر بطاس ذهب ۞

عبد الله بن المعتز

كم اوحت النفى فما تركتنى ۞ خندريس يديرها طاوس
اسكنوها فى الغار منذ عهد نوح ۞ كظلام فيه انهار حبيس
من كميت كانها ارض تبر ۞ فى نواحيه لؤلؤ مغروس

الشيخ تقى الدين بن حجة رحمه الله تعالى

عند اطرافى احنا سانحا ۞ بحوم على عذب ورد القدح
فقلنا الدر الحباب اجتهد ۞ ومد الشباك وصاد من سبح

صدر الدين بن عنتوم

قم نفترع بكر المدام بكرة ۞ فى روضة حسنت وراقت منظرا

فالراح سيف قاطع لهمومنا ∗ اوَ ما تراه بالحباب مجوهرا

الراح الحلى

اعجب شيء ذاته عيني ∗ ما بين عود وخفق ناي
وخف سرور مجلس هتم ∗ وقتل خمر بسيف ماء

اخر. جمرات همك فادعها بمدامة ∗ وادع العقيق بلونها موصوف
فالعود زمزم والمقام صفا الثنا ∗ والكاس يسعى والحبيب يطوف

ابو نواس

ومشمولة في الكاس تحسب انها ∗ سماء عقيق رصعت بالكواكب
بنت كعبة اللذات في حرم الصبا ∗ فحج اليها اللهو من كل جانب

الشريف على بن العقيلى

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء ∗ ولا تصل ضحى الا ابصهباء
ادرك حجيج الندامى قبل نفرهم ∗ الى منى قصفهم مع كل هيفاء
وعج على كعبة الروحاء مبتكرا ∗ فطف بها بين ركن العود والناي

اخر في ساقي

تمذهب الساقي الذي لم يزل ∗ يدير للاحباب كاس المدام
وقد فهمناه وهمنا به ∗ باحسن ما زمزم وسط المقام

غيره. اذا العشرون من شعبان ولت ∗ فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار ∗ فان الوقت ضاق عن الصغار

غيره. ليالى اللهو يا صاح استقلت ∗ وايام الصبا وفق قد اظلت

فلا تشرب

فلا تشرب باقداح صغار ∗ فان النفس قد سئمت وملت
الم تسمع بما قد قيل قدما ∗ اذا العشرون من شعبان ولت

ابن حجاج. ويحكم يا كهول ويا شيوخ العشق ∗ ويا معاشر الفتيان
اشربوها حمراء اما افتناها ∗ ال دير القسوس للقربان
بكؤوس كانها ورق ∗ الشربين فيها شقائق النعمان
اشربوها وكلا اثم عليكم ∗ ان شربتم بالرطل في كيزانى
في ليال لوانها دفعتني ∗ وسط ظهرى وقعت في رمضان

اهل دين الفسوق والعصيان

والطف منه وابدع قول ابن قلاقس

هاتيك شمس الراح يسطع نورها ∗ من بين سحب بارق وقناني
وهلال شوال يقول مصدقا ∗ بيدى خضبت النون من رمضان

ابن زيدون

قالوا اتى رمضان فاستعد له ∗ وتب الى الله دا هجر لذة الكاس
ان الهلال يرى حتما فقلت لهم ∗ حتم ثبتنا بنز جلالسه
فقال لى النعيم لا تحفل بقولهم ∗ على سترة فاشرب بلا باس
فهمت اعشرفي ذيل المجون الى ∗ جمع المسرة بين الكاس والطاس

وتلطف المعمار بقوله

قالوا هلال الصيام ليس يرى ∗ قلت راى فارتضوا بقول ثقة
فبالطوى فحققوا فراكوا ∗ وكل ذلس فوق الحدقة

لا تصوموا وارضوا بقول ثقة

فبا لطول فاسقصوا فلا تلهد

الطغرا. قوموا الى لذاتكم يا نيام ∗ ونبهوا العود وصفوا المدام

هذا هلال الفطر قد جاءنا ✤ بمنجل يحصد شهر الصيام

علا الدين البانابلسي

هلال شوال مذ التمع طالعهم ✤ يومئوا اليها الورى من شدة الفرح

كاصبع كف ندمان اشار الى ✤ ساق لطيف يريد الاخذ للقدح

ابو الحسن بن الجزار

ان هلال الفطر لما غدا ✤ مستحسنا في اعين الناس

وددت ان التم عندما ✤ لاح يحاكي شفة الكاس

وقال ابو الحسن علي بن موسى القرناطي ضمني انا ويحيى الكاتب مجلس الانس فتذاكرنا ما قيل في معاقرة الشراب في المشيب فانشد لنفسه

لاموا على حب الصبى والكاس ✤ لما بدا زهو المشيب براسي

والغصن احوج ما يكون لشربه ✤ ايام يبدوا بالازاهر كاسي

ثم قال هل سمعت في هذا المعنى شيئا لغيري فقلت لا ثم اعملت خاطري فظفرت بمعنى غريب وهو يلوموني ان شبت في الخمر ضلة

واني اذا ولى المشيب بها احق ✤ اذا شاب راس الليل بالفجر قربت

له اكوس الصهباء من حمرة الشفق ✤ وتلطف الصفدي بقوله

ادير بلحية البيضاء كاسي ✤ بكيس زاد بدينا وفطنة

الم ترني وعفو الله راج ✤ ومن شرهى اصيفها بقطنة

ابو نواس

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ✤ ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

نادره

نادرة يحكى ان ابا نواس مر يوما على مكتب صغار فسمع صبيا يقول لمعلمه يا سيدي تدري ما اراد ابو نواس بقوله وقل لي هي الخمر وما الفائدة في ذلك قال لا قال الصغير اراد ان تكمل له ملاذ الحواس الخمس فانه اذا شربها حصلت له حاسة البصر واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله الا فاسقني خمرا وتعطلت حاسة السمع فلما قال وقل لي هي الخمر شنف سمعه بوصفها وتكملت الحواس الخمس فقال ابو نواس للصبي والله لقد فهمتني من كلامي ما لم اقصده انتهى

ولهذا قال صفي الدين الحلي من قصيدة فتممتها

فشممتها ورايتها ولمستها ✤ وشربتها وسمعت حسن صفاتها

وقال سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا

قم هاتها صرفا وممزوجا طلا فقد ✤ جلت معانيه بل دعت بدا

مذامته من يعاطيني جدا ابد ✤ فيها فاني على هذا اتابعه

فالمس وذق وانظر واسمع وانتشق ابدا ✤ تجد دوالك فقد عمت منافعها

ونظير حكاية ابي نواس مع هذا الصغير ما اتفق ان صغيرا قال لابي العلا المعري الست القائل قال

واني وان كنت الاخير زمانه ✤ لات بما لم تستطعه الاوائل

قال بلى قال الصغير فان الاوائل قد وضعت حروف الهجا ثمانية وعشرين حرفا او تسعة وعشرين كل حرف لا بد للكلام منه ويختل الكلام بدونه فهل يمكنك ان تزيد فيها حرفا يحتاج الكلام

مبان مع

الا فاسقني خمرا مع

له وهو هذا

صفها اذا جليت باحسن وصفها

كي تترك الاسماء في لذاتها

مصرح القبرمحى جا فيه بيتين قصيدة

مع

غلاما مع

البدركا حتياجر الى نقيتر الحروف ولا ينتظم الابد ويختل الكلام بزواله
ونكون قد اتيت بما لم تات بر الاوائل فاسكت ابا العلا وسال العز والده
فقالوا ولد فلان نقال قولوا لوالده يحتفظ بر فعن قليل يموت فما كان
الا ايام دتوفى الى رحمة الله تعالى فقيل قتله ذكاؤه

رجع قال ابو بكر بن تقى

غاطبته والليل يحجب بله ❊ صهبا كالمسك العتيق لناشق
وضممته ضم الكمى لسيفر ❊ وذوابتاه حمايل في عاتق
حتى اذا مالت بر سنة الكرى ❊ زحزحته عنى وكان معانقى
باعدته عن اضلع تشتاقر ❊ كيلا يبات على فراش خافق

وقال غيره

افرغت فى الزجاج من كل قلب ❊ فهى محبوبة الى كل نفس

وقال ابو نواس

عتقت فى الدنان حتى استفادت ❊ نور شمس الضحى وبرد الظلال
ولعمر والمدام ان قلت فيها ❊ انفيها الموضعا للمقال

الشريف على بن حيدره

ومتهام لشرب الراح باكرها ❊ عذرا في جيدها طوق من الذهب
فغادرته صريعا لا انقياد لر ❊ كانما اخذت بالثار للعنب
واستاثرت عقله حبا كما اثرت ❊ في دنها حقبا من غير ما سبب

ابو تمام الطائى

راح اذا ما الراح كان مطيها ❊ كانت مطايا الشوق فى الاحشاء
صعبت وراض المزج سئ خلقها ❊ فتعلمت من حسن خلق الماء
عذرا يلعب بالعقول حبابها ❊ كتلاعب الافعال بالاسماء
وضعيفة فاذا اصابت فرصة ❊ قتلت كذلك قدرة الضعفاء

غيره بنت كرم ايتموها امها ❊ ثم هانوها وديست بالقدم
ثم عادوا احكموها فيهم ❊ ويحهم من جور مظلوم حكم

اخر ما زال الشرب بها وتتر عقله ❊ خبلا وتوذن روحه برواح
حتى انثنى متوسدا بيمينه ❊ ثملا واسلم روحه للراح

ابن نباته وهو مطلع قصيدة

امزيد بشفد الى وقالها ❊ ويلاه من رشا الطاع وقالها
واما الشا الكاسات معطف قده ❊ بقصاص ما قد كان قبل اما لها

الصفى الحلى من ابيات

امست تخاول بنا ثار والدها ❊ ودوسر تحت اقدام المعاصير
تجين لم يتو عقل غير معتقل ❊ من العقار ولب غير معقور
اجل فى الصحب الحاظى فكم نظرت ❊ ليثا تعفره الحاظ يعفور

ابن نباته من قصيدة

وبحج الشرب صرعى دون مجلسها ❊ وهى الحياة كان الشرب اموات
تذكرت عند قوم دوس اجلهم ❊ فاسترجعت من روس القوم ثارات

الاخطل ❊ شربنا تلك كالمسك او ترجا هليتر ❊ خلا اننا فى موتنا البس لحد

ثلاثة ايام فلما تنبهت * حشاشة ارواح لدينا تردد
حبينا حبوة لم تكن من قيامة * علينا ولا حشر اتى فيه موعد

اخر

دع النوم للنوام انك ان تنم * فانك فيها نصف عمرك تغبن
لنا كل يوم موتة ثم نشرة * من الراح الا اننا ليس ندفن

ابن سناء الملك

يا غايبين تعللنا لغيبتهم * بطيب لهو ولا والله لم يطب
ذكرت والكاس في كفي لياليكم * فالكاس في راحة والقلب في تعب

ابو بكر بن حجة رحمه الله تعالى

في حب كاسي لامني * من لي بين يدي خالتي
فقلت دعني انني * وجدت فيها راحتي

وقال

كانني مثل مرض النسيم ضحى * عنه باقداحه من بعد ميثاقي
فكل شيء راه ظنه قدحا * وكل شخص راه ظنه الساقي

الخطيب البغدادي

للخمر والورد حق لست اجحده * اذا ما سبانا ابديه منذ بلواي
فالخمر من طيب ريق الحب قد سرقت * والورد اضحى يحاكي خده ولكا

وقال المعوج الشامي

بعثت اليك كاسا غير ملأى كانها * اذا مزجت احداق درع مزرد
كان اناملها بياض سوالف * تلوح على توريد خد مورد

ابن وكيع

حملت كفه الى شفتيه كاسه * والظلام مرخي الازار
فالتقى لؤلؤ الحباب وثغر * وعقيقان من فم وعقار

غيره اسقني

غيره اسقني خمرة كرقة عقلي * او كديني ولا اقول كحالي
حذرا ان يقول شخص لئيم * قال هذا معرضا للسؤال

المولى الاديب الفاضل غرس الدين خليل بن العرس

خليلي ابطالي الانس اشتهي * خليع مت في حب الغواني
وان تجد المداما او قيانا * خذاني للمدامة والقيان

الشيخ شهاب الدين بن حجر

اطيل الملام لمن لامني * واملأ في الروض كاس الطلا
واهوى الملاهي وطيب الملاذ * فها انا منهمك في الملا

سيدي ابو الفضل بن وفا

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نروح بهذا الوقت وقت الرواح
وان نأى الساقي فنوح امعي * شوقا فاني لا اطيق النواح

القاضي الفاضل

لها منن تصف على الثريا اربعة * وواحدة لولا سماحتها تكفي
سرور الى قلب وتبر الى يد * ونور الى عين وعطر الى انف
ولما راينا ياسمين حبابها * مددنا يمين القطف قبل فم الرشف

شهاب الدين الحاجبي

يا صاح علل نفسي بكاس مدامة * من ذكره ان المحب معلل
صهباء ان جن الفتى بخمارها * فيها شفاه وفي شذاها المندل

صلاح الدين الصفدي

ادرها سلافا فانا المت بمنزل ∴ ولا نزلت الا لتعد ط العمر

وما اجتمعت والهم يوما لانها ∴ بكاساتها صفرآء للهم فاقعه

وله ايضا قم هاتها فى الظلام صافية ∴ تورث جسمى وقبضتى ببطر

اضحت عليها الافواح ذايبة ∴ ياصدق من قال انها نقطه

للامير مجير الدين بن تميم

صفراء لولاحت لشمس الضحى ∴ من قبل ان تطلع لم تطلع

احسن ما فى وصفها انها ∴ لم تجتمع والهم فى موضع

ابن المعتز ونسبه الثعالبى للمامون وصاحب قطب السرور للواثق

اما ترى الدهر لا تفنى عجايبه ∴ والدهر يمزج معسورا بميسور

فليس للهم الا شرب صافية ∴ كانها دمعة من عين مهجور

ابن المعتز شربنا بالصغير وبالكبير ∴ ولم نحفل باحداث الدهور

وقد دركضت بنا خيل الملاهى ∴ وقد طرنا با جنحة السرور

ابو نواس

طاب شرب الراح مصطبحا ∴ لا تدع من كفك القدحا

انما عمر الفتى فرح ∴ فاغتنم من عمرك الفرحا

وقال ايضا لو لم يكن فى شربها فرح ∴ الا التخلص من يد الهم

واذا علمت بانها فرح ∴ وتركتها لم تخل من ذم

وله ايضا اذا كان ليس يوم مدامة ∴ ولا يوم فتيان فما هو من عمرى

وان كان معمورا بعود وقهوة ∴ فذلك مسروق لعمرى من الدهر

يزيد بن معوية

اذا ما طفا فيها الحباب حسبتها ∴ كواكب در فى سماء عقيق

تدب دبيبا للتمل فى كل مفصل ∴ وتكسوا وجوه الشرب ثوب شقيق

واى من لذات دهرى لقانع ∴ بحلو حديث او بمر عتيق

فما انا هما لم يبق شىء سواهما ∴ حديث صديق او عتيق رحيق

ابو نواس ∴ انما الدنيا طعام ∴ ومدام وغلام

فاذا فاتك هذا ∴ فعلى الدنيا السلام ∴ ابن وكيع

لا تقبلن من الرشيد كلامه ∴ واذا دعاك اخو الغواية فاقبل

ودع الترهد والتجمل للورى ∴ فالعيش ليس يطيب للمتجمل

صفى الدين الحلى

وليلة زارنى فقيه ∴ فى رشده ليس بالفقيه ∴ راى بيمناى كاس خمر

فظل ينهاى ويتقيه ∴ فقلت هلا فقال كلا فقلت لم لا فقال اكره

ما ذاك فتى فقلت انى ∴ انزه الكاس عن سفيه ∴ ابو شراعه

لا خير فى العيش فاسمع قول ذى نصح ∴ اذا انت لم تغد سكرا او لم ترح

من خمرة كشعاع الشمس صافية ∴ تنفى الهموم بانواع من الفرح

ما زلت اشربها والليل معتكر ∴ حتى اكب الكرى راسى على قدح

عبد الله بن المعتز

خل الزمان اذا تقاصر او جمح ∴ واشك الهموم الى المدامة والقدح

واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة ∴ واحذر عليه ان يطير من الفرح

شمس الدين الواعظ

وما الدهر الا صوت ... فلا ∴ تحرم اذ شرب الدنيا محرم

وما زلت شيبان انوابها ∴ عتيقا فاذ ربت العتيق المقدم

ابن الرومى

احل العراقى النبيذ وشربه ∴ وقال حرامان المدامة والسكر

وقال الحجازى الشرابان واحد ∴ فحلت لنا بين اختلافهما الخمر

ساخذ من قوليهما طرفيهما ∴ فلا لا بلا اثم والوازر الوزر

اخذه ابن مطروح

وان جعلوا قول العراقى حجة ∴ فلم يجعلوا فيها الى مذهب المكى

والعراقى هو ابو حنيفة رضه والمكى هو الشافعى رضه

آخر

من ذا يحرم ماء المزن خالطه ∴ فى جوف خابية ماء العناقيد

انى لاكره تشديد الرواة لها ∴ فيها ويعجبنى قول ابن مسعود

وسياتى قول يزيد بن معوية

وان حرمت يوما على دين احمد ∴ فخذها على دين المسيح بن مريم

هذا دوا الكلم وهو مجرب ٭ فاسمع مقالة ناصح لك قد نصح
ودع الزمان فكم رفيق صالح ٭ قد دام اصلاح الزمان فما صلح

كمال الدين بن النبيه

قم يا غلام ودع مقالة من نصح ٭ فالديك قد صدع الدجى لما صدح
خفيت تباشير الصباح فقفني ٭ ما ضل في الظلماء من قدح القدح
صهباء ما لمعت بكف مديرها ٭ لمقطب الا تهلل وانشرح
والله ما مزج المدام بمائها ٭ لكنه مزج المسرة بالفرح
هي صفوة الكرم الكريم فما سرت ٭ سرا وها في باطل الا سمح
من كف فتان القوام بوجهه ٭ عذر لمن خلع العذار وافتضح

امير المومنين عبد الله بن المعتز

خليلي اتركا قول النصوح ٭ وقوما فامزجا راحا بروح
فقد نشر الصبا رداء نور ٭ وهبت بالندى انفاس ريح
وكان ركوع ابريق لكاس ٭ ونادى الديك حي على الصبوح
وحن الناى من طرب وشوق ٭ الى وتر يجاوبه فصيح
هل الدنيا سوى هذا وهذا ٭ وساق لا يجافينا مليح

غيره

٭ ادام الله ايام الصبوح ٭ وابقى نغمة الوتر الفصيح
٭ ولا برحت بنات الكرم تجلى ٭ مكرمة على وجه مليح
٭ فخذها واسقينها مع ندامى ٭ اعز على من قلبي وروحي
٭ افيد بقربهم فرحا وانسا ٭ على رغم المفند والنصوح

الشيخ جمال

الشيخ جمال الدين بن نباته

وبيضاء سمحت له بدمع ٭ يرى ان السماح من الوشاح
تخر اوجه الكاسات زهوا ٭ ويضحك في الرياض على الاقاح
وكاسات اشد يدي عليها ٭ مخافة ان تطير من المراح
ومذ كانت النديم بها انتصارا ٭ علمنا ان ذاع السماح
بكف مزرفن الاصداغ نهوى ٭ لقبلتها وجوه للملاح
عثوت لكاسه لا للثريا ٭ ونسر الليل خفاق الجناح
كاني قد سلبت الليل عينا ٭ فنام من المنام الى الصباح
كاني قد حملت على همومي ٭ لها رايات همي وانتزاح

غيره

اذا ابصرت جدا من زمان ٭ فخالط ترتبي من مزاح
معاطاة الكووس من الملاح ٭ ومطربة مهفهفة وراح
ومن اهوى ينادمني واجني ٭ رضابا منه ممزوجا براح
وساق من بني الاتراك حلو ٭ لشمايل اهيف قلق الوشاح
يدير مدامة صفراء صرفا ٭ لها ارج الخزامى والاقاح
مشعشعة تكاد من التهاني ٭ تطير بما حوته من المزاح
فقم نتناهب اللذات سعيا ٭ بنصف واغتباق واصطباح
خليلي اعلم ان العمر فان ٭ فلا تصغي الى واش ولاح

الاديب حسام الدين منقذ بن سالم الحزمي

اقم لذات المدامة دايما ٭ ما دمت تلقى العيش غير منكد

راح اذا سوفتها بليلة لم تلح ❊ فيه تفضل وان تبدت تهتدي
حمراء في الكاسات الا انها ❊ في كاسها تبدو كذوب العسجد
ما كدت ادركها لرقة جسمها ❊ لولا اشتعال نورها المتوقد
الى انتج مبددهم متصدقا ❊ واجود في قدح بما ملكت يدي
باكر الى داعي الصبوح مبادرا ❊ وانهض وخالف قول كل مفند
فالمرء انس ما يصير عمره ❊ بالراح ما بين الحسان الخرد
من كل ما يسل القوام اذا انثنت ❊ اودت بغصن البانة المتاود
جيدا ان جادت شدت او انشدت ❊ اغنت بطيب غنائها عن معبد
لا تحفلن بغد وما يأتي به ❊ والله يعلم ما يتوب في غد

عفيف الدين التلمساني

باكر الى داعي الصبوح صباحا ❊ واجعل زمانك كله افراحا
واجل التي تجلوا همومك في الدجى ❊ حتى ترى اظلامه اصباحا
يا طالب الراحات ليس ينالها ❊ الا الذي في الراح يجلو الاقداحا
او مغرم اعطى الصبا حقها ❊ تدعوه صبوته اليه كفاحا
نشوان من طرب الصبا فكانه ❊ غصن يميل مع الصبا مرتاحا
او ما ترى عجم الحمائم لحنها ❊ قد راح يفصح في الهوى افصاحا
والروض في حلل الجداول مشمر ❊ حللا تجرد فوقهن صفاحا
والريح بالانفاس تقصد انفسا ❊ موتى فتبعث فيهم الارواحا
واذا الحباب على البروق ونسيمها ❊ لاح وعلت الكاس برقا لاحا

فاحفظ

فاحفظ جناحات للمدير وغب عن ❊ اللاحي تنل من خالبنات نجاحا
لو لم يكن في السكر الا قربه اللاحي ❊ ووصلك قهوة وملاحا
فاجعل مكان السكر صحوا واجتلي ❊ من خمرك الاحداق والاقداحا
انا من تجربت مع المدام مجربا ❊ فوجدت كل تجارب ارباحا
ورأيتني غنيت من هوى حظ الهوى ❊ واخو التسلي بالتشكي باحا
وغدوت نشوان المعاطف املا ❊ الاكوان من طرب الوصال مراحا

ابو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ❊ وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ❊ لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حر في زي ذي ذكر ❊ لها محبان لوطي وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر ❊ فلاح من وجهها في البيت لألاء
فارسلت من فم الابريق صافية ❊ كانما اخذها للعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها ❊ لطافة وجفا عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نورا لمازجها ❊ حتى تولد انوار واضواء
دارت على فتية ذل الزمان لهم ❊ فما يصيبهم الا بما شاؤوا
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة ❊ حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

فائدة

قال ابو العتاهية لابي نواس كم تنظم في اليوم من الشعر قال انظم البيت
والبيتين وربما اعتقد على التركيب فاصلحه في اليوم الثاني فقال الا انا

نادرة — في الوجنات — ماكث — مادام الحباب يعبر — [illegible] — نوامد — ذي — من ضوئه

فانظم المايه والمائتين فی الیوم فقال له ابو نواس ان کان من قولك
یا عتب مالی ولك ✤ یا لیتنی لم ارك فانا انظم المائة والمائتین فی
ساعة واحدة وان کان من قولی ✤ من کف ذات حر فی زی ذی ذکر
لها محبان لوطی وزناء ✤ فانك لا تحسن تقول مثله ولا فی سنة

وللشیخ صدر الدین بن وکیل بیت المال

واصل کؤوسك لا اطیق فراقها ✤ فلقد رات عینی المدام فراقها
ان الذی جعل الهموم عقاربا ✤ جعل المدام حقیقة درياقها
لم یسلب الراو وقلا لاعندنا ✤ قطع الطریق علی الهموم رفاقها
ومعنف فی الخمر لو قد ذاقها ✤ ما لامنی لکنه ما ذاقها
فالاطوح صفراء یطفی جمرها ✤ نار القلوب اذا اشتکت احراقها
اخذت علی صرف الزمان بصرفها ✤ عهدا فان کدرها میثاقها
فاجبته ذقها وخذ من بعد ذا ✤ فی طرفه مذ للتان الحقت فراقها

لذا روحت به

وقال عفی الله عنه

ما فی الوجود سوی المدام مطالب ✤ نغلی ونداب فی الهموم ونتعب
راح هی الدریاق ان لسعتك من ✤ ان کاد دنیاك الدنیة عقرب
وبصرفها صرف الهموم ومحوها ✤ باب صحیح فی القیاس مجرب
واذا شیاطین الهموم تمردت ✤ فمن الحباب لکل همّ کوکب
ءاکون فی حجر الصبا ناشئا ✤ ویتمایح من فوق صدر تلعب
وانبغ عنها بعد شیب مفارقی ✤ لا ام لی ان کان ذاك ولا اب

وقال ایضا

وقال ایضا عفی الله عنه

لینهبوا فی ملامی این ذهبوا ✤ فی الخمر لا فضة تبقی ولا ذهب
والمال اجمل وجه فیه تصرفه ✤ وجه جمیل وراح فی الدجی لهب
لا تاسفن علی مال تمزقه ✤ ایدی سقاة الطلا والخرد العرب
فما کسوا راحتی من راحها حللا ✤ الا وعروا فؤادی الحزن واستلبوا
ان فاتنی الذهب المسکوك وانفرطت ✤ عقود در علیها حلتی عتبوا
فالخمر تبر یربی الذر من حبب ✤ تردما فاتنی وانقادلی الطرب
راح لها راحتی فی راحتی حصلت ✤ فتم عجبی بها وانقاد لی العجب
اذ ینبع الدر من حلو مذاقته ✤ والتبر منسبك فی الکاس منسکب
والخمر بحر سرور والحباب به ✤ در لها ولالی لوم البحر قد نسبوا
وما تری غیرها نارا بها مزجها ✤ ماء وانوارها تقوی وتلتهب
ولا جحیم نعیم غیرها ابدا ✤ دع عنك ما قیل فی الحمام قد کذبوا
ولیست الکیمیا فی غیرها وجدت ✤ وکلما قیل فی ابوابها کذب
قیراط خمر علی القنطار من حزن ✤ یعود فی الحال افراحا وینقلب
عناصر اربع فی الکاس قد جمعت ✤ وفوقها الفلك السیار والشهب
ماء ونار هوا ارضها قدح ✤ وطوقها فلك والانجم الحبب
صفراء فی قعر فی الکاس ساطعة ✤ کالتبر لامعة کاساتها السحب
راوق خمر الثریا عند مطلعها ✤ وعند مغربها عنقودها العنب
لو لم یکن من نجوم الافق قد عصرت ✤ ما اطلعت انجما فی الثغر قد غربوا

واذ دادنی

ماالكاس عندي باطراف الانامل بل ❖ بالخمس تقبض لا يحلو لها الهرب

شجت بالماء منها الراس موضحة ❖ نخين عقلها بالخمس لا عجب

هذا واخشى يطير الكاس من فرح ❖ بها فاحفظها بالخمس لا تثب

وما تركت بها الخمس التي وجبت ❖ وان راد تركها من بعض ما يجب

وان اقطب وجهي حين تبسم لي ❖ فعند بسط الموالي يحفظ الادب

قلت هذا البيت ابدع والطف شيئا لكن البيت الذي اتى عليه الصفدي

الصنوبري

يا مشتكى الهم والاحزان والنوب ❖ انف الهموم بام اللهو والطرب

فقد بنا كون الناس فاشربها ❖ راحا تروح من الاحزان والكرب

وامطر الكاس ماء من اباريقه ❖ فانبت الدر في ارض من الذهب

وسبح القوم لما ان راو عجبا ❖ نورا من الماء في نار من العجب

لله ليلة نار الحب مختفيا ❖ لولا الخمار لظنوه من الشهب

يا ليلة من شبات الدهر فزت بها ❖ فليت مفرقها بالصبح لم يشب

كم للمدام علينا والملاح يد ❖ يستغرق الشكر منها اخر الحقب

ابن نباته

عوض بكاسك مما اتلفت من نشب ❖ فالكاس من فضة والراح من ذهب

واخطب الى الشرب ام الدهر ان نسبت ❖ اخت المسرة واللهو ابنة العنب

يا حبذا الراح للافواه سابحة ❖ يمضي ليبعد سواها انجم الحبب

عذرا تبختر معنا والسرور فما ❖ تومي اليك بكف غير مختضب

في الارض بدل

مصونة تجعل

مصونة تجعل الاستار ظاهرة ❖ وجنة تتلقى العين باللهب

خفت فلو لم يدرها كف حاملها ❖ دارت بلا حامل في مجلس الطرب

من كف اهيف يروي عن شمائله ❖ عن خده المجتلي عن ثغره الشنب

علقته من بني الاتراك مقتربا ❖ من خاطري وهو مني غير مقترب

حمائم الحلي والديباج قامته ❖ تكنيت غصون الربا حمائل الحطب

ان كان جسمي اباذر به سقما ❖ فان قلبي بجذبه ابو لهب

يا تالي العذل كتبا في لواحظه ❖ السيف اصدق انباء من الكتب

الصفي الحلي

بدت لنا الراح في تاج من الحبب ❖ فمزقت حلة الظلما وبالذهب

بكر اذا زوجت بالماء اولدها ❖ اطفال در على مهد من الذهب

بعيدة العهد بالمعصار لو نطقت ❖ لحدثتنا بما في سالف الحقب

باكرتها في رفاق قد نهت بهم ❖ قبل السلاف سلاف العلم والادب

بكل متشح بالفضل مشترب ❖ كانه في لفظ منها من الضرب

بل رب ليل هذا في الاها غدت ❖ تنقض فيه كؤوس الراح كالشهب

بذلت عقلي صداقا حين بت به ❖ ازوج بن سحاب بابنة العنب

بتنا بكاساتنا صرعى ومطربنا ❖ يعيد ارواحنا من مبدا الطرب

بعثنا نا فلم نعلم لفرحتنا ❖ من نفخة الصور ام من نفخة القصب

الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله

ان اثبتت فيك الهموم مخالبا ❖ فاخفض برفع الكاس هما ناصبا

شدة

ما قطبت منها الندامى ليلة * الا وبانوا بالمسرة قاطبا
كالتبر يفرغ في لجين زجاجة * فتعيد جامدها نضارا ذايبا
كالنار ان همت بترد ليلة * انبعثت منها شهابا ثاقبا
اتعطل الكاسات عن عشاقها * يكفيك بالتعطيل عيبا عايبا
ذهب كوسك بالمدام فقدارى * للناس فيما يعشقون مذاهبا
فتي سلكت من الهموم بها لكا * صادفت في فتح الدنان مطالبا
ومتى امتطيت من الكووس كميتها * امسيت تمشي في المسرة راكبا
ومتى طرقت عشية الينا ديرها * لم تلق الا راهبا او راهبا
فاذا نظرت رايت شخصا حاضرا * لعبت به الصهبا وعقلا غايبا
سكران لو حدثته عن بعض ما * فعل المدام به لظنك كاذبا
يا حبذا رشف الحبا فانه * يبدي اذا حضر الحبيب تحاببا

اخر من قصيدة

ورب راهب دير زرته وله * في حندس الليل بالناقوس اصوات
طرقته ومعي صحب تخالهم * بدور تم لها في الافق هالات
قلت اسقنا بنت كرم قد اضر بها * من سالف الدهر اعوام وساعات
فقام يخطر في ديرله عنوف * مانوسة لم تزل عنها المسرات
وجاء يسعى بها راحا مشعشعة * بها تراح النفوس الاريحيات
ظبي من الروم ما زالت قطا العني * لشعوى من محياه حيالات
من شعر الحظ تبدو امن لواحظه * الى الورى نفحات بابليات

في ذيل

يديرون من يده خمرا ومن فمه * شهدا بها النفوس القوم لذات
فظل صحبي على خير وبت به * ثم اصطبحنا فظلوا مثل ما باتوا

تاج الدين محمد بن عبد المنعم بن الجواري الحنفي التنوخي الدمشقي

مضت لنا بالحمى والبان اوقات * صفت لنا وصفت فيها المسرات
ايام نختال في ثوب الغرام مرحا * وللصبا وزمان اللهو لذات
وللاماني اشارات تزخرفني * يا حبذا حبذا تلك الاشارات
احبابنا هل لاوقات لنا سلفت * بقربكم والتيام الشمل عودات
وهل نعود كما كنا ويجمعنا * دار وتقضى لنا منكم لبانات
بنتم فلا البان ميال بنغمه * مر النسيم ولا الزهر فاح روضات
كم قد قطعنا الليالات بقربكم * حلت فلله ما تلك الليلات
ورب دير طرقنا بابه سحرا * وللنوا قيس في اعلاه اصوات
في فتية كنجوم الزهر اوجههم * منيرة اشرقت منها الدجنات
فقال راهبه من ذا فقلت له * قوم اليك لهم في الدير حاجات
فقام يسعى الى اكرامنا عجلا * وقال البشرى لكم عند المسرات
هبوا فما العيش الا ان تطوف على * الندمان في الدير كاسات وطاسات
هذا المدام التي كانت معتقة * من قبل ما سمكت الارض السموات
صلوا لها فلقد صلت لها امم * اضحوا عليها عكوفا مثل ما باتوا
فيا عذولي الى كم ذا تلوم على * شرب المدام وما تجدي الملامات
بادروا الى اللهو باللذات واغتنموا * الاوقات ان سني اللهو ساعات

باذرال

الدهر

[illegible]

واشرب على وجه من تهوى مشعشعة ٭ بنورها تهتدي الزهر المنيرات

راح تريك من الافراح سلطنة ٭ لها على الهم والاحزان غارات (من الاقداح)

كانها الشمس نورا والمدير لها ٭ بدر الدجى والاقداح هالات

صفت فقلنا صلاح الدين شاربها ٭ اخلاقه وصفت منها الزجاجات

الشيخ جمال الدين بن نباته

قضي وما قضيت منكم لبانات ٭ متيم عبثت فيه الصبابات

ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم ٭ الا وفي قلبه منكم جراحات

احبابنا كل عضو في محبتكم ٭ كليم وجد فهل للوصل ميقات

غبتم فغابت مسرات القلوب فلا ٭ انتم بقلبي ولا املك المسرات (برغمي)

يا حبذا في الصبا عن حيكم خبرا ٭ وفي بروق الغضا منكم اشارات

وحبذا زمن اللهو الذي انقرضت ٭ اوقاته الغر والاعوام ساعات

ايام ما شعر البين المشتت بنا ٭ ولا خلت من معاني الحسن ابيات

حيث الشباب قضا باه منفذة ٭ ولي على من بدى اهوى ولايات

حيث المنازل روضات مدبجة ٭ وحيث جاراتها غيد وقينات

وحيث اسعى ولطار الصبا رحا ٭ ولي على حكم ايامي ولايات

ورب حانة خمار طرقت وما ٭ خانت ولا طرقت للقصف حانات

سبقت قاصد مغناها وكنت فتى ٭ الى المدام له بالسبق عادات

اغنو الى دير ها الاقصى وقد لمعت ٭ تحت الدجى فكان الدير مشكاة

واكثف الحجب عنها وهي صافية ٭ لم يبق في دنها الا صبابات

راح وهنت

راح زهت على جيش الهموم بها ٭ حتى كان سنا الاكواب رايات

وبت اجلو على الندمان رونقها ٭ حتى لقد اصبحوا من قبل ما باتوا (بعدد)

تجول حولا وانهما اشعتها ٭ كانما هي للكاسات كاسات

ويصبح الشرب صرعى دون مجلسها ٭ فهي الحياة كان الشرب اموات (فلما تواتوا)

تذكرت عند قوم ددس ارجلهم ٭ فاسترجعت من روس القوم ثارات

واستضحكت فلها في كل ناحية ٭ هبات حسن وفي الافاق هبات

كانها في اكف الطائفين بها ٭ نار تطوف بها في الارض جنات

من كل اغيد في ديبار وجنته ٭ توزعت من قلوب الناس حبات

مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف ٭ كان اصداغه للعطف واوات

ترنحت وهي في كفيه من طرب ٭ حتى لقد رقصت تلك الزجاجات

دفعت اشرب من فيه وخمرته ٭ شربا كان به في العقل غارات

وينزل الليم خديها فينشده ٭ هي المنازل لي فيها علامات

سقيا لتلك الليلات التي سلفت ٭ فانما العمر ايات الليلات

الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدة

اهدى ليالي الانس قد ظفرت بها ٭ من الزمان والايام غفلات

ليالياً انجبت ما كان من زمن ٭ كانها في حواشي الدهر خلطات

ما قارنت فيه اقمار شموس طلا ٭ الا قضت بالمنى تلك القرانات

يطوف بالشمس فيها بيننا قمر ٭ ميزان خديه للعشاق جنات

جلا الحميا وساقي الكووس لها ٭ من الحباب عقود لولوات

طابت فان تاه عنها ذهن شاربها ٭ هذا من نشرها المسكي نفحات
صهباحبابها في الدير ذاميها ٭ قوم لهم بارتشاف الوكح رغبات
اذا الهنابات ذارت من سلافتها ٭ حل ذوي الهم يوما بالهنا باتوا

صفي الدين الحلي

خذ فرصة اللذات قبل فواتها ٭ واذا دعتك الى المدام فواتها
واذا ذكرت التائبين عن الطلا ٭ لا تنس حسرتهم على اوقاتها
يرنون بالالحاظ شزرا كلما ٭ صبغت اشعتها اكف سقاتها
كاس كانما النور لنا ان بدا ٭ مصباح جوهر الكاس في مشكاتها
صفها اذا جليت باحسن وصفها ٭ كي تشوق الاسماع في لذاتها
لولا التذاذ السامعين بذكرها ٭ لغنيت عن اسمائها بصفاتها
واذا سمعت بان قدما ناظرها ٭ عنها النفار فتلك من ايامها
ذنبا اذا عدا الذنوب رايته ٭ من حسنه كالخال في وجناتها
ولمحكت ثغر الحبيب وخده ٭ بحبابها وصفائها وصفاتها
فكانها في الكاس قابل صفوها ٭ ثغر الحبيب فلاح في مراتها
فليثن عنها المسيب فطالما ٭ نشات الى الافواح من نشاتها
وتبرجت لي الزجاج بكونها ٭ بين الرياض فكنت بعض نباتها

الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدة

كم ليلة نادمت بدر سمائها ٭ والشمس تشرق في اكف سقاتها
والبدر يستر بالغيوم ويجتلي ٭ كتنفس الحسناء في مراتها

وجرت بنا دهم

وجرت بنا دهم الليالي للصبى ٭ وكوؤسنا غرر على جبهاتها
صرفت ديناري على دينارها ٭ وقضيت اعوامي على ساعاتها
خالفت في الصهباء كل مقلد ٭ وسعيت مجتهدا الى حاناتها
فتخير الخمار اين دنانها ٭ حتى اهتدى بالطيب من نفحاتها
فشممتها وارتبها وملتها ٭ وشربتها وسمعت حسن صفاتها
وتبعت كل مطاوع لا يختشي ٭ عند ارتكاب ذنوبه تبعاتها
ياتي الى اللذات من ابوابها ٭ ويحج للصهباء من ميقاتها
عرف المدام بجنسها وبنوعها ٭ وبفصلها وصفاتها وذواتها
يا صاح قد نطق الهزار مؤذنا ٭ ايليق بالاوتاد طول سكاتها
فخذ ارتفاع الشمس من اقداحنا ٭ واقم صلاة اللهو في اوقاتها
ان كان عندك يا شراب بقية ٭ مما تزيل به العقول قهاتها
الخمر من اسمائها والدر من ٭ تيجانها والمسك من نفحاتها
واذا العقول من الحبا نظمت ٭ اياك والتفريط في حباتها
اتحرك الاوتار ان نفوسنا ٭ سكناتها وقف على حركاتها
دار العذار بحسن وجهك منشدا ٭ لا تجزع الاقمار عن هالاتها

الصاحب كمال الدين بن النبيه

طاب الصبوح لنا فهاك وهات ٭ واشرب هنيئا يا اخا اللذات
كم ذا التواني والشباب مطاوع ٭ والدهر سمح والحبيب موات
قم فاصطبح من شمس كاسك واغتبق ٭ بكواكب طلعت من الكاسات

وبفصلها

منح القلوب غمرة الوهبات و
الشامات من دمها ومن حياتها

صفراء صافية توقد بردها ٭ تحجب النيران في الجنات
يبدل من قار الظروف حبابها ٭ واللذ مجتلب من الظلمات
وتريك خيط الصبح مفتولا اذا ٭ مرقت من الراووق في الطاسات
عذراء واقعها المزاج اما ترى ٭ منديل عذرتها بكف سقاة
يسعى بها عبل الروادف اهيف ٭ خنث الشمائل ناظر الحركات
تهوى فتسبقه ذوائب شعره ٭ ملتفة كأساود الحيات
يبدي منازل نيرات كؤوسه ٭ ما بين منصرف واخر آت

وقال ايضا

باكر صبوحك اهنى العيش باكره ٭ فقد ترنم فوق الايك طائره
والليل تجري الدراري في مجرته ٭ كالروض تطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده ٭ مخلق تملا الدنيا بشائره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب ٭ تنوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمراء في وجنة الساقي لها شبه ٭ فهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق ٭ فابيض خداه واسودت غدائره
بيض سوالفه لعس مراشفه ٭ نعس نواظره خرس اساوره
مفلج الثغر معسول اللما غنج ٭ مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد يبدي جسمه ترفا ٭ مختصر الخصر عبل الردف وافره
تعلمت بانة الوادي شمائله ٭ وزورت سحر عينيه جاذره
كانه بسواد الصدغ مكتحل ٭ وركبت فوق صدغيه محاجره

بنتي حسن

بنتي حسن اظلته ذوائبه ٭ وقام في فترة الاجفان ناظره
فلو رات مقلتا هاروت آيته الكبرى ٭ لآمن بعد الكفر ساحره
قامت ادلة صدغيه لعاشقه ٭ على عذوله فيه بناظره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما ٭ وانت ناه لهذا الامر آمره
فالعمر كالكاس يستحلى اوائله ٭ لكنه ربما مجت اواخره
واجسر على فرص اللذات محتقرا ٭ عظيم ذنبك ان الله غافره

القاضي فخر الدين بن مكانس

خليلي هبا للصبوح وبكرا ٭ وحثا مطايا عزمة تحمد السرى
ولا تركبا الليل البهيم بل اركبا ٭ من المدام كميتا او من الصبح اشقرا
وصيدا بنات الكرم من جوف دنها ٭ فان اوانى راحها عند الفرا
معتقة فتت قرونا وابهمت ٭ تذكرنا الضحاك والاسكندرا
اذا ما اديرت فخشا عسجدية ٭ بها كل ذي تاج وقيصر صورا
محببك نيلا في السيادة ان ترى ٭ نديميك في الكاسات كسرى وقيصرا
مدام حوت معنى السرور وافرطت ٭ فها سرى فيها السرور واثرا
لذاك غدت تزهو ابوة مخلق ٭ وحلتها ثوب النعيم مزعفرا
وتانس منها نار انس نعج بها ٭ ولا بد منها ان تحظ سعيا لان ترى
اذا اضرجتها الريح تحت حبابها ٭ تخال بها في الكاس سيفا مجوهرا
وبرهانه ذبح الهموم المبكي ٭ على جانبيها ذلك الدم احمرا
هي الخمر بوحا باسمها واتركا الكنا ٭ على مذهب الشرع النواسي واجهرا

وجا الى الكاس العتيق بعزمة ⁂ وطوفا به لكن على الشرب توحوا

جلال الدين بن خطيب داريا

هات اسقني الصهباء يا مونسي ⁂ فاقدح لنا الورد والنرجس
والوقت قد راق ورق الهوى ⁂ وجاد بالوصل الزمان المسي
والروض قد لاح في بان ازهاره ⁂ يتيه في زاهر من الملبس
كانما الاغصان غيد وقد ⁂ لبسن اثوابا من الاطلس
كانما شحرورها راهب ⁂ يردد الانجيل في برنس
كانما شحرورها عاشق ⁂ صب باثواب الضنا مكتس
كان غصن البان قد الذي ⁂ اهواه في اثوابه السندس
كان بدر التم تحت الدجى ⁂ جبينه الباهر في القندس
فعاطنيها غير ممزوجة ⁂ عذراء تجلو اصدى الانفس
ان لم يكن لا بد من مزجها ⁂ فمن رضاب الشادن الالعس
واملي ونا ولي الحان ترى ⁂ طلق لسانا عاد كالاخرس
ولا يكن منك بذا قانعا ⁂ حتى ترى في ضحكة المجلس
هذا هو العيش ومن لي بها ⁂ في دير مار الياس او بطرس
مع فتية شبه بدور الدجى ⁂ اذا بدوا في اسود الملبس
رهبان دير طيب اخلاقهم ⁂ اصفى من الراح لمستانس
اكثر الفاظهم اشرب فلا ⁂ اسمع لا آفت ولا درس
ما لي وللفقه واصحابه ⁂ يا نفس منهم ان ان تياس

نعد البقياري

نعد البقياري وفرجيتي ⁂ ومشيتي كالخائف المبلس
وكتي المهدول مما به ⁂ من كتب محفوظها قد نسي
وطيلسانا حين امشي به ⁂ شبه دموعا لنا وحرجس
وفي سبيل الله عمر مضى ⁂ في نجس الماء ولم ينجس
ما انا والنحو وحتى متى ⁂ ادرسه يا ليت لم ادرس
ادر الكوس واسقنيها قرقفا ⁂ فالهم داء والمدام له شفا
جد ايها الساقي على كووسها ⁂ واحذر بان تدع الاناء منصفا
فالدهر عز والحبيب مواصل ⁂ والعيش عندي بالاحبة قد صفا
والعذر في ترك الستر واضح ⁂ طاب التهتك لي وقد برح الخفا
والارض قد امدت وقد مدت فوقها ⁂ ظرفا من الزهر البديع ومطرفا
والزهر يبدي ثغره متبسما ⁂ فكانه يبكي الغمام قد اشتفى
قم فاسقنيها لنتداركا ⁂ رمقي فقلبي بالهموم على شفا
من كف فتان اللحظ مارنا ⁂ الا واصمي عاشقيه واتلفا
يبدو ايها فتخالها شمس الضحى ⁂ قد صاحبت بدرا وغصنا اهيفا

الشاب الظريف محمد بن العفيف

سهر الجفون بلذة المشتاق ⁂ والسقم خير ملابس العشاق
فاخترتها لك في الهوى عوض الكرى ⁂ واخترفنا لك في الجمال الباقي
وصل المدامة والنديم وصل ⁂ للحانيت واسجد خاضعا للساقي
واسكن جنان الخلد بالنار التي ⁂ لم ترم غير الهم بالاحراق

صهباء ترمق من عيون حبابها * من غيرها هدب ولا آماق
يسعى بها للدن القوام مهفهف * كالغصن ماس مرونق الاوراق
اقداحهم ملئت من الاقداح ام * اقداحهم ملئت من الاحداق

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

حمرة للشقيق لست شقيقه * بنت كرم بالمكرمات خليقه
قال قوم من لطفها هي في الكاس مجازا والكاس فيها حقيقه
كيف تغدو اعتيقه لدنان * وهي في قبضة الندامى رهيقه
انجبت فرحة دعانت بكاس * صبغت حمرة فنعم العقيقه
هي مخلوقة من الماء فاعجب * كيف نار من مزجه مخلوقه
كم تبدت بها معاني سرور * لسوى الماء لم تكن مطروقه
سلفتنا على العقول وقالت * بتولي الحبا كتب الوثيقه
حملت همنا فجدا وشكرا * لعجوز على بنيها شفوقه
كم بكت بالدموع منها الرواقي * وجائت حيوتها مشفوقه
اتراني اعصي الهي فيها * ثم اخشى ان تقول الخليقه

سيدي محمد بن وفا قدس الله روحه

قد حان شرب سلاف الراح فاستبق * راحا تريحك من فرق ومن فرق
فراحة خضبت بالراح ما برحت * تريك صبح الهدى في خدين الغسق
خذها بيمناك في امن وفي دعة * مع كل مصطبح منها ومغتبق
ختامه المسك بالتسنيم قد مزجت * طوبى لمن قد تشفى منها ومنتشق

راقت ورقت

راقت ورقت فرقت شان شاربها * الى العلى عن حضيض الحظ والحمق
قد فاق من لم يفق من سكرها ابدا * نفس خلت عنه في خلق وفي خلق
حبابها الحي عين الجمع مبتسما * فاحدق النور بالارواح والحدق
شمس بدو ربها بدرا اذا غربت * في فيه اطلعها في حمرة الشفق
فانيته والهوى لم يبق لي رمقا * فنا ولي عندما فانيته رمقي
تقول من عاينت عيناه صورته * سبحان من خلق الانسان من علق

جمال الدين بن مطروح

ومترب رافوا بينهم دم كرمه * فبانت عليهم عين راووقهم تبكي
وباتت اباريق المدام لديهم * تقهقه من فرط المسرة والضحك
وقد جعلوا قول العراقي حجة * ولم يرجعوا فيها الى مذهب الملكي
وغناهم ساق اغن فزادهم * سرورا بشعر ابي حسن السبك
تلعب فيهم بالكلام تلعبا * كما تفعل الامواج في البحر بالفلك
فقم منهب للذات قبل فواتها * ودعني من قول ابن حجر فقفا نبك

يزيد بن معاويه

شمسة كرم برجها قعر دنها * فمطلعها الساقي ومغربها فمي
مدام كتبر في اناء كفضة * وساق كبدر مع ندامى كانجم
اذا نزلت من دنها في زجاجة * حكت نفرا بين الحطيم وزمزم
تشير الينا بالبنان كانما * تشير الى البيت العتيق المحرم
لها حبب من فوق شبه لولو * كنقش دينار على وجه درهم

فما برحت حتى استفزت عقولهم ✤ وحتى بقينا بعز صرعى ونوم
فان حرمت يوماً على دين احمد ✤ نخذها على دين المسيح بن مريم

وقال ايضاً

اقول لصحبي ضمت الكاس شملهم ✤ وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ✤ فكل وان طال المدا يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد ✤ فرب غد ياتي بما ليس تعلم
لقد كادت الدنيا تقول لاهلها ✤ خذوا لذة لو انها تتكلم
الا انا هني العيش ما سمحت به ✤ صروف الليالي والحوادث نوم
اتانا خوا على قوم ونحن عصابة ✤ وفينا فتى من سكره يتلعثم
اضاءت له منا على البعد قهوة ✤ كان سناها ضوء نار تضرم
اذا ما شربناها الخواطب نام ✤ وان جليت حثوا الركاب وهم

ابو نواس

وخمار تحت عليه ليلاً ✤ تلاميص قد تعبن من السفار
فترجم والكرى في مقلتيه ✤ كمخمور شكى الم الخمار
ابن لي كيف صرت الى حريمي ✤ وجفن الليل مكتحل بقار
فقلت له ترفق بي فاني ✤ رايت الصبح من خلل الديار
فكان جوابه ان قال كلا ✤ وهل صبح سوى ضوء العقار
وقام الى الدنان فسد فاها ✤ فعاد الليل منسدل الازار

ابن صاحب تكريت

ارتج الراح

لذاذتها

ارتج الراح نددت في الكاس تبتسم ✤ واغنم سلافتها فالراح تغتنم
وعاطني واعط للكاسات غايتها ✤ من ظاهت انت فيها الخصم والحكم
قالوا هي النار قلت الماء يلهبها ✤ والنار ليست مع الامواه تلتئم
فقيل روح بلا جسم فقلت لهم ✤ الى تقطب احيانا وتبتسم
فقيل بل جوهر فرد فقلت لهم ✤ الجوهر الفرد شيء ليس ينقسم
ما هو اسماء شهبها حبب ✤ نور ونور ونار حين يضطرم
مدامة قرقف راح معتقة ✤ سلف سلاف عروس ريقها شبم
عذرا بكر عجوز تاجها حبب ✤ شمطا يجلو سنا لالائها الظلم
حمراء طالعة صفراء فاقعة ✤ بيضاء ساطعة تعنو لها الامم
اقداحها ذهب مصباحها لهب ✤ مفتاحها طرب افراحها شيم
تحيا بها ادم ينشى بها كرم ✤ تجلى بها ظلم يبرى بها سقم
في سخطها نقم في بسطها نعم ✤ ما شانها قدم بل زانها قدم
قد هام طالبها مذ سام خاطبها ✤ لو رام كاتبها وصفا ابى القلم
بكرا اذا جليت زفت بها شمطت ✤ من الزجاجة في اطرافها غنم
تبدي فتحمر عند السبي من خجل ✤ وتكتسي الحبب الطافي وتبتسم
وتكتسي حمرة خوفا اذا مزجت ✤ بالماء والبكر عند الوطي تحتشم
تخال ان حباب الكاس اصغر ✤ للنمل فوق عيون النمل تزدحم
ظنت سليمان انا النمل قد زحفت ✤ قرت الحباب لها لا يحطمنكم
ما البت زودا يوما طلائعها ✤ الا وولت جيوش الهم تنهزم

قال ادخلوا

ما زلت انفق اموالي واشربها ۞ حتى استفات الى الكرم والكرم

الشيخ شرف الدين بن الفارض

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ۞ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها ۞ هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ۞ ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة ۞ كان خفاها في صدور النهى كتم
فان ذكرت في الحي اصبح اهله ۞ نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت ۞ ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما على خاطر امرئ ۞ اقامت به الافراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم انائها ۞ لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ۞ لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها ۞ عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى ۞ وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ۞ وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كاسها كف لامس ۞ لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جليت يوما على اكمه غدا ۞ بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها ۞ وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على ۞ جبين مصاب جن ابراه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها ۞ لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

تهذب اخلاق

تهذب اخلاق الندامى فيهتدى ۞ بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لا يعرف الجود كفه ۞ ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها ۞ كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها ۞ لاكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فانت بوصفها ۞ خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ۞ ونور ولا نار وروح ولا جسم
محاسن تهدي المادحين لوصفها ۞ فيحسن فيها منهم النثر والنظم
وقالوا شربت الاثم كلا وانما ۞ شربت التي في تركها عندي الاثم
هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها ۞ وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشاتي ۞ معي ابدا تبقى وان بلي العظم
عليك بها صرفا وان شئت مزجها ۞ فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
فدونكها في الحان واستجلها به ۞ على نغم الالحان فهي بها غنم
فما سكنت والهم يوما بموضع ۞ كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ۞ ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ۞ ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ۞ وليس له فيها نصيب ولا سهم

ابن المعتز

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ۞ اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ۞ عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقم واغتنم واشرب على كل روضة ❊ وفي كل بستان وبين الحدائق
فما العمر الا صحة وشبيبة ❊ وكاس وقرب من حبيب موافق
ومن عرف الايام لم يغتر بها ❊ وبادر باللذات قبل العوائق

هكذا رايت هذه الابيات منسوبة الى ابن المعتز وبعضهم نسبها الى ابن دريد والذي ذكره القاضي شمس الدين احمد بن خلكان في ترجمة ابن دريد انه قال سهرت ذات ليلة فلما كان اخر الليل غمضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر اللون كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا في هذا الباب فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت قال ابو ناجية من اهل الشام وانشدني ❊ وحمراء قبل المزج صفراء بعده البيتين انتهى وابو ناجية هو ابليس لعنه الله والكلام في البيتين الاولين واما البيت الثالث فما زيد عليهما ولا يبلغ طبقتهما ولا قريبا منهما تميم بن المعز

اذا وجدت زمانا لم تشب به ❊ فكم الى سهل امر بعد اصعبه
فاقبل من الدهر ما اعطاك منتهزا ❊ لعل عزك يحلو من تقلبه
خذها اليك ودع لومي مشعشعة ❊ من كف اقنى اسيل الخد مذهبه
في كل مقعد حسن منه معترض ❊ عليه يحبس من ان يستبد به
فكحل عينيه ممنوع بمنجمه ❊ وورد خديه محمي بعقربه
لا تترك القدح الملآن في يده ❊ اني اخاف عليه من تلهبه

وصنه عن سقينا

وصنه عن سقينا الى اغاد له ❊ واسقنيه واسقني من فضل شربه

ابن نباتة

من عذيري من الطلا والاغاني ❊ ولياليَّ العرب على حلوان
ذهبت بالذي جمعت من المال ❊ كاني سبكته في القناني
ونديم يسعى بكاسين يسعى ❊ قمر الليل حوله الفرقدان
بين ممزوج وبين صرف كما ❊ يجمع بين اللجين والعقيان
فهما في اواخر الليل فجران ❊ وفي اوليائه شفقان
اهيف قد تممت لواحظه السود ❊ زكاة الغنى على الغزلان
تيمتني وحليه يتغنى ❊ هل سمعت الحمام في الاغصان
وغوان اثرت نيرة خدود ❊ ولهذا تسمى الحسان غوان
ضاربات الدفوف في جيش لهو ❊ طاعنات الهموم بالعيدان
يا نديمي في المدام فداء ❊ لكما في المدامة العاذلان
خلفا البيت بالكووس سرورا ❊ واشربا ما صفا كالزعفران
واسقياها فان شكيت داء ❊ فاسقياها ان شئتما تشفياني
واذا ما قتلت بالكاس سكرا ❊ فادفناني في بعض تلك الدنان
وانضحا من دمي عليه فقد كان ❊ دمي من نداه لو تعلمان

سيدي ابو الفضل بن وفا

ان الصواب بتعجيل السرور فقم ❊ فان تاخر اوقات الهنا غلط
ما بالنا كحروف عطلت ابدا ❊ فما لنا من شراب يشتهى نقط

فلا ترى ابدًا سكران ذا حزن ❊ ولا ترانا صحاة يفرحون فقط
يعكس الجو اذ يبكي السحاب له ❊ ويبسم الكاس لما تضحك البطط

موشح للشيخ شهاب الدين الفزاري

يا ليلة الوصل وكاس العقار ❊ دون استتار علمتماني كيف خلع العذار
اغتنم اللذة قبل الذهاب ❊ وجر اذيال الصبا والشباب
واشرب فقد طابت كؤوس الشراب ❊ على خدود تنبت الجلنار المعتصر
ذات احمرار طرزها الحسن بآس العذار ❊ الراح لا شك حياة النفوس
فحل منها عاطلات الكؤوس ❊ واقتضها بين الندامى عروس
تجلى على خطابها في ازار من النضار ❊ حبابها قام مقام النثار
اجل من الوصل ثار المنا ❊ وواصل الكاس بما امكنا
مع طيب الريقة حلو الجنا ❊ ذي مقلة افتك من ذي الفقار ذات احورار
منصورة الاجفان بالانكسار ❊ الشيخ جمال الدين بن نباتة
الى بكاسك لا شهر ليتا ❊ ولا تخل بعجة حلبيا
معتقة تدار على الندامى ❊ كان على تراثيها نظاما
من الراح التي محت الظلاما ❊ اضاءت وهي صاعدة الحميا
نقلت عصير عنقود الثريا ❊ اديرها بين الحان وزمر
على درين من نهر وقطر ❊ كان حديثه في كل قطر
حديث ندى المؤيد في يديا ❊ يطيب رواية تضوع ريا
وقانت تحي بها الجنان ❊ يضى اذا تبسمت المكان

خلوت بها وقد سمح الزمان ❊ فالقيت الحيا عن منكبيا
وقد غفلت الرقيب وقلت هيا

الباب الثاني في وصف الساقي والنديم وادابه

اعلم ان غالب هذا الباب مبني على باب النديم وادعيه وربما انفرد بوصف
واختص بدان يكون بديع الجمال زايد في الظرف والدلال يفوق
ببديع محاسنه الاتراب تنجذب القلوب اليه من شدة الاشواق
وليسر اليسر الجوامح باللثم والعناق الورد يقطف من وجناته والظبي
ينظر من لحظاته ان نطق فبافصح عبارة والطف مقال او تلطف
كان اعذب من ليالي الوصال او تهادى كان اطيب من شراب المشمول
والطف من نسمة الشمال كما قيل ❊ اذا الشمال نعت يومًا بوجنتها
في مجلس ضحكت منها شمائله ❊ جمع اشتات المحاسن فما ترك
ولا ابقى ❊ وستر على محبيه من السلو ما لكا ❊ وطرقًا فاستحق
قول القائل ❊ ظبي غدا الحسن بين الناس مفترقًا ❊ وراح فيه
وقد اوصافه جملا ❊ قال حمادة بن اسحق كان ابي يومًا عند
اسحق بن ابرهيم الظاهري وقد اصطبح فجعل الغلمان يسقون وجاء
غلام قبيح الوجه الى ابي بقدح فلم ياخذه منه فراه اسحق فقال لم
لا تشرب فقال ابي اصبح نديمك اقداحًا تؤاصلها
من الشمول واتبعها باقداح ❊ من كف ريم مليح الدل ريقته
بعد الهجوع كمسك او كتفاح ❊ لا تشربن الراح الا من يدي رشا

ولدهش بالطف شمائله عقول اولي الالباب

وغيبة

تقبيل راحته اشهى من الراح

قال فضحك اسحق وقال والله صدقت ودعا بوصيفة نائنة الحسن لطيفة
الخصر في زي غلام عليها اقبية الديباج ومنطقة فقال لها
حول اسقي ابي محمد فما زالت تسقيه حتى سكر ثم امر بتوجيهها معه وكل ما
في دارها الى داره ابي محمد معه قال بعضهم الشعر

لا تشرب الراح الا من يدي رشا ❊ تحكيه في رقة المعنى وتحكيها
ان المدامة لا يلتذ شاربها ❊ حتى يكون نقي الخد ساقيها

ابن مهد هد

ما استكمل اللذة الا فتى ❊ يشرب والمرد نداماه
هذا يغنيه وهذا اذا ❊ ناوله القهوة حياه
وكلما احتاج الى قبلة ❊ من واحد اللثم فاه
سقيا لدهر بت فيهم ❊ معاشرا ما كان احلاه
نشربها صرفا وممزوجة ❊ وشرطنا من نام نكناه

السري الرفا الموصلي

خذوا من العيش فالاعمار فانية ❊ والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف ❊ وفي المدامة من شمس الضحى عوض
اخر واهيف وافي بشموله ❊ لو ذاقها سكران هم صحا
فخلته والكاس في كفه ❊ بدر الدجى قابل شمس الضحى

ابن نبيه من قصيدة

حماده

الدجى

فيالس

ساق سهى رضوان عن حفظه ❊ ففر من جملة حور الجنان
بدر وكاس الراح شمس الضحى ❊ يا قوم ما اعجب هذا القران

الشيخ جمال الدين بن نباته من قصيدة

وافى الي وكاس الراح في يده ❊ فخلت من لطف ان النسيم سرى
لا تدرك الراح معنى من شمائله ❊ والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا
ساق كبدر دجى يسعى لشمس ضحى ❊ بين الندامى يفوق الغصن ان خطرا
فاعجب لشمس اضاءت في يدي قمر ❊ والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

الشاب الظريف محمد بن العفيف

موجت وقد لاح وفي كفه ❊ كاس لها افعال عينيه
ان قستم بالشمس في حسنه ❊ فالشمس في قبضة كفيه

في مليح ساقي حيا بافرجس

ورب مهفهف وافى بكاس ❊ وبافرزجس فسقى وحيا
فهل ابصرت في الافاق بدرا ❊ سقى شمسا وحيا بالثريا
غيره فكانه وكان حامل كاسها ❊ اذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها ❊ بدر الدجى بكواكب الجوزاء

سيف الدين المشد في ساق معذر

وقهوة كشعاع الشمس مشرقة ❊ مع شادن شبه الاشياء بالفلك
جبينه البدر والمريخ طلعته ❊ وفي عذاريه ما في الجو من حبك
ادار شمسي بدري ❊ وقال ادخل عندي ❊ اشرب شقيق ريقي ❊ على شقيق خدي

ما اسعد

فكانها

القمر الطي

وقال، اذا رشمس الحميّا * بلدى فادهب صحبى * ودل ذلك عندى
على سعادة نجمى * ابن سنا الملك * اهواه كالظبى فى حسن وفى عنيد
لا بل هو الليث فى باس وفى جلدى * فلو تراه وكاس الراح فى فمه
رايت كيف تحل الشمس فى اسد * قال ابو نواس
يطوف بها ساقا اغن ترى له * على مستدار الاذن صدغا معقربا
اذا عب فيه شارب القوم خلته * يقبل فى داج من الليل كوكبا

الشريف المرادى

وكان الكاس فى انمله * شفق اصبح يعلو فلقا * واذا ما غربت فى فمه
تركت فى الخد منه شفقا * عبد الرحمن القرشى الطليق
* اصبحت شمسا وفوه مغربا * ويدى الساقى المحيى مشرقا
* فاذا ما غربت فى فمه * اطلعت فى الخد منه شفقا

واحسن منه قول بعضهم

خمر اذا ما نديمى قام يشربها * اخشى عليه من اللالا يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت * فى فيه كذبه فى وجهه الشفق
غيره * اهلا بشمس مدام من يدى قمر * تكامل الحسن فيه فهو نيشاه
كان خمرته اذ قام يمزجها * من خده عصرت او من ثناياه
النرجس الغض عيناه وطرته * بنفسج وجنى الورد خداه
ابن حجر * ادشفنى من ريقه مبتسما * فهمت ما بين العذيب والنقى
وبعد ذا حيا بشمس راحة * ابهجنى فى جنح ليل وسقا

القاضى مجد بن

الحباب — والشمس — الخلاء — بلغ المقابلة

القاضى مجد الدين بن مكانس رحمه الله تعالى هذا الشعر
يا حسن ساق فتنت * الحافظ اهل التقى * ادار كاسات الطلا
فى جنح ليل وسقا * واجاد سيدى ابو الفضل بن ابى الوفا بقوله
الا لا تلومونى فلست بمقلع * اذا انحدرت من كاسها الخمر فى حلقى
تساوى الى بحر من الراح مترع * احط المراسى عنده فاميل الى الغرق
ابن حجر * واهيف احيانى بطيب وصاله * ومن ريقه الخمر الحلال الحلال لى
ادار لنا الكاسين خمرا وريقه * ونزهنى عن جفوة وملال

يوسف بن نفيس الاربلى

جاء يسعى وفى يده * قدح من لون وجنته * ونجوم الليل قد نزعت
والثريا مثل قبضته * فشربنا من يده على * خده من ورد جنته
وانثنى سكرا فما عبثت * ليدى الا بتكته * غيره
سقانى وحيانى بفيه وخده * فلم ير ساق قصده مثل قصده
فاسكرنى من خمر ريقه ثغره * واعشنى من نشر خالص ورده

ابن المعتز

قد حثنى بالكاس اول فجره * ساق علامة دينه فى خصره *
وكان حمرة لونها من خده * وكان طيب نسيمها من نشره *
حتى اذا صب المزاج تبسمت * عن ثغرها فحسبته من ثغره *
وقال * يا خادما للكووس فى يده * تنال ما تشتهيه من فمه
يا ليتنى نلت ما ظفرت به * كووسه من لذيذ ملتثمه *

شرابه مثل لون وجنته ❊ حبابها مثل در مبسمه

ابو الوليد هشام بن احمد الميلي

عجبا للمدام كيف استعارت ❊ من سجايا معذبي وصفاته
لطف انفاسه وطعم ثناياه ❊ وسكر المدام من لحظاته

الوزير ابو نصر محمد بن النحاس الحلبي

عدا الكؤوس عن المحب فان في ❊ وجه الحبيب مدامة تكفيه
افعالها في مقلتيه ولونها ❊ في وجنتيه وطعمها في فيه

ابو الصلت بن عبد العزيز

ومهفهف تركت محاسن وجهه ❊ ما صبه في الكاس من ابريقه
فعالها من مقلتيه ولونها ❊ من وجنتيه وطعمها من ريقه

اخذه من قول ابي حنوس

ومهفهف تغنيك لحظ جفونه ❊ عن كاسه الملآه وعن ابريقه
طعم المدام ولونها وفعالها ❊ من مقلتيه ووجنتيه وريقه

ابو الحسن الجزار من ابياته

القت اشعتها عليه الراح ❊ فازداد نور وجهها الوضاح
وسكرت من اجفانه وكووسه ❊ فتساوت الاحداق والاقداح

ابن نباته من ابيات

سلبت عقلي باحداق واقداح ❊ يا ماجي الطرف بل يا ساقي الراح
سكران من قهوة الساقي ومقلته ❊ فانزك ملامك في السكرين يا صاح

وهذا ادام

دعني اذا صح بحي في هوى قمري ❊ ببيت مالي انثني بيت افراحي
وحامل الكاس تحت الدين يعملها ❊ كانه مدلج يمشي بمصباح

برهان الدين القيراطي

سكوت له من خده وعن ريقه ❊ فالطفا نادي ثغره برحيقه
وللصب منه سكرتان اذا سقى ❊ بابريقه طورا وطورا بريقه

حسام الدين الحاجري

بروحي وقلبي شادن طرفه الحظ ❊ يعلم هاروت الكهانة والسحرا
سقاني بعينه المدام وكاسه ❊ فلم ادر اي الراح اعقبني سكرا

السراج الوراق

ولم انس انفحيا بها فوق معصم ❊ يصاغ عليه من شعاع سواره
جرى من زلال الماء فيها الجبنة ❊ وذاب كلون الخد منه نضاره
ولم ادر دون الشرب ما كان سكري ❊ امقلته ام ريقه ام عقاره

الشيخ صفي الدين الحلي

وليلة عاطاني المدام ووجهه ❊ يريبنا صبوح الشرب عند غبوقه
بكاس حكى ما ثغره في ابتسامه ❊ بما ضمه من دره وعقيقه
لقد نلت اذ نادمته من حديثه ❊ من السكر ما لا نلته من عتيقه
فلم ادر من اي الثلاثة سكري ❊ امن لفظه ام لحظه ام رحيقه
لقد بعته روحي بخلوة ساعة ❊ واصبح حقا ثابتا من حقوقه
واصبحت ندمانا على خمر صفقتي ❊ كذا من يبيع الشي في غير سوقه

ومنى

عنزه * اقول له وقد حيا بكاس * لها من طيب نكهته ابتسام
امن خديك يعصر قال كلا * متى عصرت من الورد المدام

ابن نباته

ولو بنا اهوى بكاس مدامه * لولاه ما حملت يدي جريالها
طبخت بنار خدوده في كفه * فقبلتها وشربت منه حلالها

ديك الجن الحمصي

فقام تكاد الشمس تخضب كفه * وتحسبه من وجنته استعارها
مشعشعة من كف ظبي كانما * تناولها من خده فادارها

يحكى ان ابا نواس لما قصد مصر لامتداح الخصيب اجاز بحمص واراد الحج لاجتماع بديك الجن فقالوا انه اختفى منك فجاء الى منزله وقال لاهله مروه فليخرج فقد فضح اهل العراق بقوله
مورده من كف ظبي كانما * تناولها من خده فادارها

فخرج اليه واجتمع به في الحال واضافه انتهى الشروي فيه
ومعشوق الحركات تحسب نصفه * لواء تمنطق نائبا عن نصفه
يسعى الي بكاسه فكانما * يسعى الي بخده في كفه

ابن الوقاف البلنسي

وساق يحث الكاس اصبح مغرما * تلالا منها مثل ضوء جبينه
سقاني بها صرف الحميا عشية * وثنى باخرى من رحيق جفونه
هضيم الحشا ذو وجنة عندمية * تريك احمرار الورد في غير حينه

فاشرب من بيناه ما فوق خده * والثم من خديه ما في يمينه

كمال الدين ابن النبيه

ساق صحيفة خده ما سودت * عبثا بلام عذاره ونونه
حمد الذي بيمينه في خده * وجرى الذي في خده بيمينه

موالبا

ساق صحيفة خده ويا اجل الناس * ما سودت قط الا بالعذار الاس
حمد مدامه انجد واذهل الجلاس * لما تكلم جرى ريقه لنا في الكاس

ابن المعتز

يدور علينا الكاس من كف شادن * له لحظ عين يشتكي السقم مدنف
كان سلاف الخمر من نار خده * وعنقودها من شعره الجعد يقطف

ابن نباته

رب عيش نصبت كاس مدام * ومليح ضممت غصن قوامه
صبت في جامه كخمرة فيه * وسقاني فوه كخمرة جامه

وقال من ابيات

والراح في يد ساقينا مشعشعة * كان وجنة ساقيها بها قضمت
ساق اذا اعتبقت ندمان قهوته * اضاء مبسمه الصبحي فاصطبحت

سيدي ابو الفضل بن وفا من ابيات

وخضبت كف ساقيها مشعشعة * كانها بالذي في ضمنها نضحت
كفاه قد اشربت من ماء وجنته * ووجناه بما في كفه رشحت

ابو الحسن علي بن عطير

وقيل لابن الزقاق البلنسي ❊ وشادن طاف بالكووس ضحى

فحثها والصباح قد وضحا ❊ والروض اهدى لنا شقايقه

واس العنبري قد نفحا ❊ قلنا واين الاقاح قال لنا

اودعته ثغر من سقى القدحا ❊ فظل ساقي المدام يجحدنا

قال فلما تبسم اصح فنصحا ❊ وقال غيره

ومعشوق التماثل قام يسعى ❊ وفي يده رحيق كالحريق

فسقاني عقيقا حشو در ❊ وقبلني بدر من عقيق آخر

صبوت الى مليح قام يسعى ❊ بكاس من رحيق كالحريق

فناولني عقيقا حشو در ❊ وقبلني بثغر كالشقيق

وقال وقد راى نظري اليه ❊ وعظم تشوقي تو لا حقيقي

تامل وجنتي وفمي وكاسي ❊ عقيق في عقيق في عقيق

سيف الدين المشد

الا عاطني راحا كان نخر المسك ❊ معتقة كالتبر في حالة السبك

يطوف بها ساق كان حبابها ❊ ومبسمه در تنظم في سلك

وقال ايضا

يديرها من يديه وهي باسمة ❊ عن لولو مثل نظم الدر مشتبك

كانما نسجت ايدي الحباب لها ❊ من اللجين اغانيا من الشبك

الشيخ تقي الدين بن حجر فتح الله في اجله

لما فداحبا

لما فدا اخباذا حي شاعرا ❊ لنظم خمرياته يحور

او قفت ساقينا على نظامه ❊ فقال لي والله هو جوهر

كمال الدين بن نبيه

حسبك لا تبغ سوال الديار ❊ نصرف الهم بصرف العقار

واستنطق العيدان ان كنت ذا ❊ لب فما تنطق صم الحجار

شعثها التي فقلنا له ❊ هل جمد الماء وذاب النضار (الذهب)

المعتمد بن عباد

لله ساق مهفهف غنج ❊ قام ليسقي فجاء بالعجب

اهدى لنا من لطيف حكمته ❊ في جامد الماء ذائب الذهب غيره

وساق وجه البدر نقلي ❊ وبادر ريقه مثل الشراب

اعاطيه الزجاجة من لجين ❊ واخذها من الذهب المذاب

فاكسب لا محالة في التعاطي ❊ كاني في معاملتي اراب

ابن نباته وابدع في التشبيه

يارب كاس صاغها لي شادن ❊ نعم الصبا عنه في الزمان المعكم

فاخذتها كالتاج وهو مكلل ❊ ورددتها مثل السوار معصم غيره

يطوف بالراح بيننا رشا ❊ محكم في القلوب والمقل

افرغ نورا في قشر لولوة ❊ فجل عن قيمة وعن مثل

يكاد لحظ العيون حين بدا ❊ يسفك من خده دم الخجل آخر

لما اصطبحنا صفراء صافية ❊ كانها لهب في الكاس تنفد

فنام كالبدر مشدودا قراطقه * ظبي يكاد من التهيف ينعقد
لا يستحق لباقيها العزته * ولا يرد عليه حكمه احد

لسان الدين بن الخطيب

كيف استماعك الشرب ساق * لحظه في القلوب غير امين
راح يسقي فصب في الكاس نزرا * ثم نثر بالذي في العيون

ابو نواس

ومقرطق يسعى الى الندماء * بعقيقة في درة بيضاء
والبدر فيما فوق السماء كدرهم * ملقى على ديباجة زرقاء
ومهفهف عقد الشراب لسانه * فحديثه بالرمز والايماء
حركته سحرا وقلت له انتبه * يا فرحة الخلطاء والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته * بتلجلج كتلجلج الفافاء
اني لافهم ما تقول وانما * غلبت على سلافة الصهباء
دعني افيق من الخمار الى غد * وافعل بعبدك ما تشا مولاه

بيدي — نيجم — واحكم بما ترضاه يا مولاي

العماد الكاتب

وابنة كرم في الكؤوس زفافها * على ابن كريم في الشباب ترفعا
مشعشعة لاحت كان مزاجها * كسا كاسها بالموج ثوبا مصبغا
يطوف بها ساق من السكر خلته * وقد عرفته منه الفصاحة الثغا

الامير ناصر الدين بن النقيب الشافعي

ايها الشاحن بجفني وحسام خزران * لا تلمني ان تلجلجت فلم تفهم بياني

سحر عينيك

سحر عينيك وسكري * احكما عقد لساني * وفي المعنى لابن تميم واجاد
ومدامة كاساتها * تعطي الامان من الزمان * فلا حكمت علم النجوم
واتقنت سحر البيان * فاذا احساها الشاربون * واوقعتهم في الاماني
بدأت باخراج الضمير * وبعده عقد اللسان * ابن سنا الملك
يا ساقي الراح بل يا ساقي الفرح * ويا نديمي بل يا كل مقترح
لا تخش في ليل الهوى من تقاصره * اما ترى شرب الصبح في القدح

القاضي التنوخي

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير جاري * اخر
كان المدير لها باليمين * اذا مال للشرب او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين * له فرد كم من الجلنار

السري الرفا الموصلي

وبكر شربناها على الورد بكرة * فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها * توهمته يسعى بكم من الورد * غيره
الا ربما كاس سقاني سلافها * رهيف التثني واضح الثغر اشنب
اذا اخضبت اطرافها من ثيابها * رايت لجينا بالمدام مذهب

الحلي من ابيات

وحامل الكاس ساجي الطرف ذو هيف * صاحي اللواحظ يثني عطف مخمور
كانما صاغه الرحمن تذكرة * لمن يشكك في الولدان والحور

يديرها احاديث لمنا جفونها ✻ فما بزيد لطافها غير تسعير
نار بدت لكليم الوجد انسها ✻ من جانبا لكاس لا من جانب الطور
تشعشعت في يد الساقين واتقدت ✻ بها زجاجاتها من لطف تاثير
كانها وضياء الشمس يحجبها ✻ وروح من النار في جسم من النور

السراج الوراق

ولنا ساق جواد كفه ✻ وكفت بالراح سحبا بعد سحب
قال قوم فاق كعب بالندى ✻ قلت لا غرو لساق فوق كعب

ابن قزل ✻ ورب ساق كالبدر طلعته ✻ يحمل شمسا افديه من ساقي
✻ شمر عن ساقه خلاخله ✻ فقلت اقصر واكفف عن الباقي
لما رأني وقد فتنت به ✻ من فرط وجدي وعظم اشواقي
غنى وكاس المدام في يده ✻ قامت حروب الهوى على ساقي

اخذه بن حجر بلفظه ومعناه فقال وهما في نهاية الاجحاف
يا حسن ساق يقول ان ذهبت ✻ مدامكم تكشفوا باحداقي
شمر عن ساقه لنا وسقى ✻ قامت حروب الهوى على ساقي

صفي الدين الحلي

وظبي من بني الاتراك طفل ✻ اتيه به على جمع الرفاق
املكه قيادي وهو رقي ✻ وافديه بعيني وهو ساقي

الشيخ علي الدين الوداعي

وذي دلال احور ✻ اصبح في عقد الهوى شرطي ✻ طاف على القوم بكاسات

وقال قلت

وقال ساقي قلت في وسطي ✻ ابن الترين لبيتكم
لله ساق له ردف فتنت به ✻ لما بدا وبساقه منه راق
فلا اسل فيه عن وجدي وعن ولهي ✻ فاصل ما بي من ردف ومن ساق
وليد فيه لله ساق فاق بدر الدجى ✻ وجدي به زاد واشواقي
شغفت منه القلب اذ زارني ✻ وفزت بالارداف والساقي

صاحبنا القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن كميل قاضي المنصوره
يقولون يا الساقي شغفت محبته ✻ فقلت لما بالقلب من يد العدى
نكم ليلة بات السرور منادمي ✻ بطلعته والتفت الساق بالساقي

في ساق احجم في ساقه

بدا يكشف عن ساقيه بعضهما ✻ على المحبين كيما يفهم الباقي
وركب الكاس فوق الساق يحجبه ✻ ما حير الناس غير الكاس والساقي

عز الدين الموصلي فيه

وعاجم في الكاس الجرى دما ✻ من ساق ساقيا باسفاق
لكنه خالف في شرطه ✻ فحكم الكاس على الساق

الشيخ صلاح الدين الصفدي

كلفني الساق كل وعد منه لي ✻ ما زال يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده ✻ ونسبت عرقوبا لهذا الساق

الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله

سقى واوصلني وصلا الذ به ✻ عند المنام فلا والله ما وصلا

فيا له الله من ساق مواعده ❊ كانت مواعيد عرقوب لها مثلا

ابن العفيف واجاد

اسكرني باللفظ والمقله ❊ الكحلاء والوجنه والكاس
ساق يريني قلبه قسوة ❊ وكل ساق قلبه قاس ❊ دوبيت

ساق بجمال وجهه الوضاح ❊ يحيي ويميتنا بصرف الراح
بالسكر يميتنا وان قال لنا ❊ حيوا اجرتنا لارواح في الاشباح

ابن نباته في ساق معذر

مبقل الخد اذا دار الطلا ❊ فقال لي في وجهها عاتبي
عن احمر المشروب ما تنتهي ❊ قلت ولا عن اخضر الشارب

برهان الدين القيراطي

ساق صغير اذا دار فينا ❊ كاسا صغيرا على يديه
يا غاية الصغر ذا وهذا ❊ ما المرء الا باصغريه ❊ غيره
اسقني بالكبير اني كبير ❊ انما يشرب الصغير الصغير
لا يغرنك يا نديم خشوعي ❊ تحت هذا الخشوع فسق كبير

المولى الفاضل شهاب الدين الحجازي

وبدر تم قد سعى بكاس راح وانبسط ❊ حيا وقط كاسه فهل رايت البدر قط

وقال ضيع

بقلبي ساق دد طرفي ساهرا ❊ وقلبي من فرط الغرام معذبا
تبدي بكاس وردت لون كفه ❊ فخلناه من انوارها قد تخضبا

وقابلها

وقابلها خد له فتشابهت ❊ ولكن لون الخد زاد تلهبا
يطوف بها محمولة ببنانه ❊ فنحسب بدر التم قارن كوكبا
تثني فمال الشرب من دمشر له ❊ واسكره منه التثني فاطربا
اغن رقيق الوجنتين ترى له ❊ على مستدار الاذن صدغا معقربا
سقاني وساقي بعينه منيته ❊ فكانت الى قلبي الذ واعذبا
وسل سيوفا من جفون لحاظه ❊ فكل جبان للمنايا بها صبا
اذا سحرت قلبا فليس يبالي ❊ كان بها سحرا صحيحا مجربا

صفي الدين الحلي

اذا دار التبر في كاس اللجين ❊ رشا بالراح مخضوب اليدين
وطاف على الصحاب بكاس راح ❊ نطافت مقلتاه باخرين
رخيم من بني الاتراك طفل ❊ يجاذب خصره جبلي حنين
يبدل نطقه ضادا بدال ❊ ويخلط جيمه قافا بغين
يطوف على الرفاق من الحميا ❊ ومن خمر الرضاب بمسكرين
اذا جلوا الحميا والمحيا ❊ شهدنا الجمع بين النيرين
واحرمن بني الاعراب جنت ❊ جيوش الحسن منه بعارضين
الى عينيه تنتسب المنايا ❊ كما انتسب الرماح الى ردين
تلاحظ سوسن الخدين منه ❊ فيبدلها الحيا بوردتين
ومجلسنا الانيق تضي فيه ❊ اواني الراح من ورق وعين
فاطلقنا فم الابريق فيه ❊ وبات الزق مغلول اليدين

وشمعتنا شبيه سنابر * تركب في قناه من لجين
وقهوتنا شبيه سواطرنا * توقد في اكف الساقيين
اذا ملئ الزجاج بها وطارت * حوائشه نورها في المشرقين
عجبت لبدر كاس صار شمسا * يحف من السقاة بكوكبين
نوجد احسا من شوك ماء * ونولع في الهوى بالمذهبين
وقد صاغت يد الازهار تاجا * على الاغصان فوق الجانبين
بورد كالمداهن من عقيق * واقداح كازرار اللجين
وقد جمعت لي اللذات لما * دنت منا قطوف الجنتين

غيره فيه

قام يجلو الراح ساق كالرشا * اهيف القامة مهضوم الحشا
جمع الحسن جميعا وجهه * فاذا المرء راه دهشا
واذا مقلته النشوى رنت * نحو صاح من نداماه انتشا
يا له من بدر تم مطلع * من حميا الكاس شمسا في العشا
يقف الركب اذا ما افرغت * كاسها دهنا وان تملا انتشا
وكان المزج قد البسها * حلة من جلد ادهم ارقشا
فامزجاها واسقيناها واشربا * ودع العاذل يهذي كيف شا
وانتبا السر فما يهتكنا * شربها الا اذا السر فشا
واذا مت اصطحابا واغتباقا * من عصير الخمر تحتي فرشا
واقطعا لي كفنا من زقها * وانضحا منه على قبري رشا
كفنا

وادفناني

وادفناني يا نديمي الى * اصل كرم فرصه قد عرشا
ليظل الفرع منه ظاهرا * ويروي الاصل منه العطشا
وكلاني بعد ما قلت الى * راحم يفعل فينا ما يشا

ابو نواس في ساقيه

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند * واشرب على الورد من حمراء كالورد
كاسا اذا انحدرت من كف شاربها * احدت حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة * من كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من يدها خمرا ومن فمها * خمرا فما لك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة * شيء خصصت به من بينهم وحدي

ابن زيلاق الاندلسي

سقتني بيمناها وفيها فلم ازل * يجاذبني من ذا ومن هذه سكر
ترشفت فاها اذ ترشفت كاسها * فلا والله لم ادر ايهما الخمر

آخر

سقتني في ليل شبيه بشعرها * مداما كخديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين شعر وظلمة * وصبحين من كاس ووجه حبيب

غيره

لا تشرب الا بكف جارية * ذات دلال في طرفها مرض
كان في الكاس حين تمزجها * نجوم رجم تعلو وتنخفض

غيره فيها

تامل من خلال الشك وانظر * بعينك ما شربت ومن سقاني
تجد شمس الضحى تدنو بشمس * الي من الرحيق الخسرواني
شماله

سقتني بيمناها ... قال ... (marginal note, partly illegible)

ضيف فيها

ومدامة يحيى النفوس بها ❊ جلت مآثرها عن الوصف

من كف ساقية معرطقة ❊ ناهيك من ادد ومن ظرف

وقال وطب بحديث عن نديم مثالا ❊ وفتيان المراهق للحلم

ضعيف فكرا الطرف تحسب انها ❊ قريبة عهد بالافاقة من سقم

ابن تميم ❊ وساقية تجور على الندامى ❊ وتنهرهم لشرعة شرب خمر

سنشكر يوم لهو قد تقضى ❊ لساقية تقابلنا بنهر ❊ غيره

نديمتي جارية ساقية ❊ ونزهتي ساقية جارية

جارية اعينها جنة ❊ وجنة اعينها جارية

ابو الحسن الجزار في ساق سكب على الارض كاسا

قلت لما سكبا لشاي على الارض الشرابا ❊ غيرة مني عليه ليتني كنت ترابا

اخذه القاضي بدر الدين البلبيسي

مذ اراقوا الخمر عمدا ❊ وسقوا الارض الشرابا

قلت والاسلام ديني ❊ ليتني كنت ترابا

فيما يحبس كاسه اربعة لا عفو عن ذنبهم ❊ يوم يقومون ليوم الحساب

معشوقة تكثر طول البكا ❊ وعاشق يكثر طول الاجتناب

وحابس الكاس على صحبه ❊ ومازج يكثر مزج الشراب

محمد بن هشام الخالدي

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا ❊ سقط الندى وصفا الهوى وطابا

سفرت فغار

سفرت فغار حبابها من لحظنا ❊ فحلا محاسنها فصار نقابا

ابن تميم

حبي وصدت الكاس منك بقبلة ❊ واعقبت ذلك الوعد منك نفار

وما كان هذا لونها غير انها ❊ على انها لطول الانتظار صفار

اخذه الشيخ بدر الدين بن صاحب فقال

يا حابس الكاس لا تزدها ❊ من بعد حبس الدنان حسره

واغنم مزاجا لها لطيفا ❊ اورثها الانتظار صفره

القاضي السعيد بن سنا الملك

الكاس لم تذنب فكيف حبستها ❊ او حشتها من طول ما النستها

لا بل هممت بشربها ودايتها ❊ القت عليك شعاعها فلبستها

كم ذا الوقوف بها لقد اتعبتني ❊ مما وقفت بها كما اتعبتها

عجل بشربك اتها في مسمعي ❊ ماذا يضرك يا اخي لو قلتها

فتوق حكم النار واحذر كيدها ❊ فلقد لمست النار حين لمستها

واكفف دخان الند عن انفاسها ❊ فبنشرها المسكي قد دنستها

سبق الزمان وجودها بوجوده ❊ لا تحسبنك يا زمان سبقتها

ومن العجائب انه لا منتهى ❊ لزمانها ولشربك منتهى

والطف ما سمعت في هذا المعنى قول الشيخ برهان الدين القيراطي

من قصيدة

واذا العقود من الحباب تنظمت ❊ اياك والتفريط في حباتها

وما احسن اعتذار بعضهم عن من يحبس كاسه

قالوا الذي تهوى بحبس كاسه ❊ في كفه من غير ذنب موجب
فاجبتهم كفوا الملام فانه ❊ قمر يديره طوفه في كوكب

شرف الدين محمد بن موسى المقدسي فيمن يعيب عند شرب الكاس

اليوم يوم سرور لا سرور به ❊ فزوج ابن سحاب بابنة العنب
ما انصف الكاس من ابدى القطوب لها ❊ وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب

ابن قرناص فيه

ولقد اقول لمن يعبس عندما ❊ دارت عليه من المدام كؤوس
والله ما انصفتها يا سيدي ❊ تاتيك باسمة وانت عبوس

وما ابدع اعتذار الشيخ صدر الدين بن الوكيل عن ذلك بقوله من قصيده

وان اقطب وجهي حين تبسم لي ❊ فعند بسط الموالي يحفظ الادب

وقد بلغت فيمن يبقي في الكاس فضله

يا من شرب المدام بالله عليك ❊ لا تنس نصيب حاضر بين يديك
اشرب ودع الفضلة قسمي فمنا ❊ ارتاح لقرب عهدها من شفتيك

ابن الوزين لبيكم في مليح يعصر الخمر

ناديته اذ عصر الحبيب بلعثه ❊ والسقم خيم في معاقد خصره
لله من عصار خمر فاتن ❊ زاهي البهي ما مثله في عصره

اخذه ابن حجر فقال

حبابها عاصرها في كاسها ❊ مشرق باسم كالثغر

وقلت انا هذي

وقال ❊

وقلت هذي تجهز في عصرنا ❊ قلت اسقنيها يا امام العصر

وقال ابن الوزين لبيكم في مليح خمار

تعشقت خمارا بديع ملاحة ❊ له طلعة تزهو على الشمس والبدر
على ورد خديه وآس عذاره ❊ سقاني بكاس الثغر من ريقه الخمر

ومن ادب الساقي ان يجري الكاس على اليمين ولم يزل ذلك معروفا عند العرب قال شاعرهم

صرفت الكاس عنا ام عمرو ❊ وكان الكاس مجراها اليمينا

فان امر رب المجلس ان يبدو بجليس ار اباد دار التالي امتثاله

وفيه يقول بعضهم

ادر الكؤوس على اليسار ولا تخف ❊ عتبا وكن في مزجهن امينا
فالشمس تجري في الحقيقة يسرة ❊ ويديرها الفلك المحيط يمينا

ومن ادابه ايضا ان يستاذن جلساه وندماه في المزج وعدمه كثرا فان منهم من لا تناسبه الراح الا صرفا وهذا قليل في هذه الاعصار كثير في الاعصار المتقدمة ومنهم من يختار المزج قليلا ومنهم من يختار الممزوج كثيرا فان كان الساقي عارفا باخلاق الجماعة عاملا لكل بما يلائم طباعهم من غير سوال ولا بد من ابن ادمنا قبل في كل من الاقسام الثلاثة قال بعض من يختار الصرف فقال

صرفا فان الحزان مزجتها المقطب ❊ الماء يكدر اسها الاشهب الحبب
وانت ان اعفيتها من مزجها لم تثب ❊ خذها ولكن من يدي مهفهف القد صبي

بالمقوبه

الغواني

بين الكرام قد تنافى لذة العيش * وما احسن قول قول ابن نميم موريا فيه
نديمي لا تسقني سوى الصرف فهو الهنـ * ـي ودع كاسها الطلا ولا تسقني مع ذي
الغمار فيه

شربها

صرف الزبيبي اصرف همي * فض على يقعد طبيبي
اه على سكرة لعقلي * ان اخلط الهم بالزبيب

الشيخ علاء الدين الوداعي

يا نديمي والذي عاهدني * انتزعن شربها لن يقصرا
اسقني صرفا ودع عذالنا * يضربون الماء حتى يخضرا

اخذه ابن نباتة فقال

اسقني الخمرة صرفا كي تحتا الهم حتى * ودع العذال فيها يضربون الماء حتى
ابن مكانس * من شرطنا ان اسكرتنا الطلا * صرفا لذا وينار شف الطلا
نعاف مزج الماء عن كاسنا * لا والذي الله السكارى بما

وأجاد من قال دوبيت

املا اقدح صرفا من الصهباء * واحذر غلطا من مزجها بالماء
فالماء لها من قبل ان كان ابا * ولا ابنة لا تحل للآباء

ابن المعتز وهو ممن يختار المزج

عاط المدامة اخوانا تسر بهم * فما الهدية فاتك من خلف
وسايع القوم واشرب ما سقوك فان * سقوك صرفا فقالوا الله انصرف
القاضي مجد الدين بن مكانس فيمن بالغ في قلة المزج حتى اكتفى بالندى

نزل الطل

نزل الطل بكرة وتوالى بجددا * والندامى تجمعوا فاجل كاسي على الندا

المولى الاديب الفاضل شهاب الدين * الحجازي

ما بقصوره

كاسنا في الطل صرفا جليت بين الندامى * لم نجد ماء لمزج فقنعنا بالندى

وما احسن ما قال بعضهم بزيادة توريته

يا ايها الساقي البديع الصفات * املا وحيا الشرب واشرب وهات
وضم قطر البنت وامزج به * كاسي فما اطيب قطر النبات

وقال محمد بن ابي بكر الاسكندراني

قلل الماء ما استطعت فاني * امزج الراح بالدموع ورودا
وادرها فالوقت طاب ولكن * لو امنا من الحبيب صدودا

وما الطف ما قال الشريف الرضي

علاني بذكرهم واسقياني * وامزجا مدمعي بكاس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العشاق

ومن الطف ما يحكى هنا ان ابن المطرزه الشاعر مر على الشريف
الرضي وفي رجله نعل بالية تثور من خلفه غبارا فانه كان ضيق
العيش معانيا للفقر فقال له الشريف انشدني شيئا من كلامك
فانشده قصيدته البائية فلما انتهى الى قوله فيها قال
اذا لم تبلغني اليكم ركائبي * فلا وردت ماء ولا رعت العشبا
فاشار الشريف الى نعله البالية وقال هذه ركائبك التي لم تبلغك
الى احبابك فقال له ابن المطرزه على الفور ما آلت ركائبي

الى هذه الحالة الاحيث صارت هباة مولانا واعطاياه من المستحيلات بقول

بخذ النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرا على العشاق

فان مولانا وهبت ما الايملك المولى لا يقبل الشيخ تقي الدين بن حجة فيه بشرحه

لما غدا راحي بخيلا باليا * وكادان لم يك في الزجاج

وجاز بالماء الى بحرانه * ورق قالوا صنه بالعلاج

فجئته منتقصا اغراضه * وجدته معتدل المزاج

قال جاء معر محمد النواجي عفى الله عنه

حيا بها عذراء ممزوجة * بفيه تجلى في رقيق الزجاج

فقال قلب الكاس لي قد صفا * قلت هنيئا يا لطيف المزاج

ابن بناته فيمن يحب اكثرة المزج

برو حي نديم تشهد الراح انه * قضى العمر باللذات وهو خبير

تذكر مزج الكاس عند وفاته * فاوصى لها بالثلث وهو كثير

واختار بعضهم اكثر من ذلك وقال

لا تشرب الراح صرفا * فالصرف يورث حتفا

واجعل من الراح نصفا * ومن مزاجك نصفا

وقال قيصر لقس بن ساعدة ايما احب اليك الصرف ام الممزوج

فقال الصرف سلطان جائر يخشى فساده والممزوج سلطان عادل

فيرجى صلاحه وللحسن عبد الله بن محمد بن العطار يقول

وكاس تربنا ابن الصبح والدجى * فاولها شمس واخرها بدر

مقطبة

مقطبة ما لم يزرها مزاجها * فان زارها جاء التبسم والبشر

فيا عجبا للدهر لم تخل مهجة * من العشق حتى الماء يعشقه الخمر

ابو نواس

قال ابغني المصباح قلت له اتئد * حسبي وحسبك ضوءها مصباحا

من قهوة جاءتك قبل مزاجها * عطلا فالبسها المزاج وشاحا

عمرت بكاتم الزمان حديثها * حتى اذا بلغ السامة باحا

قال ابو الغمر محمد بن علي الغمر الاسنادي

عذراء تفتر من در على حبب * اذا اصيبت بها ماء على ذهب

وافى اليها سنان الماء يطعنها * فاستلامت زرد من فضة الحبب

ابن نبيه من ابيات

بكر اذا ابن سماء منها البست * ثوب الحباب حبا منثور والنجت

تشعشعت في يد الساقي وقد مزجت * كانها بنضال الماء قد نبحت

جلوها على الندمان فاحمر لونها * لخجلتها عند البروز من الخدر

وصبوا عليها الماء فاصفر لونها * ويحسن عند الملتقى وجل البكر

الشيخ يحيى الخباز

عاطنيها من عهد كسرى سلافا * تتقد في الكؤوس كالنيران

وابن ماء السماء زوجها لها * اذ كونا شقايق النعمان

صفي الدين الحلي

شقيقة خد للسرور مضرج * لها ولو قع الماء في خدها خدش

شهرنا عليها للمزاج صوارما ✤ اذا اعملت منا الجوانح بها ارش
شعاع غدا طوف المسرة شاخصا ✤ اليه واحداق الهموم بدر عمش
شهدنا نزواج الماء بالراح فالذي ✤ عليها نثار والرياض لها فرش
شربنا وقد حاك الربيع مطارفا ✤ حبانا الدمع الطل من فوقها رش

وتلطف ابو محمد عبد الله بن الغياض كاتب سيف الدولة فقال

قم فاسقني بين خفق الناي والعود ✤ ولا تبع طيب موجود بمفقود
كاس اذا ابصرت في القوم محتشما ✤ قال السرور له قم غير مطرود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا ✤ نزوج ابن سحاب بنت عنقود

وتقدم في باب الاستسقاء قول بعضهم

نجوم الراح قد طلعت نهارا ✤ ونحن من المسرة في ورود
وماء النيل زوج بالحميا ✤ فهل للنار يكون من الشهود

الصفي الحلي ✤ نزوج الماء بابنة العنقود ✤ فانجلت في قلائد وعقود
قتلت بالمزاج ظلما فقالت ✤ كم قتيل كما قتلت شهيد
طاف يسعى بها اغن حكى ما ✤ في يديه وثغره والخدود
قربا الكاس نحو عارضه الغض ✤ فابدى العتيق فضل الجديد
وغدا التائبون منها ندامى ✤ والندامى في ظل عيش رغيد
فصلينا اللظى وازلفت الجنة ✤ للمتقين غير بعيد

بدر الدين بن الدماميني

لئن عقدت بنت الكروم عهودها ✤ على حمل نقي الهم والهم زائد

فنحن شهود

فنحن شهود في المقام لعقدها ✤ على اولياء اللهو واللوز عاقد

وسبقه الى هذا المعنى الشيخ قطب الدين محمد بن عوض الشارعي واجل الالفا بقوله

عزمت الى تزويج بكر مدامة ✤ بماء قراح والليالي تساعد
وامهرتها در الحباب واقه ✤ اذا اجليت ليلا عليها قلائد
وجاءت رياحين البساتين عرفت ✤ فطابت بذاك النقل واللوز عاقد
وكان حضور النبق فلا مهنيا ✤ لنا بالبقا العقد والورد شاهد

ابن نباتة ✤ رب راح بت اشربها ✤ من يدي عذب اللما خنث
قابلت في الكاس وجنته ✤ فسقانيها على الثلث ✤ بانجي والنغم
ومعا خلقا الدمث ✤ سل سيف المزج فاتقدحت ✤ وغدت تنزو انها لهث
قلت دعني قال قد سرقت ✤ من سنا خدي ومن نفث ✤ خمرة بالجام ناهضة
لهضة الارواح بالجثث ✤ ظن قوم شربها رفثا ✤ لا سقوا من ذلك الرفث
فانها زانها كالفظ فتى ✤ طاهر الاخلاق منبعث

فاذا اتصف الشاني بهذه الاوصاف فقد انعقد الاجماع على ولايته وارتفع الخلاف

واستحق قول سيف الدين المشد

ليس يهاس وجنتيه وطرفه ✤ ورد كما شهد الجمال ونرجس
ساق تعاطاه الندامى بينهم ✤ فكانه ريحانة في المجلس

الباب الثالث عشر في وصف ما اشتمل عليه مجالس من والى الشرب وكاسات وطاسات وبواطي وظروف ودوارق وقناني وغير ذلك

قال الشيخ تقي الدين بن حجة رحمه الله

في لجله في وصف السفره

انظر تراني سفرة بعيده ❊ وان ترد وصفي فيهما تشت قل
وجهي طليق وانبساطي زائد ❊ يا ضيفي ادخل وانبسط واشرب وكل

المولى الاديب الفاضل خليل بن العربي في ترتيب الحقا

يا نديمي املا امقا من سلاف الراح فيه ❊ ثم رتبه بلطف ❊ فوق ايوان وصفه

الصلاح الصفدي

وجرة قد سوها تنفي الهموم الحزينه ❊ بكر عروس جلوها ❊ والراح فيها الكمينه
شممت طينة فاها ❊ فرحت سكران طينه ❊ ما قيل في الكاس وهو
الملان واذا كان فارغا سمي قدحا ويسمى الجام ايضا وقد تقدم والكلام
في الزجاج احسن منه في كل جوهر لانه لا يفقد معه وجه النديم
ولا يثقل في اليد ولا يرتفع في السوم ولا يصدى ولا يبدى ولا يتخلله
الوسخ وان اتسخ فالماء وحده لها جلاء ومتى غسل بالماء وحده عاد جديدا
ومن شرب فيه فكانما شرب في اناء وماء وهواء وضياء ولسهل بن
هرون رسالة طويلة في ذلك فضله فيها على الذهب وهذا القدر
كاف ولكن ذمه النظام بكلمتين لطيفتين فقال يسرع اليه الكسر ولا
يقبل الجبر وقال القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله

يكون من جوهر مكنون ❊ ويجتلى من هواء مظنون ❊
واتخذ خدر الابنة العنب ❊ وطاف به الساقي فاصبح منه في راحة
وهو تعب ❊ فقهقه عليه الابريق فضحك ❊ وطار منه شرار الماء فقيل فلج

وكتب الشيخ

وكتب الشيخ بدر الدين بن الدماميني الى الجناب المحمدي بن فضل الله بن مكانس

ملغزا في قدح فقال

ما اسم حبيب للنفوس ❊ شبيه للبدر حليف للشموس ❊ ان قلبت كان لقلبه
من العين مكان المناسبة وان سقط قلبه مع هذا الفعل كان ضدا
للاقوال الكاذبة وان صحف بعد العكس انبا عن الذكاء وهكذا غاية
الشرح وان عيرته ثانيا علم رب الكلام انه دال على الطرح حاشيا
مع التصحيف انه للصيد معين على المكر والكيد ان قطع طرفه
كان مزاج باقية قواما ❊ وان زال قلبه كان العكس عقابا بالمتعاطى
انمه وان صحف اشتاقت الشفاه الى تقبيله ولثمه وربما كان
الغزل عند تصحيفه الاخر منافيا لاسمه مباينا في الحقيقة لحده ورسمه
فاجابه المقر المجدي بسجعات منها وانتهى المملوك الى اللغز الذي تمتع
بملحه وشرب بقدحه فابتهل شكرا وما التاعطافه القدح الفارغ
سكرا او جده كما قال حبيب الى النفوس مجتهد في التوصل بما حازه الى الروس
يأتيك بالمعنى اللطيف ويقف حذقك من تصحيفه بعد العكس بين
تصحيف وتحريف فخلد من ساعته وقابل شمس المنيره وبدا بالتدوكتب
قرينه لغزا في وردنذكره ان شاء الله تعالى في الزهريات قال بعضهم فيه

انا من لطف مزاجي ❊ وصفا قلبي وجسمي ❊ دائر بين الندامى ❊
والتئام الثغر رسمي ❊ وقال محمد بن العفيف واجاد ❊
ادور لتقبيل الثنايا ولم ازل ❊ اجود بروحي للندامى وانفاس

واكسوا اكف القوم ثوبًا مذهبًا ÷ من اجل هذا القبولي بالكاس

الشيخ زين الدين بن الوردي

احسن ما كانت كؤوس الطلا ÷ سوادجًا يبدو لها الخافي
فالنقش نقص ومن الراي ان ÷ يرشفها الصافي من الصافي
فاحسن منه قوله ÷ دع الكاس من نقشها ÷ فصافٍ لصافٍ احب
اذا ذهبت بالطلا فقد طليت بالذهب

الصلاح الصفدي

كؤوس المدام تحب الصفا ÷ فكن لنصا ويرها مبطلا
ودعها سوادج من نقشها ÷ فاحسن ما ذهبت بالطلا

سيدي ابو الفضل بن قرقنا من ابيات

يا صابغ الكاس مبيضًا بغير طلا ÷ تفضيض كاسك ننير تذهيب
فالكاس من فضة بالراح قائمة ÷ والراح من ذهب في الكاس مكبوب

عز الدين الموصلي

لئن شبه الناس بعسجد فعله ÷ هم مال بالتشبيه عن صنعة الادب
ولكن راها جوهرًا سيمت طلا ÷ لمن هو لما حلت الكاس بالذهب

الامير مجير الدين بن تميم

يا حسنه من قدح نوبر ÷ يروق عيني وتشبيه المذهب
رقا لي ان كان من لطفه ÷ يجري عن مع الحمرة اذ تشرب

ابن المعتز في الكاس المصورة

وساق يجعل المنديل منه ÷ مكان حمايل السيف الطوال

غلالة خده

غلالة خده صبغت بورد ÷ ونون الصدغ معجمة بخال
بدا والليل تحت الصبح باد ÷ كطرف ابلق ملقى الجلال
بكاس من زجاج فيه اسد ÷ فرائسهن الباب الرجال

ابو نواس

بنينا على كسرى سماء مدامة ÷ مكللة حافاتها بنجوم
فلو رد في كسرى بن ساسان روحه ÷ اذا لاصطفاني دون كل نديم
وقال تدار علينا الراح في عسجدية ÷ حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها ÷ مها تدريها بالقسي الفوارس
فللراح ما زرت عليه جيوبها ÷ وللماء ما دارت عليه القلانس

ولدهما النامي فقال

في كاسها صور تظن لحسنها ÷ عربًا برزن من الحجال وغيدا
واذا المزاج اثارها فتقسمت ÷ ذهبًا ودرًا توءمًا وفريدا
فكانهن لبسن ذاك مجاسدا ÷ وجعلن ذا لنحورهن عقودا

ابن قلاقس

دارت زجاجتها وفي جنباتها ÷ كسرى انوشروان في ايوانه
نحلت من عطفيه حلة قهوة ÷ وشربتها فغدوت في سلطانه

الصفدي مضمنا واجاد

ومشمولة قد هام كسرى بكاسها ÷ فاضحى ينادي وهو فيها مصور
وقفت لشوقي من وراء زجاجة ÷ الى الدار من فرط الصبابة انظر

ابن مكانس وابدع

اذا ما اديرت في حشا عسجدية ❊ بها كل ذي تاج وملك مصورا
تحسبك نيلا في السيادة ان ترى ❊ نديميك في الكاسا كسرى وقيصرا

فقلت والسبب الموجب لتصويرها ما ذكره الفقيه الكاتب ابو مروان عبد الملك
بن بدرون في شرحه لقصيدة الوزير عبد المجيد بن عبدون وهو ان سابور بن
هرمز ملك الفرس وهو كسرى الملقب بذى الاكتاف لما رجع من قتال بنى
تميم قصد التوجه الى الروم والدخول الى القسطنطينية متنكرا ليرى قيصر
وما يحتوى عليه ملكه من المهابة والعظمة فاستشار قومه ونصحاءه فمنعوه
من ذلك وحذروه من التغرير بنفسه وقالوا ان كان ولا بد فابعث
من يقوم مقامك في ذلك فابى الا ان يمضى بنفسه وسار هو ووزيره
متنكرين وامر وزيره ان ينفرد عنه في الطريق ظاهرا ويتعاطى مصاحبته
باطنا ففعل ذلك حتى دخل القسطنطينية فصادف وليمة لقيصر
قد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل متنكرا في جملتهم وجلس على بعض موائدهم
وكان قيصر لما بلغه ما امتن الله تعالى به على سابور من لطف الفطنة
وايده به من عظم الهمة وشدة البأس في حال صباه تخذ منه حذرا شديدا
وبعث مصورا الى ما هو الى بلاد سابور فصور صورته في مجلسه وحال ركوبه
وغير ذلك من ضروب الاحوال التي شاهده المصور عليها وقدم بتلك الصور
على قيصر فامر ان تصور تلك الصور على فرشه وستوره والات اكله وشربه
ففعل ما امر به فلما دخل سابور دار قيصر واستقر في مجلسه وطعم مع من حضر ذلك

المجلس اتوا

المجلس اتوا بالشراب في كؤوس البلور والذهب والفضة والزجاج المحكم
وكان في المجلس رجل من حكماء الروم وذهاتهم ذو فراسة صادقة فلما
وقعت عينه على سابور انكره وجعل يتامل شخصه ومنظره واشاراته
فراى عليه مخايل الرياسة فاشفق منه ولحظه بمقدره ولم يصرف بصره
عنه ثم دارت الكاسات بين القوم فلما انتهى الكاس الى ذلك الرومي راى منقوشا
فيه صورة سابور فتاملها فانطبعت في نفسه مثالا لذلك الشخص
الذي انكره وغلب على ظنه انه سابور فامسك القدح في يده اسكاتا
طويلا ثم قال ذا فعا صوته ان هذه الصورة التي في هذا القدح تخبرني
خبرا عجيبا فقيل له ما الذي تخبرك فقال تخبرني ان الذي هي مثال
له معنا في مجلسنا ونظر الى سابور فوجده قد تغير حين سمع مقالته
فحقق ما ظنه به واعاد القول فبلغ كلامه قيصر فادناه وساله فاخبره
ان سعر سابور في المجلس واشار اليه فامر قيصر بالقبض على سابور وقرب
من قيصر فساله عن نفسه فتعلل بضروب من العلل فقال ذلك المتفرس
من لا تقبلوا قوله فهو سابور لا محالة فقدمه قيصر للقتل الى عبيد بذلك
فاعترف بنفسه فامر قيصر بحبسه في جلد بقرة مغلولة يداه الى عنقه متحفظا
به وتجهز قيصر لاخذ بلاده وسابور محبس في جلد البقرة وتمام حكايته
الى ان خلص على يد وزيره المذكور واخذه لقيصر وحبسه ثم العفو عنه وارساله
الى مملكته مذكور في كتاب سلوان المطاع في السلوانات الشاية وهي
حكاية غريبة مشتملة على حكم ومواعظ وامثال يطول شرحها ويطول

نقبلوا

هذا المختصر عن ذكرها وفي هذا القدر كفاية فان الغرض بيان سبب
التصوير على الكاس وقد علم والله اعلم ❊ فائدة كل من ملك الفرس
سمي كسرى وخاقان وكل من ملك حمير سمي تبعا وكل من ملك الحبشة سمي النجاشي
والله اعلم ذكر الحكيم موفق الدين بن ابي اصيبعة في ترجمة الحكيم سديد
الدين بن رقيقة قال ومن شعره وهو مما كتبه على كاس في وسطه طائر
على قبة مخرمة اذا صب الخمر في الكاس دار الطائر دورانا سريعا وصفر
صفيرا قويا الى ان يقف الطائر بازاء من حكم له بالشرب فاذا شرب وترك
فيه شيئا من الشراب صفر الطائر وكذا لو شرب الف مرة وبقي لم يبق فيه
درهم فان صفيره ينقطع وهذه الابيات هذا

انا طائر في هيئة الزرزور ❊ متحسن التكوين والتصوير
فاشرب على نغمي سلافة مدامة ❊ صرفا تشير حنادس الديجور
صفراء تلمع في الكؤوس كانها ❊ نار الكليم بدت باعلى الطور
واذا تخلف من شرابك درهم ❊ في الكاس تم بما عليك صفيري

قلت وانما كتبت هذه الابيات لغرابة هذا الكاس والا فهي ليست طائلة
وقد رايت شيئا يشبه هذا الكاس وهو قدح اذا شرب منها الانسان
وفرغ صفرت صفيرا طويلا وكان يجلس فيها انبوب ينزل الماء فيصعد
الصفير لكنه مصنوع فيها وهذا الكاس كذلك والدليل عليه انه
لا يصفر اذا لم يبق فيه شي لعدم ملاقات الخمر للهواء والله اعلم
ما قيل في الطاس ❊ الشيخ برهان الدين القيراطي

بلغ مقابلة

تامل فانه

ما اسل فاني طاسة صيغ نقشها ❊ وفاق على نقش الغواني التي تبهي
ووا اصف حسني اطرب السمع قوله ❊ لانني في الطاسات داخل الضرب
ابن حجر ❊ انا طاسة قدري سما وبرونقي ❊ لهو المجرة والنجوم سوا ردي
وبدار القمر المنير بجسمه ❊ فقمر ترد عليه نقشي فاعلم
وقال ايضا ❊ انا طاسة بيضت وجهي عندكم ❊ وصفا لكم قلبي بما ء رائق
عذبت منا ربه بنا رق مهجتي ❊ فتنزهوا بين العذيب وبارق

ابن العفيف في باطية

انا للمجالس والجليس ابنية ❊ ازهى بحسن ناظر للناظر ❊
اصفو فاظهر ما اجن ولم يكن ❊ في باطني شي يخالف ظاهري
غيره فيها ❊ وباطية تروي الشروب بشهد ❊ بطوفان نوح حين فاض وان ابدا
ترى وسطها الكاسات تجري كانها ❊ بحور هوت للغرب مثنى وموحدا

ابو نواس في الابريق

فقام كالغصن قد شدت مناطقه ❊ ظبي يكاد من التهييف ينعقد
واستلها من فم الابريق صافية ❊ مثل اللسان جرى واستمسك الجيد

صاعد اللغوي فيه

كان ابريقنا والراح في فمه ❊ طير تناول ياقوتا بمنقار
الحلي ❊ وللاباريق عند المزج لجلجة ❊ كنطق مرتبك الالفاظ مدعور
كانها وهي في الاكواب ساكبة ❊ طير ترقق فراخا بالمناقير
القائد بن مكنسه وقيل للسري الرفا

ابريقنا عاكف على قدح ۞ كأنه الأم ترضع الولدا
أو عابد من بني المجوس إذا ۞ توهم الكاس شعلة سجدا

قلت ولم يزل يختلج في صدري ويدور في خلدي سؤال على هذا البيت
وما ذاك إلا أن قصد الشاعر فيه تشبيه الخمر بالنار وتشبيه انحناء
الابريق حالة الصب في القدح بالعابد المجوسي الذي يسجد للنار
وهذا التشبيه في غاية ما يكون من الحسن ولكن حال انحناء الابريق
يكون القدح فارغا فلا يكون تشبيه بشعلة النار وحال امتلائه
يكون قد انتهى سجود الابريق وهو آخذ في الرفع من السجود فلا يحسن التشبيه
وكنت أتهم نفسي في هذا السؤال وأعرضه على الأصحاب من موافق ومن
مخالف إلى أن رأيته منصوصا لبعض الفضلاء من أهل الأدب على حاشية
كتاب عند ذكر هذين البيتين فاطمأنت لذلك نفسي ويمكن أن يقال
إن نسبته لحال الانحناء وهو حال امتلاء الكاس لا أوله فيستقيم ويغير
بعد لاسيما وقد أتى بإذا الظرفية الوقتية التي فيها معنى الشرط أي يسجد
وقت توهم الكاس وإذا وجد توهم الكاس شعلة فقد وجد السجود ومعلوم
أن ذلك مفقود في حالة فراغ القدح والله أعلم ۞ ثم ذكرت ذلك
بعد مدة للمقر الشهابي سيدي أحمد بن مكتمر أسبغ الله ظلاله فأجاب بأن المراد
بالابريق هنا ابريق المزاج لا المدام وهو جواب حسن لا محيد عنه فإن الابريق
كما يكون للمدام يكون أيضا للمزج كما تقدم من قول الحلي ولا أباريق عند
المزج بالجلجل والله أعلم ۞ وممن سبك هذا المعنى في قالب حسن وسلم من هذا

السؤال

السؤال القاضي أبو الفتح بن قادوس فإنه قال

وكأنما نم نطقا في معانيه ۞ سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وبات يبدو بتمام الحسن معتنقي ۞ والشمس في فلك الكاسات لم تفل
وبتنا أرى النار التي سجدت ۞ لها المجوس من الابريق تبدو لي

إبراهيم بن إسحاق الموصلي

كأن أباريق المدام لديهم ۞ ظباء بأعلى الرقمتين قيام
وقد شربوا حتى كأن رقابهم ۞ من اللين لم يخلق لهن عظام

السراج المحار

يا حبذا شكل ابريق تميل له ۞ منا القلوب وتصبو نحوه الحدق
يود قلبي حين أجلوه ويعجبني ۞ منا الطلاوة ذاك الجسم والعنق
كم قد شربت بماء الحيوة ولن ۞ ينالني منه لا غص ولا شرق
حيى علا خجلا مما أقبله ۞ فظل يرشح من أعطافه العرق

ابن المعتز ۞ وكأن ابريق المدامة بيننا ۞ ظبي على شرف أناف مدلها
لما استحثته السقاة جثى لها ۞ فبكى على قدح النديم وقهقها

القاضي فخر الدين بن مكانس في القناني

لام العذول على الشراب فقلت يا ۞ كاسي المدام أطف بالمدام وخله
ولأنت يا قنينتي فيحا يلي ۞ ضحكا على ذقن العذول وقهقه
وقال أيضا خبروني عن قهقهها القنا ۞ ني أنا منها في غاية الإبهام
أتراها ضحكت لبسط الندامى ۞ أم تنحب على فراق المدام

صدر الدين بن عبد الحق في الراووق والبطه

اسبل الراووق فقلنا صلبا ÷ ادمعا لكن رأينا عجبا
بينما الراووق يبكي بدم ÷ قهقه الابريق حتى انقلبا

بدر الدين حسن الغزي الزغاري في الراووق والبطه

اعجب ما في مجلس اللهو جرى ÷ من ادمع الراووق لما انسكبت
لم تزل البطه في قهقهة ÷ ما بيننا تضحك حتى انقلبت

وله يا من يلوم على التصابي خلني ÷ فاذني عن الملام قد نبت
تصفير الكاسات في شواربي ÷ اضحكت البطه حتى انقلبت

وقال ايضا انا القليل العقل في حرفي الذي ÷ املكه في كلف المشارب
ولم انل مما اضعته سوى ÷ تصفير الكاسات في شواربي

الشيخ برهان الدين القيراطي في المعنى

باكرت راووقي وبطي التي ÷ قد قهقهت ودم المدامة يسفك
واضعت مالي فيهما حتى غدا ÷ هذا يصفي لي وهذي تضحك

الجوبان القواس في الراووق

ولما حكى الراووق في العين شكله ÷ وقد علق العنقود في سالف العصر
تذكر عهدا بالكروم فكله ÷ عيون على ايام عهد الصبي تجري

ابن مكانس ثم فاصل الراووق ونشف قلبي ÷ منه وبلغني بذاك سؤلي
واسفك دم الزق وفادهذا ÷ جزا من يلعب بالعقول

ابو نواس في الدن

مازلت اخذ روح الدن في لطف ÷ واستبيح دما غير مسفوح
حتى انثنيت ولي روحان في جسدي ÷ والدن مطرح جسم بلا روح

صلاح الدين الاربلي في شمعة عليها اقداح

من فرحتي بالندامى واجتماعهم ÷ حولي وقربهم مني وايناسي
حملت صفحة خدي تحت اخمصهم ÷ قد غادرتني الندامى اسفل الكاس

في الكوز حرفوني اهل الاستنطاقي ÷ وجدوني على البلا صبورا
فلهذا رفعت فوق الايادي ÷ لا التثامي من الملاح ثغورا

في الشربدار واجاد

وذي اذن بلا سمع وذي جسم بلا قلب ÷ اذا استولى على الحب فقل ما شئت في القلب

وقال جامعه محمد النواجي في التفلدان

فلت والحب قد ترشف كاسا ÷ ثم اهوى بفيه للتفلدان
طبت بالتفلدان دون الندامى ÷ بالحميا وبرد ماء اللسان

في المدورة ÷ في نفع ولذة للنفوس ÷ وحياة وراحة الجليس
كم نديم ارحته بانكبابي ÷ وتواضعت عند رفع الرؤوس

شمس الدين الدمشقي المزين في مخده

تقول مخدتي لما اصطحبنا ÷ ووسدني حبيب القلب زنده
تصدتم عند طيب الوصل هجري ÷ خذوني تحت راسكم مخده

ابن صاحب تكريت في مروحة

يا سائلي عن نسيم طي مروحتي ÷ اهدت سرورا بترويح وترويح

اما ترى الخوص اهدى من ازاهره ✤ ما اودعته قديما انسمة الريح

غيره ومن وصف جلت زلة ✤ لحن الهجير وتلهبيه

كان سليمن اهدى لنا ✤ بساطا من الريح تسرى به

آخر ومن وصف جاء النسيم بها يجرى ✤ ترترت اكبادا اذ فيئت من الحر

حتى تشابك كالبحر والبحر دونها ✤ والطيب ما جاء النسيم من البحر

ومن الطف من قال

انى لاجلب الريا ويذهب الخجل ✤ ومجا اذ الحبيب ثنى الراس للقبل

والطف منه قول الاخر

نهيت الحبيب عن المروحة ✤ لمعنى وحسبك ان اشرحه

لقد خفت ان تترفها النسيم ✤ وكلامس خديه ان يجرحه

وقيل ان السلطان الملك الاشرف كان له مملوك بديع الجمال فاجتاز رجل فقير وصار يجلس في جادة الطرقات التي يسلكها السلطان ليرى ذلك المملوك حال ركوبه مع السلطان فاعلم السلطان بقضيته فمنع المملوك من الركوب معه ومرض الفقير بسبب ذلك وبلغ السلطان خبره فرق له وامر المملوك ان ينزل وحده ويعود الفقير فنزل اليه وجلس عند راسه وجعل يروح عليه فرفع الفقير طرفه اليه وتنفس وانشد

روحتني فانلني فقلت له ✤ لا تزدني على الذي اجد ✤

اما ترى النار كلما خمدت ✤ عند هبوب الرياح تتقد

ابن حرون في المروحة المستديرة

ومن قرا اذا

ومن يحتذ اذا ما تاملتها ✤ ترى فلكا دائرا بالبدر

وتطوى وتنشر من حسنها ✤ فتشبه قنزعة الهدهد

في منديل ✤ ومنديل كم صنته وحفظته ✤ لامرين لم املك لاحدهما صبرا

لمسح دموع العاشقين اذا جرت ✤ ومسح فم المحبوب ان شرب الخمرا

ابن ابي حجلة في المبخرة

ومبخرة تحكي المتيم في الهوى ✤ تبوح بما تلقاه من شدة الكرب

تقول وقد نمت بعرف بخورها ✤ ءاكتم ما القاه والنار في قلبي

ضياء الدين المناوي في عود المندل

المندلي كريم ✤ سقيا له ولغرسه ✤ لما اراد برانا للهند نشر جنسه

غدا على النار ملقى ✤ يجود فيها بنفسه

ابو بكر الخوارزمي في الطيب

وطيب لا اخل بكل طيب ✤ يحيينا بانفاس الحبيب

اذا ما شم انف حن قلب ✤ كان الانف جاسوس القلوب

ضياء الدين المناوي في المسك

المسك انفس طيب ✤ مثل الشاذرينه ✤ ان كان للطيب عين ✤ فالمسك انسان عينه

القاضي شهاب الدين بن فضل الله في طيب يسمى المعتوق والجا

جاؤا بانواع من الطيب لنا ✤ تحملها معشوقة ممشوقه

قلت خذوا الطيب لكم جميعه ✤ بشرط ان لا تاخذوا المعشوقه

وقال

يقول وقد بدا قمرا وغصنا ✤ حباه حسنه هيفا بلين

تنشق مسك اصداغي حلالا ✤ فهذا الطيب من عرق الجبين

الباب الرابع عشر في وصف المغاني والآلات الملاهي وذكر طرف من محاضراتهم ونوادرهم الغريبة

اعلم ان سماع الاغاني من اجل
اركان مجلس الشراب فان له تاثيرا عجيبا في استمالة القلوب وموسيقى
تنتعش به جميع الارواح الادمية وغيرها حتى الحيوانات غير الناطقه
فربما حكي ان الجواميس ربما فارقت اماكنها وغابت عنها اياما في الماء
فان اراد اصحابها عودها جمعوا اصحاب الالات التي تعتادها الجواميس
ويخرجوا في طلبها فاذا سمعت الجواميس صوت الالة خرجت رؤسها من الماء
وطربت له ثم خرجت من الماء فتراجع اصحاب الالة قليلا قليلا والجواميس
تتبعها حتى تصل الى اوطانها وحكى بعض اهل الهند ان الفيل اذا صيد
امتنع من العلف والشرب حزنا على مفارقة وطنه وحنينا اليه فيغنون له
بالالحان الشجية حتى تطيب نفسه فياكل ويشرب وحكي نحو هذا عن كثير
من انواع الطير وشوهد ذلك واخبر به الثقات ورواه اصحاب التواريخ
من ذلك نزول اليمام على حسن العود ووقوفه على الرشق وكذا نزول البلبل على
ظهر قفصه ووقوفه على حافة الخافقية وشربه بمايها ودورانه بين الجالسين
والمغني لا يغير عليه الضرب فاذا غير النغمة التي كان فيها طار الى مكانه
واذا اعادها عاد فاذا كان هذا من الحيوانات غير العاقلة فما بالك
بالانسان الذي هو اشرف الحيوانات الارضية فهو اشد ملائمة للايقاعات
المطربة فالغنا في النفوس منزلة وتاثير عجيب وموقع لطيف في تصفية الذهن
وروحنة القلب واستجلاب السرور ولهما اللذات النفوس اربعة

لذة المطعم والمشرب والنكاح والسماع فالثلثة الاول نفسانية والرابعة
لذة روحانية تدب في البدن وتسري في الروح من غير تكلف ولا حركة
فلذلك سهل ماخذها وخف تناولها على النفوس وما الطف قول

مجير الدين بن تميم

قالوا اراك كل وقت ✤ تهيم بالشرب والغنا
فقلت اني فتى تنوع ✤ اصليت بالماء والهواء

قال افلاطون من حزن فليسمع الاصوات الطيبة فان النفس اذا
حزنت خمل نورها فاذا سمعت ما يطربها وليسرها اشتعل
منها ما خمد ✤ وقال معوية وقد سمع عنده مغن فحرك راسه
وصفق بيديه واخذته الاريحية ثم لما ثاب اليه عقله اعتذر
منه ان الكريم طروب ولا خير فيمن لا يطرب قال ابو الحسن بن
مقلة يعجبني من يقول الشعر تادبا لا تكسبا
ويغني تطربا لا تطلبا ✤ وكان مروان بن ابي حفصة اذا تغدى
عند الموصلي يقول له الغنا غذاء الارواح كما ان الشراب غذاء
الاشباح يقال ان الخمر كالجسد والسماع كالروح والسرور ولدهما
واعلم ان بين الخمر والغنا مناسبة في اكثر الاحوال قل ما يفترقان
يجمعهما من محمود الخصال لان فيهما ما يصير الجبان اذا سمعه شجاعا ومنه
ما يكون للهم دفاعا ونغمه يبعث الشحيح على السخاء ومقابلة سؤال
السوال بالعطاء وفيه ما للذي في الخمر من الخصايص العجيبة الامر

في ل
السائل

وتلك ان الرجل الواحد يغني له في طريقه فيلين خلقه واذا انتقل الى
غيرها ظهرت شراسته وبرقه واذا سمع ضربا منه ات نفره واذا تغنى بصوت
لحو لم يكن العواصفا ان تهزه ولما زجر الاصوات الحسنة بالارواح لوهدانيتها
الى القلوب بغلوانه الافراح كانت البهايم كما تقدم اذا سمعت اللحن الهها
والطير تشغف بها وتطرب بحليها والابل تكبها الحدا مثل ما يكب
الانسان الغنا والخيل والبغال والحمير تلذ بشرب الما اذا تواصل فيها
التصغير والحمام المطوق والنجاريد والبلابل والزرازير لشمع اصوات
انفسها فيتبين منها الطرب لتسجيعها وذلك داعية الى تكريرها
وترجيعها ولاجل ذلك تتخذها الملوك في قصورهم ويجعل امثل الناس
كثيرا منها في دورهم وان كانت اصواتها لا تدل على معنى يعلم ولا يستفز
ما يعرب عنه الكلام الذي لا يفهم فما بالك بالالفاظ التي يسمعها السامع
ويعيها ويفهم ما يفيد من معانيها اذا ادركها بلحن ممن خصوا بصفا
الحلوق والنغمات المستحسنة ولهذه العلة صار من يسمع غناء الحسن
يطرب من النبيذ عليه ازيد مما يحمله حاله اذا لم يقع اليه وقد علم ان الصبي
الطفل اذا اشتد صراخه واتصل بكاؤه لو جعل نشاله لم يرده قلقه وصار الى
ذلك بكلام لحن سكن وجعه وزال ارقه قال الشاعر ان كنت تنكر ان
في الالحان فائدة ونفعا فانظر الى الابل التي لا شك اغلظ منك طبعا
تصغي لاصوات الحداة * فتقطع الفلوات قطعا * وقال اخر
* فليس الشرب الا بالملاهي * وبالنغمات من مثنى وزير *

فلا تشرب

فلا تشرب بلا طرب فاني * رايت الخيل تشرب بالصفير *
واما الالات التي اتخذت للغنا فكثيرة وانواعها عند ارباب الفن
شهيرة والعود اجلها خطرا واوقعها في القلوب اثرا وقد كان داود
احذق الناس بصوغ الالحان في تسبيحه ومعرفة الفاسد في ذلك من
صحيحه وبه كان يضرب المثل بحسن ايقاعه في عوده وارتياح القلوب
لصوته وتغريده وكان قبل افضاء الملك اليه واجتماع بني اسرائيل
عليه يحضر ملكهم طالوت اذا غلب عليه خلط ردي كان يعتريه
فيامر ان يوقع له بالعود ويسمعه من الفاظه الحسنة الصوت ما يسكن
اليه ويشفيه ولما صار اليه الملك نصب من بسط الحذاق بتلحين المزامير
والتسبيح على العيدان والطنابير وغيرها من الدفوف والطبول و
الصلاصل وما يجري مجراها جماعة وكانت العدة التي تحضر من هذه
الطائفة في كل ليلة عنده اربعة الاف ذكر ذلك جميع النقلة
في نوادر الافراح وحدود الغنا اربعة لا يستغني عن واحد منها وبها
يتم وعليها يبنى فاولها النغم ثم تاليفه ثم قسمته ثم ايقاعه فما اشتمل
من الشعر على هذه الحدود فهو غنا وان نقص منه فليس بغنا وما قدم احد
من الامم الماضية شيئا على العود من انواع الملاهي لما جمع من الفضائل
التي استنبطها وقصر سواه عن الحاقها والحاذق به في العمل مقدم على كل
حاذق وذكر ان عبد الملك بن مروان اتى في الليل بشاب يحمل معه
عودا فقال له ما هذا وكان عنده قوم ولاي شي يصلح وما تصنع به فسكت

جلسائه فقال عبد الله بن سعد القزاري هذا عود يتخذ من خشب فيشقق
ويرقق ويلصق ثم تعلق عليه هذه الاوتار وتحركها الجارية الحسناء فينطق
باحسن من وقع القطر في البلد القفر وامرأتي طالق ان لم يكن كل من في المجلس
يعلم منه مثل ما علمت واولهم انت يا امير المؤمنين فضحك عبد الملك
بن مروان وامر باطلاق امرأته **فصل** وينبغي ان يكون المغني
جميل الخلق حسن الخلق له حلاوة وعليه طلاوة لطيف الاشارة مستعذب
العبارة حافظا لكثير من الملح والاخبار والنوادر والاشعار عارفا
من علوم النحو والاعراب ما يمتزج به مع ذوي الاداب بغير تمام ولا معائب
ولا مغائب لا فضولي ولا غبي كتوما للاسرار متوقيا للاشرار ذا نحر
زكية وبشرة نقية وجوارح سالمة من العيوب وشمائل تخف على القلوب
صناعته معجبة واغانيه مطربة فمن اجتمعت له هذه الاوصاف والمناقب
وسلم مما تقدم ذكره من النقائص والمعائب كان باصطفاء الملوك
حقيقا واختصاصهم خليقا ومنهم من يكون حاذقا في صناعته يبلغ في
احكامه غاية استطاعته غير انه لم يرزق صوتا حسنا ولا تجد القلوب
من بديع نغماته المطربة سكنا فيصطفيه الملوك لتعليم الغناء الغلمان
والوصائف فيتخذهم ما تصل اليه من انواع الحكم وبديع اللطائف والمذاهب
من كل ذي علم وصناعة قليل وتعديد ما يوجد من اخلاق الرجال لا يجد
البليغ الى استقصائه سبيلا وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي شر الغناء
والشعر الوسط لان الاعلى منهما يطرب والادنى يضحك ويعجب والوسط

ليس الى التمام

قد ورد

لا يطرب

لا يطرب ولا يضحك وقال يحيى بن خالد الغناء ما اطربك فارقصك
او ابكاك فابكاك وما سوى ذلك فبلاء وهم وذكر الشيخ جمال الدين
بن نباته في شرح العيون ما صورته ويقال ان اول من اتخذ العود
الملك متوشلخ على مثال فخذ ابنه الميت وهو قول ضعيف وقيل بطليموس
وقيل بعض حكماء الفرس وذكر ان اول من غنى على العود بالحان الفرس النضر بن
الحارث بن كلدة وفد على كسرى بالحيرة فتعلم ضرب العود والغناء
وقدم مكة فعلم اهلها واول من غنى في الاسلام بالحان الفرس سعيد بن
مسجح وقيل طويس وذلك ان عبد الله بن الزبير لما وهى بناء الكعبة
نقضها وجدد بناها وكان فيها صناع من الفرس يغنون بالحانهم فوقع
عليها بن مسجح الغناء العربي ثم دخل الشام فاخذ من الحان الروم ثم دخل
الى فارس فاخذ الغناء وضرب العود وبدئ هذا العلم ببطليموس وختم
باسحق بن ابرهيم الموصلي ومما يؤيد ذلك انه قال بعث الي المامون
يوما وبين يديه ثمانية عشر [illegible] مغنية تسع عن يمينه وتسع عن شماله
وعنده ابرهيم بن المهدي فقال كيف تسمع يا اسحق فقلت اسمع خطا يا
امير المؤمنين فقال لابرهيم ما تقول يا عم فيما قال فقال يا طلل ما ههنا خطا
ولكنه يريد ان يتزيد عندك فقلت يا امير المؤمنين اتاذن لي ان اوقفه
على الخطا وانا اظهره فيه قال نعم قلت على انه سيدي وانا عبده او على
الانصاف فقال بل على الانصاف قلت تومر الجواري ان يغنين الصوت
الذي غنينه اولا فغنينه ثم قلت لابرهيم فهمت الخطا قال لا قلت فاني

التي عليك النصف والخطا في التسع البواقي التي اللواتي في الجانب الايسر
قال ففهم وقال يا اسحق خطأتك فاني اخفف عنك ايضا هو في الاربع
الاول الخر فاجتهد في التفهم وقال ما فيهن خطا قلت فاني سمعت واخر
الجواري كلمن ففهم فلم يقف عليه فقلت للجارية اضربي وحدك وامسك
البواقي وغنت فقلت ما ترى قال اصدقت الخطا ههنا فقال المامون
احسنت فهم اسحق الخطا بين اثنين وسبعين وترا ولقنهم لم انت
تمام الاربعة وابدع من ذلك واغرب ان المغنين تناظروا يوما
عند الواثق فذكروا الضراب وحذقهم فقدم اسحق بن ابرهيم ربوبا على
ملاحظ وكان لملاحظ في ذلك الرياسة والتقدم عليهم باجمعهم فقال
الواثق لاسحق هذا حيف وتعصب منك فقال اسحق يا امير المومنين اجمع
بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف لك فيهما قال فامر بهما فاحضرا
فقال له اسحق ان للضرب اصواتا معروفة فامتحنهما بصوت منهم قال افعل
فسمي ثلاثة اصوات فضربا عليها فتقدم فيها ربوب وقصر ملاحظ فعجب الواثق
من كشفها رما ادعاه في مجلس واحد فقال ملاحظ فما بال ربا امير المومنين
يحيلك على الناس ولا يضرب هو فقال اسحق يا امير المومنين انه لم يكن في
زماني اضرب مني ولكنكم اعفيتموني من الضرب وشغلتموني عنه بالغنا فنفلت
مني ومع ذلك فان معي بقية لا يتعلق بها احد من هذه الطبقة ثم قال لاسحق
يا ملاحظ شوش عودك وهات ففعل ملاحظ ذلك فقال اسحق يا امير المومنين
هذا خلط الاوتار خلط متعنت وعولايان فسادها ثم اخذ العود

بجسه

فجسه ساعة حتى عرف مواقعه ثم قال يا مخارق غن اي صوت شئت فغنى
مخارق صوتا وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسوية فلم يخرج
عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه عن نقرة واحدة ويده تقع وتجئ
على الدساتين فقال له الواثق والله ما رايت مثلك قط ولا سمعت
به اطرحه على الجواري فقال هيهات يا امير المومنين هذا شي لا تعنى
به الجواري ولا يصلح لهن البته انما بلغني ان الفهليذ ضرب يوما
بين يدي كسرى ابرويز فاحسن فحسده رجل من حذاق اهل صناعته فترقبه
حتى قام لبعض شانه فقام الى عوده فشوش بعض اوتاره فرجع الفهليذ
وضرب وهو لا يدري والملوك لا تصلح في مجالسها العيدان فلم يزل يضرب
بذلك العود الى ان فرغ ولم يخرج عن اللحن ولم يغير منه شي ثم قام من [illegible]
واخبر الملك بالقصة فامتحن العود فعرف ما فيه فقال له زه زه وزهازه
ووصله بالصلة التي كان يصل بها من يخاطبه بهذه المخاطبة قال اسحق
فلما تواطات الروايات بهذا اخذت نفسي به ورضتها عليه وقلت
لا ينبغي ان يكون الفهليذ اقوى على هذا مني فما زلت استنبط بضع عشرة سنة
حتى لم يبق في الاوتار موضع على طبقة من الطبقات الا وانا اعرف نغمته
كيف هي والمواضع التي تخرج النغم كلها من اعاليها الى اسافلها وكل
شي منها يجانس شيئا غيره كما اعرف ذلك في مواضع الدساتين وهذا
شي لا تفي به الجواري فقال الواثق لعمري لقد صدقت ولئن مت لتموتن
هذه الصناعة بعدك وامر له بثلثين الف درهم نعم ان حج ما قيل فابلير

اعرف منه بهذه الصناعة بل ربما قيل انه اخذ عنه نوعا من الغنا يسمى الماخوري
ويقال انه جرى مثل ذلك لولده ابرهيم الموصلي فانه اخذ عن ابليس الغنا
الماخوري وكان ابرهيم يلقيه على الجواري فتضاعف قيمتهن بسبب ذلك كما
سياتي قريبا قال اسحق بن ابرهيم الموصلي غنيت الرشيد ذات ليلة وقد طرب
حتى سكر ونام فوضعت العود من يدي انتظر انتباهه اذ دخل علي شاب حسن الوجه
فسلم وجلس ثم ضرب بيده الى الشراب فشرب ثلثة اقداح ثم اخذ العود فجسه
واصلحه احسن ما يكون ثم تغنى الا عللاني قبل ان نتفرقا ✤ وهات اسقني صرفا شرابا
مروقا ✤ فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى ✤ وكاد قميص الليل ان يتمزقا ✤
فوالله ما سمعت مثله قط ثم وضع العود من يده وقال فاذا غنيت الخلفا
فغنهم هكذا فقام وخرج فقمت في اثره وقد ذهب عقلي حين من حسن غنائه
فقلت لاصحاب الستائر من هذا الرجل الذي خرج فقالوا ما دخل احد حتى
يخرج فرجعت الى موضعي وانتبه الرشيد فحدثته الحديث وغنيته الصوت
فلم يزل يستعيده حتى نام فلما افاق قال وددت والله لو سمعنا هذا
الرجل يغنيه من غير ان يعرفنا بنفسه وامر لي بجائزة ما اطربها
قط واصطحبنا على الصوت اياما وروى اسحق عن ابيه ابرهيم الموصلي نظير ذلك
قال ابرهيم استاذنت الرشيد ان يهب لي يوما من ايام الجمعة لانفرد فيه بجواري
واخواني فاذن لي في يوم السبت وقال هو يوم استثقله فاله فيه بما شئت
قال فاقمت يوم السبت بمنزلي فاخذت في اصلاح طعامي وشرابي بما احتجت
اليه وامرت البواب بغلق الابواب وامرته ان لا ياذن لاحد في الدخول علي

فبينما

فبينما انا في مجلسي والحرم قد حففن بي واذا انا بشيخ ذي هيبة وجمال
عليه خفان قصيران وقميصان ناعمان وعلى راسه قلنسوة وبيده عكازة
مقمعة بفضة وروائح الطيب تفوح منه حتى ملات الدار والرواق فدخلني
غيظ عظيم لدخوله علي وهممت بطرد بوابي فسلم علي احسن سلام
فرددت عليه وامرته بالجلوس فجلس واخذ في احاديث الناس وايام العرب
واشعارها حتى سكن ما بي من الغضب وظننت ان غلماني تحروا مسرتي بادخال
مثله علي لادبه وظرفه فقلت له هل لك في الطعام قال لا حاجة لي فيه
قلت فالشراب قال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله فقال يا ابا اسحق
هل لك ان تغني لنا شيا فنسمع من صنعتك ما قد فقت به عند الخاص
والعام فغاظني قوله ثم سهلت الامر على نفسي واخذت العود فجسسته ثم ضربت
وغنيت فقال احسنت يا ابرهيم فازددت غيظا وقلت ما رضي بما فعله
في دخوله بغير اذن واقتراحه علي ان اغنيه حتى سماني ولم يجمل مخاطبتي ثم قال
هل لك ان تزيدنا ونكافيك فتذممت واخذت العود وغنيت وتحفظت
وغنيت بما غنيته قياما لقوله اني كافيك فطرب وقال احسنت يا سيدي
ثم قال اتاذن لعبدك في الغنا فقلت شانك واستضعفت عقله ان
يغني بحضرتي بعدما سمعه مني فاخذ العود وجسه فوالله لقد خلت ان العود
ينطق بلسان عربي واندفع يغني ✤ ولي كبد مقروحة من يبيعني ✤ بها كبدا
ليست بذات قروح ✤ اباها على الناس لا يشترونها ✤ ومن يشتري
ذا علة بصحيح ✤ ائن من الشوق الذي في جوانحي ✤ انين غصيص بالشراب قريح

ناما

قال ابرهيم فوالله لقد ظننت الحيطان والابواب وكل ما في البيت يجيبه
ويغنيه معه من حسن غنائه حتى خلت والله اني اسمع اعضائي وثيابي تجاوبه
وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غنى

الا يا حمامات اللوى عدن عودة ۞ فاني الى اصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني ۞ وكدت باسراري لهن ابين
دعون بترداد الهدير كانما ۞ شربن حميا او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما ۞ بكين ولم تدمع لهن عيون

فكاد عقلي ان يذهب طربا ثم غنى ليزيد بن الطثرية

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ۞ لقد زادني مسراك وجدا على وجد
اان هتفت ورقاء في رونق الضحى ۞ على فنن غض النبات من الورد
بكيت كما يبكي الحزين صبابة ۞ وذبت من الوجد المبرح والجهد
وقد زعموا ان المحب اذا نأى ۞ يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ۞ على ان قرب الدار خير من البعد

ثم قال يا ابرهيم هذا الغناء الماخوري خذه وانح نحوه في غنائك وعلمه
جواريك فقلت اعده علي فقال لست تحتاج قد اخذته وفرغت منه
ثم غاب من بين عيني فارتعت وقمت الى السيف فجردته ثم عدوت نحو ابواب
الحرم فوجدتها مغلقة فقلت للجواري اي شي سمعتن عندي فقلن سمعنا
غناء احسن غناء سمعناه قط منك فخرجت متحيرا الى باب الدار فوجدته
مغلقا فسالت البواب عن الشيخ فقال اي شيخ والله ما دخل اليك اليوم

فرجعت لاتأمل

فرجعت لاتأمل امري فاذا هو قد هتف بي من بعض جوانب البيت لا باس عليك
يا ابا اسحق انا ابليس وقد كنت نديمك اليوم فلا ترع فركبت الى الرشيد
واخبرته بالحديث فقال لي ويحك اعتبر الاصوات التي اخذتها فاخذت العود
فاذا هي راسخة في صدري فطرب الرشيد عليها وجلس يشرب ولم يكن عزم
على الشرب وقال ليت الشيخ اعلم بما قال انك قد اخذتها وفرغت منها فليته
استعنا بنفسه يوما واحدا كما امتعك وامر لي بصلة فاخذتها وانصرفت
قال ابو الفرج الاصفهاني هكذا حدثني ابن ابي الازهر وما ادري ما اقوله فيه انه
بعد الخبر
وقال كشاجم الكاتب في كتابه المسمى بادب النديم وانما سمي الماخوري لان
ابرهيم بن ميمون الموصلي كان يكثر الغناء في طريقته في المواخير والخبر الذي
يذكره العوام عن اسحق وتمثل ابليس له وتعليمه اياه هذه الطريقة حديث خرافة اتى
انتهى ورايت في بعض التعاليق حكاية لاسحق ايضا شبيهة بما تقدم وانبهها
بعضهم الى عبد الله بن ابرهيم الكاتب ولكنها في غاية الظرف واللطافة
وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي بينما انا ذات ليلة في منزلي وكان زمن الشتاء
وقد انتشرت السحب وتراكمت الامطار بقطع كافواه القرب وامتنع الغادي
والرائح من المسير في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وانا ضيق
الصدر اذ لم ياتني احد من اخواني ولم اقدر على المسير اليهم من شدة الوحل
والطين فقلت لغلامي احضر ما اتشاغل به فاحضر لي طعاما وشرابا
فتنغصت اذ لم يكن عندي من يونسني ولم ازل اتطلع من الطاق وارقب
الطرقات الى ان غربت الشمس واقبل الليل وانست فتذكرت جارية كنت اهواها

لبعض اولاد امير المهدي ولحبها حبا شديدا وكانت هي ايضا تحبني
وكانت عارفة بالغنا وبحركات الملاهي فقلت في نفسي لو كانت الليلة
عندي لتم سروري وطابت ليلتي وامدتني بما انا فيه من القلق والفكره
واذا انا بات يدق الباب وهو يقول ايدخل محبوب على الباب واقفا . فقلت امل
غرس التمني قد اثمر وقمت الى الباب فاذا صاحبتي وعليها مرط اخضر قد اتشحت
به وعلى راسها وقاية من الديباج لتقيها من المطر وقد غرقت في الطين الى
ركبتيها وابتل جميع ما عليها من المزاريب وهي في قالب لا ارتضاه لها فقلت
سيدتي ما الذي اتى بك في مثل هذه الاوحال فقالت قاصدك جاءني
ووصف ما عندك من الصبابة والشوق الشديد فلم يسعني الا الاجابة
اليك والاسراع نحوك فعجبت من ذلك وكرهت ان اقول لها اني لم ارسل
اليك احدا فقلت الحمد لله على جمع الشمل بعد ما قاسيت من الم الصبر فوالله
لقد كنت مشتاقا اليك كثير الصبابة نحوك ولو ابطات ساعة كنت
انا اجي لهذا العناء منك والصبر على التعب ثم قلت للغلام هات الماء فاتى
بسخانة ماء سخن قد اعد لمثل هذا ثم امرته ان يصب على رجليها وتوليت
غسلها بيدي ثم استدعيت ببذلة من فاخر الملبوس فالبستها اياها ونزعت
جميع ما كان عليها وجلسنا واستدعيت بالطعام فابت فقلت هل لك
في الشراب قالت نعم فتناولت اقداحا ثم قالت من يغني لي قلت انا يا سيدتي
قالت لا احب قلت فبعض جواري قالت لا اريد قلت فغني لنفسك قالت ولا
انا قلت فمن يغنيك قالت اخرج فالتمس من يغني لنا فخرجت طاعة لها على كره

واياس

واياس من ان التقي احدا في مثل ذلك الوقت فلم ازل حتى بلغت الشارع
فاذا انا باعمى يخبط الارض بعصا ويقول لا جزى الله من كنت عندهم
خيرا ان غنيت لم يسمعوا وان سكت استخفوا بي فقلت اعمى انت قال
نعم قلت فهل لك ان تتم ليلتك عندنا وتؤنسنا بقربك قال ان شئت
فخذ بيدي فاخذت بيده وسرت الى داري ودخلت استاذن عليه فقلت
يا سيدتي فائدة في مغن اعمى تلتذين به ولا يرانا فقالت علي به فادخلته وعرضت
عليه الطعام فاكل اكلا نظيفا وغسل يديه وقدمت الشراب فشرب ثلاثة
اقداح ثم قال من يكون فقلت اسحق النديم فقال لقد كنت اسمع بك
والان فرحت بمنادمتك قلت يا سيدي فرحت بمسرتك قال غنني
يا اسحق فاخذته على سبيل المجانة السمع والطاعة واندفعت اغني فلما انقضى
الصوت قال قاربت ان تكون مغنيا فصغرت في نفسي والقيت العود من يدي
فقال اما عندك من يحسن يغني قلت عندي جارية قال مرها ان تغني قلت
تغني وانت راض بغنائها قال نعم فغنت فقال لها ما صنعت شيئا فرمت
العود من يدها مغضبة وقالت يا سيدي الذي عندنا جدنا به فان كان
عندك شيء فتصدق به فقال علي بعود لم تمسه يد فامرت الخادم فاتى بعود
جديد لم تمسه يد فكساه ثم ضرب طريقة لا اعرفها واندفع يغني بصوت وحلق
شجي . سرى يخبط الظلماء والليل عاكف . حبيب باوقات الزيارة عارف
فما راعني الا السلام وقوله . ايدخل محبوب على الباب واقف . قال فنظرت
الى الجارية شزرا وقالت سر بيني وبينك ما وسعه صدرك ساعة واحدة حتى

الى الرجل فخلفت لها واعتنقته تسالهما واخذت بيدها اقبلها وجعلت ام
ادغدغ ثديها واعضض خديها حتى ضحكت ثم التفت الى الاعور وقلت غنّ
يا سيدي فاصلح العود واندفع يغني ؛ الا ربما زرت الملاح وربما
لمت بكفي البنان المخضبا ؛ ودغدغت رمان الصدور ولم ازل
اعضض تفاح الخدود المكتبا ؛ قلت يا سيدي فمن اعلمه الان بما نحن فيه
قالت صدقت ثم تجنباه فقال يا سيدي كذا راى بخاتمي فقلت يا غلام
بين يديه بالشمع فخرج وابطا فخرجنا في طلبه فاذا الابواب مغلقة والمفاتيح
في خزائن عندنا فلا ندري في السماء صعد ام في الارض نزل فعلمت انه ابليس
وقد قادني ثم انصرف لاعلمت مزاره فتمثلت بقول ابي نواس
عجبت من ابليس في كبره ؛ وفي الذي اظهر من نخوته ؛ تاه على ادم في سجدة
وصار قوادا لذريته ؛ ومن لطائف ابرهيم وقوة تخيله على ابلوغ الى الغرض
ما حكي انه حضر عند الرشيد ليلة فغنى اسمعيل بن جامع صوتا اطرب الرشيد
فلما انتهى الصوت قال الرشيد لابرهيم ما تقول قال لا اعرفه فقال الرشيد
غن يا اسمعيل فغنى صوتا ثانيا ثم ثالثا وابرهيم لا يعرفه ايضا فاجاز
الرشيد بن جامع ثم انصرف ابرهيم مكسور البال الى منزله فلم يلبث ان بعث الى
محمد المعروف بالدف وكان من حسني المغنين وكان اسرع الناس باخذ
الصوت وكان الرشيد واجدا عليه فقال له ابرهيم اخترتك لامر لا يصلح
له غيرك واريد ان تمضي من ساعتك الى ابن جامع فتعلمه انك صرت اليه
ههنا بما تم على رضى الخليفة عنك فمضى محمد من ساعته الى ابن جامع واحتال

الى ان انشده

الى ان انشد ابياتا وهي

اذا دعا باسمها داع يحدثني ؛ كادت لها شعبة من مهجتي تقع
لو ان لي صبرها او عندها جزعي ؛ لكنت اعقل ما اتي وما ادع
لا احمل اللوم فيها والغرام بها ؛ ما كلف الله نفسا فوق ما تسع
والكناية ؛ طرقتك زائرة فحي خيالها ؛ بيضاء تخلط بالجمال دلالها
هل يطمسون من السماء نجومها ؛ باكفهم او يسترون هلالها
شهدت من الانفال اخر آية ؛ فاردتم ابطالها والكناية
شطت سعاد وامسى البين قد افدا ؛ واورثتك سقاما يصدع الكبدا
فما احتيال اللذان جد الرحيل بهم ؛ وخلفوك غداة البين منفردا
لا استطيع لهم صبرا ولا جلدا ؛ ولا تزال احاديثي بهم جددا
فجعل محمد يصفق ويطرب حتى اخذ الاصوات واحكمها واستاذن وانصرف
الى ابرهيم من وقته فالقاها عليه فاخذها واتقنها وغدا الى
الرشيد فوجد ابن جامع حاضرا عنده فلما راه تمنفد وقال كان ينبغي
ان تجلس في بيتك شهرا لا تظهر لاحد مما لقيت من ابن جامع قال ابرهيم
جعلني الله فداك ان اذنت لي في الكلام اعتذرت قال وما عسى ان تعتذر
قال يا امير المومنين انه ليس لي ولا لغيري ان يراك تشتهي شيئا ويضن
به فما في الارض صوتا لا اعرفه قال دع عنك هذا فقد اقررت امس بالجهل
فان كنت تعرفه فهاته الان فاندفع يغني حتى مضى على الاصوات واستوفاها
من اخرها واوجها فاق ابن جامع في حسن اداتها فكاد الرشيد ان يطير

من الفرح وكاد ابن جامع ان يموت من الخجل واخذ يحلف انه ما سمعها
قط لغيره ولا عرفها لسواه وانما هي من صنعته فقال الرشيد
يا ابرهيم بحياتي اصدقني فحكى له القصة فدعى لمخارق الدف ورضي عنه ولطف
عن ذلك ما اتفق لولده اسحق الموصلي انه قال نادمت المامون ليلة انا وابرهيم
بن المهدي فلما اردنا الانصراف التفت الي ابرهيم وقال احتج عليك
يا عم الا عملت ابياتا وصنعت لها لحنا جديدا ثم قال لي مثل ذلك
وقال اتبكر الي فقد اشتهينا الصبوح غدا فقلت والله لاكيدن
ابرهيم ولاسرقن صوته فلما صليت العشاء ركبت وصرت الى ساباط ابرهيم
وكان له عليه مجلس يقعد فيه فدعوت الحارس فاعطيته دينارا وقلت له
لا تعلم احدا بمكاني وصرفت الغلام وامرته ان ياتيني سحرا فلم البث ان جلس
ابرهيم في مجلسه ودعا بجواريه وجعل يلقنهن الشعر وقد صاغ اللحن وهو
يوقع بالعود ويكرره مرارا وانا اضرب على فخذي واتبع الصوت حتى اخذته واتقنته
ولم ازل على ذلك الى الصبا فلما كان السحر اتاني الغلام فركبت وصرت
من ساعتي الى المامون فدخلت فقال اكلت شيئا قلت لا فدعا لي بطعام
وقد كان اكل وشرب فغنيته الشعر وهو قالت نظرت الى عيني وقلت لها
وسايل الدمع من عيني محدور نفسي فداك طرفي العين مشترك
والقلب مني بملك الدهر مقصور والعين تنظر احيانا وباطنه
مما يقاسي بظهر الغيب مستور فطرب المامون وشرب فما لبث ان
جاء ابرهيم بن المهدي ودخل فدعا له بالطعام والشراب فطعم وشرب

ثم جلس

ثم جلس فغنى الشعر فقال المامون ما هذا يا ابرهيم اوانك تسرق اشعار
الناس وتدعيها لنفسك واحمرت عيناه وغضب غضبا شديدا
وكاد ان يسطو به فنهض ابرهيم قائما على قدميه وقال يا امير المومنين
وقرابتي من رسول الله صلعم واله وبيعتك في عنقي ما سبقني الى هذا الصوت
احد فقال المامون هذا اسحق قد غناه قبل حضورك وقال يا اسحق
غنه فغنيته فبقي ابرهيم مبهوتا لا يحير جوابا فلما رايت تلك الحالة
قلت يا امير المومنين وحق نعمتك الشعر واللحن له ولكن سرقته منه للصبوح
وحدثته الحديث فسكن غضبه وقال يا احمد بن هشام خذ من مال
ابرهيم ثلثين الف درهم وادفعها لاسحق لتضييع ابرهيم سره قال اسحق
فغدوت على ابرهيم وقلت ايها الامير اقبلها مني واعتذرت اليه فقال
لا اقبل ما جاد لك به امير المومنين ولكن كدت والله ان تسفك دمي فلا تعد
من المزح الى مثلها فان الملوك تعفو عن الكثير وتقتل على اليسير وقال
احمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب السلطان ان هرون الرشيد انتبه
ليلة من نومه فدعا بحمار كان يركبه في القصر فركبه وخرج في دراعة وشي
متلثما بعمامة وشي ملتحفا بازار وشي وبين يديه اربعة خدم سود سوى الفراش
وكان مسرور الفرغاني جاريا على ما كانت له عادة فلما خرج من باب القصر
قال له اين تريد يا امير المومنين في هذه الساعة قال اردت منزل ابرهيم الموصلي
قال مسرور فمضى حتى انتهى الى منزل الموصلي فخرج فتلقاه وقبل حافر حماره وقال
يا امير المومنين افي مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طرقني بك ثم نزل فجلس

في طرف الايوان واجلس ابرهيم فقال له ابرهيم يا سيدي اتنبسط الي ناكله
قال نعم جانحير طي فاني به كانما كان معه اله فاصاب منه شيئا
يسيرا ثم دعا بشراب حمل معه فقال يا سيدي اغنيك ام تغنيك
اناول فقال بل الجواري فخرجن جواري ابرهيم فاخذن صدر الايوان
وجانبيه فقال ابرهيم ايضربن كلهن ام واحدة واحدة فقال تضرب اثنتان
اثنتان وتغني واحدة ففعل ذلك من صدر الايوان واخذن جانبه
والرشيد يسمع ولا ينصت لشيء من غنائهن الى ان غنته صبية من
جانب الصفة ؛ يا موري الزند قد اعيت قوادحه ؛ اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس
ما اقبح الناس في عيني واسمجهم ؛ اذا نظرت فلم ابصرك في الناس
فطرب الرشيد لغنائها واستعاد الصوت مرارا وشرب ارطالا وسال
الجارية عن صانعه فامسكت فاستدناها فامتنعت فامرها فاقيمت
بين يديه فاخبرته بشيء اسرته اليه فدعا بحماره فركبه وانصرف ثم التفت
الى ابرهيم فقال ما ضرك ان تكون خليفة وكادت نفسه تخرج حتى دعا به
بعد ذلك وادناه قال وكان الذي اخبرته الجارية ان الصنعة في الصوت
لاخته علية بنت المهدي وكانت الجارية لها فوجهتها الى ابرهيم يطارحها
وقريب من هذه الحكاية ما حكي عن ابرهيم الموصلي ايضا قال قال لي الرشيد
يوما بكر حتى نصطبح فقلت انا والصبح سادها ان تسبق الى حضرتك فبكرت
فاذا انا به خال وبين يديه جارية كانها غصن بان اجدل العينين حلوة
للنظر فغنت شعرا لابي نواس

(في الهامش: الشعر لابي نواس)

توهم طرفة

توهم طرفي فاصبح خده ؛ وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر بفكري خاطرا فجرحته ؛ ولم ار جسما قط يجرحه الفكر
وصافحه كفي فالم كفه ؛ من غمز كفي في انامله عقر
قال ابرهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت افتضح فقلت من هذه
يا امير المؤمنين قال هذه التي يقول فيها الشاعر
لها قلبي الغداة وقلبها لي ؛ فنحن كذاك في جسدين روحي
ثم قال لها غني فغنت
تقول غداة البين احدى نسائهم ؛ لي الكبد الحرا فسر ولك الصبر
وقد خنقتها عبرة فدموعها ؛ على خدها بيض وفي نحرها صفر
قال وشرب وسقاها وقال غن يا ابرهيم فغنيت حب ما قلبي غير متحفظ من تحب
تشرب قلبي حبها ومشى به ؛ تمشي حميا الكاس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي فشفها ؛ كما دب في الملسوع سم العقارب
قال ففطن لتعريضي وكانت جهالة مني فامرني بالانصراف فلم يدع
بي شهرا ولا حضرت مجلسه فلما كان بعد شهر دس الي خادما ومعه رقعة
مكتوب فيها قد تخوفت ان اموت من الوجد ؛ ولم يدر من هويت بما بي
يا كتابي اقرا السلام على من ؛ لا اسمي وقل له يا كتابي
كف صب اليكم كتبتني ؛ فارحموا عبرتي ورد جوابي
ان كفا اليكم كتبتني ؛ كف صب فؤاده في عذاب
فاتاني الخادم بالرقعة فقلت ما هذه قال الرقعة فلانة الجارية التي غنتك

بين يدي امير المومنين فاحست بالقصة فنمت الخادم ووثبت عليه
وضربته ضربا شفيت به قلبي وغيظي وركبت الى الرشيد من وقتي
واخبرته بالقصة واعطيته الرقعة فضحك حتى كاد يستلقي ثم قال على
عمد فعلت ذلك لامتحن مذهبك ومرقتك والتعرف لي دام لي بصلة
شنبه والله يعلم اني ما فعلت ذلك عفافا ولكن خوفا ورايت صاحب
قطب السرور حكى هذه الحكاية وابدل ابيات الجارية بقولها الشعر

يقولون سا نزبالهوى لا نبح به ∴ فكيف ودمعي بالهوى يتكلم
اظلم قلبي ليس قلبي بظالم ∴ ولكن من اهوى يجور ويظلم
شكوت اليها حبها فتبسمت ∴ ولم ار بدرا قبلها يتبسم

وقولها: ان كتمت الهوى تزايد سقمي ∴ واخافا العيون حين ابوح
لا ابوح بالذي في ضميري ∴ من هواها لعلني استريح

وابدل ابيات ابرهيم ايضا بقوله ∴ اذا ما كتمت الحب نمت عيوننا
علينا وابدته الدموع السواكب ∴ وان نحن اخفينا ضمائر حبنا
اشارت بتسليم علينا الحواجب ∴ واعجب من ذلك واصعب ما اتفق
ان الوزير ابا عامر احمد بن ابي مروان بن عبد الملك بن عمر بن عيسى بن
محمد بن شهيد كان اهدى له غلام من النصارى لا تقع العيون
على احسن منه فلمحه الناصر فقال له انى لك قال هو بين عند الله فقال
تخفونا بالنجوم وتستاثرون بالقمر فاعتذر واحتفل في هديته بعثها
له مع الغلام وقال كن ذا خلاق في حمل الهدية ولولا الضرورة ما سمحت

فاستعذر

بنفسه وكتب

بنفسه وكتب معه ∴ امولاي هذا البدر سار لافقكم وللافق اولى بالبدور
من الارض ∴ ارضيكم بالنفس وهي نفيسة ∴ ولم ار قلبي من بهجته خرج
فحسن ذلك عند الملك واتحفه بمال جزيل وتمكنت عنده مكانته
ثم اهديت للوزير جارية من اجمل نساء الدنيا فخاف ان ينمي ذلك الى
الناصر فيطلبها فتكون كقضية الغلام فاحتفل في هدية اعظم من الاولى
وارسلها مع الجارية وكتب معها ∴ امولاي هذا الشمس والبدر اولا
تقدم كي ما يلتقي القمران ∴ قران لعمري بالسعادة ناطق
فدم منهما كوثر وجنان ∴ فما لهما والله في الحسن ثالث
ولا لك في ملك البرية ثاني ∴ فتضاعفت مكانته عنده ثم وشى
به بعض الاعادي عند الملك وقال انه بقيت في نفسه من الغلام حزازة
وانه لا يزال المليح يذكره حين تحركه الشمول ويقرع السن على تقديره الوصول
اليه فقال الملك للواشي بذلك لا تحرك به لسانك والا طار راسك وعمل
الملك حيلة فكتب على لسان الغلام رقعة فيها يا مولاي تعلم انك كنت لي
على انفراد ولم ازل معك في نعيم وانا وان كنت عند السلطان شارك
في المنزلة بجاوره مما يبدو من سطوة الملك فتحيل في استدعائي منه
وبعثها له مع غلام صغير السن واوصاه ان يقول له هي من عند فلان
وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف ابو عامر على الرسالة واستخبر الخادم
احس بالشر به وكتب على ظهر الرقعة ∴ امن بعد احكام التجارب ينبغي
لدى سقوط العير في غابة الاسد ∴ وما انا ممن يغلب الحب عقله

ولاجاهل ما بيديعيه اولو الحسد ❊ فان كنت روحي قد وهبتك طائعا
وكيف ترد الروح ان فارق الجسد ❊ فلما وقف الناصر على الجواب تعجب
من فطنته ولم يعد الى استماع واش به ودخل عليه بعد ذلك فقال له كيف
خلصت من الشرك قال لان عقلي بالهوى غير مشترك انتهى ما اوردناه من
حكايات ارباب الملاهي وبدائع تفاصيلهم والان نشرع فيما ورد من مقاطيع
سجعهم التي هي الطيب من مواصلهم ❊ قال ابو الحسن الطيب

قالوا على الريق تهوى الشرب قلت لهم ❊ نعم على ريق ظبي طيب النغم
انا المدام وان جلت محاسنها ❊ غم بلا نغم سمر بلا دسم

ابن سنا الملك فيه

يا مطربا بغنائه وجماله ❊ يزداد فيه تشوقي وتشوفي
شيئان فيك صبا الفؤاد اليهما ❊ نغمات داود وصورة يوسف

ابو اسحق بن خفاجة الاندلسي

امسى بقر الحسن بدر الدجى ❊ وغدا يذوب لحسنه الجلمود
فاذا بدا فكانما هو يوسف ❊ واذا شدا فانه داود

السراج الوراق

ومغرد فتن الورى بفصاحة ❊ وصباحة فالسمع والمنظر
يفتر عن در من ثغر ومن ❊ شعر فينطق عن صحاح الجوهري

زين الدين بن الوردي

رب مغن ذكر لفظه ❊ مونث ليسلب منى الفؤاد

وكلما انث

وكلما انث لي صوته ❊ وبان لي انه بات سعاد

زين الدين بن الوردي ابن الزين الحكيم

بالروح افدي مغن بديع حسن جميل ❊ قد حاز فيه ضروبا ❊ فيها انحار العقول
فاللحن منه خفيف ❊ والردف منه ثقيل ❊ علاء الدين بن ايبك في مغن معذر

متيم العارض غنى لنا ❊ اشياء في السمع حلا ذوقها
كانما في فيه قمرية ❊ تشدو ومن عارضها طوقها

ابن الوردي في مليحين احدهما يغني والاخر يعيد ويغني
بجالسكم مجلس بهي يجمل بال التخجيل فيا ❊ ويفيد ظبي يقول شيئا
واغيد لا يقول شيا ❊ والطف ما سمعت في هذا النوع قول ابن القيراط

والله لو انصف العشاق انفسهم ❊ اعطوك ما ادخروا لها وما صانوا
ما انت حين تغنى في مجالسهم ❊ الا نسيم الصبا والقوم اغصان

الشيخ تقي الدين بن حجة في مليح مغنى يعرف بالشرابي

غنى الشرابي وسقوا مدامه ❊ اعذب من مودة الاحباب
شربتها عند سماع صوته ❊ سكرت في الحالين بالشراب

وله في مليح منشد يعرف بابي الطيب وهي

المرء مفتون باشعار ورق في استماع المرقص المطرب ❊ الا انا فاني مغرم فتى
في افتن في قول ابي الطيب ❊ وما احسن قول بعضهم في مغنية
جاءت بوجه كانه قمر ❊ على قوام كانه غصن ❊ غنت فلم تبق في جارحة
الا تمنيت انها اذن ❊ وقال بدر الدين بن الصاحب فيها

غنت فاغنت عن كؤوس الطلا ٭ بالسكر من لذات تلك اللحون
نقلت اذ هيمني صوتها ٭ في مثل هذا الخلق تروح الذقون

الصفدي في هذا المعنى

قلت له اذ هو لي ذو قمر ٭ وكلام فيمن ذبت في عشقها ٭ تذكو اذ غنت فنادى نعم
فقلت واشوقي الى حلقها ٭ ولطيف قول بعضهم في مغنية مسحرة
عجبت في رمضان من مسحرة ٭ قالت ولكنها في قولها ابتدعت
تسحروا يا عباد الله قلت لها ٭ ماذا السحور وهذي الشمس قد طلعت

شهاب الدين بن فضل الله في مغنية سوداء

يا رب سوداء لا اجفانها ٭ كما للبيض الهند تاثير
يطربني ترجيع الحانها ٭ وكيف لا يطرب شحرور
ومما قيل في ذم المغني
ومغن بارد النغم محتل اليدين ٭ ما رآه احد في دار قوم مرتين
غيره ومغن يورث الندمان هما واغتماما ٭ لو تغنى في حجيم صار بردا وسلاما
آخر كنت في مجلس فقال مغني القوم كم بينكم وبين الشتاء ٭ قلت حالت
قلت هذا المقدار قبل الغنا ٭ واذا ما هممت ان تتغنى
اذن الصيف كله بانقضاء ٭ غيره لا مرحبا بمغن ٭ طوى المسرة عنا
قال الندامى جميعا لما تغنى تعنى ٭ يا ليته ما تغنى ٭ بل ليته مات عنا
آخر ومغن يستغني اذهب اللذات عنا ٭ فسألنا سكوتا ٭ فابى يسكت عنا
فتمناه تغنى اشتفى الفؤاد منا ٭ غيره ٭ ومغني ان تغنى
اوسع الندمان هما ٭ احسن الفتيان حالا ٭ كل من كان اصما آخر

معنية سوداء الفاظها ٭ تميت السرور وتحيي الكرب ٭ مقبحة الوجه مغلوجة
فلا للونا ولا للطرب ٭ غيره قلت اذ غنى عراقا ليتنا في اصبهان ٭
آخر غنى ابو الفضل فقلنا له ٭ سبحان مخليه من الفضل ٭
غنا فوحد على شربه ٭ فاشرب فات اليوم في حل ٭ غيره
انك لو اصغيت يوما الى ٭ الحانه تلك المقادير ٭
لخلت في الحلق ام جالسا ٭ يعرك اذان السنانير ٭ آخر
انك لو تسمع الحانه ٭ تلك اللواتي ليس يعيدوها ٭ لخلت من داخل حلقومه
موسوسا تخنق معتوها ٭ نادرة حكى ان بعض الفلاسفة
خرج مع تلميذ له فسمع صوت مغن فقال للتلميذ امض بنا الى هذا
المغني لعله يفيدنا صورة شريفة فلما قربا منه سمعا صوتا رديا
وتاليفا قبيحا فقال للتلميذ يزعم اهل الكهانة والزجر ان صوت
البومة يدل على موت الانسان فان كان ذلك حقا فصوت هذا يدل على موت البومة
بروحي وروح اهدى الناس معنيا ٭ بديع الحيا والملاحة والنطق ٭
اقول له لما حوى الدف كفه ٭ اغثنا بقول منك يا مالك الرق ٭

الحكيم بن دانيال في مغنية تضرب بالدف

ذات القوام الذي يهتز غصن نقا ٭ لو مر يوما عليه طائر صدحا ٭
تبدي على الدف كالجمار معصمها ٭ لتقرع بنان ليست البلحا ٭
غناؤها برقيق الفتح تمزجه ٭ فما نفظ الاكل من رشحا ٭

المعمار في مغني ومشبب

مغنيًا نافسه مشبب لما جلس فذاك لان قوله وذا نتكلم بنفس
والذي مشبب ومشبب بدى لنا قولا بزجته القويتر متعاصر فكا
متكلم بالفارسية وقال فيه هو بتيه مشببا جماله بزج لي بي
يتيم قلبي بالحجاز من عيون القصب ابن قرناص فيه علقته مشببا مهفهفا
اخضع في جولد فليتخ لا غروان نسب في تشبيبه نار الجوى اذا ترنح

الصفي الحلي من قصيدة

بتنا بكاسات تناصر عي ومطربنا يعيد ارواحنا من بدء الطرب
بعثنا قاتانا فلم نعلم لفرحتنا من نفخة الصور دام من نفخة القصب

بدر الدين بن الصاحب

الطوبنا مشبب من غير جعل ساله يا حسن موصوله لم يفتقر الى صلة

سيف الدين المشد

ومطرب قد رايناه انامله شبابة لشرور النفل اهلها
كانه عاشق وافت حبيبته فضمها بيديه ثم قبلها

تقي الدين بن عبد الوهاب بن نبت الاغر

مثقبة مهما اخلت مع محبها يزودها انثما وينظرها سرر
وتصحيفها في كف من شئت فليقل فان شئت في اليمنى وان شئت في اليسرى

القاضي جمال الدين بن عبد الظاهر التبريزي

وناطقة بافواه ثمان تميل بعقل ذي اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا يعيه سوى من كان ذا طبع لطيف

فنيحة عاشق

ومن قال معهما
مشبب بغناه دابح بمقلتنا
وان تناديكما بالنصح اجابانا
هو بت فتشبيه من قال ... وتشبر
ولا دنت فنشتي ثنا القيس اجابانا

فنيحة عاشق وفيهم زائغ وغرة موكب وصدام صوفي

وكتب بعضهم الى شرف الدين بن الخلاذي فيها

وناطقة خرساء بادنتجوبها تلقتها عشر وعنهن تخبر
بلذ الى الاسماع رجع حديثها اذا مدتنها منخرجات منخر

فاجاب مضمنا

نهاني النهى والحكم عن وصل مثلها وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

والمهذب التضمين الامير مجير الدين بن تميم فقال

وشبابة قد كنت اهوى سماعها وقد صرت منها عند ما تبت انفر
وها انا قد فارقتها غير نادم وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

والمهذب بن الوردي فقال ايضا

كم شببت لي فتاة من وجهها الصبح يسفر ولو ملكت قيادي فارقتها وهي تصفر

وقال زين الدين بن عبد الله ايضا فيها

وناجحة صفراء تنطق عن هوى فتعرب عما في الضمير وتخبر
يراها الهوى والوجد حتى اعادها انابيب اجوافها الريح تصفر

قلت وللامير مجير الدين كان لهجا بالتضمين مولعا به فقل ما يجد بيتا الا ويضمنه وينقله الى معنى اخر واليه الاشارة بقوله

اطالع كل ديوان اراه ولم ازجر عن التضمين طيري
اضمن كل بيت فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري

ومن تضمينه في الشبابة ايضا قوله

ولما حضرنا للسماع وهزنا الملاهي وكل بالجوى يترنم
اصخنا الى انشادهم وغنائهم فنحن سكوت والهوى يتكلم

وانشد به ايضا شمس الدين الكوفي الواعظ

وفي كفها انبوبة تجمع المنى • فنحن سكوت والهوى يتكلم •

ونفخ فيها الروح روح بامرنا • وما هو جبريل ولا هي مريم

وقال سيف الدين المشد • وقادية من كل عيب حبيبة • الى كل قلب ظل بالبين مجرحا

لها جسد ميت يعيش بنفخة • اذا اخلته الريح صار قصبة ربعا

نعيد الذي يلقى عليها بلثمه • تزيد فؤاد الصب وجدا وتبريحا

وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى • وتوحي الى الاسماع الطيب ما يوحى

في زامر • وزامر يبعث في زمره • الى قلوب الناس افراحا

كان اسرافيل في نايه • ينفخ في الاموات ارواحا • الصفدي يهجو زامرا

يقول في مجلسنا زامر • لم يلق منا القى باصغاء •

ما عندكم ميل الى حضا • قلنا ولا شوق الى ناء

الصنوبري يهجو زامرة سوداء

وكانما المزمار في اشداقها • غرمول عير في حيا اتان

وترى انامله على مزمارها • وقال وقبح منظرها الشنيع الابجر

بخنافس قصدت كنيفا فاعتدت • تسعى اليه على خيار الشنبر

ابن الوزير لبيكم في نفير

منفوفا بالطبلخانه قد غدا • بفرط التيه والحسن يبهى ويامر

ولما دعا عقلي على غصن قده • غدا طائرا اضحى عليه ينفر

اخر في مغني عواد

نفق الانام

نفق الانام بعوده وبشدوه • شاد تجمعت الفضائل فيه •

حتى كان لسانه بيمينه • وكانما يمينه في فيه •

القيراطي فيه مضمنا

سمعنا وصفا عوادا طربت لها • فبت انشد اسرارا واعلانا •

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا •

وقال فيه • اقول اذا جس عودا مطرب حسن • يريك يوسف في انغام داود •

من حسن وجهك تضحى الارض مشرقة • ومن بنانك يجري الماء في العود •

وله فيه • يا صاح قم فالكاس صح مزاجها • وعفت لك الايام بالمقصود •

والعود لاطفه طبيب بالغنا • ودب اذا ما جس نبض العود •

وقال فيه • قلت اذ حرك عودا • عارفا بالنغمات • انت مفتاح سروري •

يا سعيد الحركات • وله فيه ايضا • يا صاح قد نطق الهزار مؤذنا •

ايليق بالاوطار طول سكاتها • امحرك الاوتار ان نفوسنا •

سكناتها وقف على حركاتها • وقال فيه مضمنا

يكاد ينبت عيدانا يوافقها • شاد يوافقه في نطقه الوتر •

دري الاصول وادها بنغمته • ان الاصول عليها ينبت الشجر •

وله فيه مضمنا غنى على العود شاد سهم ناظره • اصمى به قلبي المضنى على خطر

رنا الي واجست كفه وترا • فراحت الروح بين السهم والوتر •

ابن نباته فيه • تناسبت فيمن نعشقه • فلا تزل تعجب كل البشر

من مقلة سهم ومن حاجب • قوس ومن نغمة صوت وتر • بدر الدين بن الدماميني

يا عاذولي في معشر مطرب حرك الاوتار لما سفرا
لم يهتز العطف منه طربا عند ما اسمع منه وطرا

وقال الجامع محمد النواجي عفى الله عنه مضمنا

فتنت بحسن عواد بديع مليح الشكل معشوق الشمائل
يحرك عوده فينا بلطف فيقتلنا باطراف الانامل

ابو عبد الله محمد بن شرف القيرواني فيه

سقى الله ارضا انبتت عودك الذي زكت منه اغصان وطابت مغارس
تغنى عليه الطير والعود اخضر وغنى عليه الناس والعود يابس

وفي هذا المعنى قول الاخر

عجبي لهذا العود لا ينفك عن عز الاوانس
غنت عليه الطير رطبا والغوا وهو يابس

الصفي الحلي فيه

عود حوت في الروض اعواده كل الغنا وهو رطب قديم
فجاز سجع الورق في شجوها ورقة الماء ولطف النسيم

وقال ايضا

وعود به عاد السرور لانه حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يغرب في تغريده فكانه يعيد لنا ما لقنته الحمائم

ابن نباتة في عودية

جاءت بعود كلما العبت لعبت بي الاشواق والتبريح
غنت فجاوبها ولم يك قبلها شجر الاراك مع الحمائم تنوح

ابن حجاج فيها

هذا ويحسن بالعود شنها بذاك في الاحسان مسرور
اذا تثنت وغنت خلت قامتها غصنا عليه قبيل الصبح شحرور

الصفدي مضمنا فيها

جست مثاني عودها بانامل عبثت بلب الخاشع المتورع
وشدت فلو شاءت عذوبة لفظها خطفت عنان البارق المتسرع
وعجبت من ريح الصبا اذ لم تقف طربا ولكن ما لها اذن تعي
ابصرت يا عيني ما لم تبصري وسمعت يا اذني ما لم تسمعي

ابن نباتة فيها

بروحي هيفاء المعاطف لوقف تكاد بالفاظ المحبين تشرب
لقد عذبت الفاظها وصفاتها على ان قلبي في هواها معذب
تجس بعود اللهو تشبه صوتها فمن اجل هذا اصبح العود يضرب
واجرى دموع العاشقين بلعبها فمثال الاسى دمعها تخوض وتلعب

ابن الوردي مقبا

عوادة عوادة بالنغم الملذذ
قالت لنا اوتارها انطقنا الله الذي

وقال

وكانه في حجرها ولد لها ضمته بين ترائب ولبان
ابدا تدغدغ بطنه فاذا بكى عركت له اذنا من الاذان

ابن تميم فيها

ومهانات قد اضنا العود حتى عاد بعد الجماح وهو ذليل
خاف من عرك اذنه اذ عصاها فلهذا كما تقول يقول

وقال الاخر واجاد

انا اشبهها باطراف لطافها انابيب در قمعت بعقيق
وذارت على الاوتار جسا كانها بنان طبيب في مجس عروق

القيراطي فيه

الهجو اعوادا لاعادها عوادا اغد لبينا
فالانس والراحة في بيته في يده عود اغيد الورى
مذ فليت العود في عينه

وقال المصيصي الخطاط

واذا تربع لا تربع بعدها وغدا يحرك عوده متقاعسا
فكانت جرذان المدينة كلها في عوده يقرض خبزا يابسا

سيف الدين المنوفية

عوادي

في مرعوادكم منطقة جابيع وضربه ضرب من الحبيق
بعوده والكف في فخره لا زال مثل العود في الجنوم

عوادنا قد طمست عينه ۔ فصار بالتصحيف قوادا
ما عاد الا القياد لذا لاجل ذا اصبح عوادا ۔
شمس الدين محمد الواسطي
ويهجو اعوادا وزامرا ۔ شبهت ذا العود وذا الزامر اذ قد عاينا بهما المنهجا
بعقرب يضرب وهو ساكت وارقم ينفخ وهو خارج ۔
لنور الاسعردي في جاريته
لبنت شعبان جنك حين تضربه ۔ يغدو باصناف الحان الورى هازي
لا غرو ان صار للباب الرجال بها ۔ اما تراه يحاكي مخلب البازي
الصفدي فيمن يضرب بالقانون
لي مطرب كملت جميع صفاته ۔ متادب الحركات والتسكين
فاذا دعاه لمجلس ندماؤه ۔ ياتي ويجلس فيه بالقانون
القاضي فتح الدين بن الشهيد فيه
غنى على القانون حتى غدا ۔ من طرب يهتز عطف الجليس
فحنت الارواح من شدوه ۔ الى انيس ما له من انيس
داوى قلوبا من قليل الاسى ۔ وكان فيها من هواه رسيس
فصاحت الجلاس عجبا به ۔ يا صاحب القانون انت الرئيس
الشيخ شهاب الدين ابن حجر في جارية تضرب بالكمنجا
ما بالها جرحت وقد ترلي ۔ منها الوصال في سالف الاعصار
وقضيت منها اذ شدت بكمنجة ۔ ما بين سالف نغمة واوتار
ولجامعه رحمه الله
انهض خليلي وبادر ۔ الى سماع كمنجا
فليس من صدقتها عنا وبرح كمنجا ۔ وله في مغن يضرب بالرباب

لا تعذلوني

لا تعذلوني ان عشقت متيما ۔ كالبدر ممتنع بفضل حجابه ۔
فلقد نمى وجدي وزاد تلهفي ۔ من طيب نغمة صوته وربابه ۔
بدر الدين ابن الدماميني في جارية تدق بالكف ۔
لقد رقت بكفيها فتاة ۔ صفت فينا خلائقها ورقت ۔
فافديها مغنية راينا ۔ بها الافراح حلت حين دقت ۔
المعمار في جارية تدق على الكعبين بعطف ۔
وجارية مغنية بلطف على الايقاع بالكعبين دقت ۔ وغنت ثم رقت لي
فهمت قطعتها من حيث رقت ۔ الصفي الحلي في مليح راقص
وريح الرقص منه عطفا خصه اللطف والدخول ۔ فعطفه داخل خفيف
وردفه خارج ثقيل ۔ ابن الوردي فيه ۔ يرقص مجبا وله
خصر وردف مايج ۔ فذا خفيف داخل ۔ وذا ثقيل خارج ۔
وقال غيره ولحنا ۔ وراقص ابصرته مرة ۔ فلم ازل بالرقص مفتونا اتى به
لو قيل شعري من كرم ۔ صيره بالرقص موزونا ۔ ابن حجي في مليح اتى ان رقص في
وسماع شهدته مع حبيب ۔ ناب لي فيه وجهه عن ضياء ۔
رقص القوم والذي همت فيه ۔ واقف مثل صعدة سمراء ۔
يا حبيبي لم لا تدور رقصا ذي ۔ فهل حركات الجميع سواء ۔
ابو الحسن علي بن ابي اليسر في مليح راقصة
هيفاء ان رقصت في مجلس رقصت ۔ قلوب من حولها من حسنها طربا ۔
خفيفة الوطء لو جالت بخطوتها ۔ في جفن ذي رمد لم يعرف الوصبا

وغنت ثم رقت لي بلطف
فهمت قطعتها من حيث رقت

القيراطي في مليح مخايل

ومخايل نبت العذار بخده * فله مخايل بالملاحة تشهد

لما رأى قلبي فتنت بخاله * نزل العذار بوجنتيه ليسود الصفحة

هويت خياليا حكى الغصن قده * اذا ما انثنى هاجت عليه البلابل

اراق دم العشاق سيف جفونه * ومن بعد ذا اضحى عليهم يخاتل

الوجيه المناوي في جارية تلعب بخيال الظل

وجارية معشوقة اللهو اقبلت * بحسن كزهر الروض تحت كمام

اذا ما تغنت قلت شكوى صبابة * وان رقصت قلنا حباب مدام

ارتنا خيال الظل والستر دونها * فابدت خيال الشمس تحت غمام

الباب الخامس عشر في وصف الشمع والفوانيس والسرج وغير ذلك قال بعضهم في الشمعدان

انظر الى شمعدان شكله عجب * كروضة روضت ازهارها السحب

يطارد الليل برمح فيه من ورق * سنانه لهب من دونه الذهب

وقال آخر في شمعة

بيضاء مثل القضيب قامتها * ضياؤها والظلام منتدب

كأنها حين اوقدت وبدت * رمح لجين سنانه ذهب

محمد بن علي الوزير صاحب النقش

وطفلة كالرمح شاهدتها * سنانها من ذهب قد طبع

دموعها تهمل في نحرها * وراسها يحيى اذا ما قطع

علي بن سعيد الاندلسي

ومجلس انس زينته غرائب

تزيد لنا وصلا اذا ما قطعتها * اذا طعنت صدر الظلام برمحها

يرد بسيف

يرد بسيف الصبح منه فاتنها *

صفي الدين الحلي

اهلا بها كالقضيب في هيجانها * جلت شواظ النار من تيجانها *

شهب اذا جاءت الظلام جيوشها * جليت جيوش الصبح قبل اوانها *

ما سورة يحيى بقطع رؤوسها * وتزيد نطقا عند قطع لسانها *

بلحاسن وجهها ابرازها * ضاقت صدور الليل من كتمانها *

نم حكت خد الحبيب وانما * تحكي فؤاد الصب في خفقانها *

ابن خفاجة الاندلسي

وصعدة لبست سربال مشتهر * بالحب منغمس في الدمع والحرق *

ما زال يقطع صدر الليل لهذمها * حتى بدا سنانها كأنه دم الشفق *

القاضي الفاضل

بكت بمثل ما ابكى وفاضت دموعها * ولم تفش اسرار الكئيب دموع *

اشارة مظلوم وعبرة عاشق * ووقفة مأمور ولون مروع *

اقامت الى نحر الظلام اسنة * فلم يلقها الا نجاء دروع *

ابو محمد صاحب ديوان المكاتبات

وصعدة لدن كالتبر تفتق في * جنح الظلام اذا ما ابرزت خلقا *

تدنو فيحرق برد الليل لهذمها * وان نأت دنت الظلام ما فتقا *

وتنتهك هباء عند وقدتها * كانما النور برقا لعنيت واندفقا *

كالصب لونا ودمعا والنظى وظنا * وطاعة وسهادا دائما وشقا *

والحب حسنا ولينا واستوى وسنا * وبهجة وطروقا واحتراقا ولقا *

الحلي الكاتب

ومجد ولدنات تعين على الدجى * وتحكي الذي القاه في الحب اجمعا *

سهودا وسقما واصفرارا ووحدة • ووقدا وصبرا وانتصابا وادمعا
مجاهد التواحكيته وقد ادني بي السقم شمعة • وان كنت حبا دونها متوجعا
ضنا وسهادا واصفرارا ودقة • وصبرا وصمتا واحتراقا وادمعا
غيره فيها وانها لي في الظلام وحيدة • بانت مجاهدة كمثل جهادي
اللون لوني والدموع كادمعي • والوجد وجدي والسهاد سهادي
لا فرق بينا بيننا لو لم يكن • لهبي خفيا وهو فيها بادي
اخر فيها وقد قلت للشمعة لي وانت • بجان السهر حتى النهار
سوى ان دمعي ذوب العشق • ودمعك ليس ذوب النضار
ونارك تطفى وقت الصباح • وناري دائمة الاستعار

مويد الدين الطغرائي

تشبهت في طول الليل ناحلة • صفراء افنى قواها الدمع والارق
لها من النار روح فوق مفرقها • تلعب فيها فلا يبقى لها رمق
تكابد الليل تفنيه ويأكلها • والليل يضحك اذ تبكي وتحترق
فقلت ما انت مثلي انت في دعة • طول الزمان ويومي كله ارق
ابن الخلال وصحيحة بيضاء تطلع في الدجى صبحا وتشفي الناظرين بدائها
شابت ذوائبها اوان شبابها • واسود مفرقها اوان فنائها
كالعين في طبقاتها ودموعها • وسوادها وبياضها وضيائها

زين الدين بن الوردي

معشوقة مثل صعدة الرمح عارية • قد توجت بنظير الكوكب الساري

نبكي اذا ضحكت جلاسها فرحا • فالقوم في جنة والشمع في نار
سيف الدين المشد ولم ار مثل شمعتنا عروسا • تجلت في الدجى ما بين جمع
كان عقود ادمعها عليها • سلاسل فضة او قضب طلع
وقال ايضا في طوائف ليس الاعطاف لا ينكر فضل قدرها • حياتها في
وموتها في نشرها • اخر اذا مرضت طال عمرها الا ان
ويمد المداوي اليها يدا • ويقطف من راسها الجلنار • فرجع اهيلجا اسود
ابن تميم عجبا لمن في نور لشمعة • وضيا ومبني الظلام نهارا
واظنها لما تلهب قلبها • حسدا امالت دمعها مدرارا • وغدت لفرط الغيض
تعطي كل من • وافى ليقطع راسها دينارا • وله وقد اوقد شمعة من وراء حجاره
لما ازرتك شمعتي لتنيرها • جاءت تحدث عن مراحل العجب
واهتز حاسدة فقبل راسها • واعادها تحوي بتاج من ذهب

بدر الدين الذهبي

وذي قوام اهيف • بين الندامى قد نشط • قام بقط شمعة • فهل رايت البدر قط
الحاجي • تمت باسرار صبح كان يخفيها • واطلعت قلبها للناس من فيها
عزيقة في دموع وهي تحرقها • انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجورة اذ ذكرت • عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردى مهما الم بها • نسيم ريح اذا وافى يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفرية • في الارض فاشتعلت منها نواصيها
نجم رأى الارض اولى ان يبوء بها • من السماء فاسى طوع اهليها

كانها ضرة للشمس حاسدة . فكلما حجبت قامت تحاكيها
وجنات لبسناها الروح هازمة . شاكوا لليل ان حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة . الا وللنور للابصار داجيها
لها غرائب تبدو من محاسنها . اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنة الورد الا في تناولها . والقامة الغصن الا في تثنيها
قد لا تموت وردة حمرا وطالعة . تجني على الكف ان اهوت تجنيها
وردة تشاك بها الايدي اذا قطفت . وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلائلها حمر عمائمها . سود ذوائبها بيض لياليها
وصيفة لست منها قاصيا وطرا . ان انت لم تكسها تاجا يحليها
ما ان تزال تبيت الليل لاهية . وما بها علة في الصدر تضنيها
تحيي الليالي نورا وهي تقتلها . بئس الجزاء لعمر الله تجزيها
مقصوصة العين تقضي ليلها سهرا . نعم وافنا وظاها اباه يفنيها
ودنبانا العين اطرافها مرض . لم يشف منها بغير القطع شافيها

السراج الوراق في دخان الشموع

وايام لهو وصلنا بها . ليالي نشوانها لا يفيق
يغيم صحا دخان الشموع . وترق عند المسا الرحيق فيحسبن الغبوق الصبوح
ويحسب انا الصبوح الغبوق . ابو الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي الكاتب
في خيال الشمع على الماء . شربنا مع غروب الشمس شمسا
مشعشعة الى وقت الطلوع . وضوء الشمع فوق النيل باد

كاطراف الاسنة في الدروع . في ليلة مهرجان وقد اوقد الشموع والنيران
في النيل وركب قنبر . ابدعت للناس منظرا عجبا . لا زلت تحيي السرور والطربا
الفت بين الضدين مقتدرا . فمن رآنا خالط اللهبا
كانما النيل والشموع به . افق سماء تالقت شهبا
قد كان من فضة فصيرة . توقد النار فوقه ذهبا
الفاضل . والشمع فوق البحر تحسب انه . من لجة قد اطلع المرجان
والماء درع والشموع اسنة . ولها اذا خفق النسيم طعان
في مليح حامل شمعة . لم انسه اذ جاء يحمل شمعة . وعلى وجهه من النور لمعة
فهي في النور مثلها وهي مثلي . ليس ترقى لها من الحزن دمعة
الخرفي وراجاد . افدي مليحا ظل يحمل شمعة . في عنقه لا يحسن التوبيخ
فكانه وكانها في كفه . بدر توقد دونه المريخ
ابن المعتز في مليح اسمه عثمان بيده شمعتان
وافى الي شمعتين ووجهه . بضيائه يزهو على القمرين
ناديته ما الاسم يا كل المنى . فاجابني عثمن ذو النورين
ابن تميم وقد اطفى الشمعة حتى زار حبيبه
ومخطفرا وقد تهاجع ليله . وقد زار من اهوى وتم به الهنى
فاطفاتها اذ اشرقت شمس وجهه . ومن سفر ان يوقد الشمع في الشمس
وفي هذا المعنى قول بعضهم . يا حامل الشمعة في كفه . ووجهه يغنيه عن شمعة
ما تصنع الشمعة في كف من . بدت لنا الشمس على قامته

لو رآه اذ جاء يحمل شمعة

صح

وقال المعمار في هذا المعنى ايضا

لا تشرق في مقامنا شمعة من غير حاجة * قد كفى بالطلعة البدر ومصباح الزجاجة

المولى الفاضل شهاب الدين الحجازي مضمنا في مليح مالت على خده شمعة

رأيت بمجلسي رشا مليحا * وحمرة خده من خمر فيه
فمالت شمعة للخد منه * وتبر الشي منجذبا اليه

ومن النكت اللطيفة ان محيي الدين الخياط الدمشقي كان يتعشق غلاما منتميا للاتراك ثم اتفق سكره في بعض الليالي وخرج فوقع في الطريق فمر محبوبه عليه فراه مطروحا فاخذه وتلطف في امره واوقد شمعة واشعلها ووسخ وجهه فنقطت الشمعة على خده فاحس بالحرارة ففتح عينيه فراى محبوبه على راسه فاستيقظ من سكرته وانشد في الحال

يا محرقا بالنار وجه محبه * مهلا فان مدامعي تطفيه
احرق بها جسدي وكل جوارحي * واحذر على قلبي فانك فيه

والطف من ذلك ما اورده صاحب روضة الجليس ونزهة الانيس ذكر انه كان بافريقية رجل نبيه شاعر مفلق وكان يهوى من غلمانه شابا جميلا كلفه به وكان الغلام يجني عليه كثيرا ويعرض عنه فانفرد بنفسه ليلة جمع فيها بين سلاف الراح وسلاف الذكر فتزايد عليه الوجد وغلب عليه السكران سكر الشراب وسكر الصبا فلم يتمالك ان قام على الفور ومشى حتى انتهى الى باب محبوبه ومعه قبس نار فوضعه عند باب الغلام فلعبت النار بالخشب فلما دارت النار بالباب بادر الناس لاطفائها

ووجدوا الرجل عند الباب فمسكوه واعتقلوه فلما اصبحوا احضروه الى القاضي واعلموه بفعله فقال له القاضي ما حملك على ذلك فقال مرتجلا

لما تمادى على بعادي * واضرم النار في فؤادي
ولم اجد من هواه بدا * ولا معينا على السهاد
حملت نفسي على وقوفي * ببابه حملة الجوادي
فطار من بعض نار قلبي * اقل في الوصف من زنادي
فاحرق الباب دون علمي * ولم يكن ذاك من مرادي

فرق القاضي لحالته الغرامي وحسن انتحاله وتحمل عنه جناية الباب ما قيل فيها من النثر كتب الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن حجاج العاليه الشهير بعويس الى القاضي فخر الدين بن مكانس تغمدهما يقبل الارض التي شا فيها ترابها المواطي الفخر به فراد انجابا وقال المملوك يا ليتني ترابا وينهي انه اقبل على المطالعة والبائن العزلي الى حين ولت بهذه بنجوم فوائدها حين قامت الشمعة بوظيفة الشمس ولما انقضى على رجاء الكتاب لبست الشمعة بلباسها وتناولت من نشاته نبيلا نيرا انها نهبت المملوك واحمد منها ما تصاعد من الانفاس وقابلها على حرق الشاش بقطع الراس وانشد

اني حلبت لشمعة موقودة * لا طالع الاسفار للتشريح
من قبل حرق الشاش كنت مطالعا * في الكتب صرت مطالعا في الروح

ومن رسائل الشيخ الامام العلامة ضياء الدين محمد بن الامير تغمده الله برحمته وكان بين يدي شمع يقوم بمجلس بالايناس وتغني بلطفها عن كثرة الجلاس وكانت الريح تلعب بلهيبها * وتختلف على شعبها فطورا تقيمه فيصير اهلة وطورا تميله فيتخيل سلسلة وتارة تجوفه فيبقى

واخرى تتصل ذا ورقات فيتمثل سوسنه واونة تنشره فيعود منديلا
وطورًا تلفه على راسها فيستدير اكليلا ولقد تاملتها فوجدت نسبتها
الى العنصر الفعلى وقدرها قد العسال فيها يضرب المثل الحكيم غير ان لسانها
لسان الجهال ومذهبها مذهب الهنود فى احراق نفسها فى النار وهى
تشبه بالعاشق فى انهمال الدمع واستمرار السهر وشدة الاصفرار وكل هذا
تجدد لها بعد فراق اخيها وداره والموت من فراق الاخ والدار وقال
من اخرى لها قد الف القوام مشبه فى نحوله واصفراره حال المستهام وهى والقلم
سيان فى انهما اذا قطع راسهما اصحا بعد السقام ومن اعجب شانها انها
تحيى بفناء نفسها وبالارواح يكون حياة الاجسام وقد وصفها قوم بان لها
خلقا كريما فى رعاية حقوق الاخوان وان بكاها ليس الا لمفارقة اخيها التى
خرجت معه من بطن ونشاط معه فى مكان وكانت الريح تلعب بلهيبها الدائم
فتسلط انشكالا فتارة تبرزه نجما وتارة تبديه هلالا ودونها سطع طورًا
كالجنارة فى تضاعف وراقها وطورًا كالاصابع فى انضمامها وافتراقها
واونة تاخذ فى القيد على راسها كالقشائم يرفعه عنها التاج تكاد تتداوله
بتلك الارتفاع وقال ناصر الدين ابن شافع من رسالة انما استتم بينها
فى روض الانس حتى نورو لانما بدوحة الفاكهة حتى ازهر واسرفا كانما
قلم امتد لها اليقين الذهبا وصعدة الا ان سنانها ذهب محجها اعموا
صباحا بتالق فجرها وتمام بدرها فى اوايل شهرها قد جمعت من ماء دمعها
ونار توقدها بين نقيضين ومن حسن تاثيرها وعين سحرها بين الاثر

او عين ان نيلها اليها الذي العرف امرونا ودون على نجح النعم
ويكف لا وهى عارف ٢٤

والعين ومن اخرى للقاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى حين ما تشوف نحى
الدجى عن زانه حبيبا ونشر الظلام صغائره وقد اشتعل الراس شيبا
فى ضوءه ثم عثرت على الورق رداء الاصيل واخفت من الدجى سواد عنبر
الكحيل وسترت صفوا ابيض فى معصفر الهجر من وجنة بشبشر لولا انها فى صفرة
وجه جميل انتهى ما قيل فى الفانوس قال الامير مجير الدين بن تميم مضمنا فيه
انظر الى الفانوس تلق متيما ❊ ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو تلهب قلبه لنحوله ❊ ويعد من تحت القميص ضلوعه
واحسن منه قول ابن ابى حجله مضمنا ايضا
انا فى الدجى القى الهواء بمهجتى ❊ حرق يذوب بها الفؤاد جميعه
فكاننى فى الليل صب مدنف ❊ كتم الهواء فوشت عليه دموعه
وابدع منه والطف قوله مضمنا
يحكى سنا الفانوس من بعد لنا ❊ برق تالق موهنا لمعانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ❊ والماء ما سمحت به اجفانه
وقال فيه مضمنا ايضا
انا فى مقام الناصر السلطان لا ❊ اشكو الى المحبوب قلبى ما بى
فاصبر كصبرى فى الهواء لانى ❊ علا تجلد النار تحت ثيابى
فى المقام وقال ايضا فيه
ابدى اعتذارا لنا الفانوس حين بدا ❊ فى حالة من هواه ليس ينكرها
راى الهوى مضرما بين اضلعه ❊ نار الجوى فغدا بالثوب يسترها

واسمعن النجوم شهبا لى

ابن ابى حجله
وكانما الفانوس نجم نيرة ❊ منع الظلام من الهجوم طلوعه
او عاشق اجرى الدموع بحرقة ❊ من جو نار تحته طلوعه

وقال ابن تميم مضمنا فيه

يقول لنا الفانوس لما بعثت له ... وفي قلبه نار من الغيظ تسعر
خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا ضنا جسدي لكنني اتستر
ابن اللحجي فيه وسامري في الليل مثلي ناحل ... متصعد الزفرات يلتهب الحشا
اضحى كما حكم الهوى ولهيبه ... ذا اضلع ما فوقها الا الغشا
اخر فيه وكانما الفانوس في غسق الدجى ... صب براه شوقه وسهاده
حيث اضنا العمر ورقاد بينه ... وجرت مدامعه وذاب فؤاده
الوجيه لمنا كانما الليل وفانوسنا ... يجلو دجى الظلمة للحس
لجة بحر قد طما موجه ... يسبح فيه كرة الشمس
محمد بن العفيف في القناديل
صفا بالطبع جسما كما رق طاهرا ... وناجيت فتيانا من الشرب كاسا
اذا نهضوا كنت الرفيق لهم اذا ... وان جلسوا اصبحت في الوصل جلاسا
اخر فيه عجبت لقنديل تضمن قلبه ... زلالا ونارا في دجى الليل تشعل
والعجب من ذا انه طول عمره ... يجن عليه الليل وهو المسلسل
غيره فيه وقنديل كان الضوء فيه ... سنا وجه الحبيب اذا تجلى
اشار الى الدجى بلسان افعى ... فشمر ذيله فرقا وولى
اخر وابدع في التشبيه وشادن مر والقنديل في يده ... ما بيننا وظلام الليل معتكر
كانه فلك والماء فيه سما ... والنار شمس وحبل الحامل القمر
ابن الرومي في السراج وحبشي في راسها درة ... تسبح في بحر قصير المدا
ان بعدت كان العمى حاضرا ... وان دنت بان طريق الهدى

ابن تميم في سراج

ابن تميم في سراج يوقد من سراج

اعلمتموا يا قوم ان سراجنا ... امسى وفيه فضيلة لا تكتم
يابى اخوه اليه خاسر راسه ... فيعيده في الحال وهو معتم
وحكى ان الوزير ابا بكر الشهير بابن قزمان صاحب الازجال المشهورة قام من مجلس انس فمال على السراج فاطفاه واعتذر عن ذلك في الحال بقوله
يا اهل ذا المجلس السامي سرادقه ... ما ملت لكنني مالت بي الراح
فان اكن مطفئا مصباح بيتكم ... فكل من فيكم في البيت مصباح
وكتب ابن ابي الخصال الى بعض اصحابه عذرا اليك اعزك الله فاني خططت و النور خطط م
مغازلة والسهر منازل والريح تلعب بالسراج وتصول عليه صولة الحجاج
فطورا تبديه سنانا وطورا تحركه لسانا وا او تدنطويه حبابه
واخرى تنشره ذوابة وتقيمه ابرة لهب وتعطفه برة ذهب
وتجليه نجما وتمده رجما ولسل دوحه من ذباله وتعيده الى حاله وربما
نصبته اذن جواد ومحضته حدق جراد وشقته خاطف برق بكف ودق
ولثمت سناه قندبله ولفت على اعطافه منديله فلا حظ منه للعين ولا مايز
في الطرس لليدين واما احسن قول القاضي الفاضل معتذرا من كتاب كتبه
الى بعض اصحابه ليلا كتبه المملوك ليلا وقد تمت عين السراج وشابت لمة
الدواة وكل خاطر المسكين وضاق صدر الورقة فاذا وقف سيدنا على هذا
الكتاب فليقف على البيمارستان وليقل الباذنجان من هذا ولا يقل
هذا من الباذنجان نادرة اجتمع ابو الحسين الجزار والسراج الوراق في مجلس

عند بعض الرؤساء فقام ابو الحسين الجزار الى الخلا ليقضي حاجته فقام
السراج الوراق بين يديه بالشمعة فقال السراج ما عادلي ابول الا على
السراج قلت والسراج الوراق كان لهجا بذكر اسمه ولقبه وصناعته في
فالشعر ومنادماته وكان لقبه قابلا للتنكيت معينا له على اغراضه حتى انه
قيل له لولا لقبك وصناعتك لذهب غالب شعرك وله في ذلك اشعار
لطيفه يطول مباشرتها ولكن لا باس بايراد نبذة من محاضراته فيه ويحكى انه
ارسل غلاما ليشتري له زيتا طيبا ليأكل به لفتا فلما احضر الغلام صبه
السراج على اللفت واكل منه فوجده زيتا حارا فانكر على الغلام وذهب به
الى الزيات وقال لم تفعل مثل هذا بنا فقال له والله يا سيدي ما لي ذنب
لانه قال اعطني زيتا للسراج وحكي عنه ايضا انه دعي الى نفر عرس فلما انصرف
قال له بعض الظرفاء ما كان حالك يا سراج فقال له ما حال سراج بين
الف مشعل ومثل ذلك ما اتفق للقاضي فخر الدين بن مكانس مع صاحبه سراج
الدين الكندري لعوصى فانه كان حصل له طلوع فجعله فرددا اليه للزيت
وصنع له فتايل على العاده فاتاه القاضي فخر الدين ليعوده فقال له ما حالك
يا سراج فقال ما حال سراج فيه سبع فتايل الباب السادس وعشرون في صفة
مجلس الانس بعد تمامه وترتيبه وانتظامه وما يلحق ذلك من ذكر
ليالي الصبى وطرف من الخلاعة قال بعضهم

ومجلس راق من واش يكدره ⁂ ومن رقيب لربا اللوم ابلام
ما فيه ساع سوى الكاس في اليدي ⁂ على الندامى سوى الريحان نمام

الشيخ برهان

الشيخ برهان الدين القيراطي

اطربنا العود الى ان غدا ⁂ مقاما يرقص مع صحبه فشمعه قام على ساقه
وكاسه دار على كعبه ⁂ صفي الدين الحلي ومجلس لذة اسنى دجاه
يضي كانه بدر منير ⁂ تجمع فيه شموس ورائح وعيدان وولدان وحور
تلذذت الحواس الخمس فيه ⁂ بخمس ستتم بها السرور فكان الضم قسم اللمس منه
وقسم الذوق كاسات تدور ⁂ وللسمع الاغاني والغواني ⁂ لاعيننا وللشم البخور

القاضي فخر الدين بن مكانس

انظر لمجلسنا وكاسات بدت ⁂ منها الشموس وليس فيها المشرق
وقد الزجيه وشاذروانه ⁂ عين مسهدة وقلب يخفق
والشمع في وهج وفرط تلهب ⁂ وجوى يزيد وعبرة تترقرق
وقال الحكيم في مجلس جعل السرور جناحه ⁂ ظلا لنا من طارق الحدثان
لا تسمع الاذان في جنباته ⁂ الا ترنم السن العيدان
او صوت تصفيق الجليس وفقره ⁂ وبكاء راووق وضحك قناني

الشيخ برهان الدين القيراطي

حبذا مجلس انس ضمنا بعد شتات ⁂ مجلس يرقص فيه طربا قلب القناة
القاضي مجير الدين بن عبد الظاهر ⁂ في مجلس ظهرت سرائر حسنه
وجلت بصائرنا وجوه سروره ⁂ فكانه فلك السماء كؤوسه
كشموسه وسقاته كبدوره ⁂ ابن عين البصل والراح في راح الحبيب بديرها
في فتية جعلوا المسرة مغنما ⁂ فسقاتنا تحكي البدور وراحنا

تحكي الشموس ونحن نحكي الانجما ۰ وقال اخر ۰ كان الندامى والسقاة ودننا
وكاساتنا في الروض تملى وتشرب ۰ شموس واقمار وفلك وانجم
ونور ونوار وشرق ومغرب ۰ ولجا الشيخ علاء الدين الوداعي الى الغناء بقوله
ولليلة خلت مجلسنا سماء ۰ وصح كالثريا في اجتماع ۰ فبات الطرف
يرعى البدر منهم الى ان حل منزلة الذراع ۰ وجميع المحاسن من قال
مجرة جدول وسماء اس وانجم نرجس وشموس ورد ۰ ورعد مثالث وسحاب كاس
وبرق مدامة وضباب ند ۰ وتلطف من قال ۰ لم ادر والليلة الغراء تجمعنا
ونفحة الروض بالازهار تاتينا ۰ النجم العوام ادبان صحبتنا
ار قام راحتنا ام وجه ساقينا ۰ وتلطف الصفدي في هذا المعنى فقال
اقول له رق عيشي والصبا ۰ وخمري وكاساتي وصوت الذي غنا
فقال الذي اهوى وخصري لست ۰ فقلت له والله قد جئت في المعنى
اخر عندي رشيق القوام يسبي ۰ بغنج لحظ ولين قد
اشرب من ريقه مداما من وجنتيه بها وورد ۰ واقطع الوقت بين لثمي
اس عذار وورد خد ۰ واهصر الغصن باعتناق ۰ ما بين عود له ومجد
وسادة جمعوا المعالي ۰ ما بين اكرومة ومجد ۰ لم يبد منهم قبيح قول
ولا تجاف ولا تعد ۰ ولم اشاهد سوى وفاء ۰ ومحض ود بغير حقد
ينشد هذا بديع نظم ۰ بحسن لفظ من غير رد ۰ وذاك يحكي من كل فن
ما بين هزل وبين جد ۰ ومنشد ناطرب اديب ۰ يعلو على تبر ابن عبد
وفيه معشوقة التثني لينة العطف ذات نهد ۰ تبسم عن لؤلؤ نظيم

منظومة لركن

منظومة لم يكن لعقد ۰ بفرعها والجبين اضحت ۰ تضل عشاقها وتهدي
لي نشوة كلما تغنت ۰ تطرد لي الهم اي طرد ۰ ونحن في مجلس انيق
بين غصون تميس ملد ۰ ميا هم فيه سارحات ۰ كدمع صب بكا لصد
وروضة ما لها نظير ۰ من عنبر عرفها وند ۰ بها الطيور معردات
ما بين بان وبين رند ۰ يعيد هذا بحسن صوت ۰ وطيب لحن ما ذاك يبدي
لمن رانا يقول منا ۰ باننا في جنان خلد ۰ ومثل هذا يطيب عندي
ابيع بالغي فيه رشد ۰ ولا ابالي بقول واش ۰ يروم نصحي ورب زهد
ومن سروري وفرط عجبي ۰ احب ان الملاح عبدي ۰ وان قيسا لمجنون ليلى
وكل اهل الغرام جندي ۰ الشيخ بدر الدين البشكي ۰ حضرت ومن اهوى
فلله يومنا ۰ لقد الطفات فيه الرحيق رحيقا ۰ وقبلته ثم ارتشفت رضابه
فيا لك غصنا قد ضممت وريقا ۰ شهاب الدين الحاجبي
لم انس ايام الصبى والهوى ۰ لله ايام الصبا والنجاح
ذاك زمان مر حلو الجنا ۰ ظفرت فيه بحبيب وراح
الشيخ موفق الدين الحكيم وتلطف الى الغاية
لله ايامنا والشمل منتظم ۰ نظما بخاطره التفريق ما شعرا
والهف قلبي على عيش ظفرت به ۰ قطعت مجموعه الختار مختصرا
الشيخ شمس الدين الصائغ الحنفي
لست انسى بقية العيش الذي ۰ زاد في الرقة حتى انقطعا
فرعى الله زمانا بالحمى ۰ وحماه وسقاه ودعا

وقال ايضا . زار الحبيب بليلة . ومن تسالم يشعروا . فضممته ولثمته وفعلت ما لا يذكر

الشيخ بدر الدين بن الدماميني

في ليلة البدر اتى حتى فقرت مقلتي . وقال لي يا بدر نم . فقلت هذه ليلتي

حسام الدين الحاجري . ولم انس كالبدر ليلة زارني . يميس كغصن اعطرته صبا طرب

فبتنا ولا واش سوى طيب نشره . علينا ولا غير النجوم رقيب

يحيى بن بقي الطليطلي القرطبي . عجبت لليل الوصل اسرع سيره . وقد كان ليل الهجر ابطا واعجزا

وبتنا جميعا لاالتصاق جسومنا . ولو ميز منا بعضنا ما تميزا

وقلت من قال . رعى الله ليلا لم نخف بعد فرقة . وادنى فوادا من فواد معذب

فبتنا جميعا لو تراق زجاجة . من الراح فيما بيننا لم تسرب

الصفي الحلي . ولما ان خلا المعنا وبتنا . جميعا بالعفاف موزرين

قضينا الليل ضما واستلاما . ولم نشعر بما في المشعرين

الشريف الرضي . بتنا جميعين في ثوبي هوى وتقى . يلفنا الشوق من فرع الى قدم

وبات بارق ذات الثغر يوضح لي . مواقع اللثم في داج من الظلم

الصاحب بهاء الدين زهير . ولي ليلة طرقت بالسعود . تحدث بما شئت عن ليلتي

فما كان احسن من مجلس . ولا كان ارفع من همتي

لشمس الضحى وبدر الدجى . على يمنتي وعلى يسرتي

وبت وعن خبري لا تسل . بذاك الذي وبتلك التي

القاضي الفاضل . بتنا على حال يسر الهوى . وربما لا يمكن الشرح

بوابنا الليل وقلنا له . ان غبت عنا هجم الصبح

ولما وقف ابن

ولما وقف بن نبيه على هذين البيتين قال

قلت لليل اذا حاجبا . بفناء يسبي النهى وعفا وا

انت يا ليل حاجبي فامنع الصبح . دكو انت يا دجى بوابا

الامير مجير الدين بن تميم

بتنا جميعا وبات لثمي . لاحمى ثغر صباح . فمات منى الظلام غبنا

والشوق من غيظ الصباح . ابن الوردي . قلت وقد عانقته

عندي من الصبح فلق . قال لعله يحسدنا . قلت نعم قال انفلق

الشيخ بدر الدين الذهبي منيكا . قلت لما والدجى مولي . ونحن في الانس بالتلاقي

قد عطس الصبح يا حبيبي . فلا تشمته بالفراق . وبتنا جميعا وبات الغيور

يعض يديه علينا حنق . نودعنا اما الوانا بناع . سوادا الدجى بوا الحدق

محمد بن عثمان بن اسمعيل المصري

يا ليلة قد نعمت في هوى رشا . اشهى الى القلب من عين بها السهر

من قبلها ما رايت البدر معتنقي . ولا سمعت بليل كله سحر ابرو العمان

افدي الذي زارني والليل معتكر . ولا افق مما اكتسى من عرفه عطر

فلم نزل نتجارى في العتاب معا . اشكو اليه جفاه وهو معتذر

ناديت يا ليل دم ليلا بلا سحر . فقال لي ليلك هذا كله سحر ونال اخر

يا ليلة واصل فيها الحبيب . برغم واشينا وغيظ الرقيب

فبت والمعشوق في مضجعي . قرير عين بوصال الحبيب

اشكو اليه بعض تبريحه . والثم الثغر النقي الشنيب

وبينما نحن على غفلة . اذا اقبل الصبح بامر عجيب . ابن المستوفي

يا ليلة حتى الصباح سهرتها . فابات فيها بدرها باخيه

احييتها وامتها عن حاسد ✤ ما همه الا الحديث بثيه

ومعانقي حلو الشمائل اهيف . جمعت محاسن كل شيء فيه

يختال معتدلا فان عبث الصبى . بقوامه متعرضا يثنيه

نشوان يهجم في طليعة صبوتي ✤ ويرد في ورعي فاستحييه

علقت يدي بعذاره وبجيده ✤ هذا اقبله وذا اجنيه

حسد الصباح الليل لما ضمنا . غيظا ليفرق بيننا ذا غير

وقال غيره . اه على ليلة جاد الزمان بها . فعادلت كلما افنيت من عمري

بات الحبيب نديمي في دجنتها . الى الصبا بلا خوف ولا حذر

كلامه الدر يغني عن كواكبها . ووجهه عوض فيها عن القمر

وبينما انا ارعى في محاسنه . طرفي وسمعي اذ نودي بالسحر

فلم يكن عيبها الا تقاصرها ✤ واي عيب لها اشنع من القصر

وددت لو انها طالت علي ولو ✤ مددتها بسواد القلب والبصر

وقال القاضي السعيد بن سناء الملك

يا ليلة الوصل بل يا ليلة القمر ✤ احسنت الا الى المشتاق في القصر

يا ليت زيد بحكم الوصل فيك له ✤ ما طول الهجر من ايامه الاخر

او ليت ليلك لم تفضل بكاذبه ✤ او ليت صبحك لم يقدم من السفر

او ليتها لم يصف فيها السرور من كدر ✤ فذلك الصفو عندي غاية الكدر

اوليت كلا

اوليت كلا من الشرقين ما ابتسما ✤ اوليت كلا من النسرين لم يطر

اوليت قلبي وطرفي تحت ملك يدي ✤ فزدت فيك سواد القلب والبصر

اوليت الفي حبيبي سحر مقلته ✤ على العشاء فابقاه بلا سحر

اوليت كنت سالبته ما عقد ✤ فكان يحبوك بالتكحيل والشعر

اوليت جملة عمري لو فدا ثمنا ✤ في البعض منك ومن للعمي بالعور

كالهتاحين ولت قتا جذبها ✤ فانشق في الشرق منها الثوب عن وبر

عبد الله بن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ✤ ودير عبدون هطال من المطر ✤

فطالما نبهتني للصبوح به ✤ في غرة الفجر والصفور لم يطر ✤

والعصفور

اصوات رهبان دير في صلاتهم ✤ سود المدارع نعارين في السحر

مزنرين على الاوساط قد جعلوا ✤ على الرؤس اكاليلا من الشعر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ✤ بالغنج يكسر جفنيه على حور

لاحظته بالهوى حتى استقاد له ✤ طوعا واسلفني الميعاد بالنظر

وجاءني في قميص الليل مستترا ✤ يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحه ✤ مثل القلامة قد قدت من الظفر

ذ ثم

فقمت افرش خدي في التراب له ✤ ذلا واسحب اذيالي على الاثر

وكان ما كان مما لست اذكره ✤ فظن خيرا ولا تسل عن الخبر

الصبح لما اتى زائري ومانع السحر ✤ ظفرت بالليلة الغراء من عمري

وبات يجلو الطرف حسن طلعته ✤ واين منها محيا الشمس والقمر ✤

ورحت اقطف من بستان وجنته ✤ وردا اسقاه بماء الدل والخفر ✤

وكلما كاد ضوء الصبح يفضحنا ۞ من فرقه غيبت في ليل من الشعر

وهذا المعنى اخذه الصفدي من قول القاضي الفاضل

زار الصباح فكيف حالك يا دجى ۞ قم فاستدم بفرع اوفا لتنجا

وقلبه الشيخ بدر الدين بن الصاحب فقال

يا ليل ان الحبيب وافى ، وخفت اسراع وهم خيلك ، فظل وغشّى الصباح انى
دخلت يا ليل تحت ذيلك ۞

سعد الدين بن عربي

وليلة وصل زاقت غفلة الدهر ، تجاورت بدري فيها وشرق البدر
سهرت بها غصن من البان مائد ، ويخر سكر الشبيبة لا الخمر
اشاهد فيها طلعة القمر الذي ، تبسم عن طلع وان شئت عن در
وانظم فيها لاح لي نظم ثغره ، قصائد من شعر وان شئت من سحر
لقد اعربت عيناه من سحر بابل ، وان كان مبني الجفون على الكسر
واشهد حقا ان فوق جبينه ، لايات حسن هن من سورة الفجر
ونحن بقصر اشرفت شرفاته ۞ على روضة تفتر عن يانع الزهر
همت في دارها ادمع الطل والندى ، ونامت بها ازهار الربا باسم الثغر
بضوع اريج المسك منها اذا انثنت ، معنبرة الارجاء من بلل القطر
وبات بها شادي الهزار مرددا ۞ افانين تغريد على فنن نضر
وقد عبقت من ذلك الجو نفحة ، معطرة الانفاس طيبة النشر
الا ليلتنا لو لم تكن لي عبادة ، وحقك من عمري فديتك با لعمري
امنت بها اتيان واش وعاذل ۞ فما من رقيب غير انجمها الزهر
ضممت الى صدري الحبيب معانقا ۞ وهل لك يا قلبي محل سوى الصدر

فيا ليلة

فيا ليلة احييت فؤادي بقربه ۞ فاحييتها شكرا الى مطلع الفجر
فلما رايت الروح فيها سامري ۞ تيقنت حقا انها ليلة القدر

ابن مطروح

حبذا ليلة وصل سمحت بل ليلة قدر ، اشرقت عن نور كاس وسنا وجه وثغر
فتعانقنا فما قولك في ماء وخمر ، وتعاتبنا فقل ما شئت في غنج وسحر [تدري]
ثم لما ادبر الليل وجاء الصبح يسري ، قال اياك رقيبي بك يدري قلت [كيف تدري]

بهاء الدين زهير ، رعى الله ليلة وصل خلت ، وما خالط الصفو فيها كدر
اتت بغتة ومضت سرعة ، وما قصرت بعض ذاك القصر
بغير احتيال ولا كلفة ، ولا موعد بيننا ينتظر
فقلت وقد كاد قلبي يطير سرورا ، بنيل المنى والوطر
ايا قلب تعرف من قد اتاك ، ويا عين تدرين من قد حضر
ويا قمر الافق عذرا اجعا ، فقد حل في الارض عندي القمر
ويا ليلتي هكذا هكذا ، ويا الله بالله قف يا سحر
فكانت كما اشتهي ليلة ، وطال الحديث بها وطاب السهر
خلونا وما بيننا ثالث ، فاصبح عند النسيم الخبر

الشهاب محمود ، يا ليلة بات كاس الثغر يغبقني فيها فداك سواد القلب والحدق
سمحت لي برشا ادنى الوشاة به ، جبينه والشذا من نشره العبق
في روضة كلما ماست معاطفه ۞ فيها تشرب الاغصان بالورق
وبات يطفي بالعذب المبرد من ۞ لماه ما اضرمت خداه من حرق

ونبات خاوى بدا التم اذ بيدى ٭ طوقت اسود ذاك الشعر فى عنقى
وقام فانثنت الاغصان تامل ان ٭ يحكى معاطفه لينا فلم تطق
وجاء يسعى بها حمراء قابلها ٭ بوجه فبدت شمسان فى افق
قال دونكها ان شئت من قدحى ٭ او من لمى شفتى للعس او حدقى
كل مدام وان شككت ما شفتى ٭ وهذه الكاس فاختر ما تشا وذق
فيالها ليلة قضيتها عجبا ٭ الشمس معتنقى والبدر معتنقى
ابن المللت
الى الى واهوى خده لفمى ٭ فقمت اقطف منه ورده الخجل
والجو قد مر سكران سحائبه ٭ لما توهم ان الشهب كالمقل
قمنا ولا خطرت الا الى خطر ٭ دان ولا خطوة الا الى جبل
والعين تسحب ذيلا من مدامعها ٭ والقلب يسحب اذيالا من الوجل
اكلف النفس مع علمى بغربتها ٭ وطئا على البيض او حملا على الاسل
حتى وصلنا الى ميقات مامنه ٭ يا صاحبى فلو ابصرتنا عجلى
او اصل اللثم من فرع الى قدم ٭ واوصل الضم من صدر الى كفل
وبات يسمعنى من لفظ منطقه ٭ ارق من كلمى فيه ومن غزلى
نلت ما نلت ما لم اهتم به ٭ ولا ارتقت اليه همة الامل
لم اسحب الذيل كى امحوا مواطئه ٭ لكننى قمت امحوا الخطو بالقبل
يا ليلة قد تولت وهى قائلة ٭ لا تنظرنى مع ايامك الاول
ابن مطروح من ابيات
وجاد الزمان به ليلة ٭ وعما جوى بيننا الا تسل

فاحنيت قامته

فاحنيت قامته بالعناق ٭ وقبلت من شفه بالقبل وكم نهت فى غور خصر له
واشرفت فى نجد ذاك الكفل ٭ واونت حتى تجلى الصباح يجى على خير هذا العمل
وهاء اثر المسك فى راحتى ٭ وهذا الى فيه طعم العسل ٭ صفى الدين الحلى
لم انس ليلة زارنى ورقيبه ٭ يبدى الرضى وهو المغيظ المحنق
اسى يعاطينى المدام وبيننا ٭ عتب ارق من المدام واروق
حتى اذا عبث الكرى بجفونه ٭ كان الوسادة ساعدى والمرفق
عانقته وضممته فكانه ٭ من ساعدى مطوق ومنطق
حتى بدا فلق الصباح فراعه ٭ ان الصباح هو العدو الازرق
فهناك اومى للوداع مقبلا ٭ كفى وهى بذيله تتعلق
يا من يقبل للوداع اناملى ٭ انى الى تقبيل ثغرك اشوق
وقال ايضا ٭ لم انس نادمته فى ليلة ٭ عدل الزمان بمثلها المهيمن
والراح تنزل فى الكؤوس كانها ٭ لفظ تلجلج من لسان الالكن
حتى اذا ما السكر ثقل عطفه ٭ كسلا وسكن منه ما لم يسكن
عاجلته غالجته حذرا عليه من الردى ٭ عجل الجفون الى الحفاظ الاعين
وضممته من غير موقع ريبة ٭ واطعت فيه تعففى وتدينى
نحن الذين الى الكتاب مخبرا ٭ بعفاف انفسنا وفسق الالسن
ابن سنا الملك فى الحلاعة ٭ يا ليلة مرت لنا حلوة ٭ ربتها الشيخ ابو مرة
بالغصن بالبدر بشمس الضحى ٭ بالريم بالدرى بالدرة ٭ بالثمل الطرف بمن يقير
اسكو حتى اسكر الخمرة ٭ نادر على خوف وفى سترة ٭ حتى رايناه وجهر جهره

والى الى عندى فى خمر وذلك فى ساعة العسر ولم يزل احدى على خده
من اول الليل الى البكره فى سكرة تتبعها صحوة وصحوة تتبعها سكره
اضعف اللثم ولكننى ابليل الصدغين والطره مراى عم لى فى وجهه
اما رايت الملاح والخمر لله ما اكمل احبابه وعند قتل الناس ما اوفره

دلم بهم · من فؤادى لم يدع جبر ومن رقادى لم يدع ذره ولم ينل طرفى فى ليله
كلتنى اسهر بالاجره ولم اقصر دون نيل المنا لاننى ما كنت فى بخره
يا ايها اللوام الى امرو اقلع الا هذه المره لهون منى وتلومونني
والله ما اتصفتم العشق فاخت من يعذلنى تحبه وام من يعذلنى حره
يا ليلة طابت احاديثها نابت عنى فى السكره فقل لمن عاب عن ليلتى
نفسنا احسنت يا عمرو وان نحن من عيشه قل له لا اوحش الله من الحضره

زين الدين عمر بن الوردى

نمت وابليس الى بحيلة منذ بر فقال ما قولك فى حشيشه منجبه
فقلت لا قال ولا خمر كرم مذهبه فقلت لا قال ولا مليحه مطيبه
فقلت لا قال ولا امرد بالبدر اشتبه فقلت لا قال ولا الة لهو مطربه
فقلت لا فقال نم ما انت الا حطبه قال صفى الدين الحلى معارضا له
وليلة طال بها سهادى بها فزارنى ابليس عند الرقاد فقال هل لك فى شفقه
كليه تطرد عنك السهاد قلت نعم قال وفى قهوه عتقها العام عهد عاد
قلت نعم قال وفى مطرب اذا انشد يطرب منها الجماد قلت نعم قال وفى طفله
فى وجنتيها الحيا انقاد قلت نعم قال وفى شادن قد كحلت اجفانه بالسهاد

قلت نعم قال

قلت نعم قال فخر اسنا يا كعبة الفسق وركن الفساد ظهير الدين بن خطيب الدين التنوخى
وليلة زادنى ابليس اخرها وكان فيها اعترانى كثرة السهر
فقال هل لك فى خمر معتقه فقلت شربى على المزمار والوتر
فقال هل لك فى تنزيل بندقه فقلت ما زلت اهوى ذاك من صغرى
فقال هل لك فى ظبى كبدر دجى فقلت فى مثل هذا اقتضى عمرى
فقال هل لك فى خود مملا عبه فقلت ما مطلبى منها سوى النظر
عمرى ادب على ما لحا تحت يدى وحل سرو الدر عندى بلا حذر
وفى القمار ترانى ماهرا دربا وفى التخانير فى اقصى الدنيا خبرى
فقال ابليس لما تحققنى يا اهوج النحس قم يا افسق البشر

الصلاح الصفدى

ثمانية ان ليسمح الدهر لى بها فما لى عليها بعد ذلك مطلوب
مقام وشروب ومرح وماكل وملهى ومشموم ومال ومحبوب
وقال ايضا ان قدر الله لى بالعمر واجتمعت سبع فما انا بالى فى اللذات مغبون
قصر وقدر وقواد وقحبته وقهوة وقناديل وقانون
ابن التعاويذى اذا اجتمعت فى مجلس اللهو سبعة فبادر فما الا خير عندى صواب
شواء وشمام وشهد وشادن وشمع وشاد مطرب وشراب
الوراق عندى لذيك ذات ثمانية افنى بها الحزن ان وافى وان
خمر وخود وخاتون وخادمها وخضر وخلاعات وخلان
ابن سكره جاء الشتاء وعندى من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسنا

ان النعمن بن ... بعد ... ... من ...
كان
القطر

كليس وكن وكانون وكاس طلا ومع الكبا وكن ناعم وكسا
قال بعضهم وتلطف وكافات الشتاء تعد سبعا وما لي طاقة بلقاء سبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي ظفرت بمفردات بجمع
وقال اخر الكيس عندي ولكن فارغ ابدا والكاس تشرح من الابكار والخمر
والكن مسجد بني استكن به وما الكسا سوى ما فيه من حصر
وما الكبا سوى لحمي لعضعضه عضا كعض بنان النادم الحصر
والكس كفي والكانون احسبه شهر الاصم وهذا منتهى خبري

الباب السابع عشر في زهريات والرياحين والفواكه

الخصوص والعموم والانفراد ما قيل في المنثور

ويسمى الخيري ايضا وهو انواع ارفعها الاصفر الذهبي فانه ذكي الرائحة
يشم ليلا او نهارا وادناها الابيض ليس له رائحة البتة ليلا ولا نهارا
واوسطها الحمري والبنفسجي والاكحل والملمع بالبياض وغير ذلك ليس له
رائحة بالنهار ما دامت الشمس طالعة فاذا غابت ظهرت لها روائح
عجيبة عطرة تشاكل رائحة القرنفل او ماء القرنفل المصعد بماء
الورد ولا تزال روائحها تزداد طيبا الى طلوع الشمس ثم تزول تلك
الحمرة والرائحة باقي النهار الى وقت المغيب ويقال ان من دهن باطن رجله
بدهنه فانه يجد الدهن في الحال على صلعته وان دهن مقعدته بدهنه سكن
سعاله قال بعضهم فيه
يوم هليل من السماء ستور ونسيم نشر الروض فيه يسير نثر السحاب بدايع وبشير

ببكائه

ببكائه فتضاحك المنثور غيث لما رايت المنثور منتثرا
ظللت تمارات بهونا كانما تشرب المدام على ارض بها تنبت اليواقيتا
اثواب حبر وقض كلمهم ريح الصبا ايدي بينها عجيب كانما صفر وخضر تر
لون محب قد جناه الحبيب واصل هذا المعنى للبحتري فانه قال فيه
قد نقض العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه وقال عز قلته الد متغير
بحضرة شمس الدولة وقد احضر له منثور قد اقبل المنثور يا سيدي
كالدر والياقوت في نظمه لنيم انفاسك من عطره وراس من عاداك
الشيخ تقي الدين بن حجة يستدعي مثل منثور وقد وعد به ومطل
زهر الوعود ذوى من طول مطلكم لانه من نداكم غير ممطور
والعبد قد جهز المنظوم ممتدحا فطابقوه اذا وافى بمنثور
وقال رايت مع المنثور بعض وقاحة ولم ادر ما بين الغدير وبينه
تلون منه ثم مد اصابعا الى وجه عبد وخضر عينه
صافح منثور الربى وردة فلامه القمري في الايكة
قالت ورود الروض في غيضه هل جاء في اصبعه شوكه
وقال في المنثور والورد والزنبق اصابع المنثور لما سدها لقرص خد الورد من بعد
القبل هو كله زنبقها عن البا فالراية البيضاء عليه لم تزل ابن تميم
فاذا اصابع من ظلمت فانه يدعو بقلب في الدجى مكسور
فالورد ما القاه في جمر الغضا الا اتقا باصابع المنثور
وقال متعصبا للورد على المنثور لم انس قول الورد لا تركنوا

الى معاهدة المنثور فهو يمين ۞ الا فانظروا منه بنانا مخضبا
وليس لمخضوب البنان يمين ۞ وقال متعصبا للمنثور على النرجس
متى لاحظ المنثور طرفا لنرجس المزهو قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك في سواي فانني ۞ عندي قبالك كل عين اصبع وقال
ومن قيل المنثور ابن مفضل ۞ على حسنك الورد الجليل من البه
تلون من قولي وزاد اصفراره ۞ وفتح كفيه واومى الى وجهي
وقال من قيل المنثور ان الورد قد ۞ وافى على الازهار وهو امير
بمست ثغور الاقحوان مسرة ۞ لقدومه وتلون المنثور وقال
لما دعي المنثور ان الورد لا ۞ يأتي وان يصلى بنار سعير وودت
ثغور الاقحوان لو انها ۞ كادت تعض اصابع المنثور
وما احسن قول الامير شهاب الدين الحاجب وان لم يكن فيما نحن فيه
ولقد نثرت مدامعي ودموعها ۞ يوم الوداع وخاطري مكسور
لا تعجبوا التلون في ادمعي ۞ لا بدع ان يتلون المنثور ما قيل في النرجس
وهو بارد رطب وقيل انه يزيل من الدماغ مضرة دخان السراج
مزاولة النساء الى اخرها قال بقراط كل شيء اغذاء للجسم والنرجس غذاء
للعقل وقال جالينوس من كان له رغيفان فليجعل احدهما في ثمن النرجس
لان الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح وقال الحسن بن سهل من راومن
على شم النرجس في الشتاء امن من البرسام في الصيف واخبرنا شيخنا
الشيخ الامام العلامة العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد الجزري

ارزني

اخبرنا

الشافعي قراءة من لفظه قال انا القاضي العلامة شرف الدين احمد بن الحسن بن
قاضي الجبل فيما شافهني به عن الشيخ الامام القاضي تقي الدين سليمن بن حمزة
الحنبلي عن عم ابيه القاضي الامام شيخ الاسلام ابي الفرج عبد الرحمن بن شيخ
الاسلام ابي عمر وثنا الامام الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي
القاضي في تنته كتابة ابنا ابا علي بن يحيى المدبر القاضي ابا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي
ابا القاضي هناد بن ابرهيم ابا القاضي ابو الوليد بن سعيد بن محمد الحافظ ابنا القاضي
ابو بكر محمد بن علي بن عبد العزيز البصري ثنا القاضي ابو الحسن علي بن محمد
بن الحسن الشافعي ابا القاضي ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ثنا ابي القاضي
يوسف بن يعقوب ثنا القاضي اسمعيل بن اسحق ثنا القاضي محمد بن سلمة ثنا القاضي
مالك بن انس ثنا القاضي سليمن بن ابي ربيعة ثنا القاضي شريح حدثنا امير المؤمنين
اقضى الامة علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة
فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس هذا
حديث مسلسل بالقضاء من اوله الى اخره لكنه ضعيف وقد صرح علماء هذا الفن
ان الحديث الضعيف يجوز ان يعملوا به في الترغيب والترهيب وفضائل الاعمال وقال
هرمس اذا وضعت طاقات النرجس التي لم تفتح في ماء البقم حتى تفتح فيه ابدلت
من بياض اوراقه حمرة شديدة وبقيت على حالها ومن اراد ان يكون النرجس
في عيزاذانه فليحرق الذباب مع شيء من قشور الجوز على منابت اصله فانه
يسرع اخراج ورقه كسرا انوشروان معزيا بحب النرجس ويقول هو ياقوت

وكان

اصفر بين در ابيض على زمرد اخضر وقال انى لا استحى ان اضع فى مجلس فيه النرجس
لانه اشبه شىء بالعيون الناظرة اخذه من قال غضى جفونك ما عيون النرجس
اسمى افوز بقبلة من مولتى ∴ فلقد تحير اذ رآك شواخصا
ترنو اليه بلحظ المتفرس ∴ وقال بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبى
باكر الى الروضة واستجلها ∴ فثغرها فى الصبح بسام
والنرجس الغض اعتراه الحيا ∴ فغض طرفا فيه اسقام
وبلبل الدوح فصيح على ∴ الايك والشحرور تمتام
ونسمة الريح على ضعفها ∴ لها الهام والمام
فعاطنى الصهباء مشمولة ∴ عذراء فى الواشون نوام
واكتم احاديث الهوى بيننا ∴ ففى خلال الروض نمام
ومن هنا اخذ الشيخ صفى الدين الحلى ∴ اقول وطرف النرجس الغض شاخص
الينا وللنمام حولى والمام ∴ ايا رب حتى فى الحدائق اعين
علينا وحتى فى الرياحين نمام ∴ ابن قرناص فى نرجس واقاح
لو كنت اذ نادمت من احببته ∴ فى روضة الميا رها فترنم
لرايت نرجسها بغض جفونه ∴ عنا وثغر اقاحها يتبسم
ابن تميم فى نرجس شقيق ∴ لو لم اخافن من رقيب بروضة ∴ احداق نرجسها الينا تنظر
ما شق جيب شقيقها لجدا ولا ∴ باح النسيم بذيلها يتعثر ∴ ولى لطف فى قول نرجس منثور
كيف السبيل الان اقبل خد من ∴ اهوى وقد نامت عيون الحرس
واصابع المنثور تومى نحونا ∴ حسدا وتغمزها عيون النرجس

والطف

والطف منه قولى فى منثور ونرجس واقحوان

كيف السبيل للثم من احببته ∴ فى روضة للزهر فيها معرك ∴ ما بين منثور وناظر نرجس
مع اقحوان وصفه لا يدرك ∴ هذا يشير باصبع وعيون ذا ∴ ترنو الى وثغر هذا يضحك

ابن الساعاتى فى شقائق واقحوان ونرجس

ولقد نزلت بروضة ريعت ∴ نواظرنا بها والانفس ∴ سفرت شقائقها فهم الاقحوان
بلثمها فرنا اليه النرجس ∴ فكان ذا خد وذا ثغر حاوله وذا ابدا عيون تحرس

ابن الشبلى البغدادى فى نرجس وورد

ونرجس قابل فى مجلس ∴ وردا على نغمة الساعات ∴ فخد ذا يخجل من لحظ ذا
وطرف ذا فى وجه ذا باهت ∴ ابو حفص المطوعى فيهما واجاد ∴ الا ترى الصبا ورد حولها
من النرجس الغض الطرى قدود ∴ فتلك خدود وما عليهن امين ∴ وهذه عيون ما لهن جفون

امين الدين الجوبان فى نرجس وبان

نقش غصن البان اذ نابد ∴ وماس وقت الصبح زهوا وقاح ∴ فقال اهل فى الروض مثلى قد
تعزى الى غصن قدود الملاح ∴ فحدقا النرجس من زرواته ∴ وقال حقا انت ذا ام مزاح
بل انت بالطول تحامقت يا ∴ مقصوف عجبا بالتفاوى الصبا ∴ فقال غصن البان من تيه
ما هذه الاعين عيون وقاح ∴ ولما قدم على بن سعيد المغربى المورخ الى مصر
اهتم بصنع له ادباؤها وليمة فى بعض متنزهاتها فانتهوا الى روض نرجس
فجعل ابو الحسين الجزار يطا عيون النرجس برجليه فانشد ناصر الدين
حسن بن النقيب ∴ يا واطى النرجس ما تستحى ∴ ان تطا الاعين بالارجل
فاجابه على بن سعيد ∴ قابل جفونا بجفون ولا ∴ تبتذل الارفع بالاسفل

ثم استدعاه ابن سابق الى مجلس على النيل مبسوط بالورد وقد قامت به
شمامات نرجس فقال في ذلك ، من فضل النرجس فهو الذي
يرضى بحكم الورد اذ يواس ، اما ترى الورد غدا قاعدا ، وقام في خدمته النرجس
فرد بعضهم بقوله ، ليس جلوس الورد في مجلس ، قام به نرجس بوكس
وانما الورد غدا باسطا ، خدا ليمشي فوقه النرجس ❊ وظريف من قال
يغض من فرط الحيا طرفه ، ما احسن الغض من النرجس وقال عبد الله بن طاهر
واحسن ما في الوجوه العيون ، واشبه شيء بها النرجس ، ابن الرومي
ابصرت بافق نرجس في كف من اهواه غضا ، لكانها قضب الزبرجد انبتت ذهبا وفضة
غيره ما غابت عينا في مجلس ، احسن من نرجسة غضة ، كزعفران وسط كافوره
او ذهب فرغ في فضة ❊ عرقلة الدمشقي ، ناولني من احب نرجسة
احسن في ناظري من الورد ، كان مبيضها مرصعة ، من ثغره والصفار من خده
آخر واغيد اهدى لنا نرجسا ، فبت بالنرجس مستأنسا ، اسقيه ماء العين من خيفة
عليه ان يذبل او ييبسا ❊ مجد الدين بن سحنون خطيب المزة وقد اهدى نرجس
لما تحجبت عن طرفي وارقني ، بعد ولم تحظ عيني منك بالنظر ارسلت شبهها من نرجس عطر
كيما اراك باحداق من الزهر آخر ❊ بعثت بنرجس الى وردو فهمت
الله بها حقيقة قصدها ، لما تعذرت الزيارة ارسلت ، بشير ناظرها الي وخدها
القيراطي ، مليح معه حيا بغصن ورد ونرجس
بروحي من اهدى المحاسن روضه ❊ وغنا فما احلاه من روضة غنا
واهدى لنا غصنا وورد ونرجسا ، ولم يهد الا القد والخد والجفنا

ومن احسن ما

ومن احسن ما سمعت فيه قول مجير الدين بن تميم
اني لاشهد للجنى بفضيلة ، من اجلها اصبحت من عشاقها ، ما زاره ايام نرجس البيل وانما
لغرامه اهدى اليه عيونه ، وقال ابن تميم ايضا مضمنا ، غدير دار نرجس عليه
ورق نسيمه وصفا ورقا ، تراه اذا حللت به لورد ، كان عليه من حدق نطاقا
وقال ابو عبد الله بن الحداد فيه ، انظر الى النرجس الوضاح حين بدا
كانه ناظر من غير مبهوت ، كادمع الغيد في خضر البرود جلت
من عيني له
على انا ملها صفر اليواقيت ، وقال عبد الرحمن بن الجنان
ونرجس قائم على قضب ، يشخص الحاظا الى عجب ، كمعصم من زبرجد حملت
كفاه من الدر فيه جام ذهب ، في مليح حيا بنرجسه ، وشادن اهيف حيا بنرجسه
كانها اذ بدت في غاية العجب ، كف من الفضة البيضا ما عدها ، زبرجد حملت
كاسا من الذهب ، ابو العلا السروي ، حتى الربيع فقد حيا باكورة
من نرجس بهاء الحسن مذكور ، كانما جفنه بالغنج منفتحا
كاس من التبر في منديل كافور ، غيره وبخاتر تحيي النفوس بريحها
لها اعين مفتوحة لم تسهد ، باحداق عقبان واجفان فضة
على قضب مخضرة من زبرجد ، ابن المعتز ، اما ترى النرجس الميال يلحظنا
الحاظ ذي فرح بالغيب مسرور ، كان احداقه في حسن صورتها
مدامن التبر في اوراق كافور ، كان طل الندى فيه لمبصره
دمع ترقرق من اجفان مهجور ، آخر ، بخاتر طلعت من حسنها ضحكت
في حسنها مقلة ترنوا الى ريب ، والجسم منها قضيب من زبرجدة

بعضهم
وشادن اهيف حيا بنرجسه كانها اذ بدت في غاية العجب
كف من الفضة البيضا ما عدها زبرجد حملت كاسا من الذهب

والجفن من فضة والعين من ذهب · كان رشح نداها حول ناظرها
دمع ترقرق من اجفان منتحب · غيره · مداهن عقبان واوراق فضة
على قضب مخضرة من زبرجد · كان انتثار الطل في جنباتها
دموع محب قد اضر به الهجر · اذا نسيمها الريح مالت كانها · كتيب من الصهباء
مال به السكر · غيره · غصون زبرجد حملت عيونا · تخالف لا امثال العيون
باحداق من الياقوت صفر · واجفان من الدر المصون · فبعض باهت ابدا تراه
وبعض مطرق شبه الحزين · اخر · ترى النرجس الروضي ما بين رامق
الى مطرق والريح بالكل تخفق · وبعض كمهجور ينكس راسه
يفكر في جور الهوى وهو مطرق · كاحداق عشاق خلت من مراقب
باحبابها والبعض للبعض يرمق · غيره · قضيب زبرجد تعلو عليه
عيون لم تذق طعم اغتماض · توهمت الغمام لها رقيبا فكنا الرؤس على الرياض
ابن المعتز · نرجس لا تزال الحدق · لم يكتحل قط لذة الغمض
امالها القطر فهي باهتة · تنظر نحو السماء وبالارض · غيره
نرجس كالثغور مبتسم · له دموع الحدق الباكي · ابكاه قطر الندى واضحكه
فهو مع القطر ضاحك باكي · اخر · وجفون مبيضة الاماق · في عيون
مصفرة الاحداق · في غصون من الزبرجد مالت · عطرات من صنعة الخلاق

اسحق بن مجارب وقيل لابن المعتز

تامل في خلال الشك وانظر · الى اثار ما صنع المليك · عيون من لجين ناظرات
على احداقها ذهب سبيك · على قضب الزبرجد شاهدات · بان الله ليس له شريك

نساوي دمع به فوق خد مورد

ابن المعتز

عيون لجين وسطها من عصفر
يوبنها من تحتها من عصفر
كان انحدار الطل في جنباتها

الروض

وبعض

وبعض الرؤسا ما ينسب هذه الابيات الى ابي نواس ويحكي ان ابا نواس رأي
بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتهن
في النرجس وهي الان في صحيفة مكتوبة تحت وسادتي فذهبوا الى وسادته
واذا فيها هذه الابيات عبد الله بن رغش · عيون كما اها الغيث ثوب من الهبا
فاجفانها بيض واحداقها صفر · اذا ضمها المشتاق خال نسيمها
سحيقا من الكافور شيب بالخمر · ايدم المجتوى · وكان نرجسه الضاحك بعض
في الماء لف تيابد في نرجس راسه · وقال اخر · كان نرجسها والريح تنحدر
من فوق اعمدة قضبانها ابج · وصانف رقصت في عرس سيدها
وقت الزفاف وفي هامانها سرج · وقال بعض الاعراب في نرجس لم يفتح
ولجاد · بكين فاضحكن الثرى عن زخارف · من الروض عنهن الثرى متهلل
تلقحها الانواء ليلا بريقها · فيصبحن ابكارا وهن حوامل
وقال ابن الرومي في تفضيل النرجس على الورد
خجلت خدود الورد من تفضيله · خجلا توردها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وان ابي · اب وحاد عن الطريقة حائد
ينهى النديم عن القبيح بلفظه · وعلى المدامة والسماع مساعد
اين العيون من الخدود نفاسة · ورياسة لولا القياس الفاسد
وقال احمد بن يونس الكاتب معارضا له
يا من يشبه نرجسا بنواظر · دعج تنبه عن فهمك راقد
ان القياس لمن يصح قياسه · بين العيون وبينه متباعد
والورد اشبه بالخدود وحكا · فعلى م تجحد فضله يا جاحد

شهاء

ملك قصير عمره متساهل بخلوده لو ان حيا خالد وخليفة ان فاتنا ب[illegible]
وبنفعه عنه مقيم راكد ان كنت تذكر ما ذكرنا بعد ما وبحث عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما وافطن فما يصفر الا الحاسد وقال سعيد بن
الخالدي سوى بينهما ابحث النرجس لبلدك ودي ومالي باحتياب الورد طاقة
كلا الاخوين معشوق ولكن اري التفضيل بينهما ظلما فهما في عسكر الازهار
هذا مقدم تسير وذاك ساقه عن جعفر بن علي بن الرشيد قال
كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فنا وله خادم بيده نرجس وورد فاني اول
ما اجتمعنا فاستحسنه وشرب عليه رطلا ثم قال حياك بالنرجس والورد
معتدل القامة والقد فالهبت عيناه نار الجوى وزادني وجدا على وجدي
ان سل البذ بثنى عطفه واسبل الدمع على الخد غر بما تجنيه الحاظه
لا يعرف الوصل من الصد مولى تشكى الظلم من عبده فانصفوا المولى من العبد
واجمعوا على انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الابيات جودة فيها وفي
نصنع لها الحناء ونغنى بها حتى سكر وسكرنا وقال ابو العلى الشروي
يذم النرجس انظر الى مجلس تبدت صبحا لعينيك منه ظاقتر
ماكتب اسا مشبهه في العين في دفتر الحماقر واي حسن لعين صب
من يرقان بحمل ساقه كانه ركبت عليها صفرة بيض على رقائق
وقالت امراة خاطبه لرجل عندي امراة كانها باقة نرجس فتاقت نفس الرجل
اليها وسالها ان تخطبها له ففعلت فلما زفت وكشف قناعها وجدها
عجوزا صفراء الوجه بيضاء الراس دقيقة الرجلين مخضرة الساقين بالشعر

فلم يقربها

فلم يقربها وعاد للخاطبة وقال كذبتني وغررتني فقالت لم ما كذبتك ولكنك
رجل ابله وهل يكون باقة النرجس الا كذلك انتهى ما قيل في الورد وكان المتوكل
يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه وكان
فحجر الورد على جميع الناس وقصره على نفسه وقال انه لا يصلح للعامة وكان لا
يرى الورد الا في مجلسه وكان لا يلبس ايام الورد الا الثياب الموردة ويفرش
الفرش الموردة ويورد جميع الالات ورفع الى المامون ان حيلا كان يعمل سنته
كلها لا يبطل في عيد ولا جمعة فاذا ظهر الورد طوى عمله وغرد بصوت عال
طاب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا ما دام للورد ازهار ونوار فاذا اشرب
مع ندمائه يغني اشرب على الورد من حمراء صافية شهرا وعشرا وخمسا
بعدها عددا ولا يزال في الصبوح والغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى
الورد عاد الى عمله وغرد بصوت عال فان يبقني ربي الى الورد اصطبح
وان صب في الحفي على الورد والخمر سالت اله العرش جل جلاله
يواصل قلبي في غبوق الى الحشر فقال المامون لقد نظر هذا الى الورد
بعين جليلة فينبغي ان نعينه ونساعده على مروته فاجرى عليه في كل سنة
عشرة الاف درهم ويقال ان كسرى مر بوردة ساقطة فتناولها بيده
وقال اضاع الله من اضاعك وفي ذلك يقول علي بن الجهم لم يضحك الورد الا
حين اعجبه حسن الرياض وصوت الطائر الغرد لا عذب الله الا من يعذبه
وقال جحظة اعزز على بان تنك ساقط او ان تراك نواظر البخلاء
ودخل روح بن حاتم امير افريقية يوما في منظرة له ومعه خطيب من جواريه فلما

الخادم بقادوس فيه ورد احمر وابيض في غير اوانه فاستظرفه وسال الخادم عن امره
فاخبره ان رجلا اتى به هدية فامر ان يملا له القادوس دراهم فقالت له الجارية
ما انصفته قال ولم قالت لانه اتى بلونين احمر وابيض فلونه ايضا له فامر ان يخلط
دراهم ودنانير فخلط ودفع اليه وقال الحسن بن سهل اربعة من الرياحين
تقوى باربعة من الطيب ليكمل فكانما الورد بالمسك والنرجس بماء الورد
والبنفسج بالعنبر والريحان بالعبير وقال صاحب المباهج من حرق الدواب
في اصول شجرة الورد حتى يرتفع وجر الاحراق الى الشجر في اي وقت كان من السنة
وردت الشجرة بعد ايام وردا غضا والحيلة في ان يبقى الورد السنة كلها
في الفلاحة الرومية ان ياخذ زر ورد لم يتفتح فيملأ به جرة فخار جديد ويطين
راسها تطينا محكما لا يتخللها الهواء وتدفن في الارض فانك تخرج منها الورد
متى شئت الى اخر السنة كهيئته حين ادخلت فيها فترش عليه ماء وتتركه
في الهواء فانه ينفتح وردا طريا كالذي يقطف من شجره وفي كتاب الخواص
انه اذا صبت في اصول الورد دما وخار عند كل غداة انفط قبل انفطار الورد
واذا بخر الورد الاحمر بالكبريت ابيض واذا بخر نصف الوحصار نصفها ابيض
ونصفها احمر واذا بخر الورد الاحمر بالنوره غير المطفية ابيض وحكى صاحب نشوان
المحاضره انه راى وردا اصفر واستغرب ذلك فقال انه عد ورق وردة
منه فكانت الف ورقة وراى وردا اسود حالك اللون له رائحة ذكية وراى
بالبصرة وردة نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها ناصع البياض والورقة التي وضع
الخط عليها كانها مقسومة بقلم قال صاحب المباهج وحكى لي بعض اصحابنا

انه راى وردا

ابيض كانت [illegible] احدهما شبيها من الاخر
واخبر ان يطلب وردا احمر الوجه [illegible]

انه راى وردا بدستواله وجهان احد الوجهين احمر والاخر اصفر واما الازرق
فقال الشيخ علي الغزولي الشهير بالبهائي في كتابه مطالع البدور في منازل
السرور عن بعض اصحابنا ان رجلا اخبره انه راى كادا يجري الى شجرة الورد ماء
مخلوطا بالنيل قال فسالته عن ذلك فقال ان الورد يكون ازرق بهذا
العمل والظاهر ان الاسود احتيل عليه كذلك وذكر ابن قتيبة ان بالهند
شجرا يخرج وردا عليه كتابة لا اله الا الله وحدثت عن نقل لما عاد من
المغرب وكان قد توجه اليه رسولا من صلاح الدين انه في مراكش وردا كل
وردة ما بين الثمانين ورقة الى المائة والله اعلم وقال شهاب الدين الخيمي
زمان الورد اعلام الاماني وريح الراح [illegible] وقد اجتمعت هموم فما لذات
مع الصهباء يوما في مكان وتلطف من قال كتب الورد الينا
في قراطيس الخدود يا بني اللهو صلوني قد دنا وقت ورودي غيره
قد اقبل الورد والبهار واعتدل الليل والنهار فداوم القصف [illegible]
فانما الورد مستعار آخر الورد لحسن منظره فتمتعوا باللحظ منه
فاذا مضت ايامه ورد الخدود ينوب عنه اشرب عليه وقل له
من لم ينلك فلا تخف غيره اشرب على الورد في ايام دولته
فالورد ضيف مليح في زيارته ياتي فيدعو الى شرب المدام على
اشراق بهجته مع طيب نفحته خمس يوما تولى والنفوس الى
رؤياه تشغف في طول غيبته آخر تمتع من الورد القليل بقاؤه
فانك لم يجزيك الا فناؤه وودعه بالتقبيل واللثم والبكا

وداع حبيب بعد لقاوه * فنهن جاء الربيع وجاء اللهو والطرب
فاشرب عقارا كلون النار تلتهب * اما ترى الورد يدعو للورود على
عذراء صافية في لونها صهب * ترى مداهن ياقوت على قضب
من الزبرجد في اوساطها الذهب * كانه حين يبدو من مطالعه
صب يقبل حبا وهو مرتقب * محمد بن عبد الله بن طاهر
اما ترى شجرات الورد طالعة * منها بدايع قد ركبن في قضب
كانهن يواقيت يحيط بها * زمرد وسطها نقش من الذهب
كانه حين يبدو من مطالعه * صب يقبل حبا غير مرتقب
خاف الرقيب وداعي الشوق يومنه * فصار يظهر احيانا من العجب غيره
كم وردة تحكي لسبق الورد * طليعة قد رعت من جند
قد ضمها في الغصن قرص الورد * ضم فم لقبلة من بعد ابن تميم
في مليح اهدى له ورد غير مفتحة * سبقت اليك من الحدايق وردة
واتتك قبل اوانها تطفيلا * طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت
فمها اليك كطالب تقبيلا * آخر دمع ورد تميل فيه غصون
فتحاكي مصفقات القدود * زهرها فوق ما تفتح منها
كنقاه ضمت للثم خدود * آخر فيه الست ترى حسن الزمان وما يبدع
وحسن انتظار الطل في ورق الورد * كان حباب الماء في جنباته
تناثر دمع جال في صفحة الخد * غيره نجوم في ذرى الاغصان تزهر
كان فيها مسك وعنبر * يشابه لونها ورد بخد

ترقرق فوق

ترقرق فوق دمع تحدر * كان الطل يظهر في نداه * على جنباتها در وجوهر
وابدع الوليد بن الجنان الشاطبي بقوله
فوق خد الورد دمع * من عيون السحب تذرف * برد الشمس اضحى
بعدما سالت تجفف * ابن المعتز في ورد احمر وابيض * اتاك الورد مبيضا مصونا
لمعشوق تكنفه الصدود * كان وجوههن لما توافت * نجوم في مطالعها سعود
بياض في جوانبه احمرار * كما احمرت من الخجل الورود * آخر فيه
اما ترى الورد قد باح الربيع به * من بعد ما زحول وهو اضمار
وكان في خلع خضر وقد خلعت * بلا عرى اقفلت عنه وازرار
وابدع ما سمعت في هذا المعنى قول الشيخ برهان الدين القيراطي
ان للروح في دمشق لماوى * ذا قرار وذا معين وربوه *
وبروضاتها بساتين ورد * لي باذ زارها صبا بذ عروه
ابو الحسين بن منير * ومضعف الطرف حيانا بمضعفه كانما اقتطفت من خد مهديها
حيابها فعادت روح فاتنها * كان عبقه فيه افرغت فيها
ابن حجاج فيه جنى من البستان الي وردة * احسن من انجازه وعدي
وقال والحمرة في كاسها يكفرا ركن من الندى اشرب هنيا لك يا عاشق
ربي من كفي على خدي * في مليح اهدى وردا قبلا واخذ
اهدى الى الحبيب وردا * والورد قد حان منتهاه * فقات الحاضرين هذا
لاشك من خده جناه * علم الدولة مقرب بن ماضي صاحب واجاد
اهدى الى معللي * وردا ولم يك وقته * فسالته عنه فقال

احمر كانما الورده في كل غصن اصبحت دون الناس احمره [illegible] وسطها صفرة لون [illegible]

من الخدود قطفته ۰ فبلته فكانني ۰ في خده قبلته ابو طاهر الرقي
ناولني وردة مضاعفة حمراء من حسن خلقة الباري ۰ كانها وجنة الحبيب وقد
نقطها عاشق بدينار ۰ غيره وردة جنية احمر اللون ناعم ۰ بكف غزال احما
الطرف اغيد ۰ توهمه من كفه اذا بدا به ۰ صوالج عقيق نعت بزبرجد
ابو العلاء صاعد بن الحسن البغدادي واجاد ۰ وردة نلت يا سيدي وردة
بذكرك المسك انفاسها ۰ كعذراء ابصرها مبصر ۰ فغطت باكمامها راسها
القاضي ابن زين الدين النجيبي في مليح نثر من الكمام بوردة
واني في كمه وردا احمر ۰ حبابه منه تحت لثامه
فرشفت صرف الراح من خرطومه ۰ وجنيت غصن الورد من اكمامه
ويعجبني قول الشيخ تقي الدين بن حجة
ماس وقد غطى بالكمامة خده خوفا من عيون الانام فقلت ما الطف غصن النقى
واحسن الورد الجني في الكمام ۰ بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي في مليح تركي
يطلب منه وردا ۰ رام ظبي الترك وردا ۰ قلت اقصر خاب ضدك عندك الورد المربي
قال قل لي قلت خدك ۰ في مليح نثر محبوبه وردا على خدوده
رميت خدود من اهوى بورد ۰ حكى لونا وريحا وجنتيه ۰ فقال اتيت في
زمني عجيبا ۰ شبيه الشيء منجذب اليه ۰ في مليح رش على وجهه ماء ورد
رش بماء الورد وجها فدا بحسنه يعدمني عقلي ۰ فقلت اذ رش به خده
قد رجع الفرع على الاصل ۰ ويروى بهذه الصيغة ۰ رش بماء الورد ضيف لنا
بدر غدا الحسن على خده ۰ فقلت اذ رش به وجهه ۰ قد رجع الماء الى ورده

اخرى في ورد

اخرى في ورد اسود ۰ لله اسود ورد ظل يلحظنا ۰ من الرياض باحداق اليعافير
كانها وجنات الزنج نقطها ۰ كف الامام باصداف الدنانير ۰ غيره فيه
وورد اسود خلناه لما ۰ ينشق نشره ملك الزمان ۰ مداهن عنبر غض وفيها
بقايا من سحيق الزعفران ۰ السري الرفاء الابيض ۰ بدا ابيض الورد الجني كانما
تبسم للناشي بمسك وكافور ۰ كان اصفرارا منه تحت ابيضاضه
برادة تبر في مداهن بلور ۰ باحسنها من وردة بيضاء
جاءت بالعجب لجام بلورية قراضة من الذهب ۰ وحضر امية ابن
ابي الصلت مجلس بعض الرؤساء وبين يديه اطباق فيها ورد احمر وابيض
وامر بوصفها فقال ۰ كانما الورد الذي نشره ۰ يعبق من طيب معاليكا
دما اعاديك مسفوحة ۰ قد قابلت بعض اياديكا ۰ واهديت احدى جواري
ابن المعتز اليه طبقا فيه وردا احمر وابيض فقالت ۰ اهدت اليك يد نفسي الفداء لها
الورد نوعين مجموعين في طبق ۰ كان ابيضه من فوق احمره
كواكب اشرقت في حمرة الشفق ۰ وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي النديم
دخلت يوما على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد احمر وابيض وهو يخاطر
بقضيب كان معه وكان قد اهديت له جارية حسناء بديعة الجمال حادة
ماهرة اديبة لبيبة وكان قد شغف بحبها فقال لي يا اسحق قل
في هذا الورد شيئا قلت نعم يا امير المؤمنين ثم انشدت هذا
كان خد محبوب يقبله ۰ فم الحبيب وقد ابدى به خجلا ۰
فبادرت الجارية من خلف الستارة وقالت اخطات يا اسحق الا قلت كما اقول

كانه خدي حين تدفعه بيد الرشيد لامر يوجب الغلا فقال لي قم يا اسحق
قد شوقتني هذه الفاجرة الجارية اليها قالت فقلت والله لا ابت
الا بجائزتي فاجازني جائزة سنية فاخذتها وانصرفت وقال اسحق
ايضا دخلت على المامون يوما في زمن الورد فقال لي يا اسحق هل قلت في الورد
شيئا فقلت اقول بسعادة امير المومنين وفكرت فما فلم يسمح قريحتي في ذلك
الوقت شيئا فخرجت من عنده وبقيت ليلتي ساهرا مفكرا فلم يفتح علي بشي
فلما اصبحت فغدوت اريد دار الخلافة واذا غلام الفضل بن مروان على باب
امير المومنين ومعه سبع وردات على صينية فضة وهو ينتظر الاذن للدخول
بها على امير المومنين فسالته ان يتاخر بها عن الدخول لحظة لعل ان يتيسر
لي شي قبل الدخول الى المامون فامتنع فسالته ثانيا وقلت امهل قليلا
ولك بكل وردة دينار فاجابني ودفعت له سبع دنانير واوجبت ان لا يصل
اليه الورد قبل وصول الشعر وخرجت من الافرح اقصد الازقة لعل ان اسمع
شيئا من احد او ينبعث لخاطري ولو بيت واحد فبينما انا كذلك واذا رجل
يغربل التراب وهو يقول اثر على ورد الخدود فانه ... ابان ورود الصبح يطيب
ما الورد احسن من توردو جنة ... بيضا وجاء بها اليك حبيب
صبغ المدام بياضها فكانه ... ذهب تقال الفضة مصبوب
فلما سمعت نزلت عن دابتي ودخلت مسجدا بالقرب منه وطلبته فلما اقبل
سالته ان يمليها علي فابى وقال ان اردت فاعطني بكل بيت عشرة دنانير
فدفعت له ذلك واستمليتها منه ثم عدت ودخلت انا وغلام الفضل واذا المامون

يشرب من وراه

يشرب من وراء الستاره فلما جسست العود قال للجواري اسكتن فقد جاء اسحق
فقدم الورد بين يديه وجلست وغنيت الابيات فسمعت التهيق والتغبير
من وراء الستاره واخرج الي بدرة وهي عشرة الاف درهم فاعدت الابيات
فاخرج لي بدرة ثانية فاعدتها فاخرج لي بدرة ثالثة ثم اخذت في غير
ذلك الشعر فخرج الي خادم وقال يقول لك امير المومنين والله لو دمت عليها
لدمنا على البدره في كل مرة ولو الى الليل وحكى الشيخ ابو البركات هبة الله
بن محمد النصيبي المعروف بالوكيل وكان شيخا ظريفا فيه اخلاق وادب
قال كنت في زمن الربيع والورد في داري بنصيبين وقد احضر من بستاني
من الورد والياسمين شي كثير وعملت على سبيل الولع دائرة من الورد
تقابلها دايرة من الياسمين فاتفق ان دخل علي شاعران كانا بنصيبين
احدهما يعرف بالمهذب والاخر بالحسن بن البرقعيدي فقلت لهما اعملا في
ما بين الدائرتين شيا ففكرا ساعة ثم قال المهذب هذا
يا حسنها دائرة من ياسمين شرق ... والورد قد قابلها في حلة من شفق
كعاشق وحبه تغامزا بالحدق ... فاحمر ذا من خجل واصفر ذا من فرق
قال فقلت للحسن هات فقال سبقني المهذب الى ما اختاره في هذا المعنى وهو
يا حسنها دائرة من ياسمين كالحلي ... والورد قد قابلها في حلة من خجل
كعاشق وحبه تغامزا بالمقل ... فاحمر ذا من خجل واصفر ذا من وجل
قال فعجبت من اتفاقهما في سرعة الارتجال والمبادرة الى الحكاية الحال
وانشدني بعض الاصحاب قول الشاعر

للورد عندي محل وزتبه لا تمل ¤ كل الرياحين جند وهو الامير الاجل
واستحسنهما وبالغ في مدحهما فقلت له ليلا في تم انشدته في ذلك الوقت انكا
مليك الورد والي في جيوش ¤ لها بالسعد الوية سنيه
فوافته الازاهر طايعات ¤ لان الورد شوكته قويه

ثم وقفت بعد ذلك على هذا المعنى في اشعار المجد بن عفيف وهي
قامت حروب لزهرها ¤ بين الرياض السندسيه · وانت باجمعها النغور
روضة الورد الجنيه · لكنها انكسرت لان الورد شوكته قويه
فاردت الرجوع عن بيتي فمنعني بعض المخاديم من ذلك واشار بابقائهما
لحسن انسجامهما فسلكت الادب ولحسنات ابراهيم في الورد الموجر وليمي القحاي
نظرت لوردة في كف ظبي · تنوب بلونها عني وعنه · فظاهرها كلون الخد مني
وباطنها كلون الخد منه غيره فيه · ووردة جمعت لونين لانظر
خدي حبيب خدي هائم عشقا · تعانقا فبدا واش فراعهما
فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا ¤ ابو عقيل يهجو الورد الموجر
اذ لا منيء انسان سوء وقال لي ¤ هجوت الاقاحي والهجاء من المني
اقول له كف الملام فانه ¤ هذا بين انوار الرياض بوجهين
وقال ابن الرومي يهجو الورد ¤ وقايل لم هجوت الورد معتمدا
فقلت من قبح عندي ومن سخط ¤ كانه سرم بغل حين سكر حبر
عند البراز وباقي الروث في وسطه ¤ قلت قد بالغ ابن الرومي رحمه الله
في التشنيع على الورد بهذين البيتين الا انه ابدع في التشبيه فكانه

هو والي حل

هو والي امل له على هذا الهجو انه كان جعلا والجعليون لا يطيقون شم الورد
واصل مرض يعتري الانسان ويهيج في زمن الورد ويتزايد عند شم رائحته
فتدمع عينه ويذرف انفه ويعتريه عطاس وربما حصل لبعضهم رمد
في زمن الورد وقد عاينت ذلك في جماعة من اصحابنا من الرؤساء وغيرهم
واصل هذا التشبيه الى الجعل وهو حيوان صغير اسود يشبه الخنفس يتولد
في الزبل ويعيش فيه فاذا شم رائحة الورد مات وقال تميم في الورد اذا تخرج
لم انس قول الورد حين جنيته ¤ والنار لاستقطاره تتسعر · مضمنا
ناشدتكم نفسي خذوه فانما ¤ لا تجعلون بقبض روحي واصبروا
وقال مضمنا ايضا ولم انس قول الورد والنار قد سطت عليه فامسى دمعه يتحدر
ترفق فما هذي دموعي التي ارى · ولكنها روحي تذوب فتقطر

ومما الطف قول الشمس الدين الرومي وان لم يكن مما نحن فيه
شاب ورد الرياض من · ورد خديك وانفرك · فله الناس اثبتوا
ونفوا الورد للكرك · ويعجبني استعارة مجد الدين الاربلي الشاكي
اصغي الى قول العذول بجملتي · مستفهما عنكم بغير ملال
لتلقطي نفحات ورد حديثكم · من بين شوك ملامة العذال
وكتب القاضي مجد الدين بن مكانس الى علامة العصر الشيخ بدر الدين بن الدماميني
لغزا في ورد وتقدم في باب الخمريات ان الشيخ بدر الدين كتب اليه لغزا
في قدح فحله القاضي مجد الدين وكتب مقابلا لهذا اللغز وهو
يا فاضلا يحلي به المجالس ويتفكه فيه المجالس ¤ نحن وجنساه من الشراب

وتحمد اثاره فی البعد والقرب ان قابلته رایت امواجا وان ترکته علی حاله
فلعلك اتهاجا یعتنق بالنار وغیر الجان ویرتك ان بدلت اوله برد
الاما بتخرج زهو داخل وترئ جمعر منار قلبه هاطل لا تبرح بدرق عنط
ولا تجد فیه مع انه ماله نقط ان حذفت اوله وصرفت باقیه وجدته
امرا بالشروا وان فعلت کذلك فی ثانیه رایت ما بقی موکدا للتعبیر بین الاحبا
وورد ان حذفت اخره کن وردا وغض فی بحر الفکر علی عکس ثلثیه التخرج
درا فاجاب الشیخ بدر الدین الدمامینی وبنهی ورود الجواب الذی شفی الصدر
ورووه واللغز الذی نسی بورده بان الحمی وزووده فوجد روض
بلاغته علم الغائب والغائب وترعرع زهره حیث امطرته من انامل
المخدوم خمس سحائب وتمسکت اذیال انفاسه بالروایة عن ابی الطیب وجاد
فکر مولانا علی خد طرسه بالعارض الصیب فلوشا هده ابن الوردی
لاحمر خجلا او صاحب زهو الاداب لتلون وجلا ثم یا مل حل اللغز
فواه قد کشف الشکل وجلاء محقق ان مولانا اوسع فی مقام الادب فضله
ایناسا وتناول منه قدحا فاعاده بالفاظه المسکرة کاسا وانتهی المملوك
الی اللغز المخدومی فقال مولای مجد الدین یا من فضله
یروی وجود کفه یروی الصدا الغرت فی اسم عاطل حلیته
منك بدر اللفظ او قطر الندا ان وردا لتحریف فی اثنائه
کان لسانك هلا کا وردا وقال ایضا لله لغزك یا مولی فضائله
قد عطر الکون منها طیب نفحاتها ای بورد غدا علی قد جی

واعترف بانه لم یهتد [illegible]
الطیب من ذلك الحل [illegible]

بحر والبحر

بحر وا یهجنی ما بین جلاسی وقد اسحی جرح کسروی حین اقبل روحی الغد الذلك الورد والاس
فاستحلی المملوك بالتحریف ورده وود لو اقتطف من اغصان حروفه ورده
فرده ذل القصور خائبا من نیل ابس عزمه وانشد قول ابن قلاقس وقد تقلی
بنار عجزه اذا امتعت اشجار المعالی جناها العض فاقنع بالتهیم
وعلم ان هذا الورد لا یحسن من غیر تلك الحضرة وان هذه الفاکهة لا یجنیها
الا اغصان اقلام الماسید الراحة المخدومیة بهجه ونضره وتمشی نظر المملوك
من هذا اللغز فی بساتین الوزیر علی الحقیقة ورای منه کل ورده ولحت
الوجنات الحمر فحیرا هی ورده ام شقیقه وتفکر به معجبا بثمار غروسه منشد
المذکور النظر فی صفحتی طرسه ان کنت تزعم ما فی خده عجب
قم فانظر الورد فی خدیه منتثرا فلقد ظفرت من نفسه بالعنبر الورد
وعوذته عند تبدیل الثلاثة بالواحد الفرد وقامات بفتور فریحتی نکسه
برد الامانی وانعقد لسانی السحر هذا البیان ونفثات تلك المعانی وتیقنت
انه لا یقوی لفهم هذا البرد الا کل احد یدا لتطول وجدت تصحیف هذه الکلم
یا شمس الفضائل للعقول قد رو علمت ان الفکر لا یجاری من بدیهته من
بحار الفضل ویبزوان الخاطر الذی هو من ضعفه رعایا الادب لا یقوی
علی سلطان هذا اللغز لان شوکته قویة وقلت الذهن رد بعضه
لتهل شربا سائغا وردت تصحیفا لیکون فی التعریف معناه مبالغا
وتمتعت من ورده الوارد بالشمیم ثم تذکرت البعد عن جناب المخدوم
فاستقطر البین ماء الورد من حدقی فلولا ما المتقدم الصفح عن مقابلة الدرة

وثمر

بالنقط مجوهذا الحشف المنقط ما قيل في الياسمين وهو في اللغة الزنبق وهو حار رطب ينفع الرطوبة والبلغم وكثرة شمه يورث الصفار قال صاحب المباهج في الفلاحة اذا اردت ياسمينا احمر اللون فشق قضيب الياسمين واخرج ما فيه واحشِ مكانه بالكلك سحوقا وضع عليه طيبا ولف عليه مشاقا

ما الدم

ولغرسه وتعاهده بالسقي فانه يزهر ياسمينا احمر والاصفر بالزرنيخ والازرق بالنيل واذا خلط ماؤه بالخمر احدث قوة السكر واذا وضع في الكتب لم يقربها سوس قال بعضهم وكفا خلتنا اهاسماء زبرجد لها انجم زهر من الزهر الغض

تناولها الجاني من الارض قاعدا ✤ ولم ار من يجني السماء من الارض ✤

وقال ابن عبد الظاهر وياسمين قد بدت ✤ اشجاره لمن يصف ✤ كمثل ثوب اخضر عليه قطن قد ندف ✤ وقال اخر ✤ انظر الى خيمة وقد نصبت

خضراء عند الصباح مبيضه ✤ كانها قبة لراهبه ✤

وقد كستها اصلبان من فضه ✤ الصاحب ابن عباد

وياسمين على قضب منعمة ✤ قد قدر به الخلاق تقديرا ✤ ما خلت من قبل ان ابصرتها قضب الزمرد ان يحملن كافورا ✤ ابو الحسن بن سكره الهاشمي شاب في يده غصن عليه ياسمين ✤ غصن بان اتى وفي يده ✤ غصن فيه لؤلؤ منظوم فتحيرت بين غصنين في ذا ✤ قمر طالع وفي ذا نجوم ✤ في الياسمين الاصفر وكم قد باكر الندمان نحوي ✤ وضوء الصبح يلمع من بعيد ✤ باطباق عليها ياسمين كمثل سبائك الذهب النضيد ✤ وكتب ابن النقيب الى النصير الحمامي ملغزا فيه يا من يحل اللغز في سا ✤ عة كلمح من طرف العين ✤ ما اسم اذا انقصت من عده

في الخطر فاصار ياسمين ✤ فاجابه النصير بقوله ✤ كعرض مولانا وانفاسه العزيز الى حقا بلا مين ✤ اسما سد اسبا الجيفا ✤ تخافر تظهر للعين لكنه يغدو ياسمينا اذا ✤ اسقطت منه ولا حرفين ✤ العباس بن الاحنف يتطير منه اصبحت اذكر بالريحان دالحشر ✤ منكم فللنفس بالريحان ايناس واهجر الياسمين الغض من حذري ✤ عليك اذ قيل لي شطر اسمه ياس قيل في النسرين ✤ احسن بنسرين تذيع الصبا ✤ من نشره مسكا وكافورا ما ان رينا قط من قبله ✤ زبرجدا يثمر بلورا ✤ عبد الكريم الحلواني كانما النسرين لما بدا ✤ لكل من ابصره بالعيان ✤ مداهن الفضة جاءت وفي قيعانها شيء من الزعفران ✤ وقال الشيخ بدر الدين الدماميني مكتفيا يقول صاحبي والروض زاه ✤ وقد بسط الربيع بساط زهر تعال بنا الى الروض المفدا ✤ وقم نسعى الى ورد ونسر ✤ وقال بعضهم ملغزا فيه ✤ وما شيء لذي عرف ذكي ✤ وفي تصحيفه بعض الشهور اذا اسقطت خمسه تجده ✤ مسمى في السماء وفي الطيور ✤ واوله واخره سواء ✤ وباقيه يصح بضميري ✤ وقال عبد الكريم الحلواني يتفاءل به ما احسن النسرين عندي وما ✤ ابهجه مذ كان في عيني تصحيفه باغا قدامه ✤ يخبر ان جاء بشر بين ما قيل في البنفسج وهو بارد في الصيف وحار في الشتاء ينفع الدماغ ويفتح الزكام ويدفع مضرة بالمرزنجوش وقال صاحب المباهج البنفسج من الرياحين اللطيفه ومن اراد ان يكون البنفسج على سبيل الفلاحة

وقال ايضا بنظر فيه ✤ ما انعم النسرين غصنا وما ✤ زهرا اذا ما انا صحفته ✤ وجدته بشرى وبشرين ✤ اعجبه مذ كان في عيني ✤

في الترعة فلياخذ من السداب البستاني شيئاً يكون مقداره في القلة والكثرة بقدر الى
البنفسج ويكون السداب لم يصبه الماء البتة بل يقطع من منابته ويجفف حتى يزول
التراب المتعلق به وقت قلعه ثم ياخذ لكل طاقة سداب ويعمل الى الطراف
بنفسج طاقة
مجاري الماء الى اصول البنفسج فيجعل فيها السداب ويوخذ من اغصان التين
المجفف شيء ثم يحرق الجميع على مقربة من البنفسج بحيث لا يعلق لهب النار اليه
فانه متى فعل ذلك هاج البنفسج وحمل بعد عشرين يوماً ، وقال ابو العلا
عطا بن يعقوب بصنعه من رسالة سماها بدر اللباس مسكية الانفاس واضعة
راسها على ركبها كعاشق مهجور ينطوي على مضجع كمد يا نفسي بنان كاعب
او نقش في اصابع كاتب لازوردية فاقت بزرقتها على اليواقيت كاوائل النار
في اطراف كبريت قال ابن رشيق فيه ∴ بنفسج جاك في حين لا حر يرى فيه
ولا فرط برد كانه لما انتبه ∴ شعل الانوار في لازورد ∴ وقال العتابي
جرو
ولازوردية تاهت بزرقتها ∴ فوق الرياض على زرق اليواقيت
كانها فوق طاقات نهضن بها ∴ اوائل النار في اطراف كبريت
ابن المعتز فيه ∴ بنفسج جمعنا ورقه فحكت ∴ كحلاً تشرب دمعاً يوم تشتيت
كانه وضعاف القضب تحمله ∴ اوائل النار في اطراف كبريت ∴
عبد الله بن رشيق ∴ هذا البنفسج قد ابدى نضارته ∴ وتاه عجباً على زرق اليواقيت
كانما لاح من حسن بهجته ∴ نار تلالا في اطراف كبريت ، وقال غيره
كانه وضعاف القضب تحمله ∴ اوائل اللهب في اثر العفاريت ∴ آخر
∴ ان البنفسج ترتاح القلوب له ∴ ويعجز الوصف عن تحديد تحبيره ∴

اوراق شعل

اوراق شعل الكبريت منظرها ∴ ودبجه عنبر تحيى النفوس به غيره
كان البنفسج مع ما حوى ، من الطيب انفاس المعتقد ، بلوح فيحسب اوراقه
فصوصاً من الفضة المحرقة ، ابو الحسن التهامي ، اشرب على زهر البنفسج
قبل نائبة الحسود ، فكانما اوراقه اثار قرص في خدود ∴ آخر
بنفسج مانع ذكي ، يزهو على زهر كل ورد ، كانه عند ناظريه اثار قرص بصحن خد
غيره للورد فضل على زهر الرياض سوى ، ان البنفسج احلى منه في المهج
اذا بدا شرعا في حسن صورته ، بزرقة في بياض ساطع بهج
كانه وعيون الناس ترمقه ، حمى قرص بدا في خد ذي غنج
امية بن ابي الصلت في البنفسج والورد ∴ بنفسج الكحل وورد
احمر كالجمر ذي الوقود جمعت ما بين ذا وهذا ∴ فتم لي القرص في الخدود
منصور بن الحاكم الهروي في بنفسج وورد
قرن الزمان الى البنفسج نرجساً ∴ متبرجاً في حلة الاعجاب
كخدود عشاق غدت ملطومة ∴ نظرت اليها اعين الاحباب
السكاكي يمدح البنفسج ويفضله
يا مهدياً لي بنفسجاً ارجاً يرتاح صدري له وينشرح ، بشرني عاجلاً فصحفه
بان ضيق الامور ينفسح ، وقال يعقوب بن بسام ، يا مهدياً لي بنفسجاً
وددت لو ان ارض بنفسج ، صحفه عاجلاً فاذكرني ، بان عقد الحبيب ينفسخ
ابن تميم في تفضيل الورد على البنفسج
ولقد رايت الورد يلطم خده ∴ ويقول وهو على البنفسج محنق

لا تفو بره وان تضوع نشره ∴ من بينكم فهو العدو الازرق

واجاد ابو هلال العسكري وان لم يكن تخمان فيه

معتذر قال الاله الحسن كن فتنة للعالمين فكانه زعم البنفسج انه كعذاره

حسنا فلوا من قفاه لسانه ∴ وتلطف الصفدي فقال

يقول محبوب قلبي في روضة تتفرج ∴ وانت بعد عذاري ∴ ترضى كثيم البنفسج

ما قيل في الزهر اجنح الى الزهر لتحظى به ∴ وادم جمار الهم متنفرا

من لم يطف بالزهر في وقته ∴ من قبل ان يحلق قد قصرا آخر

ما ان رات مقلتي عجيبا كالزهر لما بدا نواره ∴ اشتعل الراس منه شيبا

واخضر من بعد ذا عذاره غيره ∴ وزهرة في مجالس الطرب ∴ شبهها والغرام يلعب بي

كانها درهم وقد نقطت ∴ في وسطه نقط من الذهب ∴ علاء الدين بن ايبك

الزهر سلطان وقد جاءنا ∴ يطلب اهل العقول الغزاه

تبنت حتى لقتال دنا ∴ طعنه في صدره بالقناه

بدر الدين الذهبي فيه ∴ الزهر الطف ما يكون اذا تكاثرت الهموم

تحنو على عصوفه ∴ ويرق فيه النسيم ∴ ما قيل في البان وهو الخلاف

وقال ابن العفيف ∴ تبسم زهر البان من طيب نشره ∴ واقبل في حسن يجل عن الوصف

هلموا اليه بين قصف ولذة ∴ فان غصون البان تصلح للقصف

غيره ∴ يا رب خلا في غدا مقبلا ∴ فشابه المسك اذا ما عبق

فارقنا لا كارها وصلنا ∴ فاصفر من شوقه والحرق ∴ وخانفض الود بيننا

فلاح في الاغصان قبل الورق ∴ وتلطف الشيخ بدر الدين بن الصاحب بقوله

لبلبل البان

لبلبل البان عنا ازانوه ∴ يميل بالخاشع والناسك ∴ قالت له البانات طارتنا

فقال ذا من طيب انفاسك ∴ اخو غصون البانات فابرزت ∴ لها الطير صحا سجعها

احت برحلة فصل الشتا ∴ فجاءت وقد قلبت فروها ∴ غيره

قد اقبل الصيف وولى الشتا ∴ وعن قليل اشتكى الحر ∴ اما ترى البان بالاغصان

قد قلب الفرو المبتزا ∴ ومن الحكايات الغريبة والتشابيه البديعة

ان ابا جلنك الحلبي الشاعر المشهور وفد على بعض قضاة القضاة بالشام

المحروس وقدم له قصيدة ليسلم شيئا فوقع له واستحى ان اقول برطل ضرب في جذعها

وانصرف ثم استدعاه بعض الرؤساء الى التنزه وذهب به الى البستان

مع جماعة من اهل الفضل والادب وجلسوا في منظرة بديعة مطلة

على قطعة بان فاقترحوا عليه ان ياتي في تشبيه البان بمعنى بديع لم يسبق

اليه الشاعر وكان قد سال عن صاحب البستان فقالوا انه لقاضي القضاة الفلاني

المذكور فتناول قطعة فحم وكتب في حائط النظم ∴ هذا

لله بستان حللنا دوحه ∴ في جنة قد فتحت ابوابها ∴ والبان تحسبه سنانيرا رات

قاضي القضاة فنفشت اذنابها ∴ انظر اليها المتابل ملكه هذا الكا

في التشبيه واستطرا به الى بلوغ غرضه من البان الغرفي هجو القاضي الطف

عباره واخفى اشاره فلله دره واجاد الشيخ زين الدين بن الوردي بقوله

تجادلنا ام الزهر اذكى ∴ ام الخلاف ام ورد القطاف ∴ وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا

وقد وقع الوفاق على الخلاف ∴ وقال الشيخ شمس الدين بن اللبان وقد اهدي لماء

خلاف غير خالص ∴ اهديت ماء وقلت هذا ∴ ما خلاف للارتشاف

(Margin notes: فابتسم / عليها / تنفر)

فعلت ما ابصرت عيني غاية ماء بلا اخلاف · اخذ هذا المعنى من قول بعضهم
فاسلك بالباني المتثني فيا من جهل بلا انصاف · هذا الغصن الخلاف يدعي
وانت غصن بلا خلاف · ولغدة قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي فقال
شبهت بالغصن حبي · فمال يبغي تلافي · وقال ملت لما · شبهتني بخلاف
ولجاد الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من مطلع قصيدة
قلب المحب لين الاعطاف · اهواه في الحالين غصن خلاف · في مليح يجذب غصن بان
مليح قام يجذب غصن بان · فمال الغصن منعطفا عليه · وميل الغصن نحو اخيه طبع
وشبه الشيء منجذب اليه · ولطف ابن الوردي بقوله · عجبت للاهيف البنان
وهو على الانجان يقطع في اغصان خلاف · فقيل لي عنده هنا ثار تحت غبر
لا الفان رقت من لين اعطافي · ما قيل في السوسن وهو بفتح السين على وزن
جوهر وضم السين لحن ولم يسمع بالضم الاجوذر · قال ابو نواس وقيل للاخطل
سقيا الارض اذا ما نمت نبهني · بعد الهجوع لها صوت النواقيس
كان سوسنها في كل شارقة · على الميادين اذناب الطواويس · غيره في الازرق
انظر الى السوسن في جماله المنعوت · مثل كؤوس خرطت · من ازرق الياقوت
ابو طاهر محمد بن سلمة في الابيض · وسوسن راق مرآه ومخبره · وجل
في اعين النظار منظره · كانه اكؤس البلور قد صنعت · مسدسات تعالى الله مظهره
آخر فيه · يا رب سوسنها قبلتها كلفا · ومالها غير نشر المسك من ريق
مصفرة الوسط مبيض جوانبها · كانها عاشق في حجر معشوق · غيره فيه
اجب بمن سوسن مفضض منتصب · كانه لما بدا · فوق صغار القضب

اقاح بلور

اقاح بلور بها · قراضة من ذهب · في الاصفر · سوسنة صفراء في لونها
كانها دعتر من صين مهجور · تحكي اذا ما ذبلت جسم ذي · صبابة في الحب مغرور
تاهت على الاجناس في حسنها · اذ كسبت لون الدنانير · ابن المعتز يتطير منه
يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا · ما كنت في اهدائه محسنا · اما نظرت وقيل الردي
من اسمه السوء فقد احزنا · نصفه اسمه سوء فقد ساءني · يا ليت اني لم ار السوسنا
محمد بن داود في المعنى · لم يكفك الهجر فاهديت لي · تفاولا بالسوء لي سوسنه
اولها سوء وباقي اسمها · يخبر ان السوء يبقى سنه · ما قيل في الاس
وهو باليونانية المرسين وهو حار يابس مقبض واذا استعمل جبرا عاملا لحم
وذكر ان عصا موسى عليه السلام كانت من الاس ويقال ان من اخذ حلقة من قضب
اس طري وادخل خنصره الذي في ارنبيه وندم سكن ورمه قال بعضهم فيه
خليلي ما للاس تعبق نشره · اذا هبت انفاس الرياح العواطر حكى لونه
اصداغ ريم معذر · وصورته آذان خيل نوافر · وقال آخر · اعجب باس معجب مونق
تعجب منه لي اعجاب · كانما تقطيع اوراقه · ما بينها انصل نشاب
قلت المعنى حسن والتشبيه جيد ولكن لا قدرة للسمع على اربع مجامع في البيت
الاول فقال انصل في البيت الثاني ولو قال · يا حسن اس اخضر مانع
رواه شذاه طيب حبا كانما اوراقه قد بدت · في غصنها انصل النشاب
وقال آخر · وغادة اهدت الى الفها · قضيب اس زاد في ظرفها
كانما خضرة اوراقه · بقية الحناء في كفها · امير المؤمنين المهتدي بالله
اهديت شبه قوامك المياس · غصنا رطيبا ناعما من اس

فكانما تحكيه في حركاتها ... وكانما يحكيك في الانفاس ... غيره

سر بالاس الذي اهديت له ... ثم لما اهديت الورد جزع

ذاك ان الاس يبقى ابدا ... ولان الورد حينا منقطع

وفي المعنى الاس يبقى وان طال الزمان به ... والورد يفنى ولا يبقى على الزمن

وقال ابن اسرائيل الحريري ... جا بغصن الاس من لحيته ... فزهوت منه اللباس في فمه

تقالت دعوى بان وذاده ... كالاس يبقى في اختلاف زمانه

وفيه ... يقبل الورد حينه ثم يمضي ... والى الاس يلتجي كل حين

انما الاس للوصال اساس ... وهو يبقى على ممر السنين

وفيه ايضا ... ارى عهدكم كالورد ليس بدائم ... ولا خير فيمن لا يدوم له عهد

وعهدي لكم كالاس حسنا ومنظرا ... له بهجة تبقى اذا فني الورد

وقال بعضهم يتطير ممن اهدى له اسا ... ما احسن الاس في عيني واطيبه

لولا اتصال حروف الاس بالياس ... ما ضر من كان اهدى الاس من يده

لو كان ريحانه بعض من الاس ... لولا الذي اتقي مما اشرت له ... ما فارقا

ابدا تاجي على راسي ... فاجابه بقوله ... ما انصف الاس من بالياس شبهه

والاس فيه مكان الياء مفقود ... والياسمين اذا حصلت احرفه

فاليا من غير شك فيه معدود ... انا التليل على هذا بنافوه ... فان ذلك

مدى الايام موجود ومما الطف قول الشيخ شمس الدين بن الصايغ وان لم يكن مما نحن فيه

خطا اس العذار في الخد لاما ... عرفتني سفاهة اللوام ... انا في كره لبعد

همها ... جنة سلي بالاس او بالا لام ... مما قيل في الريحان ... ذكر الشيخ

جمال الدين

جمال الدين بن نباتة في شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ان كسرى

انوشروان كان جالسا بالايوان واذا بحية قد دنت الى عش حمامة في بعض

شرف الايوان لتاكل فراخها فرمى الحية بسهم او بسندقة فقتلها وقال

هكذا نفعل بعدو من استجار بنا فلما كان بعد ايام جاءت الحمامة

بحب في منقارها فالقته اليه فاخذه وقال ازرعوه فزرعوه فنبت ريحانا

ولم يكن يعرف بارض فقال نعم ما كافاتنا به الحمامة نسال الله الذي الهمها

ان يلهمنا الاحسان الى رعيته والشكر على نعمته انتهى وهذه قريبة من الحكاية

التي ذكرناها في اوائل عنصر الخمور ورايت في تمام هذه الحكاية ان كسرى

كان به داء مستحكم لا ينفعه الا الريحان فشفي به وقيل ان الريحان الترنجي

وينقل الشيخ كمال الدين الدميري في باب الحاء من كتابه المسمى بحياة الحيوان

من عجائب المخلوقات هذه الحكاية على غير هذا الوجه فقال كان كسرى

جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال

كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت فوهة

بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع فنظروا فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى

متنها عقرب اسود فادلى بعض الاساورة رمحه الى العقرب ونخسها به فقتلها

واتى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت الحية في اليوم

الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت

من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان الفارسي وكان

كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا قال بعضهم فيه واجاد

فى التشبيه ، وريحان يميس على غصون ، يطيب بشمه شرب الكؤوس
كوذان لبسن ثياب خز ، وقد سطلوا مكاشيف الرؤس ، وقال ابو سعيد
الاصبهانى فيه ، وباقة ريحان كعقد زبرجد ، حوت منظرا للناظرين ايضا
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها ، وبجنه فيروزجا وعقيقا
ابن المعتز فيه قضيب من الريحان شابه لونه ، اذا ما بدا للعين لون الزمرد
فشبهته لما تاملت حسنه ، عذارا تدلى فوق عارض امرد ، وتلطف
الشيخ عز الدين الموصلى وان لم يكن مما نحن فيه ، بخد الحب ريحان بخضر
لاسطره حروف ليس تقرا ، فراعيت النظير وقلت حسبى عذارك [illegible]
النفس خضرا ، والطف منه قول سيدى ابو الفضل بن وفا رحمه الله
على وجنتيه جنة ذات بهجة ، ترى لعيون الناس فيها تزاحما
حمى ورد خديه حماه عذاره ، فيا حسن ريحان العذار حمى حما
ما قيل فى النمام لابى اسحق الحصرى ، ادى النمام با الصوت الفصيح
ينادى الشرب حثى على الصبوح ، بما لك فى بطار فرآ بدا
روائح تستقل بكل ريح ، فقم واعص النصيح وكن مطيعا ، لداعى العيش عصيان النصيح
وحيا بعضهم قينة بقضيب نمام فرمت من يدها فانشد بعض الحاضرين فيه
حيتها تبختر فى مجلس ، بقضيب نمام من الريحان ، فطرحت منه وقالت اقصر
لا تقربن مضيع الكتمان ، قال ابن رشيق مجيبا عنه لم كره النمام اهل الهوى
اسا اخوانى وما احسنوا ، ان كان نماما فمعكوسه ، من خير تاديبهم مامون
وقال بعضهم ، لا فضاح فى غوا [illegible] سبب للناس لوام كيف يخفى ما اكابده

والذى اهواه

والذى اهواه نمام اخر ، ان قال صف لى عذارى وصف بتكو
ووجنتى قلت خذ يا صنعة البارى ، هذا عذارك نمام وسكنه
نار بخدك والنمام فى النار ، ما قيل فى البهار فى فضل بن اسمعيل
كل البهار وكل الزهر منبته ، فالنور مختلف والروض مشتبه
ترى البهار صفوفا فى جوانبه ، كانها اعين تغفو وتنتبه
اخر انظر الى روض البهار كصفرة الصب الكئيب ، او كالحبيب راى الرقيب
يخاف من حذر الرقيب ، غيره ، وجامات تبر فى غصون زبرجد
تلوح كما لاحت لذى الليل انجم ، ترينك لها لونا كلون متيم
غدا وهو من فرط الصبابة متيم مغرم ، اخر ، حكانى بهار الروض حين [illegible]
وكل مشوق للمشوق مصاحب ، وقلت له ما بال لونك اصفرا
فقال لانى جين اقلب راهب ، ما قيل فى شقائق النعمان العبد الرحيم المهدوى
شقائق النعمان يحكى لمن ، عاينه فى الروض منظورا ، عمايم الاتراك ثقايبين من
اوساطها اهدابها السود ، ومن بدايع التشبيه قول القاضى عياض
انظر الى الزرع وخاماته ، يحكى وقد مالت امام الرياح كتيبة خضراء مهزومة
شقائق النعمان فيها جراح ، اخر ، وشقائق نقش الربيع بنانها
فبرزن بين مكحل ومحشد ، كالخد يصبغه الحياء بحمرة
وجرى عليه الدمع خلط الاثمد ، غيره ، هذا الشقائق قد اتانا زايرا
من بعد غيبته وطول مزاره ، وكان احمره واسوده معا
خد الحبيب بلاصق العذاره ، اخر ، وشقيقة حمراء ذات توقد

مطويتر في اليوم تنشر في غد ، فكان حمرتها وحسن سوادها ❊
خد الحبيب زهي بخال اسود كشاحم ، حمراء من صنعة الباري بقدرته
مصقولة لم ينلها قط صقال ، كانها وجنات اربع جمعت وكل
واحدة في صحنها خال ، الميكالي وقيل للصاحب بن عباد ، مصوغ لنا كف
الربيع حدائقا ، كعقد عقيق بين سمط لآلي ، وفيهن انواع الشقايق
اشبهت ، خدود عذارى نقطت بغوالي ، الشريف محمد بن الفضل الحجاعر
بغير ناطقة حدائق ابتت فيها الغوادي ، ضروب النور وانفرد البهار
فما يبدو لها النعمان الا ، نسبناه الى ماء السماء ، الشيخ بدر الدين
بن الدماميني مكتفيا ، شقايق النعمان الهوا بها ، ان غاب من اهوى
وعز اللقاء ، والقرب بالجد بغير وان ، فاني اكتفي بالشقايق
القاضي مجد الدين بن مكانس مكتفيا ايضا وان لم يكن مما نحن فيه
دعى الله محبوبا كفانا بحسنه ولحظا حتى سقيت العدا سما وقلت وقد
غابت نعمان خده ، وانعام للخلق يا جد النعمان ، قال بعضهم ينظر من
افضل الشقايق انها ، لا ترتضي لذوي الوفا ، اتريد تنعم بالتي ، في ذكرها ذكر الشفا
ويعجبني قول الشيخ جمال الدين بن نباتة وان لم يكن مما نحن فيه
يا حبذا خد الحبيب قد ، اضاء شذا وقر شريقه ، ان لم تكن في الحسن نفس الروض
فهو شقيقه ، وما الطف قول سيدي زين الدين بن الخراط الشعر
في خد الروض لا تحسبوا ، نكات شامات بدت عن حنق ، بل كاتب الحسن على خده
نقط بالعنبر شين الشقيق ، في الشقايق والاقحوان كان الشقايق و

والاقحوان

والاقحوان ، خدود يقبلهن ثغور ، فهاتيك انجلهن الحيا ، وهاتيك
اضحكهن السرور ، ما قيل في الاقحوان ويسمى الاقاح والاقاحي وهو البابونج ابيض

قال عبد الرزاق القوشني

اوما ترى نور الاقاح وقد بدا فرايته عيني ، كقضبان احدقت من حولها
شرف اللجين غيره فيه ، والاقحوان هيفاء ومن ضاحكه ، من واضح
غير ذي ظلم ولا شنب ، كانها شمس من فضة حرست ، خوف الوقوع بمسمار
من الذهب الاخر ، وقد لاح نور الاقحوان كانه ، تماثيل من خضر دقاق من القضب
روس مسامير من التبر رصعت ❊ دوائرها الصواغ باللؤلؤ الرطب

الجدلي فيه وقيل انه للواسطي وقيل لابن المعتز

ارى اقحوانات يطفن نواصع ❊ من الورد مخضل البنان نضيد
تميلها ايدي الصبا فكانما ❊ ثغور هوت شوقا اللثم خدود
ما قيل في النيلوفر ❊ وناظر نحو عين الشمس يرقبها حتى اذا غربت اغضى بتنكيس
كانه ودروع الماء تمله ، تحت الشعاع اكاليل الطواويس ، العباس بن
الحسن بن سكور ، كؤوس من يواقيت ، تفتح عن دنانير ، وفي احشائها زهر
كالسنة العصافير ، ابن احمد بن الصقلي المنبجي ، اشرب على بركة نيلوفر
الواتد بالحسن منعوته ، نهاره ينظر من مقلة ، شاخصة الاجفان بهو تر
كانما كل قضيب له ، يحمل في اعلاه ياقوتة ، الصنوبري ، اذا ما طفى النيلوفر
الغض فوقه ، مفتحة اجفانه ومغمضة ، حسبت نجوما مذهبات تتابعت
فرادى ومثنى في سماء مفضضة ، ابن تميم ، ونيلوفر ماذا الطرف مذ راى

محمرة الاوراق خضر له
كانما اوراقها اوجهت السنة النار من الملام

محاسنه يهواه دون الانام اذا ما اما لبتر الماء حسبتها دروعا
بدت منها نصول الخناجر ولله ايضا وبيلوفر حاكي النجوم جمالة
ولم يدران الزهر يعنوا الى الزهر فلما بدت في الليل نكس راسه
حيا وغاض الماء حتى بدا الفجر النوض الف الماء الا كالا بلطافة
فمتى يفارقه الفه لم يصبر فيغود طورا ثم يرفع راسه بتنحب وتاوه وتحسر
فكانه والماء صاحب مذهب اغراه وسواس بان لم يطهر آخر
وكانه اذ غاب فيه مثاله في الماء واحتجبت نضارة قده صب يهدده
الحبيب بهجره ظلما فغرق نفسه من وجده ماجد الوراق كان نيلوفرها
اذ غدا في بركة تلعب فيها الرياح اخو هوى اغرق في دمعه منكسر الراس عيانا
افتضحا ابن صابر يا حبذا بركة نيلوفر قد جمعت من كل فن عجيب
ازرق في احمر في ابيض كفرصته في صحن خد الحبيب كانه يعشق شمس الضحى
فانظره في الصبح وعند المغيب اذا تجلت يتجلى لها حتى اذا ما غابت عنه يغيب
يرنوا اليها مبصرا يومها ولا يخاشى نظرات الرقيب لا يبتغي وجها
سوى وجهها فعل محب مخلص في حبيب آخر رايت في البركة نيلوفرا
ليسمر ليبد لثغر الحبيب مفتح الاماق في يومه حتى اذا الشمس دنت
للمغيب اطبق جفنيه على ناظره وغاص في البركة خوف الرقيب غيره
رايت في البركة نيلوفرا فقلت ما شانك وسط البرك فقال لي غرقت
في ادمعي وصادني ريح الصبا بالشرك فقلت ما ذا الاصفرار الذي
اشانك يا الفي وما غرك فقال لي الوان اهل الهوى صفر ولو ذقته لصفرك

اخر ينطر

اخر ينطر منه نيلوفرا ولد من نوى صيغ كما اخوه من فراره فكيف بنوى
النفس حرانه قد جمعت بين النوى والنفار ما قيل في الجلنار للامير طاهر
كانما الجلنار حين بدا مفتحا في زبرجد الغصب لون عقيق مشرق حسن
فدا ودعوه قراضة الذهب ابو فراس وجلنار مشرق على اعالي شجره
كان في رؤوسه احمره واصفره قراضة من ذهب في خرق معصفره
ابن وكيع وجلنار بهي ضرامه تتوقد بدا لنا في غصون خضر من الزبرجد وقال ايضا معدوان لم يكن
مبدا يحكي فصوص عقيق في قبة من زبرجد ما نحن فيه بروحي غصن كلما رمت وصله بجود ولكن بالنوى من ثماره
يخد وخد ذا بو ما نسبا فؤادي وذا القاه في جلناره ما قيل في الخشخاش
وهو يجلب النوم وينفع السعال الحار والنوازل الى الصدر والاسود منه
رديء يورث النسيان قال بعضهم فيه ابدى لنا الخشخاش نورا
راق حسنا كل عين فكانه لما بدا للعين اقداح اللجين غرالدين الموصلي فيه
ونعم خشخاش بدا احمرا كانه في رونق وابتهاج اقداح بلور وقد ازعجت
من خمرة لم تختلط بالمزاج ما قيل في زهر الخطمي وهو حار رطب ينفع الاخلاط
وسماها ابقراط ام الشفا ووالدة كل خير وام كل عافية واذا اخذ ورقها
وغسل به الراس كان نافعا للاخلاط ومحللا لها من الدماغ وينفع العينين
ايضا قال بعضهم فيه الا قم يا رفيقي يا صديقي وبالكاس المعافي البكر نقي
فقد بسط الربيع لنا بساطا بدائع النقش في روض انيق يلوح به من
الخطمي ورد كاحداق خرطن من العقيق ما قيل في الادريون وهو زهر اصفر

قال الصنوبري كان اذريونها · من فوق تلك القضب خيام مسك نوفها
سرادق من ذهب · ابن المعتز كان اذريونها · والشمس فيه كاليه مداهن
من ذهب فيها بقايا غالية · اخر فيه · وزهر لا يزال به اصفرار · من الوجد
المبرح والغرام · يحب الشمس لا يبغي سواها · ويلحظها بمقلة مستهام
اذا غربت تكنفه اشتياق · تنام لكي يراها في المنام · ما قيل في نور الحنا
ودهن نور الحنا يزيل الم الشمس اذا اصاب الشخص واذا اخذ من نور الحنا جافا
ودق ناعما وعجن بالخل وطلي به السبط الذي على البدن فانه يذهب باذن الله
وقيل ان شجرة الحنا انما سميت بذلك لانها حنت على ادم وحوا عليهما السلم
حين طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فنفرت الاشجار الا شجرة الحنا
فانها حنت وتقاربت ❊ قال عبد الله بن بن غش
رايت من نور الحنا اذا يملح · قد جاء في طيبها الفاخر · ان عرفت الريح بين الدوح نفحها
من طيب نشر لها بعطار · غيره · ودوح رياض كلما استعطو لندى
اغار بسيط الارض بورد ظلال ❊ ترى نشر الحنا فيه كانه ❊
اكف عذارى في شباك لالى · اخر ❊ ودوحة نامر لها ابتدت
كاذناب الثعالب المثال ❊ عليه دق كافور سحيق ❊ تضمخ بالمسوك بالغوالي
ومن اسمائه الرهيقان والجادي قال الطبري اذا سحق الزعفران وعجن وجعل
منه مقدار الجوزة وعلق على المراة قبل الولادة اخرجت المراه وكذلك اذا
علق على اناث الخيل واذا اخذ زعفران شعر وبخر به البيت فانه يطرد الوزغ
باذن الله تعالى واذا صبغ الثوب وطبع فيه فانه يذهب قال الخوارزمي فيه

الا ترى الزعفران

اما ترى الزعفران الغض تحسبه ❊ جمرا بدا في رماد الفحم مضطرما
كانه بين اوراق تحف به ❊ طرائق الدم في خدين قد لطما
دما عبيثا او مسكا نشر الخمر ❊ في طيبه وكذلك المسك كان دما
ما قيل في العصفر العلوي ❊ يحاثر في اصفراره مهديها
شبهتها بعد نكبتي فيها ❊ اجتر لم تصح لعاذلها · تدانتنا ما بايديها
فخر الدين بن مكانس من ارجوزه في القرط
والقرط طاب ريا · سقيا لروعها · والنهر وسط الزهره · كانه المجره
منتظر للنقط · مشتف بالقرط · الوداع فيه · رق ببصره ببكا فها
شوقي وجده يهدي البالي · وصف له القرط وشنف به سمعو ما العاطل
كالحالي · ما قيل في زهر الكتان · كانما الكتان فيه اذ عقد
انا رقص من يحب تجد · ابن نفره الخلال الراي فيه · تا الله ما عدل
الكتان بل جار اذا · وذا الحسن ازرق نوارا · هلا علم الغيث انا سوف يجعله
لباسا فاحكم للاثواب ازرارا · الجلي في نور الباقلا وهو الفول
اشبه الطرف الكحيل بنرجس ❊ بعد القياس فذاك من اضداده
نافا ❊ في تدويره وصفاره ❊ ويحوط مقلته وفرط سهاده
فاعجب لزهر الباقلا وقد بدا ❊ فوقها القضيب يميل في ابراده
يحكي عيونا العين في تلوينه ❊ وفتوره وبياضه وسواده اخر
نور الباقلا نور ظريف ❊ جل في حسنه عن الاشكال
فحكى نوره لنا اذ تبدى · سود الروم تحت بعو الي ❊ غيره

فصل الربيع الى النابنية • بدعوا فتسرع نحو الخلق • ظهرا لناظرة وبدا فكانه
بين الربا خيمة بلق • ما قيل في اللبلاب للامير طاهر • ولبلاب تعرش في قباب
سبت بالحسن منها كل ناظر • كانا اذ تخيلها غصونا • قباب الليل منها كالطاهر
كان على الابواب منها • معلقة ترى خضر السنانو • كان قبابها والزهر يبدو
لنا منها على الاغصان ابار • قباب زبرجد لا شك فيها • مرصعة الجوانب بالجواهر
وفي زهر اللوز • انظر الى اللوز المنور انه • بالسعد جاء لوقته المنعوت
اغصانه البست حلى زبرجد • وتوجت بالدر واليا قوت • ما قيل في التفاح
الحلو منه يقوي القلب ويعطر المعدة ويقويها ويجود الهضم ويليّن النفس
ويحسن الخلق والحامض منه يقوي المعدة الصفراوية ويورث النسيان كذا رواه
ابن عدي في ترجمة ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روى باسناد
صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست منها النسيان سؤر الفار
والقاء القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك
واكل التفاح لكن الجاحظ اشار الى تقييد التفاح بالحامض بقوله وفي الحديث
ان اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ونبذ القمل يورث النسيان واذا اخذ
فقر وعرك بدطبع مع الماء اخرجه قال ابن المعتز فيه
كانما التفاح لما بدا • يرفل في اثواب الجمر • شهد بها الورد مستودع
في كوس جامد الخمر • كانما شاهين بحبابه • نستنشق الند من الخمر
غيره تفاحة جاءت الى عاشق تحكي لنا طيب هواها • ما مسها طيب لكنها
اكتسبت من كف مهديها • اخر تفاحة جاء بها شادن • تشبه الحسن اذ توصف

حمرا بيضا

حمراء بيضاء لها رونق • كانها من خده تقطف • القاضي عبد الوهاب المالكي
وتفاحة من كف ظبي اخذتها • جناها من الغصن الذي مثل قده • لها لمس
نهديه وطيب نسيمه • وطعم ثناياه وحمرة خده • غيره لما انتكث
اليه الهوى • وطول شوقي والهوى زائد • ارسل في تفاحة خده
الى كيما ينقص الحاسد • فريد في حسنها ظاهر • ورديه في طعمها جاسد اخر
فديت من جد بتفاحة • كانها في الحسن من وجنته • ليمها يخبر انها
لسترق الانفاس من نكهته • لما حكت نوعين من وصفه قبلتها شوقا الى ريقه غيره
اعطت يداه محببا تفاحة • تعطي الحبيب امانه من صده • فعلمت حين لثمتها من كفه
انى سالثم اختها من خده • اخر وتفاحة لما هممت باكلها • واخرجت سكينا بجهلي
لاقسمها شطرا • تاملت من خديك فيها علامة • فقبلتها شكرا وفاتها
غيره • لا اكل التفاح دهري ولو • جنيته لي من جنان الخلود
والله ما اتركه من قلى • لكنني اكرمه للخدود • اخر يا اكل التفاح تنحيا
من حمرة التفاح ان تاكله • اصلحك الله عن اكله • فحده من اهواه قد شاكلها
اخر اكلت تفاحة فعاتبني • فتى يراه الخد معشوقه • وقال خد الحبيب تاكله
فقلت لا بل امص من ريقه • عبد الله بن رغش • وتفاحة شبهتها مذ رايتها
بخد حبيب في الجمال وفي الحسن • حكى لونها لون الحبيب ونشرها كالنفا والاصفر
بها لونى • اخر تفاحة حمراء في صفرة • قد خصها الحسن باشراقه
ولينها في كف ذاك الذي • يزهو على الخلق باخلاقه • فنصفها قد صبغ من خده
ونصفها من لون عشاقه • غيره تفاحة تحكي لنا نصفها • وجنة حبي حين عاتبته

ونصفها الاخر شبهته · بلون وجهي حين فارقه · آخر · وتفاحة من سوسن
صيغ نصفها ومن جلنار نصفها وشقائق · كان الهوى قد ضم من بعد فرقة
بها خد معشوق الى خد عاشق · ابن المعتز · تفاحة جمعت لونين خلتهما
خدي محب ومحبوب قد اعتنقا · تعانقا فبدا واش فراعهما · فاحمر ذا
خجلا واصفر ذا فرقا · غيره · وتفاحة فيها احمرار وخضرة · مضمخة بالطيب
من كل جانب · تكامل فيها الحسن حتى كانها · تورد خد فوق خضرة شارب
آخر اهدى لنا التفاح كفر · من لم يزل يهدي من خده · وخط بالظفر على
بعضها قد انعم المولى على عبده غيره · تفاحة من شجرات الهوى
ارسلها صب الى مستهام · تقول في السر كما علمت · سبك يقرئ عليك السلم
فتنها نائم استوى جالسا · وهم من ساعته بالقيام · ما قيل في الكمثرى
وهو بارد يابس طبع الموت ويقوى المعدة الضعيفة ولكنه يحدث القولنج
اذا اكل قبل الطعام وطبعه في الثوب يخرج بالماء والخل والصابون قال

عبد الله بن برغش فيه

وكمثرى بناظم كطعم المسك يبا ورود لدنه خلته اشانا
نهود الشمر في معنى وقد · وقال · وكمثرى تراه حين يبدوا
على الاغصان مخضر الثياب · كثدي خريدة ابدت ترابها لطم الذم التراب
وابدع ما سمعت فيه · جاء بكمثرى لونها · لون محب زائد الصفرة
تشبه نهد البكر ان قعدت · وهي لها ان قلبت سره · ما قيل في السفرجل
وهو بارد رطب وفيه تقبيض وينفع العصر اذا كان ناضجا واذا كان اخضرا

يشوي ويبر

حادث
يشوي ويبرا النفس ويدبغ المعدة ويدر البول واذا استعمل على الريق او
الامتلاء وقبل الطعام يورث القولنج وبعد الطعام يعين على الهضم والمستوى
منه انفع ومن ازاد شبه فوره واخرج منه حبه واودعه في الزبد وطبخه
بخرجه ورقه مع الماء والاشنان واذا لم يخرج الطبع يبل بالماء ويبخر بالكبريت
وكل طبع عسر اخراجه فانه يذهب بدخان الكبريت العراقي قال بعضهم فيه

ثم الصابون م

ومصفرة تختال في ثوب نرجس وتعبق في مسك ذكي النفس لها ريح
محبوب وقوة قلبه · ولون محب حلة السقم مكتسي فصفرتها من صفرة رقة استعا
وانفاسها في الطيب انفاس مونس · وكان لها ثوب من الخز اغبر
ينبه على جسم من الماء املس · فلما استتمت في القضيب شبابها
وحاكت لها الاوراق اثواب سندس · مددت يدي باللطف ابغي لجنيها
لاجعلها ريحانة وسط مجلسي · فبزت يدي غصبا لها ثوب جسمها
واعريتها باللطف من كل ملبس · فلما تعرت في يدي من برودها
ولم تبق الا في غلالة نرجس · ذكرت لها من لا ابوح بذكره
فاذبلها في الكف حر التنفس آخر · انظر الى شجر السفرجل فهو احسن منظر
فكانما اغصانه يحملن من اكر ذهب · غيره · سفرجلة جمعت اربعا
فكان لها كل معنى عجيب · صفاء النضار وطعم العقار · ولون المحب وريح الحبيب
آخر جاء السفرجل اوصاف الورى فغدا · على الفواكه بالتفضيل مشهورا
كالراح طعما وشم المسك رائحة · والتبر لونا وشكل البدر تدويرا
غيره لك في السفرجل منظر تحظى به · وتفوز منه بشهوة ومذاق

هو كالحبيب سعدت منه بجسمه ✤ ساعاتنا او بلثمه وعناقه
يحكي لك الذهب المصفى لونه ✤ وتزيد بهجته على الراقد والشطر من اعلاه
يحكي شكله ثدي الكعاب الى مدار نطاقه ✤ والشطر اسفله يحاكي سره
من غادة يزهو على عشاقه ✤ في النظير له ✤ اهدى اليه سفرجلا فتطيرا
منه وظل نهاره متحيرا ✤ خاف الفراق لان شطر هجائه ✤ سفر وحق له بان يتطيرا
اخر الحفتنا بهدية ✤ ففضت وصالك ولا ✤ ارايت من يهدي الى
من يصطفيه سفرجلا ✤ اوما علمت بانه ✤ سفر وباقيه جلا ✤ انلت صبا قربنا
ام قد اردت ترحلا ✤ ابن المعتز ✤ اهديت اليه مع السفرجل اسا ✤
فبكى وقال تفرقا واباسا ✤ خاف الفراق لان شطر هجائه ✤ سفر جلى قطع الانفاسا
ما قيل في المشمش وهو حار رطب ويقال ان كل مشمش او قثد يلغم وذم ابن زهر
الطبيب بالمغرب التفاح الشديد او بالغ فيه وقال في اخر كلامه لا اعلم شيئا
اضر منه الا المشمش فكانت صبا الغشد في ذم المشمش اكثر وينفع للارواح يوخذ
نوى مشمش يدق ناعما ويخلط مع دقيق جوازى ويعمل قرصه ويقلى بزيت طيب ثم
يوكل على الريق يعمل بخل فانها بينها ظاهره وباطنه ويجعل غذاوه لحم مسلوقا
واذا استعمله احتمى لها ابا ما قال بعضهم فيه ✤ مشمشة صفراء تحكي لنا
وجه محب غاب عنه الحبيب ✤ الذين بهلجتي ومن ✤ قبله معشوق وخد كئيب
غيره ✤ وصفراء تحكي الصب لونا وما بها ✤ سقام ولكن جمها ان انوا الشكل ✤
اذا ما انتهت في الحسن القت بنفسها ✤ اليك ابدا الا وهي عالية الاصل
ابن وكيع التنيسي فيه

بدا مشمش

بدا مشمش الاشجار يذكو انتهابه ✤ على حسن اغصان من الدوح ميد
حكى وحكت اغصانه في اخضرارها ✤ جلاجل تبر في قباب زبرجد
وقال فيه ✤ بدا مشمش الاشجار فيها كانه ✤ يلوح على خضر الغصون الموائل
قباب بخضر الرياحين غشيت ✤ وقد زينت من عسجد بجلاجل
غيره ✤ انظر لحسن مشمش قد جاءنا بالعجب ✤ كانه وسط ورق ✤ قد طليت بالذهب
اخر ✤ ومشمش جاء لنا من اعجب العجب ✤ انتهى الحسن من اللذات والطرب ✤
كانه وهبوب الريح تنثره ✤ بنادق خرطت من خالص الذهب ✤ غيره
وروضة كملت اشجار مشمشها ✤ فاظهرت عجبا من منظر عجب ✤
كان مشمشها لما استبان بها ✤ ما بين اوراقه في مبتدا القضب ✤ اذا
تاملته في الحسن ناظره ✤ سما كواكبها صيغت من الذهب ✤ عبد الله بن [illegible] فيه
ترى المشمش اللوزي حين بدا لنا ✤ على قضب خضر من الروض ميد
تاملته في دوحه فكانه ✤ نجوم عقيق في سماء زبرجد ✤ ابن عبد الظاهر في اللوزي
ان لوزي حلق يجمع لين القوي ✤ لم يكلفك كسره ✤ فالق الحب والنوى
وقال الشيخ برهان الدين القيراطي في مليح اسمه مشمش
ومهفهف في خده ✤ نار يهيج لي الهوى ✤ قد لقبوه بمشمش ✤ لكنه مر النوى
غيره ✤ ودوحة كالسماء نادمني ✤ في ظلها بدرها على حذر ✤
و دوحه
فالتقت بالنجوم ترجمني ✤ وذاك من غيرة على القمر ✤ ابن عرمي
كلفت بظبي ظل يقطف مشمشا ✤ على سلم فيه اعتصام لهارب ✤
كذا البدر لولا انه في مسيره ✤ دقا درجا لم يتصل بالكواكب

ما قيل في الخوخ ، وهو بارد رطب وشرابه نافع من ريح النفس الذي يحدث
للاطفال والمسكي منه ينفع بخر المعدة ويشهي الطعام غير انه ردي الخلط
مولد البلغم ومن اكله فليأكل بعده عسلا وطبعه يخرج بماء ورقه مع الفالو
ويحرق ورقه ايضا فيذر على الطبيخ ويجعل عليه اشنان ويعرك عركا جيدا
واذا اردت تخذ سفرجلا او افلقه وانقعه موضع الطبيخ يوما وليلة فانه يزول
وان كان القماش حريرا فلا يعمل فربما اذاه قال ابن المعتز فيه
يا حبذا الخوخ والذي وحسنها المستكمل الفائق كانما توريد حافاتها
توريد خد مصه عاشق آخر ، وخوخة يحكي لنا نصفها
وجنة معشوق رآه الرقيب ونصفها الاخر تشبهه ، بلون صب غاب عنه الحبيب
غيره ، وخوخة لبستان ذكي نسيمها ، من المسك والكافور قد كيت نشرا
ملبسة ثوبا من التبر نصفها ، مصاغ وباقيها كياقوتة حمراء

الشيخ برهان الدين القيراطي

حللنا ببستان به الدوح واقف ، وجدول صافي الماء من تحته تجري
كان نجوم الزهر زهري خوخه ، ولم ار مثلي يشبه الزهر بالزهر
في الشعر كانما الخوخ حين تنظره ، خد بدا فيه نبت الزغب
ففاق الضياء بالجمال الجسد ، قد اقبل الثغر غير محتجب فانه على دولة مولية
اذن سلطانها بمنقلب ، فاصفر غيظا واحمر من خجل ، مبيضه فهو في غاية العجب
ما قيل في الرمان ، والحلو منه حار رطب يلين الصدر وينفع السعال والباه
لكنه يحدث نفخا ويدفع ضرره بالرمان الحامض واذا استعمل ما في ختمه

ودر مع ثفله

ودر مع ثفله كان هاضما للطعام والرمان الحامض بارد رطب يقمع الصفراء
لكنه يضر المعدة والصدر والصوت واذا خلط ماء الرمانين مع شحمهما الا
جميعا واذا استعمل على الريق مع السكر قمع الصفراء ولم يرا قضم الاهريسه من ماء
الرمان واذا اخذ الرمان وقشر من القشر البراني وحشي ملحا هنديا وقلي على الملوم
النار في ماء قد نجم وصعد زبد احمر حتى يهري الجميع ويصفى ويستعمل لبكور
ابيض نفع لوجع الفم والاسنان ومثله يوخذ ملح الخضر وعفص اخضر وقشر
رمان حامض وورد يابس وقرط وثمر الطرفا وجلنار احمر اجزاء متساوية
ويدق وينخل ويستعمل ومن ذلك جسمه في الحمام بقشر الرمان امن من الجرب
والحكة وطبعه يخرج بشحم الاترج الحامض يعركه به يخرج سريعا واذا اردت
تخرج طبع قشر وتخذ اشنان وشب وصمغ وانقعه في ماء واغسله به
وبالصابون والماء فانه يذهب وان اردت تخذ اشنانا واغسله في ماء
مع خل واغسل به ثم بالصابون وان اصاب الثوب حب رمان ابيض فيغسل
بحب رمان احمر وان اصابه احمر فيغسل بابيض ثم بالحرص وهو بالاشنان وبالماء
والصابون قال بعضهم فيه واشجار رمان كان ثمارها ، ثدي عذارى في
ملابسها الخضر ، اذا فض عنه قشره فكانه ، فصوص عقيق في حقاق من التبر
فدر ولكن لم يلد غايص وماء ولكنه في مخازن من جمر ، آخر
رمانة صنع الرحمن خلقتها ، امثالها بديع الحسن منعوت ، فالقشر حق لها
قد صان داخلها ، والشحم قطن لها والحب ياقوت غيره ، قد لاح رماننا
بزينته ، بين صحيح وبين مفتوت ، من كل مصفرة من غصن ق ، نفوت

في الحسن كل منعوت . كانما حقة وان فتحت . قصرة من فصوص ياقوت
آخر كانما الرمان لشابدا . لناظري في الورق الخضر حقاق مرجان
وتبرنها يواقت في خرق صفر عنبر ؛ ومحرمة من بنات الغصون وينعها
ثقلها ان تميلا . منكسة التاج في راسها . تفوق الخدود وتحكي النهودا
تفض فتفتر عن مبسم . كان بدر من عقيق عقودا ؛ علي بن احمد الجوهري ينير (?)
وحبات رمان الطف كانها . سوادي ياقوت لطفن بمثقب ؛ اشبهها في لونها وصفائها
بقطرات دمع وردت من دم القلب ؛ ما قيل في التين ؛ وهو حار رطب
نافع للكبد واذا اكل على الريق فتح مجاري الغذا الا انه يحدث النفخ واذا كانت
شجرة التين لا تحمل فخذ في نصف الشهر من اغصان التين الذكر وعلقه
عليها فانها تحمل ومن دق ورق التين ولب الجوز العتيق واكله على الريق
لم تلدغه حية ولا عقرب وان لدغته لم تضره قال بعضهم فيه
اجبت تين جانا . مثل العقود الحرد (?) . ذا اخلة مضمن ؛ برادة من عسجد
وقشره الخارج يحكي قطيع الزبرجد ؛ ابو الفتح كشاجم . انعم بتين طاب
طعما واكتسى . حسنا وقار ومنظرا ان يخبر . في برد ثلج في نفحة برد في ريح
العبير وطيب طعم السكر . يحكي اذا ما صف في اطباقه . خيما ضربن من الحرير
الاخضر غيره . اهلا بتين جانا . مبتسما على طبق يحكي الصباح بعضه
وبعضه يحكي الغسق كسفرة من ادم . مضمومة بلا حلق . آخر
التين افضل عند كل فاكهة . اذا بدا مائلا في غصنه الزاهي . منكس
الراس قد سالت حلاوته كانه ساجد من خشية الله ؛ في التطير منه

لا اشتهي

لا اشتهي ما عشت تينا فانا . اقبح به كنت في عيني ؛ قد تخيف بين وبين ذا الذي
يحب ان ليعمم (?) بالبين . ما قيل في العنب والكرم ومن اسمائه الحبلة والجفنة
والزرجون وهو حار رطب طبع الحنا والمتروك بعد قطعه يومين او ثلثه
اجود من المقطوف في يومه فانه ينفخ . ورزجون الكرم اذا اخذ يجعل عليه ماء
وغلي على النار واخذ ماؤه وسقي لمن به التزيف فانه يقطعه واذا شققت قضبان
الكرم وخففت من اللبف الذي في وسطها من غير ان تحدش فان العنب الذي
فيها يطلع بلا حب واذا اردت ان تغرس كرما يخرج في العنقود ثلثة الوان
ابيض واسود واحمر فاعمد الى ثلثة قضبان من ثلث شجرات ابيض واسود واحمر
واربط اصولها كلها واربطها او اظفرها كما تظفر الخيوط والحبال ثم ادخلها
في عظم ساق ثور او بعير ثم اغرسها في الارض ويكون العظم كله في التراب
الا مقدار اصبعين منه خارج ويكون فيه خارجا من القضبان قدر ثلثة اصابع
من كل قضيب يكون داخلا في التراب في العظم في اربع اعين ثم تدفنه
وتسقيه في تلك الحالة ثلث سنين ثم تكشف عن العظم وتكسره فانك
تجد القضبان قد التحمت وصارت عودا واحدا فتقطع كلما خرج من العظم حتى
تصير الى ذلك العود الملتحم فانه يخرج منه قضيب واحد وان خرج اثنان فاقطع
احدهما وان خرج ثلثة فاقطع اثنان واترك واحدا فان غرسه تخرج ثلثة
الوان في ذلك العنقود الواحد واذا اردت ان تبقى العناقيد ولا تنتف
ولا تنفرط فاقطعهم وادفنهم في الشعير فانهم يبقوا ولا يفرطوا وطبع العنب
الاسود يخرج اذا عركته بالحصرم ثم اخذت ماء سخنا ودقيق شعير وعركته

بروبا الماء ❊ بدر الدين محمد بن احمد المنبجي ❊
صل الراح بالراحات واغتنم مسرة ❊ باقداحها واعكف على لذة الشرب
ولا تخش اوزارا وراق كرومها ❊ اكف غدوت استغفر الله للذنب
عنب الكرم نادى الندامى ❊ كم تعصروني بعنف ❊ توبوا فاني فيكم
رفعت لله كفي ❊ ابن الرومي فيه ❊ باكر عصير الكرم في الكرم
قبل افول الهلال في النجم ❊ انظر الى حمله ترى عجبا ❊ يا ليتك فيه حسن عن الغيم
خيط حرير فوق جوهر ❊ ينظم بالدر ايما نظم ❊ ابن المعتز وقيل لابن وكيع
شربنا عصير الكرم تحت ظلاله ❊ على وجه محبوب الشمايل اغيد
كان عناقيد الكروم وظلها ❊ كواكب در في سماء زبرجد ❊ السري الرفا الموصلي
ادرها فقد الهم اهدى الغنائم ❊ ولا تخش اثما لست فيها باثم
ولا عيش الا في اعتصام بقهوة ❊ يروح الفتى منها خضيب المعاصم
ولا ظل الا ظل كرم معرش ❊ يغنيك في قطريه ورق الحمائم
سما وغصون تحجب الشمس ان ترى ❊ على الارض الا مثل نثر الدراهم
ابو نواس ❊ مررت على عنقود كرم معرش ❊ بقطربل يوما وقد صار حصرما
فقلت ثناك الله وجهك اسودا ❊ وسقيت يا عنقود من جوفك الدما
وتلطف الشيخ بدر الدين بن الصاحب مكتفيا ❊ يا ايها الصاحب بادر الى
عنقودك الفاخر في كرمه ❊ اياك ان تتركه ساعة ❊ يذنب الثعلب على امه

ما قيل في التوت لابن المعتز

اما ترى شجرات التوت التي خرطت ❊ منه الغصون بما قد غض بالنظر

كانه زق وورد

كانه زق وورد الذي نضجوا ❊ ما قد حلقت في ذلك الشجر ❊ ما قيل في النخل
وناهد بكر لم يطا الفحل بيتها ❊ ومحتاجة يوم الولادة للفحل
ترى زوجها في راسها اللحيه ❊ وابناؤها في الارض غاصوا الى الوحل
اخر فيه ❊ وهيفا مجدولة لم تنم على جنبها الدهر مذ كانت ❊
تعيش اذا غسلوا رجلها ❊ وان حلقوا راسها ماتت ❊ في الجمار
اهدى لنا جماره ❊ من لست اخلو من صدا بره ❊ فكانما هي جسم للجرم من تبنا
في الطلع ❊ كانما الطلع حين تبدوا ❊ اكمامه من ذرى النخيل
اسفاط تبر حوين درا ❊ منظما في يدي بخيل ❊ اخر فيه ❊ اما الطلع يحكي
لناظره حين اقبل ❊ سلاسل من لجين ❊ ينفتها تحت صندل
ابن المعتز فيه ❊ افدي الذي اهدى الينا طلعه ❊ اهدى الى قلبي المشوق بلابلا
فكانما هي زورق من فضة ❊ قد اودعوه من اللجين سلاسلا
ابن وكيع التنيسي ❊ وطلع هتكنا عنه جيب قميصه ❊ فيا حسنه من منظر حين هتكا
حكى صدر خود من الروم هزها ❊ سماع فشقت عنه جيبا ممسكا
في البلح الاخضر ❊ اما ترى النخل اطلعت بلحا ❊ جاء بين ابديه ولنا الرطب
مكاحل من زمرد خرطت ❊ مقمعات الرووس بالذهب ❊ في البسر الاصفر
اما ترى البسر الذي قد جاءنا بالعجب ❊ كيف غدا ولونه كما نشوه مكتسب
كانه من فضة قد طليت بالذهب ❊ عبد الرحيم المهدوي في النصف من الاصفر والاحمر
وبسر يروق العين حسنا ومنظرا ❊ بلون كفراق المدام اينق تاملته وسط
القعا الخالص مخازن تبر ختمت بعقيق ❊ في البسر الاحمر

اما ترى النخل حاملات ۔ بسرا حكى حمرة الشقيق ۔ كانه من عقود تبر
منظمات من العقيق ۔ آخر : انظر الى البسر اذ تبدى ۔ ولونه قد حكى الشقيقا
كانما خوص عليه ۔ زبرجد مثمر عقيقا ۔ ظافر الحداد في لون البسر
روض كخضر العذار وجدول ۔ نقشت عليه يد النسيم مباردا ۔ والنخل
كالهيف الحسان تزينت ۔ فلبسن من اثمارهن قلائدا ۔ في النظر من البسر
من جاءنا يوما ببسر فلا ۔ نال المنى ما عاش بين البشر ۔ اما ترى
تصحيفه مخبرا ۔ بانه منه اما نابشر ۔ في الرطب ۔ اما ترى الرطب
المجتنى لاكله ۔ حلوى اهدت لنا من صنعة البارى ۔ ما باشرتها يد العقاد
في عمل ۔ في الدست يوما ولا حطت على نار ۔ آخر فيه ۔ اهدى لنا رطبا
حلا وتفسر ۔ يا حبذا هو من ذوق لنا رزقا ۔ يذوب من قبل مضغ الآكلين له
الشهى يراد ان للورى نجح العبقا ۔ كانه الند لونا والعبير ذكا والشهد كالسكر
طعما بماء الورد قد فتقا ۔ غيره فيه ۔ اهدى لنا رطبا لونه
لون عقيق حسن الابتهاج ۔ كانه في الطعم فالوذج مركب في حلق من زجاج

ويعجبني قول المعمار في خادم حبشي

وخادم قبلت من رطبه ۔ في خده لكن رايت العجب ۔ من ناعم حلو فناديته
يا انت يا شرط الارطب ۔ ما قيل في النبق ۔ وسدرة كل يوم
من جنيها في فنون ۔ كانما النبق فيها ۔ اذا بدا للعيون جلاجل من نضار
قد علقت بالغصون ۔ آخر فيه ۔ ايا من ملك الرقا ۔ ولا اسال الا العتقا
تفاءلت بان تبقى ۔ فاهديت لك النبقا ۔ وقال جامعه عفى الله عنه

هلال

هلال في روضة شذاها ۔ يهيم فيها فم الانام عشقا ۔ ابصرت بانا به ورد
نعيش في ظله ونبقا ۔ حكى ان ابن الحصاص اهدى الى الوزير ابي الحسن بن الفرات
نبقا وتمثل بهذا البيت الا انه الكنه ابدل لفظة تفاءلت التي هي الصواب
لانه من الفال بالهمز بلفظة تفيلت بياء آخر الحروف شدده فقال الوزير
ما تفيلت لكن تبقرت اي كانه جعل عدولا عن الصواب آخر وجاء عن حيز الانسانية
وانسلخ عن حيز البشرية الى البهيمية قال مولانا قاضي القضاة شهاب
الدين بن حجر امتع الله بفوائده لو قال تحمرت لكان الطف اي لقبول هذه
اللفظة حينئذ للاشتراك المعنوي بين ما تقدم ذكره وبين المجاملة وهي
المعاملة بالجميل باعتبار ما اسدى اليه من الهدية ونظير ذلك ما يحكى ان بعض
الرؤساء قال لشهاب الدين القوصي انت عندنا بمنزلة الاب بشدد الباء
فقال لا جرم انكم تاكلوني قال الصفدي في شرح لامية العجم لا يخفى ما في هذا
التشديد من اللطف لان الاب بالتشديد المرعى قال بعضهم هو الدواب
بمنزلة الخبز للاناسي ومن شدد الباء من الاب الذي هو الوالد انما يكون
الاذى به قال شيخنا العلامة بدر الدين الدماميني نعمه الله تعالى برحمته
في نزول الغيث قصد الصفدي بهذا الكلام الرد على من شدد باء الاب المراد به
الوالد وفيه دليل على قصوره فان الامام جمال الدين بن مالك نص في التسهيل
على ذلك فقال وابا بالد قد تشدد نونه وباء اب وخاء اخ وحكى في الشرح
عن الازهري ان ذلك لغة وانه يقال استابيت فلانا اي اتخذته
ابا واذا كان كذلك فلا وجه للانكار على الرئيس الذي شدد الباء من اب

ثم قال شيخنا في جوابه لا جرم انكم زعمو لي لكان الطف في التدبير واحسن
موقعا والله اعلم عبد الرحيم المهدوي في العناب
كانما العناب في دوحه . لما تناهى حسنه واستتم . اقراط ياقوت تبدت لنا
او انمل قد طوقت بالعنم . ابن الرومي في الموز . كانما الموز اذا ما بدا
من بين اغصان واوراق . سبائك من ذهب اصفر . يلوح في حسن واشراق
عبد الرزاق التونسي في الموز . كانما الموز الذي قد بدا . يمينه في اثوابه النظر
مخازن من ذهب اصفر . لففن في اردية خضر . في الاجاص . يا حبذا الاجاص الا
لا سيما . اذ جاء يحكي لي سواد العيون . كاعين الغزلان في حلكة . دون
بياض ظاهر او جفون . في الجوز الاخضر . ثلاثة اثواب على جسد رطب
مخالفة الالوان من صنعة الرب . تغيب الورى في ليله ونهاره . وان كان
كالمحبوس فيها بلا ذنب . في الجوز اليابس . تامل الجوز في الطباق لترى
رواق حسن عليه غير مخطوط . كانه اكبر من صندل خرطت . فيها بدايع من نقش
وتخطيط . ابن المعتز في قلب الجوز واجاد في التشبيه وقيل ابن الرومي
جاءت بجوز لخص مكسر مقشر . كانما اصل اهر . قطعة حالك كندري
اخر في ذم الجوز واجاد . لا اهدي الجوز فا هداوه . بجهالة من احمق تبدوا
كانه اذا انت شبهته . خصى وقد كوفي البرد . ابن نميم في زهر اللوز مضمنا
وابدع . ازهر اللوز انت لكل زهر . من الازاهر قاطبة امام . لقد حسنت
بك الايام حتى كانك في فم الدنيا ابتسام . اخر . اقيم بزهر اللوز من اجل
سبقه يبشرنا ان الربيع لقادم . واعجب شيء في معانيه انه . تقطع اغصان

بالذهب

لدوهو باسم في اللوز الاخضر . اكرم بلوز اخضر جانا . في طبق يسبي ذوي الالباب
كان اطباقا اتتنا به . مملوءة من رطب رطب . في اللوز اليابس
ومهدي الينا اللوزة قد تضمنت . لمبصرها قلبين فيها تلاصقا
كانهما خلان فازا بخلوة . على غفلة في خلسة فتعانقا . ابن المعتز في البندق
انظر لبندقنا البهي وقد . وافى به الندمان في طبق . وكانه در قشرته
صيغت بجسم من الحرق . وكان صلب قشوره جعلت . حفظا عليه لهيبة
الغلق . في الفستق . وحظي من نقل اذا ما نعته . نعت لعمري منه
اطرف منعوت . من الفستق الشامي كل مصونة . مصانة من الاحداث
في بطن تابوت . زبرجدة ملفوفة في حريرة . مضمنة درا تغشى بياقوت
اخر فيه . وفستقة شبهتها اذ رايتها . وقد غادرتها مقلتي بنعيم
زبرجدة خضراء وسط حريرة . بحقة عاج في غلاف اديم . ابو الحسن الحصيني
ومهدي الينا فستقا غير مطبق . به زاد احسانا على كل محسن
كان انفتاحا فيه دل على الذي . به من كمين في حشا مضمن . ظما من الاطيار
خامت فتحت مناقيرها ثم استغاثت بالسن . الامير عبد الخالق
في حب الصنوبر . حب الصنوبر ان اتاك . غنيت عن كل البشر
فقل العمري مشتهى . ما ان يدوم لمخبر . يحكي لنا صدفات
في باطن منها الدرر . ما قيل في الاترج لابن دريد . انظر الى صنعة
المليك وما . اظهر في الارض من عجائب . جسم لجين قميص ذهب
ركب في الحسن اي تركيب . فيه لمن شمه وابصره . لون محب وريح محبوب

ابن المعتز فيه وقيل للسري الرفا

يا حسن ايامنا ونحن على ، روضنا نعقد الاكاليلا ، في روضة ذللت (لقطفها)
غصونها الدانيات تذليلا ، كان اترجها تميس بنا ، اغصانها ملا
ومحمولا ، سلاسل من زبرجد حملت ، من ذهب اصفر قناديلا ، اخر فيه
جاك من الهوى باترجه ، ناعمة مقدودة غضه ، نجلدها من ذهب سائلا
وجسمها الناعم من فضة ، غيره فيه ، يا حبذا اترجة تحدث للنفس
الطرب كانها كافورة ، لها غشاء من ذهب ، ابو القسم الزاهي
وذات جسم من الكافور في ذهب ، دارت عليه جواشيه بمقدار
كانها وهي في ذا ممثلة ، في راس وجهها تاج من النار ، في الاترج المصبغ
انظر الى الاترج وهو مصبغ ، ان كنت في البستان اي محقق
مثل الاكف غدت نظم انامل ، منها التدخل في اناء ضيق
غيره فيه ، اترجة صفراء قد بسطت ، انامل ارخصت في كفها سبطا
كانما اجتها في جوفها درر ، القت بقطن نديفا ودعت سفطا
كانما اعطيت شيئا فترت به ، فامتد منها اليه الكف منبسطا
تخين ضمت اليه من اناملها ، ظننتها ناب عاج طوفه خرطا ، او كف جارية
صفراء قد خضبت ، اومت لتلقط شيئا منه قد سقطا ، العباس بن
الاحنف يتطير منه ، اهدى اليه حبيبه اترجه ، فبكى واشفق من عيافة
زاجر خاف التلون اذ انته لانها ، لونان باطنها خلاف الظاهر
اخر في المعنى ، اترج انك تزهو ، لا تقبلنها وان سررتنا ، لا تهو اترجا

رايت مقلوبها

رايت مقلوبها مجرتا ، وكان القاضي الفاضل نعيم الخاطر لم يجد بنظام من
يغيظها بطيلسانه فيحكى ان الاسعد بن مماتي دخل عليه يوما فوجد الى جانبه
اترجة غريبة الشكل فجعل يرمقها بطرفه فقال له القاضي اراك تطيل
النظر اليها قال انا اتعجب من شكلها وبديع خلقها فقال الفاضل وايضا
لم تسترنا فقال سبحان الله وجعل ثم قال انما اطلت النظر لاني نظمت
فيها بيتين قال وما هما فانشد للحسن بل لله اترجة ، قد اذكرتنا بحسنها النعيم
كانها قد جمعت نفسها ، من هيبة الفاضل عبد الرحيم ، فاعجبه ذلك وزال
ما كان عنده ثم خرج الاسعد فذكر القصة لبعض اخوانه اللطفا فقال احمد الله
الذي انشدتهما له من لفظك ولم تكتبهما فانه ربما صحف لفظ هيبة بهيبة
فاردا وحنقا ، ما قيل في النارنج ، انظر الى قضب النارنج حاملة
زمردا وعقيقا صاغه المطر كان موسى كليم الله اقبسها ، نارا وجر البهاء
عليها انبلة الخضر ، ابن المعتز فيه ، كانما النارنج لما بدت
صفرته في حمرة كاللهيب ، وجه معشوق راى عاشقا ، فاصفر ثم احمر
خوف الرقيب ، اخر فيه ، احسن ما رمت امتداحا له ، فيما براه الله
تحت الشجر ، نار بجمر ابصرتها بكرة ، قد اثرت فيها رؤوس الابر
غيره فيه ، ونارنجه عاينتها بيمينه ، كشعلة نار وهي باردة اللمس
فقربتها من خده فتالفت ، فشبهتها المريخ من دارة الشمس ، الواواء
انظر الى بعض ليبيك منظوما ، بحسنها في البرايا يضرب المثل
نار تلوح من النارنج في قضب ، لا النار تخبو ولا الاشجار تشتعل

آخر فيه وشادن قلنا له صف لنا بستاننا هذا وفارنجنا
فقال لي بستانكم جنة ومن جنى النارنج نارا جنا
غيره فيه جسم من الذهب محرور تضمنه ثوب يشابهه في لونه الذهب
تكاد اغصانه من منه اذا طلعت عليه شمس الضحى بالنار تلتهب
آخر فيه يا رب نارنج يلهو النديم بها كأنها كرة من احمر الذهب
او جذوة حملتها كف قابسها لكنها جذوة معدومة اللهب
غيره فيه ونارنج بين الرياض نظرتها على غصن رطب كقامة اغيد
اذا ميلتها الريح كانت كأكرة بدت ذهبا في صولجان زبرجد

عبد الله بن برغش

انظر الى شجر النارنج حين بدا قد جاء من حسنه في غاية العجب
يحكي الصوالج اغصانا بها نكتت في راسها اكر صيغت من الذهب
ابن المعتز فيه وكأنما النارنج في اغصانه من خالص الذهب الذي لم يخلط
كرة دحاها الصولجان الى الهوى فتعلقت في جوه لم تسقط
آخر فيه بعثنا من النارنج ما طاب عرفه فلاحت على الاغصان منه نوافح
كرات من العقيان لحكم خرطها وابدى الندامى حولهن صوالج
ابو نصله كأنما النارنج لما بدت اغصانه عند طلوع الشروق
صوالج البنا بايدي المها تحمل فيها اكرا من عقيق ابن المعتز
واشجار نارنج كان ثمارها حقاق عقيق قد ملئن من الدر
مطالعها بين الغصون كأنها خدود عذارى في ملاحفها الخضر

اتت كل

اتت كل مشتاق برياحينه فهاجت له الاحزان من حيث لا يدري
آخر فيه ودوحة نارنج بعثنا لحسنها وقد نثرت اغصانها اللنا
ونارنجها فوق الغصون كأنه نجوم عقيق في سماء زبرجد
ما قيل في الليمون يا حبذا الليمون تحدث للنفس الطرب كأنها كافور
لها غشاء من ذهب آخر فيه اهدى الى الظبي ليمونة الا انه
شكر لاحسانه صفرتها تحكي اصفراره وطعمها من طعم هجرانه

ابن المعتز في الليمون المخنم

كأنما الليمون لما بدا للعين في اوراقه الخضر مداهن من ذهب الطبق
على ذكر المسك والخمر في الكبار اما ترى الكبار في حسنه اذا بدا في وسط
بستانا كما انشق ابصر معشوقه فاصفر من خيفة هجرانه ما قيل في قصب السكر
سبحان من انبت في ارضنا ما بين شوك وحلاوة فيها انبوبة في حشوها كأنما
قد كان ماء وحلا فيها آخر نزلنا على القصب السكري نزول رجال
يريدون نهبه بحز كحز رقاب العدا ومص كمص شفاه الاحبه
غيره فيه قضبا تشهد انها انفردت بطيب طعم ولا شيء يحاكيها
مفصلات فصولا بينها عقد حلت وقد فاقت في معانيها
تخضر لونا فتحكي في تلونها قضب الزمرد تفضيلا لا تشبيها
ولا تطيب ولا تحلو مذاقتها حتى تشيب وما شابت نواصيها

شهاب الدين ابن ابي حجلة

امست في قصب الجزيرة مغرما وبقده العسال كالولهان

عبدانز لولا حلاوة ذوقها ✤ شبهتها في الشكل بالمراني

وقال ايضا فيه

آسى بمصر حلاوة تثني على القصب ✤ الذي فيها الطيب جنا

والله ان سنت عليه فالها ✤ فضل عليه لانها من مائه

ابن قاضي ميلة ملغزا فيه

وما البدر لكن الحمل لذة ✤ وذا بروي شربه ويقوت

تعيش اذا لم يبد فيها فان بدا ✤ فمهجتها في اثر ذاك تفوت

فلم تر عيني موضعا في مثالها ✤ من الخلق تسقي درها وتموت

الشيخ تقي الدين بن حجة ملغزا فيه

وما الزبد وابغير استه ✤ ولا طعن فيها وهي داخلة القدر

ممشقة هيفاء حلو قوامها ✤ مد يطوح المران في البلد القفر

منعمة لفاء مهضومة الحشا ✤ تكاد بان تنقد من رقة الخصر

ويحلو على البيض الرشا شيئها ✤ اذا ما انثنت في ظل ايلها الخضر

بلذ قبيل العصر في الظهر شربها ✤ ويبرد لما من الم الجوى تبري

وان سقيت ماء سقتك حلاوة ✤ بلطف مزاج وهي طيبة النشر

ويثبت حول الثغر حلو نباتها ✤ فمن شفار باقا الذ من الخمر

وان لمعت في ثغرها دبلجت ✤ دع ابن جلا يقرع ثناياه في الثغر

على عودها كم للزباب مواقع ✤ وموصولها يغني عن الناي والزمر

وان قطعوا موصولها شبت بهر ✤ اولوا الذوق تشبيبا شفا الصدر

وترفع بعد النصب والكسر جرها ✤ فنجزم ما للفارس من الذكر

وعمرانا قمرات

وهمزاتها همزات وصل وقطعها ✤ اذا ما امليت جاءتك يا مقري

وفي اول الاعراف تروي من الظما ✤ وتطفي نيران الجوى وهي في العصر

وملغزها شكر اذا ما تكررت ✤ لذوقك بعد الحل تحلو على القطر

ومن حلها ان فرغت في قوالب ✤ تقول الورى هذا هو السكر المصري

ومن اجل ذا عنها ابن سكرة روى ✤ واما البنا قال من هنا هنا قطري

كذا ابن الحلاوي قلبه معها بري ✤ كبيرا وكم قد اوردته لظى الجمر

فيا من حلا ذوقا وحلا بذا يعي ✤ وفي عقد الالغاز بانا فتى السحر

تامل بعد الحل كيف تنوعت ✤ حلاواتها حتى رقت منبت الشكر

وكتب القاضي ناصر الدين البارزي لغزا في سكرنبات وبعث به للشيخ

تقي الدين بن حجة

يا فاضل الادب احكم لي فذا ادبي ✤ حلا مذاقا ووقع لي بتحسين

واقبل شهادة ما اهديه ترض ✤ تصحيف معكوس ثان تركيبي

فحل الشيخ تقي الدين بن حجة والغز في الجواب بقطر

اهديت لغزا حلا ذوقا مكرره ✤ فانحل منه حلى في قلبي بتمكين

وفزت منه بشكر في مصحفه ✤ بيان معناه للابداع يهديني

فحل منه لنا لغز بجانسه ✤ يحل احشاء ارضينا فيرضيني

يراد في اسم رباب فهو يطربني ✤ هذا وتصحيفه في العيد يأتيني

حلو رقيق بلا حشو لذائقه ✤ لان قطر النبات عنه ينبيني

في الحمى وذات فرع تدعو الطلال لها ✤ ما بين مستنزه والنجار

كان اولادها بهم رمد ❊ وقد كوتهم براس مسمار
الامير طاهر في خيار الشنبر
ودوحة قد سبت بخضرتها ❊ وحملها اعين البريات ❊
❊ ابصرت فيها خيار شنبرها ❊ اخضر غضا كخضر حيات
الواسطي في شجر التوت
وكانما التوت والاحداق ترمقه ❊ والريح قد خفقت بين الغصون ضحى ❊
وصائف في ضيع قد لبس له ❊ خضر الثياب وقد شمروها مرحا في الخمس ❊
احبب بحسن ناعم نظير ❊ مقدر في احسن التقدير ❊
كانه راعه من نور ❊ في خرق نظم من الحرير
في البقل
حكت بقلة الهندباء في الحوائج ❊ عصابات خضر على نواهد
كان مرائقها في المذاق ❊ على نفعها غضب الوالد
علي بن عليه في النعناع
نعناعة بنعناع كان غصونه ❊ واوراقه مخلوقة من زبرجد
اذا مسه نفح الحرور رايته ❊ كاصداغ زنج فلفلت من تجعد
عبد الرحيم المهدوي في البصل
ناولني الطباخ في جنح ليل داجي ❊ اذ خاف ان اشحم من دهينة الكماج
واحده من بصل اذ كان فيها حاجي ❊ كانه مدبر نصابها من عاج
وموضع الشعر بها شرائط الديباج ❊
في الثوم
يا حسنها ثوم في بدر جارية ❊ بديعة الحسن تسبي كل من نظرا
ابصرتها وهي من عجب تقلبها ❊ كحقة من دبيقي حوت دررا
في الباذنجان
وكانما الباذنجان سود حمائم ❊ وكارها خيم الربيع البكر
لقطت مناقرها الزمرد اخضرا ❊ واستودعته حواصلا من عنبر

اخر فيه لابن

اخر فيه لابن المعتز
وابدع بستان ابيق كانه ❊ اذا ما بدا يوما لمقلة وامق
قلوب ظباء افردت عن كبودها ❊ على كل قلب منهم كف عاشق ❊
عنبر فيه
وروضة ابدع تكامل نبتها ❊ لم ينظر نزهو بكل نظير ❊
❊ وقد لاح في اقماعه فكانه ❊ قلوب ظباء في اكف صقور
اخر فيه
ومستحسن عند الطعام مدحرج ❊ غذاه نما الماء في كل بستان
تحف به اقماعه فكانه ❊ قلوب دجاج في مخالب عقبان
ابن رشيق القيرواني في الفلفل
واذا صنعت غداءنا ❊ فاجعله غير مسلج ❊
ايا ليتها مع اسود عريان اصلع كوسج ❊ في القرع
لرافع الاكل ❊ وقرع تبدى للعيون كانه خراطيم افيال الطحن بزنجار ❊
مردنا هنا ينساه بين مزارع ❊ فاعجب منها حسنه كل نظار ❊
عبد الرحيم المهدوي في الجزر
انظر الى الجزر البديع كانه ❊ في حسنه قضب من المرجان
اوراقه كزبرجد في لونها ❊ وقلوبه صيغت من العقبان
ابن المعتز فيه
انظر الى الجزر الذي ❊ يحكي لنا لهب الحريق ❊
كذنب من سندس وبها نصاب من عقيق ❊
في الشلجم
وهو الالفت كانما الشلجم ابدا ❊ في حسنه الرائق من غير مين ❊
قطايع الكافور مملوءة لمبصر او كرات اللجين ❊
النور الاسعردي يهجو الفجل
ايا مطعما اصحابه اذ دعاهم ❊ من الفجل اوراقا عنيرها يمري
وحقك ما اكرمتهم مذ لقيتهم ❊ بجيش ضراط تحت رايات الخضر

السراج الوراق فيمن اضاف اصحابه بجلة

واحمق اضافنا ببقله ۞ لننبتر بينهما وصله ۞ فمن اقل ادبا من سفله
قد سد في وجه الضيوف رجله ۞ الامير ظافر في الباقلا الاخضر وهو الفول
نباقلا احسن المنظر ۞ مستعذب طعم لدا المخبر ۞ جابر بخونا الغلام فما
اخطا سلوك الزمرد الاخضر ۞ اخر فيه ۞ واخضر ليس له مشبه
يعرفه الملوك والحر ۞ ما مزيا للزهر ولكنه ۞ زمرد في جوفه در
الصنوبري فيه ۞ فصوص زمرد في غلف در ۞ باقماع حكت تقليم ظفر
وقد خاط الربيع لها ثيابا ۞ لها وجهان من خضر وصفر

عبد الرحيم المهروي في الحمص

وحمص جليل القدر ۞ افضل ما استعملته في عمري ۞ مثل اكرات خرطت في اشطر
مثلثا صغرت في القدر ۞ لو انها تبقى طوال الدهر لاستعملت في السلك دون الدر
وعطلت نفيس در البحر ۞ وعلقت في الجيد فوق النحر ۞ في الفقوس
شبهت حين بدا الفقوس مبتهجا ۞ على الرياض وحب فيه سود
مخازن من لجين لفظاهرها ۞ لبندس حشوها حباه كافور

ابن المعتز في القثا

انظر اليه انابيبا منضدة ۞ من الزمرد خضرا مالها ورق
اذا قلبت اسمه بانت ملاحته ۞ وصار مقلوبه اني بكم اثق
السراوي الموصلي فيه ۞ ومعقفا مثل هلال الدجى
ولكنها البت سندسا ۞ زبرجدة حسنت منظرا ۞ وكافورة بردت ملمسا

علاراسها

على راسها زهرة غضة ۞ كنجم الصباح اذا عسعسا ۞ غيره فيه
خيارة ما لها مشبه ۞ ولا للنابير نفعها ناش ۞ كانها في يد مقلبها
قائم سيف غمده سفن ۞ اخر فيه ۞ خيارة ناولنيها رشا
كالبدر اذ لاح من الغيهب ۞ مبيضة مبيضة مصفرة حسنها ۞
يبهر طرف الناظر المعجب كانها من مصل قائم ۞ غشاوه من سفن مذهب
غيره فيه ۞ خيارة اهديت الينا ۞ من كف من يجلب السرورا ۞ قلدها
القشر فهي فيه كفارة لتكن القصورا ۞ كانها عند ما بدت ۞
كافورة البست حريرا ۞ اخر فيه ۞ وبيضاء جاءت في قميص زبرجد ۞
تزف الى ندب كريم مسود ۞ ليشبهها الرااوون حين يرونها ۞
وقد جردوا فيها بحق زمرد ۞ فاصدافها من لؤلؤ متشابه
بغير سلوك وهو غير مبدد ۞ ابو طالب المامونى في البطيخ الاخضر الهندي
ومبيضة فيها طرائق خضرة ۞ كما اخضر مجرى السيل في صبب الحزن
كحقة عاج ضببت بزبرجد ۞ حوت قطع الياقوت في القطن
اخر فيه ۞ الا فانظر البطيخ وهو مشقق ۞ وقد حاز في التشقيق كل انيق
صفائح بلور بدت في زمرد ۞ مركبة فيها فصوص عقيق ۞ في البطيخ الاصفر
ثلاث هن في البطيخ فخر ۞ وفي الانسان منقصة وذلة ۞ خشونة جلده والثقل
وصفرة لونه من غير علة ۞ اذا قطعت اربا تراه ۞ كبدر قطعت منه اهلة
اخر فيه ۞ وطيب هدي لنا طيبا ۞ فقلنا المهدي على المهدي ۞
بظاهر اخشن من قنفذ ۞ وباطن الين من زبد ۞ كانما يكشف المهدي

عن نعفران نيف بالشهد كانما في جوفه قهوة ينفع فيها ندى مندي
في البطيخ الشمر فنك وبطيخة خموتة عسلية واوراقها من فوقها كغما
اذا شققت شبهتها باهلة وان كملت كانت كبدر تمام آخر فيه
اتانا الحبيب ببطيخة وسكينة احكموها صقالا فقطع بالبرق شمس الضحى
واهدى الى كل بدر هلالا عبد الله بن رغش فيه
وبطيخ جئناك به غزال رخيم الدل معتدل القوام كان صفها المثبت
بر في كفه بيض الغمام الحسن بن مقلة بطيخة محمسة مصفرة
في نشر عنبرة ولون شهاب فكانها في الكف كف خريدة ضمنت انا ملها
لنقش خضاب سرقت من العاشق صفرة لونها وكذاك حمرتها من الاحباب
في اللفاح اهدى الى الظبي الفاخر قد ضمخت بالمسك والعنبر
كانما اللفاح في كفه سبيكة من ذهب احمر آخر فيه
جاءت بلفاح من قد فتنت بها طابت روائحها من ريحها الارج
زيات للحسن الوانا فقد جمعت لون العقيق ولون التبر والسبج
في الشمام وشمامة قد ظهرت يبوسه واصفر مثل الوشي من كل جانب
اشبهها اذ لاح فيها منمنما بانامل نقش في اكف كواعب
الباب الثامن عشر في ما قيل فيها على طريق العموم والكلام على فصل
الربيع قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي
تغمده الله برحمته الطيب الزمان الربيع ومن حسن ازهاره الورد وفيا رتبة
زيارة طيف في ليلة صيف وقال بعض الحكماء من اراد ان ينظر الى الجنة

فلينظر الى

علیه السلام
فلينظر الى مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس وقال علي بن ابي طالب
توقوا اول البرد وتلقوا اخره وانظروا الى فعله في الاشجار فانه في
اوله يحرق وفي اخره يورق وقال بعض الحكماء هواء الربيع يورق فتلقوه
وهواء الشتاء محرق فتوقوه فعله في اجسادكم كفعله في اشجاركم
وقال بقراط الحكيم من لم يبتهج بالربيع وازهاره ولم يتمتع بريحانه
فهو فاسد المزاج محتاج الى العلاج وكان المامون يقول اغلظ الناس
طبعا من لم يكن في زمن الربيع ذا صبوة ولله در ابن المعتز حيث قال
الارض عروس تختال في حلل الازهار متوجة باكاليل الاشجار
موشحة باطواق الانهار والجو خاطب لها قد جعل النسيم بجمرة البرق
ويتكلم بلسان الرعد وينثر من القطر ابدع نثار وقال غيره
وحللنا موضع كذا فافترشنا من زهره احسن بساط واستظللنا
من شجره باوفى رواق وطففنا نتعاطى شموسا من اكف بدور في جيوب
نارنج فلا نزل نعود الى ان جرى ذهب الاصيل على لجين الماء وثبت
نار الشفق بفحمة الدجى وقد كاد نجم الارض قد راق والغصون المنعطفة قد رات
اهواء القلوب بالاوراق وحمائمها المترنمة قد جذبت القلوب بالاطواق
والورد قد احمرت خدوده الوسيم وفتكت انداره من اجياد القضب انامل النسيم
وخرجت اكفه من الكمائم باخذ البيعة على الازهار بالتقديم وقال الشيخ
برهان الدين القيراطي يوم انيق وغيم رقيق وروض اذا تسلسل ماؤه
المطلوق تحلل وجه الطليق واذا انحرم الشقائق فدونا والزق تصادفنا باتهم

الفضلاء وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة كتبها الملوك
ومنظر الروض قد شاق ودمع الغيث

كلها ايام تشريق واذا اختلط من الترب مسك بناسوده فاح من ارجها المسك
الفتيق وقال علي بن ظافر في منزل قد انعطفت قدود اشجاره وابتسمت
ثغور ازهاره وذاب كافور مائه على عنبر طينه وامتدت بكاسات الجلنار
انامل غصونه والنسيم قد خفقت واعتل وسقط رداوه الخفاق
في الماء فابتل ووهت قوادمه ضعفا عن السير واشتد مرضه حتى ناحت
عليه نوائح الطير وقال الشيخ علاء الدين بن ظافر العقلاني في كتابه بدائع
البدائه اجتمعنا انا والقاضي الاعز يوما في فلات لم يجز طار نسيم الروض به وفكر
الزهر فقال وقاد مبلول الجناح بالمطر وهذا من الطف الارتجال
وقال محيي الدين بن عبد الظاهر في الاغصان قد اخضرت عارضها ودنا نبر
الازهار ودراهمها قد نجبت التسليم قابضها والمنثور قد نظمت قلائده
ونثرت ولائده والحور وقد جاوز التيه بالتباشير والسرو وقد كشفت
عن سوقها فقالت لها تلك العذراء بهديرها انه صرح ممرد من قوارير
والسوسن وقد لاحظ جفنه البستان والورد وقد ورد والبان وقد بان
وحكى لي بعض اللطفا قال كنا بمجلس انس فقال بعض الحاضرين ورد الورد
وبان البان فقال اخر بديها ودنا الدن وحان الحان وهذا من الطف
ما يكون لبعضهم هذا زمن الربيع والكاسب فيه من نادم الحبيب والكاس نصيبه
والعين نصيب كل من نصيبه والدهر يقول كل من تم سعيه فيه
هذا زمن الربيع فقم وانبسر الراح تزيل كل ما انت به وقال سيف الدين بن منبا
يا حبذا زهر ولهو فضلا بجلا صدور الهنا وورود

من لم يزر

من لم يزر فصل الربيع وجعفرا ما دام يحيى فهو غير رشيد وقال المعوج الشامي
ان كان في الصيف ريحان وفاكهة فالارض مستوقد والجو تنور
وان يكن في الخريف الدوح مذهبه فان اوراقها بالريح منثور
وان يكن في الشتاء الغيم متصلا فالارض عريانة والجو مقرور
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا جاء الربيع اتاك النور والنور
فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج والماء بلور
وقال ابو نواس فيه قصر الليل حين طال النهار واتانا بطيبه آذار
فلوجه الربيع بشر ونور ولوجه الشتاء فيه اغبرار واذا اعين الغمام
استهلت وتباكت تضاحك الازهار واجاد من قال
ان فصل الربيع فصل مليح تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيث ما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء
قلت لا يخفى ما في البيت الاول من حسن الطباق بين ضحك الارض وبكا
السماء ولكن لو قال بدله تصفر الناس نحن في السعد منه كالاغنياء
لكان اولى وانسب لما بعده وهو قوله ذهب حيث ما ذهبنا الى اخره

ابن الوكيل في فصل الخريف

ملك اجلا وجه الخريف محاسنا وصفق ماء النهر اذ غرد القمري
اتاه النسيم الرطب رقص روضه فنقط وجه الارض بالذهب المصري
علاء الدين ابن ايبك فيه اوراق الخريف تحكي على النهر المسلسلات
شبه دنانير صففوها على سيوف مسللات غيره لانا منه فصل الخريف في

ستوبا وهواء خطاف ✽ يشكي من الارواح في اجسامها ✽ بلطافة ومن للطيف يخاف

آخر تامل ترى ارض الخريف عليلة ✽ مما الخريف حتى عادها وابل القطر

وعالجها فصل الربيع بعوفيت ✽ فنقطت الازهار بالبيض والصفر

غيره ✽ سالت الغصن لم تعرى شتاء ✽ وتبدو في المصيف وانت كاسي

فقال الربيع على قدوم ✽ خلعت على البشير برابي ✽ حمديس الصقلي

باكر الى اللذات واركب لها ✽ سوابق اللهو ذوات المراح ✽ من قبل ان ترشف

شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح ✽ ابن المعتز وقيل للببغا ✽ والثمر

لا تشرب خمر الندى ✽ في الروض الا بكوس الشقيق ✽ ابن المعتز وقيل للببغا

اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها ✽ بمحضرة واكتسى بالنور عاريها

فللسماء بكاء في حدائقها ✽ وللرياض ابتسام في نواحيها ✽ ابو العلاء السروي

مرينا على الروض الذي قد تبسمت ✽ رباه وارواح الاباريق تسفك

فلم نر شيئا كان اعجب منظرا ✽ من الروض يجري دمعه وهو ضاحك

ابو طباطبا العلوي ✽ انظر الى زهر الرياض كانه ✽ وشي تنشره الاكف منمنم

والنور يهوي كالعقود تبددت ✽ والورد يخجل والاقاحي يبسم ✽ ابن تميم

لولا اهيم الى الرياض وطيبها ✽ واظل منها تحت ظل ضافي ✽ والزهر يلحظني

بثغر باسم ✽ والماء يلقاني بقلب صافي ✽ ابن عبد الظاهر ✽ لا تقل الروض اهدا نشر

من عين نمام غدت خافيه ✽ فانه ينقل اخباره ✽ الا عين عنه صحيفا

محي الدين بن قرناص ✽ اظن نسيم الروض والزهر قد روى ✽ حديثا ففاح بذيله المسك

وقال دنا فصل الربيع فكم ✽ ثغور لما قال النسيم اضحكت ✽ ابن نباتة

اهلا

اهلا بانباء الصبا من نحوكم ✽ وبما عهدنا من تعاهد طولها

امالت على الزهر المقطب في كمه ✽ حتى تبسم ضاحكا من قولها

بدر الدين يوسف الذهبي

هلم يا صاح الى روضة ✽ يجلو بها العاشق الهم اليهما يعثر في ذيله

ونهرها يضحك في كمه ✽ واعلم ان التورية هنا لا تستقيم لي لان الكم الذي

يشبه الزهر اول ما يبدو بالكسر وكم القميص بالضم بخلاف الاكمام فان

التورية فيه صحيحة لاندراجهما انتهى قال ابن عمار ✽ يا ليلة بتنا بها

في ظل اكناف النعيم ✽ من فوق اكمام الرياض ✽ وتحت اذيال النسيم

ابن قرناص ✽ مذ سعينا نبغي زيارة دوح ✽ قد حبانا باللطف والاكرام

ناولتنا ايدي الغصون ثمارا ✽ اخرجتها الناس الا كمام

شهاب الدين بن دمرداش

انظر الى اشجار تلق رؤوسها ✽ شابت وطفل ثمارها ما ادركا

وعبيرها قد ضاع من اكمامها ✽ وغدا باذيال الصبا متمسكا

الشيخ شمس الدين بن الصايغ ✽ حيا الحيا مصر فاضحى زهرها

يضحك في اكمامه ملتهبا ✽ فاعجب لذاك الزهر كيف غدا

يضحك في الاكمام من فرط الحيا ✽ موفق الدين الحكيم

واودع صدر الروض سرا اذاعه ✽ لسان نسيم ضاع مسكا لناشق

وقد نثرت ايدي السماء لالئا ✽ نضمن حبابا في كؤوس الشقائق

الوكيل بن حنا ✽ ودوحة اطربت منها حمائمها ✽ افق السماء فلم يبرح ينقطها

تحكي الكمامة منها اذا احترقت ۞ يلقى السحاب لها درا فيبسطها
ابن قرناص ۞ قد اتينا الرياض حين تجلت ۞ وتحلت من الندى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما ۞ سقطت من انامل الاغصان. ابن ادريس اليماني
وفتيان صدق غر تبوا تحت دوحة ۞ وما لهم غير النبات فراش ۞
كانهم والزهر يسقط فوقهم ۞ مصابيح يهوى نحوهن فراش ۞

وتلطف ابن عباد الاسكندري بقوله

ودوحة كالسماء نادمني ۞ من تحتها بدرها على حذر. فالتبتا بالنجوم ترجمني
وذاك من غيرة على القمر. آخر ماس القضيب بعضه من سكره. لما سقاه عقاره ادار
حتى اذا سرق النسيم دراهما ۞ من كمه صاحت به الاطيار ۞ والاعتراض على بيتي
الذهبي يأتي مثله هنا وتذكرت هنا مطلع زجل وهو. سرق الغصن قد تخوف
واختفى في الورق. قطع الغصن حتى الاطيار. ذا جزا من سرق ۞ غيره
رعى الله دوحا قد حللنا ظلاله. وطاب لنا فيه مقيل ومسرح
سعينا اليه خلت كنيسة. وعدنا كاغصانه نترنح. السري الرفا
وحدائق يسبيك وشي برودها ۞ حتى يشبهها اخا ابو عبقر ۞
يجري النسيم خلالها فكانما ۞ غمست فضول ردائه في العنبر
آخر والزهر اضحى على الاغصان منتظما كانه لؤلؤ يبدو وياقوت
وللرياض على ارجائها ارج ۞ كان فيه ذكي المسك مفتوت
ابن النبيه. كاد الربيع كانما عجز الصبا. كافور منثر بعنبر طين
وتفضضت ازهاره وتذهبت ۞ فكانها الطاووس في تلوينه

وبلت جبين الزهر طرت ظله ۞ مذ جعدتها الريح فوق غصونه
والطير تنشد باختلاف لغاتها ۞ موسى ادام الله في تمكينه

بدر الدين الذهبي

وجنان الفتها حين غنت ۞ حولها الورق بكرة واصيلا
لو هنا مسرع جرى وتمشت ۞ في رباها الصبا قليلا قليلا

بعض المغاربة وابدع في التشبيه

وتحدث الماء الزلال مع الحصى ۞ فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى
فكان فوق الماء وشيا مظهرا ۞ وكان تحت الماء درا مضمرا

الوزير ابو نصر احمد بن يوسف المنازي

وقانا لفحة الرمضاء واد ۞ سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ۞ حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظما زلالا ۞ الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا ۞ فيحجبها وياذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى ۞ فتلمس جانب العقد النظيم

ولهذه الابيات حكاية لطيفة ذكرها الحافظ اليغموري وذلك ان ابا نصر
المنازي وفد على ابي العلا المعري بالشام صحبة جماعة من اهل الادب فانشد
كل واحد منهم ما تيسر له وانشد المنازي هذه الابيات وابو العلا رجل
اعمى لا يعرف احدا فقال للمنازي انت اشعر من بالشام ثم رحل ابو العلا
الى بغداد بعد سنين كثيرة فاتفق ان المنازي دخل عليه ايضا مع جماعة

الناذى ع

من الادبا فانشد كل واحد من شعره
ما تنشدوا انشد المنازي لنفسه ÷ لقد عرض الحمام لنا بسجع ÷ اذا اصغى
له ركب تلاحا ÷ شجي قلب الخلي فقيل غنا ÷ وبرح بالشجي فقيل ناحا ÷
وكم للشوق في احشاء صب ÷ اذا اندملت اجد له جراحا ÷
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى ÷ وسكران الفؤاد وان تصاحا ÷
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة ÷ كاحداق المها مرضى صحاحا
فقال له ابو العلا ومن بالعراق فانظر الى بصيرة هذا الاعمى كيف عرف روية
هذا الشاعر وصوته من غير ان يرى شخصه ولا سمى له نفسه وعطف على قوله
من بالعراق على قوله من بالشام بعد مدة طويلة · مجير الدين بن تميم
ولم ار خالفا لا مواه حتى · غدا طوعا لها في كل امر · اذا سرقت حلى الازهار القت
اليها بها خذها ويجري · وقال ايضا · سرق النسيم حلى الغصون لسحره
لما اتاها وهي في اطرابها · ورمى بها نحو الغدير وضمها · من خوفه في صدره
وجرى بها · محيي الدين بن قرناص · حسن ما رايت من فعل نهر
لهواه الغصون يجري اليها · فهو من فرط وجده وقد راها · شامخات
فجرى بين يديها · سيف الدين المشد · ولقد شربت مع الحبيب مدامة
هذا الا انها شمطاء · والروض بين تكبر وتواضع · شمخ القضيب
بروخر الماء الصفدي · لما زهى نهر الربيع بروضه · وغدا له فضل
يبين عليه · قام الحمام له خطيبا بالثنا · وجرى الغدير فخر بين يديه
ابن قرناص · يا حسنها من رياض غدا · جنونها فنونا بافنانها

جرى الماء

جرى الماء فيها على راسه · لتقبيل اقدام اغصانها القسم بن علي عنا
انظر الى الغدران كيف ترقرقت ÷ فبدا بها شبح الغصون الميس
معكوسة الاشكال تحسب انها ÷ قامت على الايدي لها والارؤس آخر
ونهر يحب الدوح اصبح مغرما ÷ يروح ويغدو هائما بوصالها
اذا بعدت عنه شكى بخريره ÷ جفاها واسعى فانثنا بخيالها
ابن تميم · ونهر يحب الدوح اصبح مغرما ÷ له رحل من حوله وغدير ÷
ويطرب من صوت الحمام بدوحه ÷ فيرقص في ادرانه ويدور غيره
والنهر مذ علق الغصون محبة ÷ ظلت تطيل صدوده وجفاه
فتراه يجري لاثما اقدامها ÷ وحزينه ليكوا الذي يلقاه آخر
ونهر يحب الدوح اصبح هائما ÷ فكل مناه ان تميل اليه
يقبل اقداما لها وهي تنثني ÷ اختيالا ولم تبرح تطول عليه
الوجيه المنادي ومركة بالروض محفوفة · ذا انظر في حسنها ما فيه
زاحت بقدا الغصن شغوفه ÷ حتى غدت تسعى له رجا وجه ابن تميم
وحديقة ينساب فيها جدول ÷ طرفي بروق حسنها مدهوش ÷
يبدو خيال الغصون فيها في مائه ÷ فكانما هو معصم منقوش · ابن حجة
قد رق حتى ظن درعا مفرغا ÷ من فضة فبدا بها خضراء · وغدت تحف
به الغصون كانها ÷ هدب تحف بمقلة زرقاء · غيره · ولما نزلنا
الحمى بها بنت روضة · شقايقها زهو كخد مورد · وفيها غدير ماؤه
متسلسل · بدا الموج يحكي وشي ثوب مزرد وقد جعلته الريح حتى كانه

اذا ما لاذ العين صفحة مبرد ✽ ابن الزقاق البلنسي وروضة عاطر
بنفحتها مظاهر وشيها وسندسها ، خاف عليها الغمام حادثة
فسل سيف البروق يحرسها ، سيف الدين المشد كانما النهر اذ هم النسيم
والغيم يهمي وضوء البرق حين بدا ✽ رشق السهام ولمع البيض يوم وغى
خاف الغدير سطاها فاكتسى زردا ، آخر ، والماء تلعب اطراف النسيم به
روض واهي فما بين ساحو والذ اي تلعبا ، كانه زرد الزغف المضاعف او نقش المبارد
او تفريك اثواب الصعتك ، النهر ليس في الرياض دثوبر ، بيد النسيم
منزله مصقول ، والغصن يوقص الصبي فيقوم من ، جبل الرياد وفرعه
مهدول ملك وروضة ملا الاكياس كاسهم فيها وكم افرغوا في ذاك
اكياسا ، غصونها من سلافات النسيم غدت ✽ تميل سكرا ولم ترفع
لها راسا ، وحديقة مالت معاطف ، دوحها من غير سكر والنهر
ابن نهيم
ساع قد غدا ، بسعادة الاغصان يجري ، سيف الدين المشد
كانما الروض حين وافى ، سقاه صوب الغمام خمرا فاحمر خد الشقيق منه
ومال قد القضيب سكرا ، آخر وروضة من تروقت جدولها ، وغنا
الورق فيها في ارتفاع لا تلم اغصانها ان رقصت ، فهي ما بين شراب
وسماع ، الشريف علي بن دفترخوان ، ودوحة سكرت اغصانها بصبا
فللهوى في معانيها اشارات ، صاحت فنقطها غيث بلؤلؤه ، ففوق
اوراقها منه جمانات ، فهن في العين هاءات مطمسة ، من اللجين وان
سالت فميمات ، القيراطي من قصيد ، تشوقني لفتات الروض مائلة

من النسيم سكارى وهي ذالات ✽ ولي من الورق في اوراقها طرب ✽
كانهن على العيدان قينات وقال ايضا ✽ سقى الله بستانا حللت بدوحه
وقد مالت الاغصان من كثرة الشرب ، تراقصت الاغصان فيه ونقطت
معا الرياض السحب باللؤلؤ الرطب ✽ علي بن سعيد الاندلسي ✽
كانما النهر صفحة كتبت ، اسطرها والنسيم ينشئها ، لما ابانت عن
حسن منظرها ، مالت اليها الغصون تقروها ، القاضي (صح) الدين بن العجمي
انظر الى الغدران كيف تجعدت ✽ امواجها فزهت وراقت منظرا
وحكت سطورا في طروس خطها ✽ قلم النسيم بلطفه لما انبرا ✽
بهاء الدين احمد بن المغرس والجاد
وبدا النسيم عشية مذارعت ✽ دلت على ضعف النسيم بخطها
كتبت سقيما في صحيفة جدول ✽ فبدا الغمامة صحته بنقطها
ابن نباتة ، سقيا لمعهد انس كان يسنح لي ✽ بوجهه الطلق عن دهر بن بسام
حيث النسيم يجر الذيل من طرب ✽ والزهر يرقص من عجب بالكمام ✽
والنهر طرس يخط الريح اسطره ✽ والقطر ينبع ما خطت باعجام ✽ ابن الساعاتي
لله يوم في سيوط وليلة ، خلف الزمان باختها لا يغلط ✽ بتنا وعمر الليل
في غلوائه ، وله بنور البدر فرع اشمط ، والطير تقرا والغدير صحيفة ✽
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ رطب يصافحها النسيم فيسقط
والريح تكتب والغمام ينقط ، ابو الحسن مطرف الغرناطي وغشي الى
اضجعتني نشوة ، فيه تمهد مضجعي وتدمث ، خلعت علي بها الغمامة ظلها
والغصن يصنع والحمام يحدث ، والشمس تجنح للغروب مريضة ، والرعد يرقي

والغمام منتفت · ابن نباتة ❊ قم يا غلام وهاتها في جنح صفراء فيتبا
كما وضح الشفق ❊ هذي الحمائم في منابر ايكها ❊ تملي الغنا والطل يكتب
في الورق ❊ والقضب تخفض للسلام رؤسها ❊ والزهر يرفع زاهر به
على الحدق ❊ سيكا ابو الفضل بن ابي الوفا ❊ رعى الله اياما امها
بلا بلى ❊ الهن روض قد تناغت بلابله ❊ فما راقني في الماء الا صفاؤه
ولا شاقني للغصن الا تمايله ❊ مصارفهم في مناغات طير
اذا انعقدت لي ما حوته حواصله ❊ كان بن العتري صب له الصبا
رسول وأوراق الغصون رسائله ❊ ابن سكره الهاشمي
اما ترى الروضة قد نورت ❊ وظاهر الروضة قد اعشبا كانما الارض
سماء لنا ❊ نقطف منها كوكبا كوكبا ❊ ابن الزقاق البلنسي
اديرها على الزهر الندي ❊ فحكم الصبح في الظلماء ماض ❊ وكأس الراح
تنظر عن حباب ❊ ينوب لنا عن الحدق المراض ❊ وما غربت نجوم الليل لكن
نقلن من السماء الى الرياض ❊ آخر كان المياه خلال الرياض
واعين ازهارها ناظره ❊ سماء تقطع فيها الغمام ❊ فلاحت بها الانجم
الزاهره ❊ ابن تميم ❊ وبركة تمار بملاء العين صفوها ❊ يحف بها روض
من النبت مزهر ❊ وليس بها الا الخمائل جدول كما سل من درع
حسام مجوهر ❊ وله ايضا ❊ والنهر لما ان نهى نثرت له ❊ افنان دره
فزاد تفوقا ❊ واراد يحميه فجرد حوله ❊ من كل ساقية حساما مرهفا
ابن صباد الديلمي ❊ لهو بهم جنة من لم يهم ويجيد غير الشعر من لم يشعر

فكأنه وكأن

فكانه وكان خضرة شطه ❊ سيف يسل على بساط اخضر ابن اللبانة
اما علم المعتضد بالله انني ❊ بحضرته في جنة حين اهو ❊ وما هو نحو
اعشب ابدت حوله ❊ ولكنه سيف حمائله خضر ❊ علاء الدين الوداعي
والروض يهدي مع نسيم الصبا ❊ نشر خزاماه وريحانه ❊ وارسل القمري
زرقاه ❊ شدوا على اوتار عيدانه ❊ والنهر كالمبرد يجلو الصدى
ببرده عن قلب ظمآنه ❊ اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته فقال
يا حبذا روض يشوق الناظر المترددا ❊ والنهر فيه كمبرد ❊ فلاجل ذا يجلو الصدا
لكن نقص عن نكتة مبرده في بيت الوداعي ولجادا بن الساعاتي بقوله
❊ وكان جدوله حسام مرهف ❊ ما ان يزال الصدا الزمان تجردا ❊
❊ صداء الضلال يزيد دون خشية ❊ ارايت سيفا قط يصقله الصدا
ابو القسم بن العطار ❊ ركبنا على اسم الله نهرا كانه شراب على عطفيه وشي حباب
والاجسام جال فيه فرنده ❊ له من مديد الظل اي قراب ❊
محمد بن الحسن ❊ والنهر مكسو غلالة زرقه ❊ واذا جرى سيل فثوب نضار
واذا استقام رايت صفحة منصل ❊ واذا استدار رايت عطف سوار
ابو العباس الاعمى ❊ وجدول ماء كالمجرة اسبقت ❊ بحافاته الانهار نسجها بطلا
صفا ما فيه حتى كان انصبابه ❊ حسام اذا ما سل اوجه قطرا ❊
جمال الدين النابلسي الصوفي
يا حسن زهر الدوح فتح بعضه ❊ والبعض مضموم عليه ختام
وكانما اغصانه اهل الهوى ❊ ذا كاتم سرا وذا نمام

ابن نباته من قصيدة وابدع الى الغاية

وروضة وجنات الورد قد خجلت ❊ فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت
تشاجر الطير في افنانها سحرا ❊ ومالت القضب للتعنيق واصطلحت
والطل قد رش ثوب الدوح حين رأى ❊ مجامر الزهر في اذيالها نفحت
آخر انظر الى الاغصان كيف تعانقت ❊ وتفارقت بعد التعانق رجعا
كالصب حاول قبلة من الفه ❊ وراى المراقب فانثنى مسترجعا
الوداعي ويوم لنا بالنيربين رقيقة ❊ حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة ❊ فردت علينا بالرؤوس غصونه

بدر الدين يوسف الذهبي

ادر كؤوس الراح في روضة ❊ قد نمقتا ردانها السحب الطرفها
شيق مغرم وجدول الماء بها صب اخو ما فتح النور الا اشرق النور
فما اشتغالك والمنثور منثور ❊ يا حبذا ودروع الماء تنسجها
انامل الروح لولا انها زرد ابن رشيق ثم فاسقنيها قهوة اذا انبعثت
في باطن جار بالذي ملكه ❊ على غدير اذا الصبا درجت في متنه ظهرت
لنا حبكه كان ايدي الرياح قد لبطت ❊ لنا عن وجهه شبكه
واجاد من قال انظر الى النهر في تجعده ❊ وصفوه قد وشى على السمك
توهم الريح صيدها فغدا ينسج متن الغدير كالشبك ❊ ابن نباتة
فيا عجبا من هامل الغيث انه ❊ لاحسن شيء يعجب العين والفكرا
يمد على الافاق بيض خيوطه ❊ فينسج منه للثرى حلة خضراء

ابن خفاجة

ابن خفاجة وما الانس الا في مزاج زجاجة ❊ وما العيش الا في ❊ سرور
وانى وان خنت المشيب لمولع ❊ بطي ثم طل فوق وجه غدير ❊ ومن هنا النهر
اخذ ابن نبيه قوله في مطلع قصيدة له ❊ تبسم زهر الروض عن شنب القطر ❊ ودب عذار الظل في وجنة النهر
وهي قصيدة بديعة زهرية وساذكرها الغرض منها في موضعه ومثله قول من قصيدة
والنهر خد بالشعاع مورد ❊ قد دب فيه عذار ظل البان ❊
والماء في سوق الغصون خلاخل ❊ من فضة والزهر كالتيجان ❊
ويعجبني قول بعضهم سرحو دوحتنا التي لما انجلت ❊ جعل النحات شارفها من ظلها
وا عجب النهر من عطا حيائها ❊ ويعيش طول زمانه في ظلها ❊ اخر
كانما النهر وقد حفت به ❊ اشجاره فضالخفته الاغصن ❊
مرآة غيد قد وقفن حولها ❊ ينظرن فيها ايهن احسن ❊ ابن الرومي
وقيل للصفدي وغدير رقت حواشيه حتى ❊ بان في وقاعه الذي كان ساخا
فكان الحمام اذ ورد فيه من صفا مائه تزق فراخا ❊ آخر فيه
وضاحية وردت بها غديرا ❊ تعدد من ضياء الماء ارضا كان الوحش
حين تعب فيه ❊ يقبل بعضها للشوق بعضا ❊ بدر الدين يوسف الذهبي
واجاد الى الغاية وحديقة مطلولة باكرتها ❊ والشمس ترشف ريق ازهارها
يبكي الماء الا على الحصى ❊ فاذا عدا بين الرياض تشعبا ❊
ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين القيراطي فقال من قصيد فقال
وكان ذاك النهر فيه معصم ❊ بيد النسيم منقش مكتب ❊ واذا تكسر
ماؤه ابصرته ❊ في الحال بين رياضه يتشعب

الباب التاسع عشر في الجداول والشاذروانات والدواليب والنواعير وغير ذلك

قال بعضهم في جدول

وما جدول ينساب من فوق شاهق   كما انساب ايم في صفيح غديره
نكت فوق الصحن بالجري جسمه   فدل على الامد بخريره

ابن تميم

الا رب يوم قد تقضى بروضة   ظللت به في طول عمري مفكرا
بعيني بانت الماء الذي ينقضه   على راسه من شاهق فتكسرا

وله رحمه الله

يا حسنه من جدول لعله   بلمحه يرونق حسنه من ابصرا
ما زال اذ زمت عيونا حوله   خوفا عليه ان يصاب فيعثرا
فابى وزاد تماديا في جريه   حتى هوى من شاهق فتكسرا

القاضي زين الدين ابن العجمي

لسلسل مائي ومولاك مطلق   وصح حقيقا حين قالوا تكسرا
ودمعي قلبي ماء للقلوب مسرة   وقالوا سيجري بالهنا وكذا جرى

القيراطي في شاذروان

يا حسن شاذروان ما لم يزل   يهدي جواهره الى الاضياف
ما امتر الجلساء يوم سرورهم   الا تلقاهم بقلب صاف

شهاب الدين ابن حجلة

وشاذروان بات يجري   كعين الصب يوم البين
اذا ما قيل جد بالماء سريعا   يقول نعم على راسي وعيني

السلامي في الدولاب وهو بفتح الدال وضمها

والارض طرس والرياض سطوره   والزهر شكل بينها وحروف
وكانما الدولاب ظل طريقه   فتراه ليس يزول وهو يطوف

ابن تميم

تامل ترى الدولاب والنهر قد جرى

ودمعهما بين الرياض

ودمعهما بين الرياض غزير   وضاع النسيم الرطب في الروض منهما
فاصبح ذا يجري وذاك يدور

بدر الدين يوسف الذهبي

وروضة دولابها   الى الغصون قد شكى
من حين ضاع نشرها   تحكي دار عليه وبكى

آخر

ورب ناعورة كان حبيبا   فارقته وقد علقت الي
ابدا هكذا تارة بنجو   وعلى الفها تدور وتبكي

ابن تميم

ايا حسنها من روضة ضاع نشرها   فنادت عليه في الرياض طيور
ودولابها كادت تعد طلوعه   لكثرة ما يبكي بها ويدور

ابن نباتة

وناعورة قسمت حسنها   على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشر الربا فاغتدت   تدور وتبكي على الضائع

ابو الفضل ابن نوفا

هل طربا دارت دواليبها   بضوع الريح الزهر الشائع
ام فقدت في الروض الافها   فلم تدر الا على ضائع

آخر

استبشر بين الفوادي صوتها   ومن كل وجه ماؤه يتحدر
بارملة ضمت اليها بناتها   تنوح بشجو والمدامع تقطر

الجوبان

وساقية تغنى لنا   وادمعها ما بين سفح وسفك
تراها كذا اذا ابدا دهرها   تدور على غير شيء وتبكي

ابن نباتة

وناعورة قالت وقد حال لونها   واضلاعها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته   وانا دموعي فهي تجري على جسمي

آخر

ابدى لنا الدولاب قولا معجبا   لما رآنا قادمين اليه
اني من العجب العجيب كما ترى   قلبي معي وانا ادور عليه

شهاب الدين بن فضل الله

يا حسن دولابنا الذي سلبت ❊ قلوبنا الطيب اصواته الغرده
اعجبت منا فيه انه ابدا ❊ يبكي على قلبه وما فقده
اخر وذات شجو اسالت ❊ مدامعا لم تصنها يبكي بفرط دموع
ويضحك الروض منها غيرها حنت وانت وفاض صد معها
من اعين ما تخاف من رمد ❊ فاحيت الارض من مدامعها
واحرقت من انينها كبدي، ابن سنا الملك، ومتنا زلت لها والفى
ادنى هم كودبيع المروع ❊ فصوت حنينها يحكي حنيني، وفيض مياهها
يحكي دموعي عيني، وناعورة قد ضاعفت بنواحها، نواحي واجرت
مقلتاي دموعها ❊ وقد ضعفت مما انات فقد غدت من السقم والتكوير
تعد ضلوعها، ابن تميم، ابدت لنا بالعذر ناعورة، ادمعها في فنا من البكر
تقول لما غاب قلبي وقد، ضعفت بالنوح والندب، صوت جسمي كلما انما
ندور في الماء على قلبي وكم ❊ ناعورة مذ ضاع منها قلبها دارت
عليه بانة وبكاء، وتعللت بلقائه فلاجل ذا، جعلت تدير عيونها
في الماء اخر، لله دولاب يدور بسلسل ❊ في روضة قد اتبعت افنانا
قد طارحته بها الحمائم شجوها، فيجيبها فيحالها الحانا، فكانه دنت ابكم
يبكي ويندب ربعه من قد خانا، ضاقت مجاري جفنه عن دمعه، فتفجرت اضلاعه
اجفانا، اخر ناعورة لما رايته مفكرا، قالت ولم تدر المقال ولم تبحى
كم لي من عجب بدمع اننى، ابدا اسير ولا افارق موضعي، لا رايت جلدي

وقلبي ظاهر

وقلبي ظاهر، للناظرين واعيني في الطلع، ابن الرومي، ناعورة سد عورة
للهائم جائرة، الماء فوق كفها، وهي عليه دائره، مجير الدين بن تميم وهو
من لطائف المختصر ❊ وناعورة شبهتها حين البست، من الشمس ثوبا فوق
اثوابها الخضر، بطاووس بستان يدور ويختلي ❊ وينفض عن ارياشه
بلل القطر، ابن الرومي ❊ تعرف بالكيزان ناعورة، حنينها كالمرتبط
الناعورة عبير فتانة لحنها قينة ❊ ترد اللحن على الزام كانما
كيزانها انجم، دائرة في فلك دائر، الحصكفي ❊ وكريمة سقت الرياض
بدرها، فغدت تنوب عن الغمام الهامع، لكسيرها وحنينها مدنف
ودموع مهجور، وانة جازع، اخر ❊ لله ادهابه دمع كاد يضحكها
صوب الغمام بدمع عند منسفك ❊ حكت نجوم السماء ازهارها فلذا
اضحى يدور بها الدولاب كالفلك ❊ سعد الدين بن عربي وافاد
شاهدت دولابا بالرادمع ❊ تكفلت للرياض بالري، فاعجب لبرج فلك
دائر ما فيه برج غير مائي، اخر ❊ الارض تشرب والدولاب يسقيها
والكاس تخضب منها كف ساقيها ❊ اشرب على دنة الدولاب ما حملت
من الزلال وصبت في مجاريها ❊ كانه حبشي فوق فائقة ❊ اولاده
فهو يجري بها، ابن الوردي ❊ حال الدولاب دلت انه في فرط حزن
كان يبقى ويغني صار يبقي بغير فنون ❊ ودولاب اذا ما ناح
زاد القلب اشجانا ❊ سقى الغصن وغناه ❊ فما برح نشوانا ظاف الحد
وكانما الدولاب يزمر كلما ❊ غنت واصوات الضفادع تشير ❊

وكانما القمري ينشد مصرعا ∴ من كل بيت والحمام يجيب
غنى واطربه للصفدي وناعورة حنت وانت فقد غدت
تعبر عن حال المشوق وتعجب ∴ يرقص عطف الغصن تيها
لانها تغني له طول الزمان ويشرب ∴ ابن تميم مضمنا
ودولاب روض كان من قبل اغصنا ∴ تميس فلما غيرته يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله ∴ عيون على ايام عهد الصبي تجري
سيدي ابو الفضل بن وفا من ابيات
في روضة نشرت من حللها حللا ∴ مدبرات كاذناب الطواويس
غانيت منه دولاب وسجنه ∴ قد ابدى احسن تسبيح وتقديس
وقال بعضهم مضمنا
اشرب على نغم الدولاب كاس طلا ∴ ليبعث بها شادن في طرفه حور
واشرح فديتك ما في الكاس من ملح ∴ وما عليك اذا لم تفهم البقر
لغيره منها وجاريه لولا الحوادث ماجرت ∴ اشا مدمعا تجري وليس لها رجل
وترضع اولادا وما هي امهم ∴ وليس لها بعل ∴ وما اظرف الشيخ
نجم الدين القحفوي وقد سال جماعة من طلبته عن قول الشاعر هذا
يا ايها الحبر الذي ∴ علم العروض به امتزج ∴ بين لنا دايرة فيها بسيط وهزج
فتفكر بعض الطلبة فيها ساعة طويلة ثم قال هذا في الساقية لانه اراد بالبسيط
الماء وبالهزج صوت الساقية حال دورانها فقال له الشيخ اصبت الا انك
درت فيها زمانا طويلا حتى ظهر لك وهذا من الشيخ في غاية اللطف في نعم

بنوحاه

بنوحاه ∴ ناعورة في النهر ابصرتها ∴ تشوق الذاكر والقاضي ∴ فلذا تشتكي للجدي والنفع
لانها تبكي على الماضي ∴ وقال ابن ابي المنصور الدمشقي وزير الملك الاشرف
من بلغا الماية السابعة من رسالة في بعض العشايا على بعض البساتين المجاورة
لبحر النيل فرايناه فيه بين اعليها دولابان متجاوبان قد دارت افلاكهما
بنجوم القواديس ولعبت بقلوب ناظريهما لعب الاماني بالمفاليس
وهما يئنان انين اهل الاشواق ويفيضان دمعا اغزر من دموع العشاق
والروض قد جلا للاعين زبرجده والاصيل قد راق حسنه فنثر عليه
عسجده والزهر قد نظم جواهره في اجياد الغصون والسواقي قد ازالت
من فضتها كل مصون والنبت قد اخضر شاربه وعارضه وطرف النسيم
قد ركض في ميادين الزهر راكضه وحباب الماء قد علاه من الطل لمى وحيا
المجاري خائفة تخاف من زمرد النبات ان يدركها العين والبحر قد صقل صقيل
النسيم درعه وزعفران العشي قد القي في ذيل الحوددة فاستحوذ علينا فلك الانس
استحواذا وملا ابصارنا حسنا وقلوبنا التذاذا وملنا الى الدولابين
شاكين الزمن ماحين بهجة فيهان الطير بالحانها دشدت على عيدانها ام ذكر
ايام نعمى وطابا مذكانا اغصانا رطابا ففنيا عنهما الدنيا الهجوع ورجعا
النوح واقاضا الدموع طلبا للرجوع الى النشأة بالنشأة ويذكر اجتمع الشيخ بدر الدين
البشتكي والقاضي فخر الدين بن مكانس مع جماعة من اعيان مصر في سواقي الحماد
بشاطي النيل المبارك وكان بين القاضي فخر الدين والشيخ بدر الدين منافسة
فقام البدر البشتكي ودار في الدولاب وكانت ليلة البدر فانشد القاضي

فخر الدين فيه قصيدة بديعة كلها غرر ودرر فاحببت ايرادها هنا لئلا
يخلو هذا المجموع اللطيف منها وهي : دون البدر في سواقي الهمايل
تركت ادمع العيون هوامل ❊ اه للرياض من نور اديب ، مظهر من كلامه
سحر بابل : فاق سعياً على بني عجل في الجود ❊ واغنى عن الولي الهاطل
زاد علماً على ابي نور لكن ❊ قال بالدور ماؤه والسلاسل
قد اغار الجنان حسن تواد ❊ واتته توريته فهو كامل
يا سعيداً نوع من النظم والنثر ❊ فاسمع الوادي نعمان الفاضل
قد سقيت الرياض يا شيخ بالدر ❊ فهنا غصنها من الكرم مايل
لم تدع من بنانه لم تجدها ❊ فابنها بالثنا مليك يواصل
وابن قادوس كان طالع في خدمتك اليوم بالاوامر نازل
وهذا بالظلال كل اديب ❊ فهجيرا الرمضاء بفضلك قائل
وبروحي عيون نرجس دوح ❊ تغزل الحسن بالندى وتغازل
انت سقيتها ببحرك نهواً ❊ وبعثت المياه فيها خلاخل
كم غصون اينعتها فعلتها ❊ هاج للطير والمحب بلابل
انت في الحالين تعرف الاحرف ❊ اوكيميا ذهنك واصل
انت لو لم يكن بحار علوم ❊ ما جرت في الرياض منك جداول
كنت عندي اجل قدراً وقد ❊ درت من النور للوجود الحامل
وعد اقوى بين لفظك والروض ❊ على الحالتين عندك يا قل
انت بدر فقت بدر الدياجي ❊ فلهذا تبدو وذلك افل

ياخليا ابنه التجوان لم ❊ يك عيني كدمع عيني سايل
فلا اديب المحب ليكوا هواه ❊ للاديب المحب عند النوازل
انا مغرى بحب احور المى ❊ يا فتى يزدرى بغصن الحمايل
من بني الترك قدة اللدن واللحظ ❊ كلا الفاتنين اصبح ذابل
امين الزهر والغصون تراها ❊ شاخصات اذا مشى وموائل
لا انقل الى الاعراب تحكيه حسناً ❊ ما ترى الاعراب هذى العوامل
ناس عجباً وقصده يقتل الخلق ❊ دلالاً والله لا دلائل
لا تلم في عذاره هتك شيبي ❊ انا قد بعت اجلي بالعاجل
ولعمري انت الذكي ولكن ❊ انت والله عن غرامي غافل
هناك خالي شرحت فاعشق ❊ ان يكن يا اخي لهمتي حامل
واطرح عتبها فعيش المحبين مجون ❊ والعيش كالظل زائل
دمت يا جامع المحاسن والشمل ❊ ولا زال غيث فضلك شامل
انت مذ دام انت شمس فانا ❊ قد رايناك عز في الاصائل
وكفيت الجزار يا اشرف القوم ❊ ومن جوده يغنى ابن باخل
فاجابه الشيخ بدر الدين بقصيدة منحط عن رتبة هذه القصيدة اولها
حفها خوف الملل والاطالة وبركة ماء ❊ وبركة للعيون تبدو
في غاية الحسن والبهاء ❊ كانها اذ صفت ورقت ، في الارض جزء من السماء
ابن تميم : لقد قابلتنا بالعجايب بركة ، مكملة الاوصاف بالطول والعرض
كان الذي يرنو اليها بطرفه ❊ يرى نفسه فوق السماء وهو في الارض

وله في مليح يشرب بقينة من بركة

افدي الذي اهوى بفيه شاربا ٭ من بركة راقت وطابت مشرعا
ابدى لعيني وجهه وخياله ٭ فارتني القمرين في وقت معا

في بركة تسبح فيها مليح اسود

يا اسودا يسبح في بركة ٭ فقت الورى حسنا واحسانا ٭ كنت لخد الحسن خالا وقد
صرت لعين العين انسانا ٭ ابن خفاجة فيه ٭ واسود يسبح في لجة
لا يكتم الحصباء عذرانها ٭ كانها في شكلها مقلة ٭ زرقاء والاسود انسانها
شرف الدين الاسعد بن مماتي في خليج فيه ملاح يعومون ٭ خليج كالحسام له صقال
ولكن للورى فيه منزه ٭ رايت به الصفا يجيد عوما ٭ كانهم نجوم
في المجرة ٭ وقال صاحب بدائع البداية اخبرني القاضي الاعز بن المؤيد
قال اجتمعت مع جماعة من ادباء الاسكندرية في بستان لبعض اهلها فحللنا
روضا تثنت قامات اشجاره وتغنت قيان اطياره وبين ايدينا
بركة ماء كجو سماء فنثر عليه بعض الحاضرين ياسمينا ازان سماها بزواهر
مبين واهدى الى الجو منها جواهر نثيره فتعاطينا القول في تشبيهه واطرق
كل منا لتحريك خاطره وتنبيه حسه ثم اظهرنا ما حررناه وانشدنا ما حبرناه

فانشد عباس بن ظريف

نثروا الياسمين للمجون ٭ عبثا فاستقر فوق الماء ٭ فحبنا زهر
الكواكب تحكي ٭ زهر الروض في اديم السماء ٭ وقال الذي قاله انا
نثروا الياسمين في صفحة الماء ٭ فخلنا النجوم وسط السماء

فكان السماء

فكان السماء في باطن الارض ٭ او اللدد قد طف فوق الماء

انتهى ٭ وقال ابن تميم في هذا المعنى

ولما نثرنا الزهر في الماء وانبرت ٭ تجعده ايدي الصبا والحباب
حسبنا سماء قد تجعد غيمها ٭ ولاحت خلال الغيم زهر الكواكب
وحكى الاديب ابو الربيع سليمن بن اسمعيل المنجي قال جمعني مجلس انس
مع الاديب ابي اسحق ابرهيم بن ابي الشاء المسيحي بالفيوم في بستان فيه بركة
وفوارة ماء وقد نثرنا على الماء ياسمينا فتجاذبنا اهداب وصفها
فقال ابو اسحق ٭ بركة تصعد الانابيب منها ٭ ويقعد الماء فيها ويقوم
فلذا اطلعت فواقع تبدو ٭ كالقوارير من زجاج تعوم ٭ وكان النجوم
صفحها الزرقاء ٭ والياسمين فيها نجوم ٭ وقلت انا ٭ وبركة مثل فلك
العقول لها ٭ تحار في وصف حسنها الفكر ٭ كانها مقلة محدقة ٭
عبراء من الوجد نالها السهر ٭ تخال انبوبها ينحدر ٭ والماء يعلوه
ويتحدر ٭ كصولجان من فضة سبكت ٭ فواقع الماء من تحتها اكر ٭

اخر في بركة ماء وفوارة

وبركة ماؤها يسمو انبوبها ابدا ٭ اذا جرى سرحا من كل دستور
كانه اذا بدا في الجو منتثرا ٭ دررتنا من قضبان بلور واخر
احسن ما ابصرت فوارة ٭ تبعث بالماء الى نحو السماء ٭ كانما الماء الذي
ارسلت ٭ عمود نور قائم في الهواء ٭ ابن تميم مضمنا
لقد نزهت عيني انابيب بركة ٭ فقابلني امواجها بالعجايب

انابيب سحت في علو كانها * تحاول ثارا عند بعض الكواكب * ولابن تميم ايضا
لو كنت اذ ابصرتها فوارة * للشمس في امواجها لالاء * لرايت
اعجب ما يرى في بركة * سال النضار بها وقام الماء * الوجيه المناوي
فواره تشبه في شكلها * مشبكا من فضة خالصه * وقلب بعضهم هذا المعنى فقال
وقيت ملحمة قد غدت * تستوقف السامع والرائي * جارية زادت قصتها
اشبهت في وصفها فوارة الماء * ابن حجاج * صنعت في دارك فواره
اغرقت في الارض بها الانجما * فاض على نجم النهى ماؤها * فاصبحت
ارضك تسقي السماء * القاضي زين الدين الخراط * تعبدت بالشكر حتى لها
من نفسها ماء ومحراب * ابن المعتز في مجرى ماء * حفرتها جوفاء منقوره
في دمث سهل طيب التراب * تضمن ذي الجيش للمستقي كان دلوها
جناحا غراب

الباب العشرون في نيل مصر ومفترجاتها نظما ونثرا

قال الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجله في كتابه السكردان ذكر المهدوي
في تفسيره عن عبد الله بن عمر ان الله سخر النيل لكل نهر على وجه الارض
ومذلله له فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر امر كل نهر ان يمده فاذا انتهى
جريه الى ما قدره الله تعالى امر كل نهر ان يرجع الى عنصره ومصداق ذلك
ان النيل يخالف لكل نهر على وجه الارض فانه يزيد اذا نقصت وينقص
اذا زادت وفي اصل النيل اقوال فذهب بعضهم الى ان مجراه من جبال الثلج
وهي بجبل قاف وانه يخرق البحر الاخضر المالح بقدرة الله تعالى ويمر على معادن
الذهب والياقوت والزمرد فيسير ما شاء الله تعالى الى ان ياتي بحيرة الزنج فعلى

الحاكي لهذا

الحاكي لهذا القول ولولا ذلك يعني دخوله في البحر المالح وما يخالطه منه
لما كان يستطاع ان يشرب منه لشدة حلاوته وقال قوم مبداه من خلف
خط الاستواء باحدى عشرة درجة وقال قوم من جبل القمر وانه ينبع من اثنتي
عشر عينا وكان فرعون يجبي خراج مصر في كل سنة الف الف دينار فياخذ
الربع من ذلك لنفسه واهل بيته وبيت ماله والربع الثاني لوزرائه
وامرائه وكتابه وجنده ويدخر الربع الثالث للمصالح ويصرف الربع الرابع
في حفر الخلجان وسد الترع وعمل الجسور ومصالح الارض فاذا كمل التحضير في كل سنه
تقدم مع قائدين من قواده اربعين من القبط فيذهب احدهما الى اعلا مصر
والاخر الى اسفلها فيتامل القائد ارض كل ناحية فان وجد موضعا بائرا
كتب الى فرعون بذلك واعلمه باسم العامل على تلك الجهة فيامر فرعون بضرب
عنق ذلك العامل واخذ ماله وعياله فربما عاد القائدان ولم يجد
احدهما موضعا البتة في تلك الارض لتكامل العماره واستظهارا الزرع
وجباها عمرو بن العاص اثني عشر الف الف دينار وكان ذلك اول دخوله
اياها والكلام على ذلك يطول وقال القاضي زين الدين ابن العجمي ملغزا
في النيل سالتك اعزك الله عن سائل لاحظ له في الصدقه وان لم يكن فضل
النسب بالاشراف كثير الرجحان من عمران يخاف كم رد سائله نهرا ويغمر وجه
فاقده بالتراب فهو اشد كركبه الحيض لطيف الانبساط سريع الغيظ يتشعب
ويتكسر ويتعوج ويتدرج ويلمحون عينا واكثر بحمل القناطر المقنطره
يعجز عن حمل ابره سريع الاستحاله فانا يثبت على حاله بعيد الغوص ليس له قرار

يعاجل صفاوه واده بالاكدار ويكن في نجوم الغبرا وينم على احوال اهل السما
يقوى القلب على كل عديم وكيف لا وهو الولى الحميم يجود بالخرا الجلا ولا يرد
من نداه مؤملا اكم عمر سبيلا وقطع طريقا واخاف سبيلا وطاف واخرق
واظهر الحقايق وهو كثير الملق وكم علاه زجا وحط قدر الدقايق وقلع
باصابعه عين كل مارق وكم طهر اما من ارجاسها واماط عن ارض
ودق ادناسها وكم وراعى شيخ حبشا ورفع كهلا ووجد ناصيتيل يجلوا الصدا
ويظهر على شدة البرد تجلدا اكم اباح بحرها للعباد واكثر الفساد فى البلاد
وكم رايناه شموسا تجري لمستقرها فيه وتجنح وتلوح فى فلكه وتسبح جمع فيه الخوف
والرجا والكدر والصفا ومن العجايب كان وكم اعان على العبادة اهل الصلاة
واضاف نزيله بالمبتدء ولم يخش فى ذلك من جناح فسبحان من جمع فيه الاضداد
وارسله رحمة للعباد بمنه وكرمه قال ابو الفضل احمد بن محمد الخازن
ملغزا فيه ايضا وطفل صغا ذرته بعد هجعة ❊ فالفيته تنخص فحشاه مصورا
واودعته سرا فافشاه للورى ❊ فياحسن ما افشى الغداة واظهرا
ابوه حليف للثريا وامه ❊ به حامل فى بطن منخفض الثرى
سطيح لرحم بغير جوارح ❊ يبادي الرياح الجاريات اذا جرى
تزد عليه الريح ثوبا مفركا ❊ ونكسوه شهب الليل ثوبا مذيرا
وقال ابو الحسن الباخرزى ملغزا فيه ايضا
لا احاجى فى زمرة الفضلا ❊ عن خليل خصصته باخاء ❊ فى تشبيه البلور
رد الى الماء ❊ وقد كان قبل مين الماء ❊ ينذر الحر بالهزيمة بردا ❊

فهو المنذر

فهو المنذر من ماء السماء ❊ الشيخ ناصر الدين العيزراوى ❊ لعمرك
ما مصر بمصر وانما ❊ هى الجنة الدنيا لمن يتبصر ❊ واولادها الولدان والحور
عينها ❊ وروضتها الفردوس والنيل كوثر ❊ واجاد الشيخ علاء الدين الوداعى
رق بمصر وسكانها ❊ شوقى وجدد عهدى الخالى ❊ وصفك القرطاس
وشنف بر سمعى فما العاطل كالحالى ❊ وارو لنا يا سعد عن نيلها
حديث صفوان بن عسال ❊ وقال ابرهيم المعمار
سمعت يوما سيد مصر يقول ❊ النيل وابى زائرا عندى
وكان هذا خبرا صادقا ❊ فرحت ادوير عن السد
واجاد الشيخ زين الدين ابن الوردى بقوله
ديار مصر هى الدنيا وساكنها ❊ هم الانام فقابلها بتفضيل
يا من يباهى بغداد ودجلتها ❊ مصر مقدمة والشرح للنيل
اخذه الصفدى فقال ❊ ركبت فى النيل يوما مع اخى ادب
فقال دعنى من قال ومن قيل ❊ شرحت بالنيل صدرى اليوم قلت له
لا ينكر الشرح يا نحوى للنيل ❊ وقال جامعه محمد النواجى عفى الله عنه
مصر الات دمشق لا ❊ تفخر قط باسمها ❊ لو رات قوس روضتى ❊ منه راحت بسهمها
وتلطف من قال ❊ ان مصر الاطيب الارض عندى ❊ ليس فى حسنها
البديع التباس ❊ وليس فيها بارض سواها ❊ كان بينى وبينك القياس
والطف منه قوله ❊ ارى اهل الشام يفاخرونا ❊ فتلك وقاحة وخصلة
وكيف يفاخروا بالشام مصرا ❊ وشهوهم كل فى الشام نخله ❊

الشيخ صفي الدين الحلي ⁂ لله قوم المعترفاتها ⁂ بلد تخصص بالمسرة والهنا
اوما ترى في كل قطر منية ⁂ من جانبيها فهي مجتمع المنا وقال مولانا محمد
النواجي عفى الله عنه ⁂ اركب النيل ما استطعت ففيه ⁂ راحة للفتى وفايد
بغيه ⁂ كم تفرجت حين سافرت فيه ⁂ في بلاد وكم ظفرت بمنيه

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

لنيل مصر كمال في زيادته ⁂ وفضله غير مخفي ومكتتم ⁂ اذ بدت للعين بشاره
شيم رايته طاهر الاوصاف والشيم ⁂ القاضي شهاب الدين فضل الله
لمصر فضل باهر ⁂ في عيشها الرغد النضر ⁂ في كل يوم نلتقي ما الحيوة
والخضر ⁂ صلاح الدين الصفدي ⁂ ارض بمصر فتلك ارض من كل فن
بها فنون ⁂ ونيلها العذب ذاك بحر ⁂ ما نظرت مثلها العيون
القاضي محيي الدين ⁂ لولا اهيم بمصر ⁂ وارتضيها واعشق وما ترى
العين احلى ⁂ من مائها ان تملق ⁂ ابن ابي حجلة ⁂ يا نيل اجري على حسن
العوائد في ⁂ ارجاء مصرك واجبر كل مرتزق ⁂ واعلم بانك مصري فلست ترى
حلو الفكاهة ما لم تات بالملق ⁂ الشيخ شمس الدين بن الصايغ
لما تزايد نيل مصر واترعت ⁂ منه الحياض وللروابي طففا
نشروا القلوع وبشروا بوفائه ⁂ فالرايه البيضا علم بالوفا

الشيخ بدر الدين بن الصاحب مضمنا واجاد

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا ⁂ كالروض يطفوا على نهر ازاهره
وللوفاء عمود من اصابعه ⁂ مخلق يملا الدنيا بشايره

(margin: ان تعنى)

وله ايضا

وله ايضا ⁂ نادى منادي الوفاء مصرا ⁂ اذ علقوا ستره علامه
من القلا قد سلت حقا ⁂ فبت في الستر والسلامه ⁂ وقال نصير الدين
الحمامي وجاد ايضا ⁂ رايت في يقول بشط مصر ⁂ على درج بدت
والبعض غارق ⁂ اذا اعطى لنا الدرج استقمنا ⁂ فقلت نعم ونصلح
الدقايق ⁂ اخر ⁂ ماذا يفيد المعنى من الجوى المتتابع ⁂ بمصر ذات
الايادي ⁂ ونيلها ذي الاصابع ⁂ ابن نباته ⁂ وفت اصابع نيلنا
وطفت وطافت في البلاد ⁂ وانت بكل مسره ⁂ ماذي اصابع ذي ايادي
واعترض بعض الناس على الشيخ جمال الدين بن نباته في قوله ماذي اصابع
ذي ايادي وقال ان اليد التي هي الجارحه لا تجمع على ايادي بل على ايد
وهو اعتراض فاسد واحترز ابن ابي حجله من هذا الاعتراض بقوله
ولرب قطع قال لي يوما وقد ⁂ كسر الخليج وعم كالطوفان ⁂ وفت
اصابع نيلنا من اجل ذا ⁂ ما لي بشكر نوالهم يدان ⁂ صفي الدين الحلي
وذي النيل اذ وفى البسيطة حقها ⁂ وزاد على ما جاء من صنايع
فماذا تقول الناس في جود منعم ⁂ يشار الى انعامه بالاصابع
النصير المناوي ⁂ النيل قال وقوله ⁂ اذا قال مثل سامعي ⁂ في غيظ
من طلب العلا ⁂ عم البلاد منافعي ⁂ وعيونهم بعد الوفا ⁂ فلعنها باصابعي

عز الدين الخليل الحمد الكفني

مولاي ان البحر لما زرته ⁂ حياك وهو اخو الوفا بالاصبع ⁂ فانظر
لبسطه من فيك الذي ⁂ هي منتهاه وروضة الممتنع ⁂ ارضى عليه الستر لما جيته

نجلاً ومنه تضرعاً بالاصبع ، ابن هيثم المعمار ، قد زاد بحر النيل بعد الوفا
منه اصبعين لا اشتكى ذاك عين ، وامرض الخزان فانظر وجهه
كيف غدا من سقم على اصبعين ، وقال ايضاً ، حزن الخزان لما ان راى
نيلنا قد عم سهلاً وجبل ، وراى الزرع عروقاً اخرجت ، سبلاً
ذات حب فاختبل ، وبكا اذ رمدت مقلته ، زاده الله عمىً وقال وكل
ولد ايضاً ، جاء الرخا وانقى النيل وانفرجت ، عنا الهموم وهان القمح
ثم رمى ، وراح خزانه للنيل ينظره ، فاستكثر الماء في عينيه ثم عمي
ولد ايضاً ، ذا النيل ما يبرح في سعده ، وطالع الملك فما حالا
يجري لنا ما ماض ومستقبلا ، لا اوقف الله له حالا ، الشيخ بدر الدين
ابن الصا وقد انتقل الى ان الجيرة ، يا ايها السلطان ان النيل عن
مصر تنقل بعد طول جوار ، فاحفظ لنا جريانه وجواره ، فالله قد
اوصى بحفظ الجار ، ولد ايضاً ، كانت لمصر ميزة ، بالنيل مذ بلى خلت
كانت زوج لها فبعده ترملت ، ابن الصايغ ، اهدى احتراق النيل اكباد الورى
فغدت تذوب تلهباً وتلهفا ، ونزايد نيرانها من نقصه ، فاذا ابرطاب
البلاد وقد طفا ، الشيخ صدر الدين بن عبد الحق الحنفي ، لا تعجبوا ان اهل مصر
ان وفوا ، بعهودهم ما في الوفا منهم خفا ، وفي لهم في كل عام نيلهم
فتعلموا من نيلهم ذاك الوفا ، الشيخ بدر الدين البشتكي فقال
تعلم هذا النيل من خلق الوفا ، وسكان مصر لهف قلبي على مصر
حكته دموعي حمرة وزيادة ، كما قد حكاني في احتراق وكسر

ولبعضهم في مدح بعض

ولد ايضاً في مدح بعض الرؤسا ، وقاس الورى بالنيل نائلك الذي
حلا وصفا والنيل يبدو مرنقا ، فقلت وهل يقاس من خلقه الوفا
بمن بالوفا في العام يوما تخلقا ، ابن العفيفي ، ليهن اصحابنا نيل وفا
ومعرجاً وابى بير مؤذننا ، ما النيل الا ادمعي بعدكم ، كلا ولا المعرج الا انا
ومما الطف قول المعمار ، قلت له لما وفي موعدي ، مختفياً من حاسد معتدي
رب كما فرحتني بالوفا ، اسبل عليه الستر يا سيدي ، وقال آخر
وليلة عاش سروري بها ، ومات من يحسدنا بالكمد ، بت مع المعشوق في روضة
وبات من يرقبنا بالرصد ، وقال القيراطي ، رشق الصب بالسهام رشيق
مشتهى حسنه هو المعشوق ، هو في مصر روضة ومحياه ، وسيم يصبو اليه المعشوق
الصغير ، قل للرقيب يستريح من رصدي ، ما اصبح المعشوق عندي مشتهى
وارتد قلبي عن سيوف لحظه ، وكل شيء بلغ الحد انتهى ، ابن الصايغ
وليلة مرت لنا حلوة ، ان رمت تشبيهاً بها عبتها ، لا يبلغ الواصف
في وصفها ، جداً ولا يلقى لها منتهى ، بت مع المعشوق في روضة
فيها من خرطوم المشتهى ، القيراطي ، ذو بشرة اضحى لها المنتهى
وحسنها المعشوق والمشتهى ، فهي لمن حل بها روضة ، وجنة فيها الذي
تشتهي ، وتلطف سيدي على سبط الشيخ شرف الدين بن الفارض فقال
لقد بسطت في بحر جيهات بسطة ، اشارة اليها بالوفا واصابع
فيا مشتهاها انت مقياس قدسها ، وانت بها في روضة الحسن بانع
واجار فاك ، بدا الثغر في الخد الذي كان مشتهى ، يبين للمعشوق حالي وما يخفى

فقد كانت الوجنات بالامس روضة من الورد وهي الان موردة الحلفا
وما احسن ما قال الشيخ برهان الدين القيراطي في زيادة النيل نثرا
ولما النيل فانه زاد نيله وتراكم سيله ولازم المعشوق ملازمة
العاشق بقطع الطريق بكثرة مياهه وكاد يصل بارتفاعه الى الطارق
وشبك بالمخمس اصابع اصابعه وادار على ما هناك من الضياع الثلاث
والعدوية رابعة وتوجه الى مصر فعم جهاتها وما اختص واقام بدار النحاس
ورصص وعقدت خيامه بوادي الجبال الاطيب وغسل بمائه جاره الجنب
واذاق الشجر الاخضر من محر مائه الموت الاحمر وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة
لا زالت مبشرة المنازل بكل مبهج معطرة الارجاء بكل سائرة اوجه مبسمة الاوقات
لمقدمي سماع وعيان كلاهما اللسان منجز مستخص في معاني الكرم كل دقيقة
لتسهل حتى بسط النيل الهنا ارفع درجة وهي بعد ثناء ما الروض باعطر
من شذاه ولا ماء النيل وان وفاه باوفى من جدواه وفا النيل المبارك
وحبذا من وفي موافي وتعبير المجرى وعيش البلاد بالعيش الصافي وارد
برد من بعيد بعيد وجميل الاجرام ارتفعه ثابت ويزيد وحبايد اذا اندفع
جيش تياره تقلد بره ودره من الارض على كل جيد وقائل اذا ذكر للخصيب
في مكان نعيه المشهور الفتى الشمع وهو شهيد فالبلاد جبرت بكسر خليجها واستقامت
احوالها بتعريجه وانثنت عليه بالائه وهمت لونها الاصهب على رغم الصهباء
باحسن اسمائه وجعلت مناه قاهر الهضبة بكل سد لم تسلطها على ما نثر
وعلق خلالات الدنيا بنائرة محلقة وصلقة سترة فركى لونها التبري على معلقة

وحدث عن البحر

وحدثت عن البحر ولا حرج وانفرج على البقاع بلوى معصم فلله اوقات اللوى
والمنفرج وانت قرت الرعايا امنين امليين وقطع دابر الجدب حتى ظلمه
في هذه الدولة القاهرة وقل الحمد لله رب العالمين والله تعالى يملا له
بالمسرة صدرا ويضع بعدله عن الرعية اصرا ويسرهم في ايام كل وارد يقول
الاحسان المحمد لتحدث عليه اجرا وقال الشيخ تقي الدين بن حجة وبدى لعلم
لو شئت
الكريم ظهور اية النيل الذي عاملنا الله فيه بالحسنى وزيادة واجراه لنا في
طرق الوفا على اجمل عادة وخلق اصابعه لنزول الابهام فاعلن المسلمون بالتشهاده
كسر ممسوي فاضحى كل قلب بهذا الكسر مجبورا واتبعناه بنوروز وما برح
هذا الاسم بالسعد المؤيدي مكورا دق قفا السودان فالراية البيضا من كل
قلع عليه وقبل ثغور الاسلام وارتشفها ريقه الحلو فمالت باعطاف غصونها
اليه ونشب جزيره في الصعيد بالقصب وهذت سبائكه الذهبية الى جزيرة الذهب
فضرب الناصرية واتصل بام دينار وقلنا انه صبغ بقوة لما جاء وعليه
ذلك الاحمرار واطال الله عمر زيادته فتردد الى الاثار وعمته البركة
فاجرى سواقي مكة الى ان غدت جنة تجري من تحتها الانهار وحضن مشهد
الروضة في صدره وحنا عليه حنو المرضعات على الفطيم وارشفه على ظماء
زلالا الذهن المدامة للنديم وما قصد بذلك بحره لما انتظمت عليه تلك الابيات
وسقى الارض سلافة الخمرية فخدمته بحلو النبات وادخلته الى جنات النخيل
والاعناب فالقى النوى والحب فارضع في احشاه الاجنة من امهات العصيف
النسا واحد لدم
والاب وصافحته كفوف الموز فختمها بخواتيم العقيقية ولبس الورد نفيسه

وقال ارجوان تكون شوكتي في ايامه قوية ودنتي الزهوي بجلاوة القامر ازرة
النوى وقامت بر الثغر او رخت صفاير فروعها عليه من شدة الهوى واستوفت
الاشجار ما كان لها في ذمة الري من الديون ومازج الحامض بجلاوة فهام الكئاب
بالسكر والليمون وانجذب اليه الكباد وانشد ولكن قوى قوس لما حظي منه بنصيب
سهم لا يرد لبس ثوب سندس الاترج وترفع الى ان لبس بعده التاج وفتح منثور
الارض لعلامته سعة الرزق بعد تعطل امره وراح فتناول مقالم الشبر وعلم
باقلام دوسم لمجبوس كل سد بالافراج وسرح مطابق السفن تخفف اجنحتها
بخلوق بثاير واشار باصابعه الى قتل المحل فبادر الخطيب الى امتثال اوامره
وحظي بالمعشوق وبلغ من كل بنيه مناه فلا اسكن في البحر الا تحرك ساكنه للطاعة
بعد ما تقفد واتقن باب المياه وملئ شفاه امواجه الى تقبيل فم الخور وزاد
بر عزفا سختل المصريون زائد على الفور ونزل في بركة الحبش فدخل التكرور
فطاعه وحمل على الجهات البحرية فكسر المنصوره وعلى علا الطويل بنيها امته
واظهر في مسجد الخضر عين الحياه فاقر الله عينه وصار اهل دمياط في برزخ
بين المالح بغير وطلب المالح رده بالصدور وطعن في حلاوة شمايله فما
الا وقد ركب عليه وتزلج شاطيه واما المحاسن فوافات ذايره على جناتها الاخر
غالطه وثقلت ارداف على جسور الجوادى فاضطربت كالخايف وقالت
شيتي التخيل اليه فلم تغز طلعه وقبل ساله فرفاست سود السفن كالحيتات
في حرمه وجنانه وكلما زاد زاده الله في حسنه فلا فقير سدا الا حصل
من فيض نعايمه فتوح ولا ميت خليج الاعاش بره وديت فيه الروح ولكن احمرت

عيونه على الناس بزيادته وترفع فقال له المقياس عندي قباله كل عين
اصبع فنشر اعلامه قلوصه وحمله ولم من ذلك الجوين زمجره ورام ان يهجم
على غير بلاده فبادر اليه عزمنا المويدي وكسره وقد اثرنا الجناب بهذه البشاير
التي عم فضلها برا وبحرا وحدثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا الدخالا وصدر
اليه ما خطر من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافية ويشوق من طيها
نشر افقدحمات لم مطيات ذلك النسيم انفاسا غاطرة والله تعالى يوصل
بشايرنا الشريفة ليسمعه الكريم ليبصرها كل وقت مشفا ولا برح من يلينا
المبارك وانفاسنا الشريف على كلا الحالين في وفا وللشيخ تقي الدين
ايضا جواب عن وفاء النيل وكتب به عن كافل المملكة الشريفة الحموية
عقيب رحيل الليث عن البلاد الشامية وحربها وهو يهني بورود
البشرى بوفا النيل المبارك الذي ما زاد الا وانحلى للناس زائده وانتهى
بزيادة كرمه كرم ابن زائده وكانت نياد به صلة البلاد الاسلامية
فلا برحت هذه الصلة على المسلمين في كل عام عايده واستد بحره المديد
فازال رجفات المحل واتصلت بتلك القطعات دوائره وعمت بشائره
الممالك فكيف لا وللوفا عمود من اصابعه يحلو بملاء الدنيا بشايره
وما زال خطيب الفلاة لما صعد خطيبه فاثر على اعلا الدرج واسمع الناس
بهذا الوفا وبقا سلطانهم على كلا الحالين فرح وطارت سواجع
بشايره في الاوراق مبشره بأخضر العيش وشباب الدهر واتصل سجعها
المطرب باكناف الفرات وما وراء النهر وخرجا حماه عاص طايع ولا عاصي

الا لهذه الدولة القاهرة مطيع وبعثت هذه البشرى في صفر المبارك
فاستبشرت الدنيا بربيع فيا له من صديق ما برحت الناس شاكرة حسن وفائه
ولا دخل عروس ارض غا ظلة الا حلاها باقراطه وحلا اهلها بابو يا له من صالح
نام على يابس من الارض الا اخضر وانا رفانه متمسك من النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بالاثار لقد كادت البلاد الشامية ان تطير فرحا لولا
قص الحريق جناحها وافسدت الفلوس بعد الحريق صلاحها وفي البلاد
وطفف ولا يقال له ويل للمطففين وقالت البلاد المحط من الشام
اوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين والمرجو من كرم الله
تعالى ان يصلها ببره وبره ويبل ثغورها الناشفة من ريق الغيث ولو
بقطرة من بحره لانه الطوفان الذي يتلقاه الناس بالقبول لعلمهم انهم
فيه من الامنين وسلام على نوح في العالمين والله تعالى يجعل هذه الدولة
الشريفة متصلة وضدها في فقر ولا برح عدوها وبلها على مر السنين
ان شاء الله تعالى فكسر رجع الى النظم ❊ **قال تاج الملوك**
انظر الى النيل الذي ❊ ظهرت به ايات ربي ❊ فكانه في فيضه
دمعي وفي خفقان قلبي ❊ **وقال غيره** ❊ كان النيل في التكدير عليه
وسر عنه حين عند انصراف ❊ ولكن لونه كحيق مسك ❊ بماء الورد ممزوج مداف
اخر ❊ اشرب على عنبر كصبغ الدجى ❊ واضحك وجه الارض لما بكى
وانظر للون النيل في مده ❊ كانما صندلا او مسكا ❊ **وقال غيره**
انظر الى النيل كيف يجري ❊ كانه ذائب الزجاج ❊

ابن تميم واجاد
تحت الارض ابنوس ❊ كللها من فوق عاج ❊
محبت للبحر لما ان رايت به ❊ تلك الصواري وقد رتب على الجدر
اظنها لم تظل الا وقد وليت ❊ حمل الرسائل بين الفلك والفلك

شهاب الدين بن ابي حجلة
النيل زاد زيادة قد اذنت ❊ من كل باسقة النخيل بقلعها
فلكم به من مركب في الجو قد ❊ اسى عمود الصبح صار قلعها
كناجم الكاتب ❊ كان النيل حين جرى فغصت ❊ به مصر وكثرت النزاع
واحدق بالورى من كل وجه ❊ سموات كواكبها الضياع

الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي
سماء النيل انحكى السما في انبساطها ❊ فلله ما احلى واصدق حاكي
تسير بها الافلاك شوقا ومغربا ❊ وحافاتها ايضا تحف باملاك
وركب الامير تميم في النيل ليلة متنزها في بعض الطاقات المشرفة
على النيل فسمع جارية تنشد
بنهت ندماها بجلد موهنا ❊ والنجم في افق السماء معلق
والبدر يضحك وجهه في وجهها ❊ والماء يرقص حولها ويصفق
فاستحسنها تميم وطرب عليهما وما زال يستعيدهما ويشرب حتى انصرف
وهو لا يعقل سكرا فلما اصبح قال بها هذين البيتين
شربنا على النيل الذي يموج بزيد ولا ينقص كان تكاثف امواجه
معاطف جارية ترقص ❊ وافضل هذان البيتان لمحمد بن عبد الله

الكتاب يجمع شعراء افريقيه وامرهم ان يقولوا على معناهما وقافيتهما فلم ياتوا
بطائل ورايتهما منسوبين للسراج والدمشقي ايضا وزاد في تشبيهه معنى اخر فقال

يوم لنا بالنيل مختصر ❊ ولكل وقت مسرة قصر ❊ فكانما امواجه عكن
وكانما داراته سرر ❊

في تكسر الموج على شاطئ البحر لابن جناده ❊

انظر الى البحر في امواجه عجب ❊ يأتي الى الشط احيانا وينعطف
كانه ملك تسعى الجيوش له ❊ تقبل الكف طوعا ثم تنصرف

الشيخ شمس الدين ابن اللبان المصري

ربعت لشط النيل والماء مولع ❊ بلثم ثناياه يبوس ويصدر
تخلت فضول الموج في الشط برده ❊ بحاشية بيضاء تطوى وتنشر

في البحر ❊ وزاخر لبس لصولته ❊ الا اذا ما هبت الريح ❊ فهو اذا ما سكنت
ساكن ❊ كانما الريح به روح ❊ ابو الحسين الجزار في وصف السفينة والبحر
كنت في كلكة نظير بقلع ❊ وهي طورا على المنايا تحوم ❊ انظر الموج حولها

الخيم بالخبيفني وهي جيم

اجل لحظيها صديقا حميما ❊ عيرانك بالماء فيها جحيم ليجد لها دنت
للبراسي عندنا منه مقعد ومقيم ❊ سبقوا فلعلها مرادا على الريح
ولاشك انه مظلوم ليجد الحرف كما ركع الموج تحيي هنالك التسليم
طاهر الحداد وافتراق النيل عند القياس ❊ انظر الى الروضة الغنا
والنيل واسمع بدائع تشبيهي وتمثيلي ❊ وانظر الى البحر مجموعا ومفترقا
تراه اشبه شيء بالسراويل ❊ القاضي فخر الدين ابن مكانس في الطمبر

بابي الطيبة

واخذ بعضهم

بابي الطمبر جنة قد زخرفت ❊ حور وولدان بها ورحيق
لي في رباقيناتها الرتب العلى ❊ ولها بقلبي هزة وعلوق

امية ابن ابي الصلت الاندلسي في بركة الحبش

لله يوم ببركة الحبش ❊ والافق بين الضيا والغبش ❊ والماء تحت الرياض مضطرب
كصارم في يمين مرتعش ❊ ونحن في روضة مفوفة ❊ دبج بالنور عطفها ووشي
قد نسجتها ايدي الغمام لنا ❊ فنحن من نسجها على فرش ❊ وانقل الناس كلهم رجل
دعه داعي الصبا فلم يطش ❊ فسقني بالكبار مترعة ❊ فهن اشفى لشدة العطش

تورد وفي من حواديه

ابن المعتز في بركة الحبش والخليج

كان البركة الغناء لما ❊ غدت بالماء مفعمة تموج ❊ وقد لاح الضحى مراة تبين
قد انصقلت ومقبضها الخليج ❊ في البريم ❊ لله يوم بالبريم قطعته بموع
ذارت به افلاككم ❊ حرت به امواهه فتراقصت طربا الحسن فسائر اسماكه

وقال جامعه بديها فيه

لله يوم بالبريم قطعته ❊ بريم يحاكي البدر قبل غيومه
ولله ما احلى بديع جناسه ❊ فقلت في ذاك البريم بريمه

الشيخ برهان الدين القيراطي في قناطر الجيزة

قناطر الجيزة كم قادم ❊ مليك يلقى فيك اقصى مناه ❊ انالك قوم لا طمع فانحنى
ظهرك للوطي منصبا لمناه ❊ الشيخ تقي الدين بن حجة فيها ايضا
وقالوا اكميت النيل يجري وقد بدا ❊ عليه خلوق السبق قلت كذا جرى
ولكنه نحو القناطر سدا له ❊ تجرا عليها معجبا فتقنطرا ❊

شمس الدين بن الصائغ في ارض الطبالة وبركة الرطلي
في ارض طبالتنا بركة، مدهشة للعين والعقل، ترجح في ميزان عقلي على
كل بحار الارض بالرطل، عينين، قد فاقت في بركة الرطلي اذ جمعت
من البدور والصناف الملاح زمر، ان كان في الفلك الاعلى بري قمر
فهذه فلك دارت بالف قمر، مجوني كوم الريش والتاج
بنا الكوم الريش من بلدة، ليس بها رغد لمحتاج، والشعر لا وجه لاتاتها
ولعنة الله على التاج ❊ ابرهيم المعمار واجاد الى الغاية
ما مصر الا منزل مستحسن، فاستوطنوه مشرقا او مغربا، هذا وان كنتم
على سفر بها، فتيمموا منه صعيدا طيبا، الصاحب بهاء الدين زهير من ابيات
فرعى الله ارض مصر وحيا، ما مضى لي بمصر من اوقات، حبذا النيل
والمراكب فيه، مصعدات بنا ومنحدرات، هات زدني من الحديث عن
النيل ودعني من دجلة والفرات، وليال بالجزيرة والجيزة فيما اشتهيت
من لذاتي بين روض حكى ظهور الطواويس وجو حكى صدور البزاة حيث يجري
الخليج كالحية الرقشاء بين الرياض والجنات ❊ ونديم كما تحب ظريف
وعلى كل ما تحب موافي، كل شيء اردته فهو فيه، احسن اللذات كامل الادوات
يا زماني الذي مضى يا زمانا، لك مني تواتر الزفرات، موشح للقاضي فخر الدين
بن مكانس ❊ انعم صباحا في ظلال السعد، واركب الى الهرم جواد الجد
ولا تبع عاجله بنقد، وصل بعث بانك فهد، واستجل الانس بطرد الطرف،
خلفهم خلاعا في الكلام المعجبا ❊ فلم ازل حديقتها المرجا، خذ الطيب

واسل الحجا

واسل الحجا ❊ ان الخلافات طراز الادباء ❊ واثني فيها النسيج وحدي
باكر الى جزيرة الفيل التي ❊ تختال في افنانها كالجنتي، ولا تمل
عن وجهها الوجهة، صف حسنها الهيا والخضرة، وقف لديها
ولا تعد، واجلس من المنشر نحو الشاطي في فرش الروض على البساط
فهي من التدبيج في امراط ❊ عروس تختال في الافراط، ومن لالي
نورها في عقدي، والتاج يعلو فوق هام الزهر، والشبعة الاخوى
ذات البشر، وكل برج حولها كالقصر، وكل برج ثم كل بدر ❊
يحل منها كل برج سعد، ودع على شبرا الخل الراح والعجب من
الغبوق كالصباح ❊ اذ كاسها يغني عن المصباح ❊ واعقد لبنت الكرم
والافراح، على عزيز النيل اهني عقد، وارم نثار الحبب النفيس
على زفاف بكرها العروس، وقربا الشمس من ابليس ❊ واستهدي
الخمر من القوس، واشرف سلافا نقدها بالنفد، وانظر الى انوار
بحر البلسم، فهي سبيل صحتي من سقمي، لكونها فيما يقال تنتمي
الى المسيح السيد بن مريم ❊ يحيي باذن الله ميت اللحد، بتولها التعظيم
والجلال له، بدرا نارت واستنارت هالة، انموذج الفردوس
لا محاله، فهنا على الجنة اي دلاله ❊ تذكر الناس نعيم الخلد
ارواحها مخضله هنا بها، على الغصون بلبل غنى بها، اذ سمع المطرب
من ربابها، من كل زوج بهج وفرد، واشرب على بحر الى المرجى ❊ فهو لما
سور الهموم ملجا ❊ ذو ارج بالسرور بهجي، فثغب بوان الدير يهجي

والليث ذو ربا مفرد ربا بها

من حسنه وصغد سمرقنده * وانزل على اليمن منا القناطر
بستان ملك الامراء بهادر * المنجكي الملكي الظاهر
كهف العلى ممهد العساكر * من حين كان مرضعا في المهد
فذاك قد نزه عشر نفسي * وكل ما فيه الجميع عرسي
مرتع غزلاني وقصر انسي * شذا فكا العروس ليل العرس
فالكيقاس طيبه ينبدي * به الشقيق تاه فالى برده
وخاله الاسود فوق خده * ويبته كوالد في وده
وعمته مالكه بعده * فهو كريم الاب على الجد
يميس زهوا في رياض الملبس * ما بين ورد ناظر ونرجس
والاس يعلو في سما السندس * يسترق السمع باذني فرس
لذاك تنقض نجوم الورده * لم انس برزلي بمرج عنتر
ومقطع الرمل رضيع الكوثر * ذا النون والطير معا والجوذر
من كل بلد للسرور يشتري * يقول هذا اليوم يوم سعده
وفيه اجنه اعنزه * بصرع ما بصرعنا في البرزه
مقدمات منهدام مزه * لاصرع كوكي ولا اوزه
وخفق مزهر ولعب نرد * اوتاد منا الرمبنا باصاح
اوتار عيدان الغنا الفصاح * والقوس قوس حاجبا الملاح
والبندق المسكي من التفاح * لست بخصم للاذى لذه
حيا الوادي وتحيي من صفا * اولئك الاشياخ اخوان الصفا

بهما بربوع

بين ربوع وغزلان تصطفي * حبي لقانلك المعا وكفا
معالما الهت فيها رشدي * واجل بها قديم العهود
يخبر عن عاد وعن ثمود * صافية كمقلة الغريد
ارق من دمع شيخ عميد * قد تبر حبيبه بالصد
ما اصطبح الشيخ بها وطابا * الا اشتهى من وقته الشبابا
فقل لمن نقضها وعابا * لقد عدمت الذوق والصوابا
وقد عريت عن ثياب المجد * فيا عجبا الس يديني سرها
دعر لنا فا عرفت قدرها * واستفتني فيها لا ابدي امرها
فقد بلوت حلوها ومرها * وهو على الحالين حلو مندي
فرها كالمسك حشو الفلفل * والزنجبيل ذيف بالقرنفل
وحلوها على الندامى ينجلي * كالشهد ممزوجا بماء السلسل
ذاك الذي امسى حبيب كبدي * فليس من ترجوه للفلاح
الا فتى غاص على التصاح * لم يخل وقتا سمعه من لاح
ولم يعطل راحتيه من راح * ان اعوز الصفو يكون دردي
تخالا اذ نطلع نحو الجوسق * في بركة الجيش اوان الملق
البحر يمشي والنجوم تزنقي * ابيض سام قدره كالابلق
مجموع حسن يزدهي بالفرد * الم يرق منظرك المريم
اذ سار بدر نحوه وريم * واخضر خد الجيزة الرقيم
ووجهها بين الربا وسيم * موشح من نجمه في برد

تزهو

كم غادة فيها بقلبي وقعت * من بدويات العرب ابدعت
سافرتم بالحسن قد تبرقعت * لم انسها وقولها اذ ودعت
كيف تكون بعدنا يا بعلك * فقلت قبل البين كبدي انفطرت
وعبرتي لها البرايا اعتبرت * فانسكبت دموعها وابتدرت
نحلتهن لؤلؤات نثرت * في جلنار او ندى في ورد
ازججها معرقي كالنون * ولحظها فاق عيون العين
سعيي اليها مذهبي وديني * وذاك عندي من فروض العين
وللعروض اي حفظ عهد * تقول لحظي من بني سنان
ينبيك عن مقاتل الفرسان * فاله بدعن موقف الطعان
وان ذكرت الخيل في الميدان * فاشرب كميتا واحل فوق نهد
من قدها وريقها الشمول * اهيم بالعال والمعول
وجفنها الغزال في الذبول * واحربا من سيفه الصقيل
جاوزني قتلي كل حد * وشادن كالمهر بي ترکی
عذبني مبسما بغير شك * يعطو اريجا كعنزال المسك
اسرعذاد بي اباد نسك * وجل بار الخد جل قصدي
بدر دجي ها لمتر شربوشه * بعارض تذهيبه تدهيشه
نا قد صحت لي نقوشه * يبري عظامي كلما يريشه
قد دفر الجاني باني رفدي * جبينه بالنبت كالهلال
دفر فيه الخلاف العالي * اضوء برق ام سنا لآلي

ولحظه

ولحظه مضمنة الاشكال * هل هو تركي والاهندي
عاسمر غاين غصن البان * قال استقم فانت ذو الوان
يكفيك في النقع الوسيم الواني * وليس لي في قامتي من ثاني
فلا يقاسني قلت قدي * من ثغره الحلو اللما والريق
ولحظه المرتوق المعشوق * الذ بالسكر والترياق
ولا تسل عن خصره الدقيق * قد حل صبري منه عقد البند
كم قلت اذ بالغ في اطراحي * يا ربه يا بفترعنا قاح
ويكتفا للشام عن مصباح * ويمزج الراح لنا بالراح
من ريقه ذام الهنا بالشهد * خليع عشقي في الهوى جددته
لبهم لحظ راشق سددته * وخدي الملطوم قد خددته
بنايل الدمع الذي رددته * لهم اجري اخدوده بخد
يا قمرا من ريقه المبرود * وحمرة التضريج في الخدود
اشتاق في الخالين للورود * امنن بوعدي واطرح وعيدي
وقل من هذا الجفا والصد * املي عليك يا منا امالي
قولا النجي لا امال القالي * بانني اصبحت كالخيال
والروح في جسم النحيل البالي * مثل الاسير موثقا بالقد
فان تصلني فانا السعيد * اومت فيك انني شهيد
ان طلبوا ناري ولم يجودوا * قل انا حر بالغ رشيد
وابن مكانس القتيل عبدي * فان قومي يعرفون ذا كا

وابنى رضاها دتبر يوغا كا ✣ وخونى لو غابنوا الهلا كا
كانوا لرمز الردى فداكا ✣ يرعون فيك ذمتى وعهدى
فادم من اللحظ ولا تبالى ✣ عن قوس حاجبيك بالنبالى
فانت عندى منتهى امالى ✣ فاقتل عزيز القوم بالدلالى
وكل قتال خلاف الصد ✣ فالحر لا يقتل بالمملوك
فانت فى حل بلا تشكيك ✣ يا قاتلى من دمى المسفوك
ومن تلاف جسمى المنهوك ✣ فلا تخف من ان تدى او تفدى
وعاذل قد جاء لى مفندا ✣ بلغنى رسالة من العدا
يبغى بها للعاشقين الرشدا ✣ ولست ممن يقبل عذرا ابدا
فقلت صر واقنع بهذا الرد ✣ انى بعثت للعذار سولى
اخبرهم ان العذار سولى ✣ ما انت والتقييد بالفضول
فقال ادنت وليس قولى ✣ فقلت توذى القلب او تودى
انى اهيم بالشا كالحور ✣ والمرد والمعذر الطرير
والاسود اللعبت والرزبرزنى ✣ والشيخ ربا لعارض الكافور

والحمد لله ولى الحمد

الباب الحادى والعشرون فى مفترحات بقية البلدان

على اختلاف انواعها اجمع جوابوا اقطار الارض على ان منتزهات الدنيا اربعة سغد سمرقند وشعب بوان ونهر الابلة وغوطة دمشق قال ابو بكر الخوارزمى قد رايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاث

كفضل الاربع

كفضل الاربع على غيرهن كانها الجنة صورت على وجه الارض فاما السغد فهو نهر تحف به قصور وبساتين وقرى مشتبكة العمارة ما مقداره اثنى عشر فرسخا ان قد التحفها الاشجار ظلالها وجاست الانها خلالها وهو لبوان ابن ايرج بن افريدون وفيه يقول المتنبى مغانى الشعب طيبا فى المغانى بمنزلة الربيع من الزمان وهو مطلع قصيدة مطوله واما نهر الابلة فهو من اعمال البصرة وطوله اربع فراسخ وعلى جانبيه بساتين كانها بستان واحد قد وضع على خط مستقيم وكان اشجاره غرست فى يوم واحد واما الغوطة فهى من حيز دمشق طولها مقدار مرحلتين ميلا او عرضها خمسة عشر ميلا مشتبكة القرى والضياع لا يكاد ان يقع للشمس على ارضها شعاع لالتفاف اشجارها واكنافها فانهارها والنعرا فى وصفها قصائد كثيرة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وروى عن كعب الاحبار انه قال الغوطة دمشق بستان الله فى ارضه وقال الشيخ بدر الدين محمد بن الدماميني عند دخوله اليها فتاملها المملوك فاذا هى جنة ذات ربوة وقرار ومعين وبلدة تبعث محاسنها الفكر على حسن الوصف وتعين وحسبك بالجامع الفارق بينها وبين سواها والانهار التى اذا ذكرها قيل فما اجريها واذا سمع حديث الخصب فما اروا ها وما اقول الامتنزهات مصر عارية من المحاسن وهذه ذات الكسوة ولا ان النيل احترق الا من الاسف حيث لم يسعده الدهر بالصعود الى تلك الربوة ولا اظنه احمر الاخجلا من صفا انهارها ولا مال الكسوة الا لتاملها بالانقطاع عن الوصول الى سقى ازهارها

الحل

ونيف وثلثمائة لما التعب فقعه من بغداد حتى وردنا اعوام وعشرين اربعا

فلو رأى العاشق جبهتها السلي بصر معشوقه ولمنى ظهور جواد بر المتجنب بقامات
غصونها المشوقه ولو تطاولت المجنون الى المفاخره لتأخرت الى حلقها
متخيله وأحجمت عن الاقدام حيث تحركت لها بدمشق السلسله وحوت مصران لا يجري
حديث المفاخرة في وهمك وان تنفي شتر المنازه قبل ان تضاف منه هذه البلده
لسببها فسقى الله سفحها التي طرب المملوك بروضتها جنكها وطال ما اهتز
لرالمعاطف السماع ودار بها كل ذائب غسل الجليد فانعقد على حلاوه شكره
الاجماع شعر ❊ تروع حصاه حالية العذارى ❊ فتلمس جانب العقد النظيم
وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيده هذا

اشتاق في وادي دمشق معهدا ❊ كل الجمال الى حماه ينسب
ما فيه الا روضة او جوسق ❊ او جدول او بلبل او ربرب
وكان ذاك النهر فيه معصم ❊ بيد النسيم منقش ومكتب
واذا تكسر ماؤه ابصرته ❊ في الحال بين رياضه يتشعب
وشدت على العيدان ورق اطربت ❊ بغنائها ما فاتنا عند المطرب
فالورق تشدو والنسيم مشبب ❊ والنهر يسقي والحدائق تشرب
وضياعها ضاع النسيم بكم بها ❊ اضحى له من بيننا متطلب
وحلت بقلبي من عساكر جنة ❊ فيها لارباب الخلاعة ملعب
ولكم طربت على السماع بجنكها ❊ وغدا بربوتها اللسان يشبب
فتحت ازاهر روضها ابوابها ❊ بما احكاها كتب الغرام تبوب

ابن تميم رعى الله وادي النيرين فانني ❊ قطعت به يوما الذ من العمر

وريا تني

ودري انني قد جئته متنزها ❊ فما لي لقاني بسلطان الزهر
واخذ مني الماء القراح تحيتها ❊ التفت رايت الماء في خده يجري

علاء الدين الوداعي

ويوم لنا بالنيربين رقيقة ❊ حواشيه خال من رقيب نشينه
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة ❊ فردت علينا بالرؤوس غصونه

ابن خطيب داريا

تحن الى وادي دمشق جوانحي ❊ وان كان ممن فيه قل نصيبي
واني لاهوى قاسيون لانني ❊ رايت اسمه شبها لقلب حبيبي

علاء الدين الوداعي

يا ربوة اطربتني وحننت لي هيكي ❊ اذلت ابوح فيها
ما بين دف وجنك ❊ اخذه بن نباته فقال بالجنك من مغني دمشق حمائم
في دوحها تجار تشوق بلطفها ❊ فاذا اشار لها النسيم بكاسه
غنت عليه بجنكها وبدفها ❊ وزاده بن الوردي نكتة حسنة فقال
دمشق قلت ما شئت في وصفها ❊ واحك عن الربوة ما تحكي
فالطير قد غنى على عوده ❊ في الروض بين الدف والجنك

وشعر الصلاح الصفدي فقال

انهض الى الربوة مستمتعا ❊ تجد من اللذات ما يكفي
فالطير قد غنى على عوده ❊ في الروض بين الجنك والدف

بن خطيب داريا واجاد

سالتكما ان جئتما الشام بكرة ❊ وقابلتما الشقرا والروضة الخضرا
قفا واقرآ منى كتابا كتبته ❊ بدمعى لكم مقرا ولا تنسيا سطرا
شيخ الشيوخ الانصارى قالوا اما فى جلق نزهة ❊ تنسيك من انت بها مغرا
يا عاذلى دونك من لحظه ❊ سهما ومن عارضه سطرا

وقد اجاد القيراطى فى تضمينه فقال
دمشق بوادیها ریاض نواظر ❊ بها ینجلی عن قلب ناظرها الهم
علی نفسه فلیبك من ضاع عمره ❊ ولیس له فیها نصیب ولا سهم

وقال بعضهم فى التعديل وهو اسم مكان بالقرب من باب الجابية
اياك والتعديل لا تمر ودبر ❊ وحذار من ظبى هناك نزيل
فى الحال يجرح من تراه بلحظه ❊ فتوق شر الجرح والتعديل

الشيخ جمال الدين بن نباته
يا حبذا يومى بوادى جلق ❊ ونزهتى مع الغزال الخالى
من اول الجبهة قد قبلته ❊ مرتشفا الاخر الخلخال

وقال ابن حجه وقد راى شابا بجبهة دمشق
لما ملا الجبهة بالانوار لمناه هلا للدخول العاد قال انصرموا يتمت من بلدكم
والجبهة من منازل الاقمار ❊ وقال ايضا من قصيدة ست الشام
تقول ست الشام لما غازلت ❊ بعينها فاشعلت حبالى
وانشقت بمروجها وابرزت ❊ نهدا حلا الانس بنا لى
خذنى بغير صنعة فانى ❊ بديعة فى الحسن والصفا لى

والتجلى

غراسطراسم مكان بدمشق المحروسه

والسهم اسم مكان بالغوطة

نصيب اسم بستان بالغوطة

والتجلى عروسة بتيه ❊ شاميته وعشى بلا حماه ❊ القاضى علاء الدين بن غانم فى حماة
حماة فى بهجتها جنة ❊ فهى من الهم لنا جنة ❊ لا تيا سوا من رحمة الله قد
ابصرتم العاصى من الجنة ❊ بدر الدين بن حبيب فى حمص ❊ جزيرة حمص كعبة
اللهو اصبحت ❊ يطوف بها دان ويسعى لها قاص ❊ لها حلة من نبتها سندسية
تعلق فى اكناف دجلتها العاصى ❊ الشيخ تقى الدين بن حجه معارضا له
جزيرة حمص لم يكن قط كعبة ❊ يطوف بها دان ويسعى لها قاصى
ولكنها للسهو والقصف جاء ❊ الم تنظرها كيف جاورها العاصى

وله فى المرج وهو بالشام بظاهر سلمية
ذكرت احبتى بالمرج يوما ❊ ففرقت ادمعى نيران وجهى
وصرت اكابد الاحزان وحدى ❊ وكل الناس فى هرج ومرج
وله فى المرج وحماه ❊ مرج حماة بنواعيره ❊ زاد على المقياس فى روضه
وافتاض نور دمشق لنا ❊ فقلت لا افكر فى غيضه ❊ القاضى فتح الدين
بن الشهيد فى تفضيل الشام على حماه ❊ قاسوا حماة بجلق فاجبتهم
هذا قياس باطل وحياتكم ❊ فعروس جامع جلق ما مثلها
شتان بين عروسنا وحماتكم ❊ ابن حجه معارضا له
والله ان حماة شامة شامكم ❊ وعروسها بمحاسن مترا ميه
ودمشقكم بعذارها الثلجى قد ❊ ولت شبيبتها وامست بارده

القاضى فتح الدين بن الشهيد فى عين بعلبك
ولقد اتيت لبعلبك فاقبلت ❊ عين بها روض النعيم منعم

سالتكما ان جئتما الشام بكرة ✤ وطاب فيما الشقرا والروضة الخضرا
قفا واقرآ مني كتابا كتبته ✤ بدمعي لكم مقرا ولا تنسيا سطرا
شيخ الشيوخ الانصاري قالوا انا في جلق نزهة ✤ تنسيك ما انت مغرا بها
يا عاذلي دونك من لحظه ✤ سهما ومن عارضه سطرا

منزل اسطر اسم مكان بدمشق المحروسة

والسهم اسم مكان بها ايضا

نصيب اسم مكان بها ايضا

وقد اجاد القيراطي في تضمينه فقال

دمشق بواديها رياض نواظر ✤ بها يتجلى عن قلب ناظرها الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ✤ وليس له فيها نصيب كاسهم

وقال بعضهم في التعديل وهو اسم مكان بالقرب من باب الجابية

اياك والتعديل لا تمر به ✤ وهذا من ظبي هناك نزيل
في الحال يخرج من تراه بلحظه ✤ فتوقّ شر الجرح والتعديل

الشيخ جمال الدين بن نباتة

يا حبذا يومي بوادي جلق ✤ ونزهتي مع الغزال الخالي
من اول الجبهة قد قبلته ✤ مرتشفا لآخر الخلخال

وقال ابن حجة وقد راى شابا بجبهة دمشق

لما ملا الجبهة بالانوار لناه على ذلك خوف العاذل قال انصرفوا سمعت من بلدكم
والجبهة من منازل الاقمار ✤ وقال ايضا من تضمينه ست الشام
تقول ست الشام لما غازلت ✤ بعينها فانعشت حياتي
وانتقبت بموجها وابرزت ✤ لنا هلال الانس بنا لي
خذني بغير صنعة فانني ✤ بديعة في الحسن والصفات

واستجلي

واستجلي عروسته بتيه ✤ شامية وعشق بلا حماة ✤ القاضي علاء الدين بن غانم في حماة
حماة في نفحتها جنة ✤ فهي من الهم لنا جنة ✤ لا تيأسوا من رحمة الله قد
ابصرتم العاصي من الجنة ✤ بدر الدين بن حبيب في حمص ✤ جزيرة حمص كعبة
اللهو اصبحت ✤ يطوف بها دان ويسعى لها قاص ✤ لها حلة من نبتها سندسية
تعلق في اكناف دجلتها القاصي ✤ الشيخ تقي الدين بن حجة معارضا له
جزيرة حمص لم يكن قط كعبة ✤ يطوف بها دان ويسعى لها قاصي
ولكنها للسهو والقصف حانة ✤ الم تنظروها كيف جاورها العاصي

وله في المرج وهو بالشام بظاهر سلمية

ذكرت احبتي بالمرج يوما ✤ فقوت ادمعي نيران وهجي
وصرت اكابد الاحزان وحدي ✤ وكل الناس في هرج ومرج
وله في المرج وحماه ✤ مرج حماة بنواعيره ✤ زاد على العباس في روضه
وافتاض نور دمشق اذا ✤ فقلت لا افكر في غيضه ✤ القاضي فتح الدين
بن الشهيد في تفضيل الشام على حماه ✤ تاسوا حماة بجلق فاجبتهم
هذا قياس باطل وجبانكم ✤ فعروس جامع جلق ما مثلها
شتان بين عروسنا وحمانكم ✤ ابن حجة معارضا له
والله ان حماة شامة شامكم ✤ وعروسها بمحاسن متزايده
ودمشقكم بعذارها الثلجي قد ✤ ولت بشيبتها وامست بارده

القاضي فتح الدين بن الشهيد في عين بعلبك

ولقد اتيت لبعلبك فانني ✤ عين بها روض النعيم منعم

فلا اهلها من اجلها انا مكرم ❊ ولاجل عين الف عين تكرم

ابو بكر بن حجة في راس عين بعلبك ايضا

ولما نزلنا بعلبك تفكهت ❊ عيوني وازواقي وصلت على البين

وطالبتها يوما بروية مرجها ❊ وخضرتها قالت على الراس والعين

وله في مدح حلب غدت حلب تشغل دموع حنت ❊ بانواع من الورد الغريب

فيا لجودي ان مي كاثوتني ❊ قنعت انا ببستان النصيبي

ابن الوردي في حلب عليك بصهوة الشهبا تكفى ❊ بجوشنها محاذير الزمان

فللغرفات في الفردوس طيب ❊ يفوح شذاه من باب الجنان

ابو بكر بن حجة في وادي المنافس بطرابلس المحروسة

وادي المنافس من مغنى طرابلس ❊ بطيب انفاسه ابدى بنفا نسه

وكاد يلحق بالشقرا او يلحقها ❊ فلا يلوموه ان فوتي منافسه

وله في مدينة غزة وعنبها المسمى بالرازقي

قالت لنا غزة قد ملكتكم ❊ رق عبيدي وهو عبد آبق

والشام ان تنوعت اعنابها ❊ فاتني فانفرد بالرازق

الشيخ شمس الدين بن الصائغ في العنب العاصمي بطرابلس

وعاصمي قد غدا طعمه ❊ اروى من السلسال الحائم ❊ اورث خلي اكله هيضة

فاعجب لمن سهل عاصم ❊ ونقل ابن الجوزي في سلوة الاحزان عن ابن

عمر قال من عجائب الدنيا منارة الاسكندرية عليها مرآة من حديد يقعد

القاعد تحتها قبل طلوع الشمس فيرى من بالقسطنطينية

وبينهما عرض

وبينهما عرض البحر وهذه المنارة لا يبين لمن يصعدها اين يرتقي لانه يدور

واما الاسكندرية فبناها الاسكندر في ثلاث مائة سنة وكان اهلها

يمشون فيها بالنهار بخرق سود تقابل اعينهم لشدة بياض حيطانها

والاسكندر هو الملقب بذي القرنين وقيل اسمه مرزبان بن مرزبة

اليوناني وقيل هو ابن ارملك بفتح اللام ارملك بكسرها خلاف الصحيح

الاخير وفي سبب تسميته بذي القرنين خلاف ليس هذا موضعه

الباب الثاني والعشرون في النسيم ولطافته

والنسيم الريح الطيبة ونسيم الريح اولها حين تقبل بلين قبل اشتدادها

ومنه الحديث بعثت في نسيم الساعة اي حين ابتدات واقبلت وما احسن

قول بعضهم لنسيم الريح نسب الروح وتلطف بدر الدين الذهبي حيث قال

الريح احسن ما رايت ❊ اذا نكا نوت الهموم ❊ تحنوا على غصونه ويرق فيه النسيم

والرياح المعروفة اربعة الصبا وتسمى القبول ايضا وهي تنفس عن المكروب

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة ابي نصر محمد الارغياني انه روي عن ابي الحسن

الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت

ربها ان تاتي يعقوب بريح يوسف ع قبل ان ياتيه البشير بالقميص

فاذن لها فاتته بذلك فلذلك يستريح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية

المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان

والاحباب والاصحاب والحبوب وهي تجمع السحاب ومنه خلقت الخيل كما ذكره

الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر

الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وفي شفا الصدور عن ابن عباس ان النبي صلعم قال لما اراد الله
ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت
فاتى جبرئيل فاخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل هذه قبضتي ثم خلق
منها فرسا كميتا وقال خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك
على سائر ما خلقت من البهائم الحديث ويجمع الجنوب على جنائب وبها
تحسن التورية كقول الشيخ جمال الدين بن نباتة يصف جوادا ابيضا
وادهم لليل حنكة ⁘ وفي جريه للورى عجائب ⁘ يقصر سعي الرياح عنه
فكلها للورى جنائب ⁘ والشمائل بفتح الشين وفيها ست لغات شمال
وشمل بفتح الميم واسكانها وشمأل بهمزة بعد الميم وشامل مقلوب منه
وشمال بتبديل اللام وهي اقلها والشين في الجميع مفتوحة وهي تقصع وتفرق
والدبور وهي تهدم البنيان وتقلع الشجر وهي الريح العقيم والعاصف والصرصر
المذكورة في القرآن وكل ما في القرآن من لفظ الريح فهو راجع الى الثلاثة الاول
ويراد بها الرحمة ومنه الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقيل
الرياح ثمان اربع من الجهات الاربع واربع تسمى النكباء لميلها وتنكبها
عن الجهات الاربع والشمال من ناحية الشام وذلك عن يمينك اذا استقبلت
قبلة العراق فهو بهبها من تحت بنات نعش وقال الجوهري من ناحية القطب
ويقابلها الجنوب والشمال باردة يابسة صافية من الكدر تشد الاعضا
وتسد المسام وتحصر الحرارة في الباطن فيهضم الغذا وتصفو بها كدورة الروح

الحيواني الذي

العذاب وكل ما في القرآن من لفظ الرياح فهو راجع الى ويراد بها

الحيواني الذي في القلب من الابخرة الدخانية وتديم الصحة وتقوي حواس
الدماغ وذلك اذا وصلت الى الجسم باعتدال وهي قوية ليلا وقال الشيخ
شرف الدين احمد بن يوسف التيفاشي حدثنا من دخل سجستان وكرمان ان
جميع ارحيتهم ودواليبهم تدور بريح الشمال فتنصب تلقاها فتدور بهبوبها
وهي اثنا عشر دولابا وهذه الريح تجري عندهم على الدوام وهي في الصيف اكثر
وادوم وربما سكنت في اليوم والليلة مرة او مرات فتسكن كل رحى و
دولاب بتلك الاقليم فاذا هبت دارت قال والخصب والقحط في بلادهم
معتبر بكثرة هبوب هذه الريح وقلته قال والحمى في الارحية منافس تغلق
وتفتح للثقل ويكثر في ذلك انها اذا كانت قوية احرقت الدقيق فيخرج اسود
وربما حمي حجر الرحى فانغلق فهم يحتاطون لذلك بما ذكرنا وكان الصاحب
بن عباد يترنم بقول ابي نواس ⁘ هبت لنا ريح شمالية ⁘ متت الى القلب باسباب
ادت رسالات الهوى بيننا ⁘ عرفتها من بين اصحابي ⁘ قلت والله ان الصاحب
بن عباد لمعذور فان هذا مما يزيغ الجمادة ⁘ وهبت لاصحابي شمال لطيفة
قريبة عهد بالحبيب بليل ⁘ تراني اذا ابدا انفاسها نسيم جيبها ⁘ تزيغ في اكوارنا
وتميل ⁘ ويجمع الشمال على شمالات قياسا وعلى شمائل ايضا على غير
قياس وبذلك تحسن فيه التورية ومنه قول الشيخ محمد الارموي ⁘ كم للنسيم
على الروض من نعم ⁘ وفضيلة بين الورى لن تجحدا ⁘ ما زارها وشكت اليه
فاقة الا وحملها الشمائل بالندى ⁘ وقال الشيخ تقي الدين بن حجة مضمنا
جاد النسيم على الربا ⁘ بندى يديه وقال لي ⁘ انا ما اقصر عن ندى

وكلما علمت شمايلي • والصهباء تهب من مطلع الشمس وتسمى القبول ونحن
فيها التورية ايضا كقول البدر يوسف بن لولو الذهبي
عوج على الزهر يا نديمي • وسل الى ظله الظليل • فالروض يلقاك
بابتسام • والريح تلقاك بالقبول • ويقابلها الدبور والصبا
معتدلة ولا سيما ان هبت قبل طلوع الشمس في زمان الربيع وهي لطيفة
صافية تذكي الاذهان وتنفع الابدان وتبسط الاخلاق لا سيما ان مرت
بمروج الازهار فانها تحمل قواها الى القلب والدماغ والى ذلك اشار
بقوله • وصبا انت من قاسيون فكنت • بجيوبها وصبت الفؤاد البا
خاضت مياه النيرين عشية • وانتك وهي بالية الاذيال
وقال ابن تميم • لا تبعثوا غير الصبا بتحية • من ارضكم فلها على جميل
خاضت دموع العاشقين وعرجت • عنهم الي وثوبها مبلول
وقال الشيخ بدر الدين حسن الغزي الزغاري • سرت من بعيد الدار
لي نسمة الصبا • وقد اصبحت حسرى من السير ضعفا • ومن عرق مبلولة الجيب بالندى
ومن تعب انفاسها متتابعة • الشيخ عز الدين الموصلي
رب نسيم قد سرى • يحدو السحاب ماطرا • اذيا له بليلة • تخبرنا بما جرى
مجير الدين الخياط • يا نسيم الصبا الولوع بوجدي • حبذا انت لو مررت بهند
ولقد رابني شذاك فبالله • متى عهدك باطلال نجد
وتلطف مهيار الديلمي حيث قال
حملوا ريح الصبا نشركم • قبل ان تحمل شيحا وخزامى

وابعثوا الى

وابعثوا الي في الدجى طيفكم • ان اذنتم لجفوني ان تناما • القاضي الفاضل
يا المعتز البرق بل يا هبة الريح • روحي يجيء الي من عنده روحي
خذي لهم من سلامي عنبرا عبقا • واوقديه بنار من نار بي حي
ناشدتك الله الا كنت مخبرة • عني بانهم ذكري وتسبيحي
الشيخ بدر الدين بن الصاحب
اسكرتم ريح الصبا بالشذا • حتى اذاعت سرنا بالبطاح
لا تعتبوها ان اذاعت هوى • فما على السكرى بهذا جناح
سيف الدين المشد • مسكية الانفاس تملي الصبا • عنها حديثا فطاب لي لما
جننت لما ان سرى عرفها • وما ترى من جن بالمندل • محيي الدين بن
عبد الظاهر • شكر النسيم ارضهم • كم بلغت عني تحية • كم قد اطالت بل اطابت
في رسايلها الزكية • لا غرو ان حفظت احاديث الهوى فهي الذكية
والطف منه قول الامير شهاب الدين الحاجب
لا تبعثوا غير الصبا بتحية • ما طاب في سمعي حديث سواها • حفظت
احاديث الهوى وتضوعت • نشرا فيا لله ما اذكاها • اخذ
هذا المعنى الصلاح الصفدي فقال
صدقوا على نسمات الصبا • فيما روت عنكم وما تشكو
وقال لا اخبر منها بما • جاءت به قلنا ولا ازكى • وقال ايضا
يا طيب نشر هب لي من ارضكم • فاثار كامن لوعتي وتشكي
اهدى تحيتكم واشبه لطفكم • وروى شذاكم ان ذا نشر ذكي

قلت ولبيته اتى بالمعنى بكماله بل فاته ترشيحان احدهما القطن حفظت في بيت ابن عبد الظاهر الحاجب فانها لازمة للذكاء والثاني نسبة الاعادة للهوى فانه يناسب النسيم فقد افتضح الصفدي في سرقة هذا المعنى لاجرم قال فيه الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة ❊ ان ابن ابيك لم تزل سرق شعر

تاتي بكل قبيح وقبيح ❊ نسب المعالي النسيم لنفسه ❊ جهلا فراح كلامه في الريح

ابن عنين دمشق فبي شوق اليها مبرح ❊ وان لج واش او الح عذول

بلاد بها الحصباء در وتربها ❊ عبير وانفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ❊ وصح نسيم الروض وهو عليل

وتلطف بعض العشاق بقوله

الا يا نسيم الريح ما لك كلما ❊ تداينت منا زاد نشرك طيبا

اظن سليمى خبرت بسقامنا ❊ فاعطتك رياها فجئت طبيبا

واجاد ابن نباتة بقوله

يداوي اسى العشاق نفح اراضكم ❊ نسيم صبا اضحى عليه قبول

بروحي من ذاك النسيم اذا سرى ❊ طبيب يداوي الناس وهو عليل

وقال جامعه محمد النواجي عفى الله عنه

ولمعنى الروض قد نكتر ماؤه ❊ فجدوله صب بروعه بيروه

واما قوله: واضحى نسيم الروض في فرش الربا ❊ عليلا فقم نسعى له وتزوره

الضعف: اقول وحر الوصل قد زاد وقده ❊ ومالي الثم النسيم سبيل

الروض قوله: اظن نسيم الجو قد مات وانقضى ❊ فهدي به بالشام وهو عليل

وهو مأخوذ

وهو مأخوذ من قول السراج الوراق في يوم شديد الحر ايضا

ويوم قيظ اذاب جسمي ❊ والماء لم يشف لي غليلا ❊ قد صح موت النسيم فيه

لكان عهدي به عليلا ❊ وحصل للقاضي فتح الدين ابن عبد الظاهر من ضعف فكتب الى ولده القاضي محيي الدين

ان شئت تبصرني وتبصر حالتي ❊ قابل اذا هب النسيم قبولا

تلقاه مثلي رقة ونحافة ❊ ولاجل قلبك لا اقول عليلا

فهو الرسول اليك مني ليتني ❊ كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

بدر الدين الذهبي

شوقي اليك على البعاد نقاصرت ❊ عنه خطاي وقصرت اقدامي

واعنات النسمات فيما بيننا ❊ تما حملها اليك سلامي

القاضي محيي الدين ابن قرناص

اظن نسيم الروض والزهر قد بدا ❊ حديثا ففاحت من شذاه المسالك

وقال دنا فصل الربيع نكله ❊ تغور لما قال النسيم ضواحك

الشيخ جمال الدين بن نباتة

اهلا بانا يزوا الصبا من نحوكم ❊ وبما عهدنا من تغاهد طولها — تطاول قوله

املت على الزهر المقطب كركم ❊ حتى تبسم ضاحكا من قولها

مجد الدين الحنفي وقيل للامير دبناس

والنهر قد عشق الغصون فلم يزل ❊ ابدا يمثل شخصها في قلبه

حتى اذا فطن النسيم فجاءها ❊ عن غيرة فاما لها عن قربه

وانى عليه مهيمنا بعتابه ÷ ستر الجعد وجهد من عتبه

الشريف المناخ شغف النهر بالغصون فاضحت ، مائلات في قلبه والقسيم

فاتتها رسل النسيم فمالت ÷ لحديث من بعد عهد قديم

عز الدين فخر القضاة

النهر قد جن بالغصون هوى ÷ فراح في قلبه يمثلها

فغار منه النسيم عاشقها ÷ فجاء عن وصله يميلها

محيي الدين بن قرناص ، تثني الغصن اعراضا وعجبا ، على نهر يذوب اسى عليه

ورق له النسيم فجاء يسعى ، ملاطفة ويميله اليه ، نور الدين الاسعردي

يميل الريح بالاغصان لطفا ، كما مالت بشاربها العقار ، ويجمع بينها من بعد

بعد ، وان زاقا الغصون لها ازار ، وتخفق عند التلاقي

فهل ابصرت فوادا يغار ، وحكي ان نور الدين علي بن سعيد الاندلسي

صاحب المرقص والمطرب مر مع جماعة من ادباء المصريين في بعض المنتزهات

وكان فيهم ابو الحسين الجزار فمروا بمليح نائم تحت شجرة وقد هبت النسيم

فما زال يتابد عن بدنه فظهرت اعطافه واردافه فقال ابو الحسين الجزار

فقفوا لينظم كل منا في هذا شيئا قال فما لبثنا ان قال نور الدين الاندلسي

الريح اقود ما يكون لانها ، تبدي خفايا الردف والاعكان ، وتميل

بالاغصان عند هبوبها ، حتى تقبل اوجه الغدران ، فلذلك العشاق

يتخذونها ، رسلا الى الاحباب والاوطان ، فقال ابو الحسين الجزار

ما في طاقة احد منا ان ياتي بمثل ما قلت سيروا بنا وتلطف ثم قال

في روضة علم اغصانها ÷ اهل الهوى العذري كيف العناق

هبت بها ريح الصبا سحرة ÷ فالتفت الاشجار ساقا بساق

والطف منه قول القاضي امين الدين عثمان بن عطايا

انا اهوى غصن النقى وهواه ÷ وفؤادي محبته في التيه

يا نسيم الصبا ترفق عليه ÷ وتلطف برد لا توذيه

وتحمل رسالة ليس الاك ÷ امين في حملها ارتضيه

واذا لم يكن رسول نسيم ÷ نحو غصن النقى فمن يثنيه

ومما الطف قول السراج الوراق وان لم يكن مما نحن فيه

قلت للاهيف الذي فضح الغصن ÷ كلام الوشاة ما ينبغي لك

قال قولا لوشاة عندي ريح ÷ قلت اخشى يا غصن ان يتميلك

ومثله قول الاخر

لقد غرس القضيب على كثيب ÷ فانبع بالمساء وبالصباح

ومال مع الوشاة ولا عجيب ÷ لغصن ان يميل مع الرياح

وقول الاخر اقول له على تمثيل تيهها ÷ على صغر وقدك مستقيم

فقال تقول عني في تميل ÷ فقلت له كذا نقل النسيم رجع

قال الشريف الطليق المرواني

وصل الاصائل دفؤ من بعده ÷ فكانها تلقى الذي تلقاه

وغدا النسيم مبلغا ما بيننا ÷ فلذاك رق هوى وطاب شذاه

الروض مبتسم وتكهته الصبا ÷ والورد اخضله الندى خداه

فلذاك اولع بالرياض لانها ❊ ابدا تذكرني بمن اهواه الطغراى

بالله ياريح ان مكنت ثانية ❊ من صدغه فاقيمي فيه واستتري

وراقبي غفلة منه لتنتهزي ❊ لي فرصة وتعودي منه بالظفر

وباكري ورد عذب من مقبله ❊ يقابل الطعم بين الطيب والخصر

وان قدرت على تشويش طرته ❊ فشوشيها ولا تبقي ولا تذري

ولا تمسي عذاريه فتفتضحي ❊ بنفحة المسك بين الورد والصدر

ثم اسلكي بين بردية على مهل ❊ واستبطئي الطيب وائتي على قدر

واستصحبي (في الهامش)

فيتهبني دون القوم وانقضي ❊ علي والليل في شك من السحر

لعل نفحة طيب منك ثانية ❊ تقضي لبانة قلب عاقه الوطر

علاء الدين الجويني صاحب الديوان ببغداد دوبيت

لله ليلتنا بضوء القمر ❊ والجنك يمينا وصوت الوتر اذ فرق بيننا النسيم سحرا

ما ابرد ما جاء نسيم السحر ❊ الشيخ تقي الدين بن حجة من موشحة

بالله يابرق ان اومضت في الثغر ❊ وخارس اللحظ في شك من الخبر

قف بالثياب واذكرني اذا عذبت ❊ منهم لآلئ عذب الثغر في السحر

وارسل عليل النسيم خلفي ❊ معرفا بالشذا ومشي ولا تقل انه المعتل

في شغل فربما صحت الاجسام بالعلل ❊ وفي مقامات الوهراني ولم اعرف قائلها

ايا نفحة اهدت الى عنبر ❊ بهم عليها العرف من ام سالم ❊ مشت في اراك

الواديين فنبهت ❊ بكل نشوان المعاطف ناعم ❊ وحكى الاصمعي

قال كانت امراة من العرب تاتي بصبية لها كل يوم قبل الصبح فتقف بهم

على اهلها

على تل عال وتقول يا بني خذوا واصفوا هذا النسيم قبل ان تكدره الخلائق

بانفاسها وروى المرزباني باسناده ان مجنون ليلى خرج مع اصحاب له

ليمتاروا من وادي القرى فمر بجبلي نعمان فقالوا ان هذين جبلا نعمان

اللذان كانت ليلى تنزلهما قال فاي ريح تهب من ارضهما الى المكان

فقالوا الصبا قال فوالله لا ابرح حتى تهب الصبا فاقام في ناحية من الجبل

ومضوا فامتاروا لهم ولم ثم اتوا فحبستهم حتى هبت الصبا فرحل معهم وفي ذلك يقول

ايا جبلي نعمان بالله خليا ❊ نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

اجد بردها او تشف مني حرارة ❊ على كبد لم يبق الا صميمها

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ❊ على نفس مكروب تجلت همومها

ورايت في تاريخ بن خلكان وكذا في المهمات للاسنوي نقلا عن ابن

السمعاني نسبة البيت الاول والاخير لابي نصر الارغياني صاحب الفتاوي

المعروف وهو بفتح الهمزة ثم اسكان الراء وكسر الغين المعجمة وبالياء المثناة

من تحت وبالنون قبل ياء النسبة منسوب الى ارغيان وهي ناحية من نواحي

نيسابور ورايت في الطبقات للاسنوي ايضا نسبة الابيات الثلاثة لابي

نصر المذكور الا انه قدم البيت الثالث على الثاني وكان لابن الجوزي

جارية تسمى نسيم الصبا وكان يحبها حبا شديدا فاتفق انه طلقها فحصل

له بعد ذلك ندم شديد وهيام كاد ان يشرف به على التلف فحضر في بعض

الايام مجلس وعظه فاستبشر بها وسر برويتها فاتفق ان جاءت امراتان

وجلستا امامه وحالتا بينها وبينه فانشد في الحال متمثلا ❊

البسام بالضم كالبحث ... امام الشق ح (في الهامش)

ايا جبلي نعمان بالله خليا ✤ نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

فانظر الى حسن هذه الاستعارة من الشيخ كيف كنى عن ثقلهما بالجبلين والطف من ذلك ما ذكره الشيخ بدر الدين حسن بن زفر الاربلي المتطبب في كتاب المتيم بروض الجليس ونزهة الانيس عن بعض الرؤسا قال اخبرني بعض الاصحاب قال كنت يوما جالسا عند صديق لي بالموصل اذ جاءه كتاب من بغداد من صديقة له فيه تشوق وعتاب من جملته بيت وهو

تناسيتم العهد القديم كانما ✤ على جبلي نعمان لن نجتمعا

واخذ يستحسن هذا البيت ويهتز له فقلت له بالله عليك الا ما اخبرتني من المحبوبات هذه كنت تأتيها من وراء الدار قال اي والله ومن اين علمت ذلك قلت من هذا البيت لانها ذكرت فيه جبلي نعمان وهما كناية عند الظرفاء من الناس عن جانبي كفل المليحة والمليح قال فوالله ما ادركت من هذا البيت الذي ادركته

الباب الثالث والعشرون في غناء الحمائم الرسائل

وحمائم

اعلم ان صوت الحمام يسمى الهدير بالراء و الهديل باللام واختلف الناس في هل هو بكاء ام غناء ام غير ذلك فمنهم من جعله بكاء وزعم انها تبكي على فرخ لها ضاع على عهد نوح عليه الصلوة والسلام من جارح الا وهي تندبه وتبكي عليه الى يوم القيمة واسم هذا الطاير المذكور الهديل وله ذكر في كلام العرب انشد الشيخ جمال الدين بن مالك في شواهد العربية قول الشاعر

على انني عند ما قد مضى ✤ من الحجر عشرين حولا كملا ✤ يذكرنيك حنين العجول

وصوت الحمام

وصوت الحمامة تدعو هديلا ✤ وقال نصيب

فقلت ابكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع ومنهم من جعله غناء قال ابو بشير الجرمي

الا قاتل الله الحمامة غدوة ✤ على الايك ماذا هيجت حين غنت

تغنت غناء اعجميا فهيجت ✤ من الشوق ما كانت ضلوعي اجنت

ومنهم من توقف فيه فلم يدر ما هو كابن المعتز حيث قال

لبشرى الصبح طاير هتفا ✤ مستقبلا الجلنار مشترفا ✤ مذ نكرت

بالصبوح صاح لنا ✤ كخاطب فوق منبر وقفا ✤ ثم ابتسم الروض خفق الارواح

وبتر الورق نسيم الصبا ✤ وقام في الدوح لنعي الدجى حمايم تطرب با

لصبا ✤ مذ ولد الصبح ومات الدجى ✤ ضجت فلم ندر غناء ام نواح ✤

قلت والذي يظهر لي والله اعلم ان ذلك يختلف باختلاف السامع فتارة يسمعه الخلي فيطرب ويسميه غناء وتارة يسمعه المشوق فيحزن ويسميه بكاء وقد صرح بذلك الوزير ابو نصر احمد بن يوسف المنازي حيث قال هذا

لقد عرض الحمام لنا بسجع ✤ اذا اصغى له ركب تلاحا

شجى قلب الخلي فقيل غنى ✤ وبرح بالشجي فقيل ناحا

هذا ما عليه مدار كلام الشعراء وامراء الكلام لا يخرج شيء في غالب نظمهم ونثرهم عن هذه الاقسام وانا اورد ان شاء الله تعالى ما تيسر جمعه من بديعه وحسنه والمناقل يرد كل شيء الى وطنه قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل الشعر

تغنت في ذرى الاوراق ورق ✤ ففي الافنان من طرب فنون

وكم لعبت ثغور الزهر عجبا ✤ وبالاكمام كم رقصت غصون

وقال الشيخ صفي الدين الحلي ح

صفق اما ارتياحا لنا الصبح واما على الدجى اسفا

كشاجم وقيل لابي الحسين البديهي

وفصل فيه للارض اختيال ∴ كان جميع ما لبست حرير

ظلال غصان

ظلال غصان على طرب تثنى ∴ اذا ما لت تغنيها الطيور ∴ القاضي محيي الدين بن قرناص

وروض قد اتى فيه معان ∴ تطيب للنداما والنديم ∴ يسائره النسيم اذا تغنت

حمائمه ويسقيه الغمام ∴ البدر يوسف بن لولو الذهبي واجاد

ورياض وقفت اشجارها ∴ فتمشت نسمة الريح اليها طالعت شمس الضحى اوراقها

بعدما وقفت الورق عليها ∴ جحظة البرمكي الا فاسقنيها قهوة بابلية

تحاكي شعاع الشمس بل هي اجمل ∴ فقد نطق القمري بعد سكوته

وفي كتاب الورد ان مقبل اخر ∴ له نغمات تورث الحزن والاسى

وتدمع اجفان العيون الفواتر ∴ ويفعل بالاكباد ترجيع صوته

وتغريده فعل السيوف البواتر ∴ ابن المعتز وصوت حمامة سجعت بليل

وقد حنت الى الف بعيد ∴ فما زلنا نقول لها اعيدي ∴ ولكن الاهل من يزيد

ابن نباتة مالي نديم سوى ورق ساجعة ∴ من بعد معتبقي فيكم ومصطبحي

اذا ادار ذكار الوصل لي قدحا ∴ من احمر الدمع غنتني على قدحي

القيراطي تنفس الصبح فجاءت لنا ∴ من نحوه الانفاس مسكية

واطرب في العود قمرية وكيف لا تطرب عودية ∴ عز الدين الموصلي

من غنت الورق على عيدانها ∴ كم خلع الجو عليها من حلل

تدرعت سحبا وخاضت شفقا ∴ وطوقت اعناقها قوس قزح

ابو بكر بن حجة تحييت رسالا سرنا عنكم خفا ∴ اليكم وتلك الرسل فهي الحمائم

غرد

اذا قدمت مني عليكم فبالها ∴ خوافي سر حملتها فوادم

سيف الدين المشد اذن القمري فيها ∴ عند تهويم النجوم فانثنى الغصن يصلي

نجيات النسيم ∴ ابن قرناص في تفريد الشحرور ∴ يا حسنها من ايكة شحرورها

اضحى يرقق كل قلب قاسي ∴ فكانها لما علا اغصانها منبر فيه خطيب من بني العباس

اخر فيه وروضة رقصت اغصانها وشدت ∴ اطيارها وتولى سقيها السحب

فظل شحرورها الغريد يحسبه ∴ اسودا ذا مزامر زماره ذهب

غيره رعاك الهوى والشوق لما ترنمت ∴ هتوف الضحى فوق الغصون طروب

تجاوب ورق قد اذن على البكا ∴ فكل لكل مسعد ومجيب

الخناب البلدي فدى شجر للطير فيه تشاجر ∴ كان صنوف النور فيه جواهر

كان القماري والبلابل وسطها ∴ قيان واوراق الغصون ستائر

اخر والارض في حلل قد كان يحرقها ∴ توقد النور لولا انه الجاري

والطير في ورق الاشجار شاديه ∴ كانهن قيان خلف استار

ابن قلاقس ∴ والورق في الاوراق قد هتفت ∴ على الغصون باعذب الالحان

فكانما اوراق الغصون ستائر ∴ وكان اصوات الطيور اغاني

ابن حبيب لم انس ليثا ما حللنا به ∴ يكاد عن حسن حبيبي يغرب ∴

والورق في اوراق اغصانه ∴ تجذب بالاطواق منا القلوب

حسام الدين الحاجري

اني لاعذر في الاراك حمامة الشادي ∴ كذلك تفعل العشاق

حكم الغرام الحاجري باسرها ∴ فغدت وفي اعناقها الاطواق

نور شقيق النعمان شكوفه

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

سقى الله روضا قد ورد غصونه * تمايل في الابراد من اوراقها

حنت بروق الحمام صبابة * او ما ترى الاغلال في اعناقها

الشيخ تقي الدين بن حجة

ناحت مطوقة الرياض وقد رأت * دمعي تلون بعد فرقة حبه

لكن بتلوين الدموع تباخلت * فغدت مطوقة بما بخلت به

الشيخ بدر الدين ابن الصاحب

ناحت حمام البان تأسياً * لم ادر ما عنا وهما من شوقها

عجما لا تنطق حرفا من شجي * لانها مخنوقة بطوقها

واحسن منه قوله

وذات طوق على الاغصان تذكرني * قوام حسنك في ضمي لعتنقك

قد سودت مهجتي نوحا فقلت لها * سواد قلبي يا ورقا في عنقك

الامير ابو محمد عبد الله بن محمد الخفاجي من ابيات

دعا نفر في البان تملي غرامها * علينا وتتلو من صبابتها صحفا

عجبت لها تتلو الفراق بحالها * وقد جاوبت من كل ناحية الفا

ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

محيي الدين بن عبد الظاهر

نسب الناس للحمام حزنا * واراها في الحزن ليست هنالك

خضبت كفها وطوقت الجيد * وغنت وما الحبيب كذلك

وما لكونهن جل

ابن صاحب تكريت

نحلت يابرق

نحلت يا برق اشتياقي الى الحمى * فانت كقلبي من غرامي تخفق

وما انت يا ورقاء مثلي حزينة * ولو كنت ما كان الجناح يصفق

الحكى من انت ويثرب بوقا الليل ساجعة * كانها في غدير الصبح قد نجت

مخضوبة الكف ما تنفك نائحة * كان افراخها في كفها ذبحت

ابن حصين كاتب المعتضد بن عباد

وما هاجني الا ابن ورقاء هاتف * على فنن بين الجزيرة والنهر

مفستق طوق لازوردي كلكل * موشى الطلا احوى القوادم والظهر

ادار على الياقوت اجفان لؤلؤ * وصاغ على الاجفان طوقا من التبر

حديد شبا المنقار داج كانه * شبا قلم من فضة مد من حبر

توسد من فرع الاراك اريكة * ومال على طي الجناح مع النحر

ولما راى دمعي مراقا اراابه * بكائي فاستولى على الغصن النضر

وحث جناحيه وصفق طائرا * وطار بقلبي حيث طار ولا ادري

آخر اهاجت بالتغريد والليل عاكف * حمائم ورق في دجى الليل هاتف

تنوح فتحيي المستهام بنوحها * وتشكو الهوى اذ غاب عنها المؤالف

عرفت بشكوى سرها وبعز متي * تفرقها والشكل بالشكل عارف

على انها لم تدر ما بي وانما * قلوب الورى في الملتقى تتعارف

آخر دبت ورقا مشوق بالضحى * ذات شجو صدحت في فنن

ذكرت الفا ودهرا صالحا * فبكت حزنا فهاجت حزني

فبكائي ربما ارقها * وبكاها ربما ارقني واذا ابتدئها اسعدها

واذا ابدأ هما تعدني ولقد اشكو افما افهمها ولقد تشكو افما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني بدر الدين يوسف الكحال
ابدى حمام الايك نجوا فناح ولم يطق كتمان وجد فباح
اعرب عن اشجانه سحره فصاح عن الحان شوق فصاح وليس من
ناح على الكره لكن هذا من دمعه في نياح وفيه قد قاسيت ما الاقيه
من الوجد وطول النياح اليس اني قد كتمت الذي ما بي من سكر هوى
وهو باح ما ذا على طائر ايك الحمى تبليغ ما بي من جوى والتياح
وما عليه من جناح اذا اعارني نحو حبيبي جناح لنا حديث يا حمام الحمى
توضحه الاشجان اي اتضاح الفت غصنا وانا في الهوى فقدت غصنا
فاطلنا النواح فهات طارحني فكل غدا منا على غصن تغنى وناح
الشيخ صدر الدين بن الوكيل
ولقد رايت على الاراك حمامة تبكي وتسعدني على احزاني
تبكي على غصن واندب قامة فجميعنا تبكي على الاغصان
تخشى من الاوتار فهي مروعة منها فكم غنت على العيدان
وقال ايضا وهيجني عصفورة فوق ايكة تطارح نجوى بالحنين المرجع
تنام وقبل الصبح تبكي فينتشر دلو علمت ما قصتي سهرت معي
وانت ضلوعي حين غنت وغردت وابن الغمام دنتي المتوجع
اخلائي لو ساعد بموتي على الاسى لما قلت للورقا في الايك رجعي البكا
بدر الدين الذهبي واحاد الى الغاية

ونبهت ذات

ونبهت ذات الجناح بسحرة بالواديين فنبهت اشواقي ورقا قد اخذت
فنون الحزن عن يعقوب والالحان عن اسحق قامت تطارحني الغرام
جهالة من دون صحبي في الحما ورفاقي اني تبادرني جوى وصبابة تباديني
وكا بتر واسر وفيض ماقي وانا الذي املى الهوى من خاطري وهي التي
تملى من الاوراق وقال مجير الدين بن تميم وصادحة تزدلي غناها
فتطربني وافهم ما تقول بلحن حاد ابرهيم فيه ودون لبس يعرفه الخليل
وقال الوجيه المناوي بروحي معبود الجمال فماله شبيه ولا في حسنه لائم
تثنى فمات الغصن من حسده له الم تره ناحت عليه الحمائم وابدع الشيخ
علاء الدين الوداعي بقوله وفي اساند الاراك حافظ للعهد يروي
صبره عن علقمه وكلما ناحت بحمامة روى حديث دمعه عن عكرمه
عكرمة اسم للانثى من الحمام وبذلك حسنت التورية بعد تورية علقمه وما
الطف قول ابن تميم في الطير المحبوس في القفص لم انس قول الورق وهي حبيسة جبلية
والعيش منها قد اقام منغصا قد كنت البس من غصوني اخضرا
فلبست منها بعد ذاك مقفصا سيف الدين المشد في القفص
ان للطائر يحن افشى كل مليح قضب البان ضلوعي وحمام الايك روحي
فصل في حمائم الرسايل القاضي الفاضل
سرحت لا تزال اجنحتها تحمل من البطايق اجنحة وتجهز جيوش المقاصد
الاقلام سلحة وتحمل من الاخبار ما تحمله الضمائر وتطوي الارض اذا نشرت
الجناح الطائر وتزوي لها الارض حتى ترى ما سيبلغه ملك هذه الامة

ونقرب بها النماحتى ترى ما الابلغر وقهم ولا همة وتكون مراكب الاغراض
والاجنحة وقلوعا وتركب الجو بحرا تصطفق فيه هبوب الرياح موجا مرفوعا
وتعلق الحاجات على اعجازها ولا تعوق الارادات عن انجازها ومن بلاغات
البطايق استفادتها من شهور قد برز النجح ومن رياض كتبها الفت الرياض
فهي اليها ذا انما الزجر وقد سكنت النجوم فهي النجم واعدت في كنائنها فهي
للحاجات اسهم وكادت يكون مليكة لانها رسل واذا نيطت بالرقاع صارت
اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد باعد الله بين اسفارها وقربها
وجعلها طيف خيال اليقظة التي صدق العين وما كذب بها وقد اخذت
عهودا داء الامانة في رقابها اطواقا واودعتها من ادنابها اوراقا فصارت
خوافي وراء الخوافي وعظت سرها المودع بكتمان سحبت عليه ذيول ادنابها
الصوافي برغم انف النوى تقريب العهود وتكاد العيون بها لاحظها
تلاحظ انجم السعود وهي انبياء الطير لكثرة ما تاتي به من انباء وخطباوها
لانها تقوم على منابر الاغصان مقام الخطباء وقال الشيخ تقي الدين بن حجر
سرح فما سرح العيون الا دون رسالته المقبولة وطلب السبق فلم يرض
مفرقا البرق سرجا ولا استطلى صفحة المصقوله وهمز جواد النسيم عاريا
فقصر واستل ذيل البرق السحب مبلوله وارسل فاق الناس برسالته
وكتابه المصدق وانقطع كوكب الصبح فقال عندا التقصير كنت حجابا وعلى
يدي تخلق يودي ما جاء على يده من حسن الترسل فهيج الاشواق وما برحت
الحمائم بحسن الاداء في الاوراق وصحبناه على الهدى فقال انا ما ضل صاحبكم

وناغوى ومن

وناغوى ومن روى عنه حديث هذا الفضل المسند عن عكرمة روى بطير
مع الهواء المفرط صلاهر ولم يبق على الستر المصون جناح اذا دخل تحت جناح
ان برز بقفص لم يبق لطرح البرد قيمة بل تنغزل في تدبيج الطواقر وتعلق
عليه من العين تلك التميمة ما بين الاصبر على النجح وضيق الاطواق ولهذا
حمدنا عاقبة على الاطلاق ولا غنى على عود الا سال دموع الندى من حداق
الرياض ولا اطلق من كبد الجو الا كان سهما مريشا يبلغ به الاغراض كم علا
فصار بريش القوادم كالاهداب لعين الشمس وامسى عند الهبوط لعين الهلال
النعاية كالطمس فهو الطاير الميمون والغاية السابقة والامين الذي
اذا اودع اسرار الملوك حملها بطائفه وهو من الطيور التي خلا لها الجو
فنقرت ما شاءت من حبات النجوم والعجماء التي من اخذعنها شرح المعلقات
فقد اعرب عن دقائق المفهوم والمقدمة والنتيجة للكتاب الجلي في منطق
الطير وهي من جملة الكتاب الذي اذا وصل القاري منه الى الفتح تهلل
منه بها تخبر الخبر ان تصدر البازي بغير صلم فكم جمعت بين طرفي كتاب
وان سالت العقبان عن بديع النجاح جمحت عن رد الجواب شعر هذا
رعت النور بقوة جيف الخلا ÷ ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
ما قلقت الاوكار منها من شمائلها اللطيفة بغير القادمة واظهرت للناس تلك
الخوافي ما كانت لغيرها تمر كم اهدت من مخلقها وهي غادية الخبر وكم
حنت اليها الجوارح وهي ادام الله الطلاقها غير جارحة وكم ادارت من كووس
النجح ما هو ادق مفهوم الانشاء وابهج على زهر المنثور من صبح الاعشى

افصحت خ ل

وكم غاصت بحور الفضا ولم تحفل بامواج الجبال وكم جاءت ببشارة خضبت
لها الكف ودست تلك الانامل قلامة الهلال وكم زاحمت النجوم بالمناكب
حتى طرزت بكف الخضيب وانحدرت كانها دمع سقطت على خد الشقيق
لامر مريب وكم لمع في اصيل الشمس خضاب كفها الوضاح فصار سموها
وفرط البهجة كمشكوة فيها مصباحا والله تعالى يديم بافنان ابوابه
العالية الحان السواجع ولا برح تغريدها مطربا بين البادي والواجد ان شاء الله

الباب الرابع والعشرون في الغيم والمطر والرعد والبرق والشمس والقمر والسماء والنجوم والصبح وغير ذلك

قال بعضهم

ويوم كاخلاق الملوك ملون ❊ فصحو ودجن ثم طل ووابل
كذلك اخلاق الملوك محبة ❊ وبغض ومنع بين ذاك ونائل
اما ترى اليوم ما احلى شمائله ❊ صحو وغيم وابراق وارعاد
كانه انت يا من لا شبيه له ❊ وصل وهجر وتقريب وابعاد

السري الرفا الموصلي

حث المدام فذا يوم به قصر ❊ وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم يروق العين حسنهما ❊ فالصحو فيروزج والغيم بلور

واحسن منه قول الاخر

يوم دعاك الى حث الكووس به ❊ طل سقيط وغيم غير منجاب
والمنبل الورد حتى الشمس ما طلعت ❊ الا مقنعة في فرو سنجاب

ابن المعتز نظل

ابن المعتز نظل الشمس ترمقنا بطرف ❊ خفي لحظه من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو يابى ❊ كعنين يحاول فتق بكر
ابو محمد الغساني الطليطلي
وكم يوم لا يلوح سماؤه ❊ زررت غمامته عليها الطوقا
والشمس تحت رقيقها فكانها ❊ مراة مقترب تنفس فوقها

ومن هنا اخذ القيراطي فقال

والبدر يستر بالغيوم ويجتلي ❊ كتنفس الحسناء في مراتها

وسياتي لابن المعتصم الانطاكي في الغيم والنجوم

قم فاسقني والغيم مضطرب ❊ والريح تثني ذوائب القضب
كانها والرياح تعطفها ❊ صف قنا اسندت الى العذب
والجو في حلة ممسكة ❊ قد طرزتها البروق بالذهب
التاج شتى وقيل لابن

في الغيم والمطر والبرق

خليلي هل للمزن مقلة عاشق ❊ ام النار في احشائها وهي لا تدري
سحائب تحكي كل اصيب بواحد ❊ فعاجت له نحو الرياض على قبر
ترقرق دمعا في خدود تو شحت ❊ مطارفها بالبرق طرزا من التبر
فوشي بلا رقم ونسج بلا يد ❊ ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

الزاهي في المطر والبرق

الريح تعصف والاغصان تعتنق ❊ والمزن باكية والزهر مغتبق
كانما الليل جفن والبروق له ❊ عين من الشمس ترنو ثم تنطبق
ابن قلاقس وفي طي ابراد النسيم خميلة ❊ باعطافها نور المنى يتفتح

تضاحك في سرى الطيف المعا عارضا ٭ مدامعه في وجنة الروض تسفح
دنودى ببركها الصبا زيد بارق ٭ شرارته في فحمة الليل تقدح

ابن سنا الملك في المطر والرعد والبرق

ويوم مطير قد ترنم رعده ٭ وصفق لما احسن القطر في الرقص
ورقعة ما تحت نود نوا قع ٭ وافق عليه البرق يلعب بالفص
شربنا على هذا وذاك مدامة ٭ بدت كالعقيق الرطب والذهب الرخص
اعيد لنا في كاسها شخص قيصر ٭ وكسرى فكادت تبعث الروح في الشخص
فيا صرة في قصر كاس وربما ٭ تجنبنا فقلنا بل صعاليك في خص

الطليق في الغمام والرعد والبرق والمطر

فكان الغمام صب عميد ٭ ان بالرعد حرقة واشتكا
وكان البروق نار جواه ٭ والحيا دمع يسيل بكاء
وقال آخر فيه ٭ ويوم كان الغيم ثوبا معضد لا
وصاغت طرازيه يد البرق عسجدا ٭ كان السما والرعد فيه تذاكرا
هوى لهما فاستعبرت وتنهدا ٭ ابو حفص بن برد في المطر والبرق
تامل كيف يبكي المزن خوفا ٭ اذا غشيته اسياف البروق
وكيف يشق لامعها الدياجي ٭ كشق الذهن للمعنى الرقيق

ابن وكيع في السحاب والمطر والرعد والبرق

وسحابا اذا ما الماء فيه ٭ الهب الرعد في حشاه البروقا مثل ماء
العيون لم تجر الا ٭ ظل يذكي على القلوب حريقا ٭ عبيد الله بن عبد الله
بن طاهر في المطر ٭ اما ترى اليوم قد رقت حواشيه ٭ وقد دعاك الى اللذات

داعيه ٭ وجاد بالقطر حتى خات ان له ٭ الفا ناه فما ينفك يبكيه
البدر الذي ٭ البرد قد ولى فما لك راقد ٭ يا ايها المدثر المزمل
الحاتري وجه الربيع وحسنه ٭ والروض يضحك والحيا يتهلل ٭ اخر في المطر
ومزنة جاد من اجفانها المطر ٭ فالروض منتظم والقطر منتثر ٭
ترى مواقعه في الارض لاحجة تحكي دراهم تبدو ثم تنتثر ٭ وابدع ابن نباته

في تشبيهه فقال وقد نفذنا

تقفا فاعجبا من نامل الغيث انه ٭ لاحسن شيء يعجب العين والفكر
يمد على الافاق بيض خيوطه ٭ فينسج منها للثرى حلل خضرا

في ليلة طويلة ممطرة

اقول والليل في امتداد ٭ وادمع الغيث في انسفاح اظن ليل البعير شيك
قد بات يبكي على الصباح ٭ في المطر وقوس قزح الارض لا تنكر فضل
نبتها من ماء ما المنسكب ٭ وهذه الالوان في زهرها ٭ قسمن الوان
قوس السحاب ٭ وهذا ايضا قيل لسيف الدولة كما نسبه صاحب اليتيمه
ونسبه غيره الى عضد الدولة ونسبه ابن رشيق الى ابن الرومي ونسبه غيره

الى ابن حماد المغربي

وساق صبيح للصبوح دعوته ٭ فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ٭ فما بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ٭ على الجود كنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر ٭ على احمر في اخضر وسط مبيض

انسفاح

الغمض

كاذيال خود تا قبلت فى غلائل ⁘ مصبغة والبعض اقصر من بعض

ابو الفرج الواوا فى قوس قزح والشمس والبرق

سقيا اليوم غدا قوس السحائب ⁘ والارض مسفرة والبرق خلاس

كانه قوس رام والبروق له ⁘ رشق السهام وعين الشمس برجاس

ابو الحسين الجزار فى الغيم والمطر والبرق والرعد

كم ليلة بات يسقينى المدام على ⁘ روض له بنبات الغيم ترقيش

فى مجلس ضحكت ارجاوه طربا ⁘ لانه ببديع الزهر مفروش

والغيث كالملك توج الوجود له ⁘ والبرق رايانه والرعد جاوش

الصاحب بن عباد فى الثلج

اقبل الثلج لانبساط السرور ⁘ فاشربن بالصغير ثم الكبير

اقبل الجو فى غلائل نور ⁘ يتهادى بلولو منثور

فكانما السماء صاهرت الارض ⁘ وكان النثار من كافور

الشريف الرفا فيه

اهلا به من عارض ترك الدجى ⁘ بياض من نشر غرابا انقعا

نثرت به الارواح لولو ثلجه ⁘ فبدا باجياد الغصون مرصعا

فكانما عبثت لوامع برقه ⁘ بسحائب فرمت به متقطعا

وابدع الصاحب بن مطروح بقوله

انظر ترى وجه البسيطة ابيضا ⁘ لم تبد فيه شامة سوداء

كرم السحاب فعم بالثلج الثرى ⁘ ان الكريم له اليد البيضاء

شامة عين خال

جمال الدين

جمال الدين يوسف شاهو مارد بن قديما فى البرد

ويوم برد يدانفاسه تغلس الاوجه من قرصها ⁘ يوم نود الشمس من برده

لو جرت النار الى قرصها ⁘ موفق بن سعد ليس عندى من اكرام البرد الا

حسن صبرى ورعدتى وقنوعى ⁘ فكانى لشدة البرد هزا برقب الشمس غسل الطلوع

اخر يا رب هذا البرد اصبح كالحا ⁘ وانت بحالى عالم لا تعلم

فان كنت يوما مدخلى فى جهنم ⁘ ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم

ابن المعمار ظن الشتاء بانه ⁘ عندى يقيم الى الربيع ما زار اى فى حالتى

تالله ما ذا لا سقيع ابو الحسين الجزار ليت بيتى وقد زوروا بوابى

على حين غسلت اليوم اثوابى ⁘ وقد ازال الشتاء ما كان من حمقى

دعنى فلو قد الحمام او كانى ⁘ ما كنت اعرف ما اضرب المقارع او

قاسيت وقع الندى من فوق اجنابى ⁘ وما ترى قصة الاعضاء فى جسدى

الا وقد صفقت بالبرد انيابى ⁘ وقال املقى الشتاء بجلدى وغيرى

يتلقاه بالفرا السنجاب ⁘ واود المشاق والقطن والصوف

وغيرى لم يرض بالعتابى ⁘ حتى فى الامطار جلدى ولبادى

ثوبى وبغلتى قبقابى ⁘ ونهار الشتاء اطول عندى من نهار الصيام فى شهر اب

اذا ترى سائر المفاصل منى ⁘ راقصات اذ صفقت انيابى وقال

ادركونى فبى من البرد هم ⁘ ليس ينسينى فى حشاى التهابا البستنى الاطماع

وهما فيها جسمى عاد ولى فرو ثياب ⁘ ومن هنا اخذ ابن نباتة فقال

ازرق جسمى وبياض ثلجها ⁘ سنجابى الابلق فى فصل الشتاء وكتب الجزار

جبتى

الى القاضي صدر الدين بن القرميطي ناظر الاسكندرية وهو بالمحلة
لي من الشمس حلة صفراء ٭ لا ابالي اذا اتاني الشتاء ٭ ومن الزمهرير
ان حديث الغيم ٭ ثيابي وطيلساني الهواء ٭ بيتي الارض والفضاء به
سور مدار وسقف بيتي السماء ٭ لو تراني في الشمس والبرد قد
انحل جسمي لقلت اني هباء ٭ لحن لليل والنهار على الطول
عزاء لا ينقضي وهناء ٭ فكان الاصلاح عندي لما فيه حبيب
رقيبه الاهناء ٭ شنع الناس انني جاهلي ٭ ما نوى وما الهم اهواء
اخذوني بظاهر اذ راوني ٭ عبد شمس تسوني الظلماء
ان فصل الشتاء منذ نحا جسمي ٭ ابدت بيانه الاعضاء
فيه عظمي المبرد اذ غدا الكسا والحشى الفرا ٭ انت يا قلب بعد فرقتك الصدر
غريب وهكذا الغرباء ٭ فبعث اليه بكسوة فكتب اليه الجزار يشكره
اشكو مولانا وتصفيني ٭ تشكره اكثر من شكري ٭ ازالها جدواه من كل ما
تشكوه من دق ومن عصري ٭ كم مرة كادت مع الماء اذ يغسلها اغسالها
تجري ٭ تموت في الماجود لولا الثناء ٭ يبعثها في ساعة النشر
وقال في هذا المعنى لي نصفية تقدمن العمر سنينا اغسلها الف غسلة
لا تسلني عن سترها انفها ٭ منذ فصلتها انا بجملة نعف الريح صكل
ولا اذب ٭ فباتت تشكو هوى ونزلة ٭ كل يوم يحوطها العصر والدق
مرارا وما تفتر بعلة ٭ وقال مضمنا ٭ تقابلت من ذكرى قميص وسروال
ودراعة لي قد عفى رسمها البلا ٭ ولا اسما والبرد وافى بروميه

وخالي علي ما اعتادت من عسرة خالي ٭ ترى هل تراني الناس في فرجية
اجرها تيها على الارض اذ يالي ٭ ويمسي عدوي حين خال من الاسى
اذا بات من امثالها بيته خالي ٭ ولو انني اسعى لتفصيل جبة
كفاني ولم اطلب قليل من المالي ٭ ولكنني اسعى لمجد بجوخة
وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ٭ المعلى في الشمس الشمس من مشرقها قد بدت
مسفرة ليس لها حاجب ٭ كانها بوتقة احميت ٭ يجول فيها ذهب ذائب
محيي الدين بن عبد الظاهر
ويوم قد قطعناه بروض ٭ تضاحك زهره شمس النهار ٭ وكان نهارنا
طلق المحيا صبيح الوجه مخضر العذار ٭ ابن مرج الكحل الاندلسي
والنهر مصقول الاباطح والربا ٭ بمصندل من زهره ومعصفر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها ٭ الا لفرقة حسن ذاك المنظر
آخر اوما ترى شمس الاصيل عليلة ٭ تو ذادما بين المغارب مغربا
مالت لتحجب شخصها فكانما ٭ مدت على الدنيا ملاء مذهبا ابن تميم
ونحو اذا ما الشمس حان غروبها ٭ ولاحت عليه في غلائله الصفر
راينا الذي القت به من شعاعها ٭ كانما ارقنا فيه كاسا من الخمر
ابن المعتز وقيل ابن وكيع والشمس على الماء
غدير ترجرج امواجه ٭ هبوب الرياح ومر الصبا ٭ اذا الشمس من فوقه شرقت
توهمته جوشنا مذهبا ٭ غيره ٭ ولقد ركبت البحر وهو كحلبة ٭ والموج تحسبه
جوادا يركض ٭ فكانما اسلت به امواجه ٭ بيضاء تذهب تارة وتفضض

لتحصيل

ابو العرب الصقلي هكذا

انظر الى الشمس وقد اشرقت ۞ تشوف منها فلا مزيدا كانه ذوب لجين قد
القى عليه صائغ عسجدا ۞ ابو العلا المعري ۞ يظن به ذوب اللجين فان بدت
به الشمس اجرت فوقه ذوب عسجد ۞ تبيت النجوم الزهر في حجراته
شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد ۞ فاطمعن في اشباههن مواقطا
على الماء حتى كدن يلقطن باليد ۞ ابن تميم واجاد الى الغاية ۞ ولما احتجبت منا
الغزالة بالسما ۞ وعز علينا ان نرى لها ... ۞ ضربنا بشباك المياه
في الارض حيلة ۞ عليها فلم نقدر نصيد خيالها ۞ المعري في الشمس على ورق الاشجار
وابدع الى الغاية ۞ كان طلوع الشمس في كل غدوة ۞ على ورق الاشجار او طالع
دنانير في كف الاشل يضمها ۞ اليه فتهوي من فروج الاصابع

ابن طباطبا في الهلال

تامل نحولي والهلال اذا بدا ۞ لليلته في افقه ايما الضنا
على انه يزداد في كل ليلة ۞ نموا وقلبي بالضنا دائما يفنى ۞ وما الطف الصفدي
ولما تراءينا الهلال بدا لنا ۞ محيا حبيب لم يغب قط عن فكري
فقلت عجيب ان نرى البدر هكذا ۞ تماما ونحن الان في اول الشهر
وابدع ابن ابي حجلة في التضمين بقوله ۞ قل للهلال وغيم الافق يستره
حكيت طلعة من اهواه بالبلج ۞ لك البشارة فاخلع ما عليك فقد
ذكرت ثم على ما فيك من عوج ۞ فيه ايضا ۞ رايت الهلال ووجه الحبيب
فلم ادر ايهما انور ۞ على ان ذاك بعيد المنال ۞ وهذا قريب لمن ينظر

وذاك يغيب

وذاك يغيب وذا حاضر ۞ وما من يغيب لمن يحضر ۞ ونفع الهلال لنا ساعة
ونفع الحبيب لنا اكثر ۞ رايت الهلال ووجه الحبيب ۞ فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من حيرتي فيهما ۞ هلال الدجى من هلال البشر ۞ ولولا التورد في
الوجنتين ۞ وما راعني من سواد الشعر ۞ لكنت اظن الهلال الحبيب
وكنت اظن الحبيب القمر ۞ وما احسن قول ابن المعتز ۞ وجاءني في قميص الليل
مستترا ۞ يستعجل الخطو من خوف ومن حذر ۞ ولاح ضوء هلال كاد يفضحه
مثل القلامة قد قدت من الظفر ۞ وما الطف قول بعضهم ...
ناديت من اهواه وهو مقلم ۞ اظفاره يا نزهة المتامل ۞ فاجاب انظني قلمتها
عن حاجة لا بل لمعنى عن لي ۞ لاريك يا من بالهلال يقيسني ۞ ان الهلال
قلامة من انملي ۞ وقال ابن المعتز ايضا ۞ اهلا بفطر قد انار هلاله
فالان فاغد الى المدام وبكر ۞ وانظر اليه كزورق من فضة
قد اثقلته حمولة من عنبر ۞ الشهاب محمود ۞ كان الثريا والهلال وقد دنا
حوكيهما وقد زان الثريا التئامها ۞ جناب طفى من حول زورق فضة
بكف فتاة طاف بالراح جامها ۞ ابن النقيب ۞ اعملت فكري في السما وقد بدا
فيها هلال الجهم منهوك ۞ فكانما هي شقة ممدودة ۞ وكانه من فوقها مكوك

ابو هلال في الهلال ايضا

وكؤوس دارت علينا بليل ۞ تحت سقف مرصع باللجين ۞ وكان الهلال
مراة تبر ۞ تنجلي كل ليلة اصبعين ۞ حكى هلال الافق لما مضت
له ثلاث واعتلا واستنار ۞ مراة خز بعضها ظاهر ۞ والبعض منها

فى غلاف العذار اخرفيه ❊ وعشا كان الافق فيه لانور ويلمع بنضا
فلت لما هوت لغربها الشمس ❊ ولاح الهلال للنضار ❊ اقرض الشرق
ضده المغرب ❊ دينا فاعطاه الرهن نصف سوار ❊ ابن المعتز فى الهلال والثريا
وكان المجرة جدول ماء ❊ نوّر الاقحوان فى جانبيه ❊ وكان الهلال نصف سوار
والثريا كف تشير اليه ❊ ابن طباطبا وابدع فى تلطفه
اما والثريا والهلال لطلبهما ❊ لى الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كاسما اذا زارت عشا وغادرت ❊ دلالا لدينا قرطها وسوارها
ابن المعتز زارنى والدجى لجم الجوانب ❊ والثريا فى الغرب كالعنقود
وهلال السماء طوق عروس ❊ بات يجلى على غلائل سود

في اقتران الهلال بالزهره

قارن الزهرة الهلال فكانا ❊ فى اقتران من غير ضد وهجر
واذا وامّا اما تقارنا قلت طوق ❊ من لجين قد علقت فيه دره
اخر فيه اما رايت الافق لما غدا ❊ هلاله ملتقم الزهره
كما انثنى قبل معشوق ❊ فالتقمت من قده دره ❊ عبد الوهاب بن حزم فيه
لما رايت الهلال منطويا ❊ فى غرة الفجر قارنا الزهره شبهته والعيان
يشهد لى ❊ بصولجان اوفى لضرب كره ❊ القيراطى فى الليل والصبح والهلال
والزهره ❊ وكم ركبت من الظلماء ادهمها ❊ وقاق اشهب صبحى عنه تحجيل
والليل يشرق من ظلمائه لهما ❊ لما تبسط ثريا الافق ترجيل ومن هلال
السماء الزاهى وزهرتها ❊ بجامع الزهر محراب وقنديل ❊ البكالى فى الهلال

والزهره

والزهره ❊ اما ترى الزهرة لاحت لنا ❊ تحت هلال لونه يحكى اللهب
ككرة من فضة مجلوة ❊ اوفى عليها صولجان من ذهب ❊ ابو عاصم البصرى
فى الهلال والزهرة والثريا ❊ رايت الهلال وقد حاقت ❊ بنجوم الثريا
لكى تبتغى ❊ فشبهته وهو فى اثرها ❊ وبينهما الزهرة المشرقه بقوس كرام
راى طائرا فحلق فى اثره بندقه ❊ ابن سيدوك الواسطى فى الليل والهلال
والنجوم ❊ كانما الليل والهلال لعقد ❊ وانت بنجوم السماء منقضه
رام من الزنج قوسه ذهب ❊ يخرج منه بنادق الفضه ❊ انظر الى
حسن هلال بدا ❊ يهتك من انواره الحندسا كمنجل قد صيغ من فضة
يحصد من زهر الدجى نرجسا ❊ التنوخى فيه والهلال الذى يلوح خلال
الغياهب ❊ مثل فخ اللجين صيغ لصيد الكواكب ❊ وللشعراء فى تشبيه
الهلال اشياء بديعة تزيد على سبعين تشبيها واحسن الشيخ جمال الدين بن
نباته جمع بعضها فى قصيدته الرائية التى امتدح بها الملك المويد صاحب
حماة التى اولها ❊ يا مسافر اللحظ خالى فيك مشهور ❊ وكاسر الجفن قلبى منك مكسور
فانه هناه فيها بعيد الفطر واستطرد فيها الى تشبيه الهلال فقال
كان شكل هلال العيد فى يده ❊ قوس على مهج الاعداء موتور
او مخلب لنسر السماء لهم ❊ فكل طائر قلب منه مذعور
او منجل لحصادة القوم منعطف ❊ او خنجر مرهف الحدين مطرور
او نعل تبرجادت فى هديته ❊ الى جواد ابن ايوب المقادير
او راكع الظهر شكرا فى الظلام على ❊ من فضله فى السماء والارض مشكور

او نور قد جاء فيه الغيل منحدرا ✤ حيث الدجى كغبار الجو مسجور ✤
او لا فهل شعرت للكاس مائلة ✤ تذكو العيش ان العيش مذكور
او لا ففض سوار قام يطرحه ✤ كف الدجى حين عمته البشائر
او لا فقطعة قيد فك عن بشر ✤ اخنى الظلام عليه فهو ماسور
او لا فمن رمضان النون قد سقطت ✤ لما مضى وهو من شوال محصور

قلت وهذا المعنى اخذه الشيخ جمال الدين من ابن قلاقس قال

وهلال شوال يقول مصدقا ✤ بيدى عضبت النون من رمضان

ولكن شتان بين قول ابن قلاقس بيدى عضبت النون من رمضان وبين قول الشيخ جمال الدين لما مضى وهو من شوال محصور فانه حشو لا فائدة فيه والله اعلم واما القاضى فخر الدين بن مكانس فانه زاد على الشيخ جمال الدين فى التشبيهات البديعة فى ارجوزته التى سماها عمدة الظرفا وقدوة الظرفا وقد اوردت غالبها فى باب ادب النديم

واخرت التشبيهات الى هنا فتعين ايرادها قال فى وصف ليلة

ياطيبها من ليلة ✤ لو انها طويلة ✤ سا فاتها اقصا ✤ وكلما انوار بدا ✤ الهلال بزينة الجمال ✤ من جانب الغمام ✤ كالجبين العمامة ✤ ولمعة السولج ✤ والصدع فى الزجاج ✤ وجانب المراة ✤ والنعل فى الفلاة ✤ اوكشفاه الاكوس ✤ والحاجب المقوس ✤ قلت لحين وفى ✤ ودق لى وانعطفا ✤ كالغصن للن اعوج ✤ والقحف او كالدملج ✤ معرقا كالنون وهيئة العرجون ✤ ليث بطوق الدرة ✤ فى الصحو بين الخضرة ✤ يا مبدع الافكار

يا مبدا الانوار

يا مبدء الانوار ✤ يا من يحاكى الغبه ✤ والقينة المتقبر ✤ وزورق الصباح ✤ والظفر فى التفاحة ✤ اصبحت فى التمثيل ✤ كشبر ناب الفيل ✤ فباحين وكم نب قربوس سرج من ذهب ✤ او منجل الاعمار ✤ او قسمة السوار ✤ او مخلب الطائر ✤ او مثل نعل الحافر ✤ يا مشبه القلامة ✤ هنيت بالسلامة ✤ والبدر والدرا الخنس الجوارى ✤ ملك كذا اسمائه ✤ يختال فى لامائه ✤ فى وجهه انا ر ✤ كانه دينار ✤ يشرق فى الديجور ✤ كجامة البلور ✤ بين الظلام سارى كالوجه فى العذار ✤ حسان الكلبى المعروف بعبر قال فى البدر

اما ترى البدر فى السماء وقد ✤ حاول من بعد تمه نقصه
بينا تراه كمثل كامنكة ✤ حتى تراه كانه قرصه

سعيد بن عثمان المعروف بالبكينه

والبدر فى افق السماء قد انطوت ✤ طرفا وحتى عاد مثل الزورق
فتراه من تحت المحاق كانما ✤ غرق الجميع وبعضه لم يغرق
اخوفيه ✤ قم هاتها كاسا كان حبابها ✤ طل الحاظ بوردة حمراء
والبدر فى افق السماء كانما ✤ ذهب على ياقوتة زرقاء

ابن الرومى فى القمر والنجوم

ومدامة كدم الذبيح شربتها ✤ والبدر يجنح من خلال المشرق ✤
وكانما زهر الكواكب حوله ✤ در نثرن على بساط ازرق ✤
تميم بن معد فيه ✤ انظر الى الليل كالزنجى منهزما ✤ والصبح فى اثره يعدو باشهبه
والبدر منتصب ما بين انجمه ✤ كانه ملك فى صدر موكبه

عبد الوهاب بن حزم بقوله

ولما التوى سوى ربه القرط اذ سرت ❊ عشاء وفوع الليل يحاول أن حمد
كان الثريا خاتم في بنانها ❊ ومنتظر الجوزاء في جيدها عقد
وقد طلع البدر المنير كأنه ❊ مليك وأشتات النجوم له جند

ابو نصر سهل بن المرزبان في القمر والثريا

كم ليلة احييتها ومنادمي ❊ طرفي الحديث وطيب حث الاكؤس
شبهت بدر سمائها لما دنت ❊ منه الثريا في ملاءة سندس
ملكا مهابا جالسا في روضة ❊ حياه بعض الزائرين بنرجس

عرقلة الدمشقي في القمر والثريا والنجوم

كان الثريا وبدر السماء ❊ فانجمها طلع ترجف ❊ بدو قد اشارت الى وردة
وبينهما نرجس مضعف

عبد العزيز بن الحاكم في القمر والمريخ

وكان البدر والمريخ اذ وافى البدر ❊ ملك توقد شمعة بين يديه

القاضي التنوخي في المريخ والمشتري

كانما المريخ والمشتري ❊ قدامه في شامخ الرفعة ❊ معصرفي الليل بن دعوة
قد اسرجوا قدامه شمعة

ابن بنان الواسطي في القمر على الماء

اما ترى الليل قد ولت عساكره ❊ مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الافق الغربي تحسبه ❊ قد مد جسرا على الشطين من ذهب

القاضي التنوخي فيه

احسن بدجلة والدجى متصوب ❊ والبدر في افق السماء مغرب
فكأنها فيه بساط ازرق ❊ وكأنه فيها طراز مذهب

منصور بن كيغلغ فيه

كم ليلة

كم ليلة سامرت فيها بدرها ❊ من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
والبدر يجنح للغروب كأنما ❊ قد سل فوق الماء نصلا مذهبا

آخر فيه

قم يا غلام ادر على بحره ❊ كاسا كطعم الشهد بل هي اعذب
لا سيما والبدر يلمع فوقه ❊ بدر لوقت مغيبه يتصوب ❊ فكأن
صفح الماء درج ابيض ❊ فيه لنور البدر سطر مذهب ❊ غيره فيه
اما ترى البدر في دجى الغسق ❊ قد اسطى فوق منكب الافق
اهدى الى النهر حسن بهجته ❊ فبات في حلة من الورق

واجاد ابن طباطبا في تشبيه النجوم والقمر على الماء

كم ليلة سامرت انجمها التي عرصات رض مائها كمائها
قد سيرت فيها النجوم كأنما ❊ فلك السماء يدور في ارجائها
احسن بها بحرا اذا التبس الدجى ❊ كانت نجوم الليل من حصبائها
تربوا الى الجوزاء وهي غريقة ❊ تبغي النجاة ولات حين نجائها
تطفو وترسب في اصطفاق مياهها ❊ لا مستغاث لها سوى ايمائها
والبدر يخفق وسطها فكأنه ❊ قلب لها قد ريع في احشائها

بحجج الصلاح الصفدي في القمر وراء الاغصان

كأنما الاغصان في روضها ❊ والبدر في اثنائها يسفر
بنت مليك سار في موكب ❊ قامت الى شباكها تنظر

وقال في المعنى

كأنما الاغصان لما انثنت ❊ امام بدر التم في غيهب
بنت مليك خاف شباكها ❊ تفرجت منه على موكبه

لا استقام المعنى وصح التشبيه وقد وقع له مثل ذلك في تشبيه الخال على الثغر قال

اشبه الخال على ثغره * تشبيه من لا عنده شك * كسبحة من جوهر اودعت
حق عقيق ختمه مسك * في توارى البدر بالغيم * ارى بدر التما يلوح حينا
فيبدو ثم يلتحف السحابا * وذلك لانه لما تبدى * وابصر وجهك استحيى وغابا
غيره * والبدر في الجانب الغربي منتشق * والغيم يكسوه جلبابا ويكشفه
كوجه محبوبة تبدو لعاشقها * فان بدا لهما وارت تنقبه

الاكرم بن هبيرة

وكان هذا البدر حين تظلله * سحب فيخفى تارة ويؤوب حسنا تبدو من
خلال سجوفها * طورا فتنظر نحوها وتغيب * ابن برد فيه
والبدر كالمرآة غيّر صقلها * عبث العذارى فيه بالانفاس
والليل ملتبس بضوء صباحه * مثل التباس النقش بالقرطاس

اخذه القيراطي ولكن اجاد تركيبه فقال

كم ليلة نادمت بدر سمائها * والشمس تشرق في اكف سقاتها
والبدر يستر بالغيوم ويجتلي * كتنقب الحسناء في مرآتها

ولطيف هنا قول بعضهم

تمنيت بدر التم مذ غاب موحشي * انيسي وقلت البدر منه قريب
فحجب على الغمام بذيله * فوا اسفا حتى الغمام رقيب * في كسوف القمر
من لم ير البدر لم ير العجبا * في ليلة التم اذ بدا طربا * سار الى الشمس
كي يقبلها فلم يجدها فعاد منتقبا * اخو فيه لابن الرومي

يا من يعز

يا من يعزّ به الهلال اما ترى * قمر السماء وقد بدى في المشرق
كمخدّة نظرت الى الف لها * فتلثمت خجلا بكم ازرق
ويحكى ان القاضي كمال الدين بن الزملكاني كان يهوى شابا بديع الجمال
يسمى بدر الدين فكتب اليه

يا بدر دين الله صل متنفلا * صبره حبك دق الخلال
لا تخش من عار اذا زرته * فما يخاف البدر عند الكمال

فلما سمع بهما الشيخ صدر الدين بن الوكيل كتب الى الشاب معارضا

يا بدر لا تسمع مقال الكمال * فكلما اتى زور محال
البدر لا يخشى النقص في تمه * وانما يخسف عند الكمال

ومن الاتفاقات الغريبة ان بعض الناس كان يهوى شخصا بديع الجمال
يلقب ببدر الدين فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما اقبل الليل
وتكامل البدر لم يتمالك المحب رؤيته من شدة الاسف والحزن وانشد يخاطب البدر
ستيك قتيت لحده * وتطلع يا بدر من بعده * فهلا كسفت وكان الكسوف
لباس السواد على فقده * فكسف القمر من ساعته فانظر الى صدق
هذه المحبة وتاثيرها في القمر وصدق من قال ان المحبة مغناطيس القلوب
واغرب من ذلك والطف ما حكي ان الصاحب بدر الدين وزير اليمن
كان له اخ بديع الجمال وكان شديد الحرص عليه فاتى له شيخ ذو هيئة
ووقار ودين وعفة ليعلمه واسكنه في منزل قريب منه فاقام على ذلك
مدة ياتي كل يوم الى بيت الصاحب بدر الدين يعلم اخاه وينصرف الى منزله

فالتمس له من يعلمه

ثم ان الشيخ امتحن بحبه فلما الشاب قوي غرامه به فشكا اليه حاله فقال له
الشاب انا حيلتي وانا لا استطيع مفارقة اخي ليلا ولا نهارا اما النهار فكما
تراه ملازما لنا واما الليل فان سريري مقابل لسريره فقال له الشيخ
ان منزلي ملاصق لداركم فيمكن اذا غمضت عين اخيك واخذه النوم ان تقوم
لتستعمل ماء فتاتي الى الحايط وانا اتناولك من وراء الجدار فتجلس عندي
لحظة لطيفة ثم تعود من غير ان يشعر اخوك بشيء فقال الشاب سمعا وطاعة
وتواعدا على ليلة فجهز له الشيخ من التحف والطرف ما يليق بهما واما الشاب
فانه اخذ مضجعه للنوم واظهر انه نايما فلما نام الصاحب بدر الدين واستغرق
وامن من انتباهه قام الشاب ومشى خطوات وفتح بابا توصل منه الى
الحايط فوجد الشيخ واقفا ينتظره فتناوله وصار عنده في المنزل
وكانت ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت بينهما كاسات الشراب
ممزوجة ببرد الرضاب وانتشى الشيخ واخذ في الغنى وقد رمى القمر جرمه
عليهما وهما في مقام يجل عن الوصف اذا انتبه الصاحب بدر الدين
فلم يجد اخاه فقام فزعا فوجد الباب الذي استطرق منه مفتوحا فقال
من هنا جاء الشر فدخل منه وصعد الحايط وقد وجد نورا ساطعا من البيت
فاتجه الى السطح ونظر من دون القاعة فراهما على تلك الحالة والكاس بيد الشيخ
وهو ينشد باحسن صوت ؛ سقاني خمرة من ريق فيه ؛ وحيانا بالعذار
وما يليه ؛ وبات معانقي خدا بخد ؛ غزال في الانام بلا شبيه
وبات البدر مطلعا علينا ؛ سلوه لا ينم على اخيه

فكان من لطائف

فكان من لطائف الصاحب بدر الدين ان قال والله لا انم عليكما وتركهما فانصرف
الشيء بالشيء يذكر وقد تقدم ان يزيد بن معوية كان مغرما بحب الشراب
وكان والده ينهاه عن ذلك فالتزم لوالده ان لا يعود لشرب الخمر وصار
يفعل ذلك خفية فذكر ذلك لوالده فصار يتبعه مدة الى ان ظفر به
ذات ليلة في مكان فتستر عليه وكان يهجم فسمع ولده ينشد
الا ان اهنى العيش ما سمحت به ؛ صروف الليالي والحوادث نوم
فثنى رجله وقال والله لا اكون في هذه الليلة من الحوادث على ولدي
وانصرف [illegible] وقال بعضهم ؛ بات قمر السماء فاذكرتني
ليالي وصلها بالرقمتين ؛ كلانا ناظر قمرا ولكن ؛ رايت بعينها ورات
بعيني ؛ معنى هذين البيتين يتوقف على تقديم مقدمة وهي ان مذهب
الشاعر ان وجه محبوبته هو القمر حقيقة وقمر السماء مجاز على سبيل الادعا
والمبالغة وذلك جائز عند اهل المعاني والبيان كقول ابن عمر
لا تعجبوا من بلى غلالته ؛ قد زر ازراره على القمر ؛ فهذا الشاعر
لما اعتقد ان محبوبته قمر حقيقة اجرى عليه احكام القمر فانه كما يقال
من خاصية القمر انه يبلي الثياب رجع الى تفسير البيتين المتقدمين و
مذهب قائلهما ايضا ان محبوبته على العكس من ذلك فترى ان قمر السما
هو الحقيقة وان وجهها قمر مجازا كما هو كذلك في باطن الامر فقوله كلانا
ناظر قمرا اي نحن ناظر اليها وهي ناظرة الى قمر السماء وقوله رايت بعينها
اي رايتها قمرا حقيقة في راي واعتقادي كما ان عينها تنظر قمر السماء

حقيقة في رايها واعتقادها وقوله ورات بعيني ليلى انها رات قمر السما بجانا
في رايي واعتقادي كما ان عيني تنظر ما لم تر في رايها واعتقادها وبلغني
ان بعض العلماء تكلم على هذين البيتين كلاما بليغا نحوا من كراسة ولكن
لم اقف عليه وفيما قلته كفاية ❊ وما احسن قول المتنبي

واستقبلت قمر السماء بوجهها ❊ فارتني القمرين في وقت معا

ولم اسمع ابدع من قول القاضي الفاضل في مملوكه

تراءى ومرآة السماء صقيلة ❊ فاثر فيها وجهه صورة البدر

وعمل له القاضي زين الدين بن الخراط والاهاك

وعجبت ان راى الركب في الدجى ❊ وقد ضل يبغي البدر اسفر للسفر
تراءى ومرآة السماء صقيلة ❊ فاثر فيها وجهه صورة البدر

وما الطف ما قال بعضهم

الا فانظر للبدر في كل ليلة ❊ فاني اليه بالعشية ناظر
على يلتقي طرفي وطرفك عنده ❊ فنشكوا اليه ما تكن الضمائر

ويقال ان من نظر الى البدر في ليالي سعوده وخاطبه بهذين البيتين
وهو مشغوف القلب اجتمع بمن يحب قبل مضي اسبوع وهما

يا ايها القمر المنير الزاهر ❊ الابلج البدر البهي الباهر
بلغ شبيهك السلام وصف له ❊ شوقي واني في هواه ساهر

في مقابلة القمر للشمس

تامل اذا ما قابل البدر شمسه ❊ صباحا وكل يملا الافق انوارا

كانما القلا

كأنما التي الى الغرب درهما ❊ لحاجته التي الى الشرق دينارا

الطغرائي فيه ❊ فكانما الشمس المنيرة اذ بدت ❊ والبدر يجنح للغروب وما غرب
متحاربان لذا مجن صائغ ❊ من فضة ولذا مجن من ذهب

محمد بن الحسين الحاتمي في قصر الليل

يا رب ليل سرور خلته قصرا ❊ كعارض البرق في افق الدجى برقا
قد كاد يعثر اولاه باخره ❊ وكاد يسبق منه فجره الشفقا
كانما طرفاه طرف اتفق الجفنان ❊ منه على الاطباق وافترقا

غيره فيه ❊ سالت الليل اذ ولى هزيما ❊ وقد بات الحبيب على افتراعي
فقالت كواكبي غادت وسادت ❊ مخامرة على الى الصباح

غيره ❊ يا ليلة كاد من تقاصرها ❊ يعثر فيها العشاء بالسحر
تطول في هجرنا وتقصر في ❊ الوصل فما تلتقي على قدر

سيدوك في طول الليل

عهدي بهم وودادوا الوصل يجمعنا ❊ والليل اطوله كاللمح بالبصر
فالان ليلي مذ بانوا فقدتهم ❊ ليل الضرير فصبحي غير منتظر

غيره ايضا ❊ يا اخا البدر سناء وسنا ❊ حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم ❊ بت اشكوا قصر الليل معك

آخر ❊ يطول ليلي ان صدت ويقصر ان ❊ زارت فلا كان ليلي ولا سحري
الليل ان هجرت كالليل ان وصلت ❊ اشكو من الليل ما اشكو من القصر

آخر ❊ ليلي وليلى نفى نومي اجتماعهما ❊ بالطول والطول يا طوبى لو اعتدلا

يجود بالطول ليلي كلما بخلت ❊ بالطول ليلى وان جادت به بخلا

القاضي الارجاني

لا اقتضي جور الزمان ولا ادري ❊ ليلي يزيد على الليالي طولا
لكن مراة الزمان تنفست ❊ للهم اصدى وجهها المصقولا
آخر يا ليل طل او لا تطل ❊ لا بد لي ان اسهرك لو بات عندي قمري
ما بت ارعى قمرك ❊ الرضي ❊ يا ليل طالت على عاشق منتظر للصبح ميعادا
كادت يكون الدهر في طولها ❊ اذا مضى اولها عادا ❊ ابو هلال العسكري
غابوا فلم ادر ما الاقي ❊ سر من الوجد ام جنون ❊ ليلي لا ينتهي كانما
كانما زاد هم قرون ❊ بشار بن برد ❊ خليلي ما بال الدجى لا يزحزح
وما بال ضوء الصبح لا يتوضح ❊ اضل النهار المستنير طريقه
ام الدهر ليل كله ليس يبرح ❊ السراج الوراق ❊ يا ليل قد ضل الصبا
فما اهتدى ❊ للشرق ام سدت عليه طريقه ❊ وهل الكواكب سيرت
ام سمرت ❊ ام عاق كل مسير عيوقه ❊ الامير ابو محمد عبد الله الخفاجي
من كان يحمد ليلا في تقاصره ❊ فان ليلي لا يرجى له سحر
لا تسالوني الا عن اواخره ❊ فاخر الليل ما عندي له خبر
آخر ايها السائلون حولي عيوني ❊ على الليل حسبة وادكارا
حدثوني عن النهار حديثا ❊ او صفوه فقد نسيت النهارا

سيف الدين المشد

مات الصبا بليل احييته حين عسعس ❊ لو كان لليل صبح

بعيش كان

بعيش كان تنفس ❊ ابن منقذ ❊ ولرب ليل تاه فيه نجمه ❊ فطعنت سهرا
فطال وعسعسا ❊ وسالت عن صبح لما جانبي ❊ لو كان في قيد الحيوة تنفسا
وقال ايضا ❊ لما رايت النجم ساه طرفه ❊ والجو قد القى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافرا ❊ ايقنت ان صباحهم قد ماتا
جحظة ❊ وليل في كواكبه حران ❊ فليس لطول مدته انقضاء
عدمت محاسن الاصباح فيه ❊ كان الصبح جود او وفاء
ابن الرومي ❊ رب ليل كانه الدهر طولا ❊ قد تناهى فليس فيه مزيد
ذي نجوم كانهن نجوم الشيب ❊ ليست تبيد لكن تزيد

مشيب

ابو العلاء المعري ❊ اقول وقد طال ليلي علي ❊ اما لك يا ليل الدجى من مرب
اقضت نجوم لستور السماء ❊ فلم تستطع نهوضا للمغيب ❊ ابن المعتز
اقول وقد طال ليالي الهموم ❊ وسامرت نجوى فؤاد سقيم
ترى الشمس قد مسخت كوكبا ❊ وقد طلعت في عداد النجوم
ابن الوكيل ❊ بكف الثريا وهي حسبما يقاس لي ❊ شقاق فجوم منذ من الشرق للغرب
ولم ذرعوها بالذراع لما انقضت ❊ فما تنقضي يا ليل او ينقضي نحبي
آخر كان الثريا راحة تشبر الدجى ❊ ليعلم طال الليل ام قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب ❊ يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا
ابن خفاجة ❊ والليل والى يقلص برده ❊ كدا وليسحب ذيله في المغرب
وكانما كف الثريا يسحب ❊ كف تسح عن معاطف اشهب
ابو الحسين بن فارس ❊ فادخني في الدجى فنم عليه ❊ طيب ردائه لدى الرقباء

والثريا كانها كف خود • برزت من غلالة زرقاء • الزاهر الدمشقي
رب ليل ما زلت اشرب فيه • خمرها الابا غلالة لازورد • والثريا كانها
كف خود • ذللتها الليس رعدة وجل • اخر كان الثريا وهي من خوف
بجتها في شرقه والمغارب • فصوص خواتيم بجمس انامل • تقلب طورا
وهي كف حاسب • تميم بن المعز • الا فاسقيا لي قهوة ذهبية
فقد البس الافاق جنح الدجى وعج • كان الثريا والظلام يحفها
فصوص لجين قد احاط بها سبج • السري الرفا • كان نجم الثريا كف ذي كرم
مبسوطة للعطايا ليس تنقبض • دارت علينا كووس الراح مترعة
وللدجى عارض في الافق معترض • حتى رايت نجوم الليل غايرة
كانهن جفون حشوها مرض • ابو القسم التميمي وقيل لابن المعتز
كان الثريا ناظر فوق هودج • بحث بها حادا الى الغرب مزعج
وقد لمعت حتى كان بريقها • قوارير فيها زيبق يترجرج
الفاضل • يا زائري من بعد ياس ربما • تم المنام بعدا وجاء الرجاء
اترى الهلال ركبت منه زورقا • او للكيف قطعت بحرا من دجى
ام زرتني من النجوم ركايب • فارى ثرياها تريني هودجا
غيره • وليل اقنا فيه نعمل كاسنا • الى ان بدا للصبح في الليل عسكر
ونجم الثريا في السماء كانه • على حلة زرقاء جيب مدثر
اخر كانت الثريا في اواخر ليلها • من الدر عقد وهو واسطة العقد
الى ان تبدى الصبح من خلل الدجى • فكان كمثل السيف سل من الغمد

ابن المعتز

ابن المعتز في الهلال والثريا واجاد
قد انقضت دولة الصيام وقد • بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره • يفتح فاه لاكل عنقود
ابن قلاقس واجاد الى الغاية
حلت عرى النوم عن اجفان ساهرة • ردت الهوى هدبها بالنجم معقودا
نجرت وعصى الجوزاء تضربها • فاذكرتني موسى والجلاميدا
باثعلب الفجر لا سرحان اوله • كل الثريا فقد صادفت عنقودا
ابن الرومي • كان الثريا اذ تجمع شملها • رياض ربيع فصلت بشقيق
وقد لمعت حتى كان بريقها • قلايد در فصلت بعقيق • ابن وكيع في النجوم
والسماء • اما ترى انجم الدياجي • تزهو في جوها النقي • تحكي لنا
لؤلؤا نثيرا • على بساط بنفسجي • ابن المعتز فيه • كان سماءنا لما تجلت
خلال نجومها عند الصباح • رياض بنفسج خضل نداه • تفتح فيه نوار الاقاح
اخر • يا ليلة هي طولا • كمثل شوقي وجدي • نجومها الزهر تحكي
حسنا لآلي عقد • والانجم الزهر فيها • كالورد في اللازورد • ابن طباطبا
رب ليل صحبته كاسف البال • كئيب حليف هم شتيت • تحت سقف من الزبرجد
قد رصع حسنا بالدر والياقوت • علي بن ظاهر • وقد بدت النجوم
على سماء • تكامل صحوها في كل حين • كقطعة زرقة من لازورد
بدت فيه مسامير اللجين • الزاهر الدمشقي • ولقد ذكرتك والنجوم كانها
در على ارض من الفيروزج • يلمعن من خلل السحاب كانها • شرر تطاير من دخان السماء

حصلت تراه

من القمر ابن المعتز فيه ÷ كم ليلة شغل الرقاد عذولها ، عن عاشقين
تواعدا اللقاء ، ما راعنا تحت الدجى شيء سوى ÷ شبه النجوم باعين الرقبا
ومن التشابيه الغريبة قول ابي نواس ÷ ويمين الجوزاء تبسط باعا
لعناق الدجى بغير بنان ÷ وكان النجوم احداق روم ركبت في
محاجر السودان ÷ ابو القاسم الزاهي في النجوم ÷ والصبح
كان نجوم الليل من خوف فجرها ÷ وقد حان منها للغروب عزائم
عيون نهاها الشوق ان تطعم الكرى ، فاجفانها مستيقظات نوائم
ابن المعتز فيه ÷ ارى الليل يمضي والنجوم كانها ÷ عيون الندامى حين مالت
الى الغمض ÷ وقد لاح فجر يغمر الجو نوره ÷ كما انفجرت بالماء عين من الارض
علي بن محمد العلوي ÷ والنجم في الليل البهيم تخاله ، عينا تخالس غفلة الرقبا
والصبح من تحت الظلام كانه ، شيب بدا في لمة سوداء ÷ كان اخضرار
الفجر صرح ممرد ÷ وفيه لآل لم تثقب ÷ كانما سواد الليل في ضوء صبحه
سواد شباب في بياض مشيب ÷ ابو علي بن وكيع فيه ، غرد القمري فنبه من نفس
وادر كاسك فالعيش خلس ÷ سل سيف الفجر عن غمد الدجى
وثغر الصبح من ثوب الغلس ÷ وانجلى في حلة فضية
نالها من ظلمة الليل دنس ÷ ابن برد في الهلال والصبح
وكان الهلال نون من الابريز ÷ خطت بخالص اللازورد
وكان الصباح لما تبلج ÷ دولة الوصل اقبلت بعد صد
ابو نواس في البدر والصبح

يارب راح

يارب راح بت اشربها ، من كف ظبي مالك لقيادي ÷ والبدر في افق السماء كغادة
بيضاء لاحت في ثياب حداد ، حتى بدا ضوء الصباح كانه ÷ وجه الحبيب اتى بلا ميعاد
ابن الظهير الاربلي من ابيات
يصف فيها الفلاة ثم يقول ÷ جبتها والظلام راهب ليل ، حامل كل كوكب قنديلا
او عظيم للزنج يقدم جيشا ، قد اعدوا اسنة ونصولا ÷ وكان السماء روض انيق
نورها بات بالندى مطلولا ، وكان النجوم در عقود ، هي معقود سلكها محلولا
ليلة كالغداف لو لم يرعها ، نار فجر لنا اوشكت ان تزولا ، تولت وانهب الصبح تتلو
ادهم الليل واتيا مشكولا ، وكان الصباح سيل الجبين كاحل الظلام طرفا كحيلا
وثنى النجم عن سراه عنانا ، مطلقا وانبرى النسيم عليلا ، واجتلينا وجه الزمان كوجه
الصاحب الصدر مرتجى مامولا ÷ وقال الصاحب سالة اللطيف
وليل غدا في الافق ارتدبته ÷ وصحبي نشاوى من نعاس ومن لعب
كان السماء اللازوردي مطرف ÷ والنجم فيه دنانير من ذهب
قد اطردت فيه المجرة جدولا ÷ فلاح عليه من كواكبها حبب
كان سواد الليل زنج بدا لهم ÷ من الصبح ترك فاستكانوا الى الهرب
كان ضياء الشمس وجه محمد ÷ اذا امه الراجي فاعطاه ما طلب
ابن نباتة كم ليلة بت انكو من نطاقها ÷ على والليل داجي القلب كافره
وارقب الشهب فيها وهي ثابتة ÷ كانما سمرت فيها مسامره
حتى بدا الصبح يحكي وجه سيدنا ÷ قاضي القضاة اذا استجداه زائره
ابو عثمان الخالدي

والجو في حلة ممسكة ÷ قد طرزتها البروق بالذهب ÷ والصبح قد جردت صوارمه
والليل قد همّ منه بالهرب ÷ ابو بكر الخالدي ÷ ما عندنا في حبسنا الاكوابا
سقط النداء وصفا الهواء وطابا ÷ فكانما الصبح وقد بدا
بازاء ظلام من الظلام غرابا ÷ ابن قلاقس ÷ هب لنا للسرور نجوم راح
بها قذفت شياطين الهموم ÷ وكف الصبح يلقط ما تبدّى
بجيد الليل من درر النجوم ÷ وابدع ما سمعت في هذا المعنى قول الآخر
وليلة بتّ اسقي من غياهبها ÷ راحا اسل بها من ايدي الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى ÷ غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم
والطف ما سمعت فيه قول ابي زكريا يحيى بن هذيل التجيبي المرجي
نام طفل النبت في حجر النعا ÷ لاهتزاز الطل في مهد الخزامى
وسقى الوسمي اغصان النقى ÷ فهوت تلثم افواه الندامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى ÷ وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثملا ÷ قد سقته راحة الصبح مداما
حوله الزهر كؤوس قد غدت ÷ مسكة الليل عليهن ختاما

الباب الخامس والعشرون تمام الابواب في المطولات والارجال والاراجيز من جميع ما تقدم من الزهريات

قال السراج الحلي ÷ نثرت عقود سمائها الانداء ÷ بيد النسيم فللثرى اثراء
وبدت تباشير الربيع كانما ÷ نشرت حبائر وشيها صنعاء
وافتر ثغر الاقحوانة باسما ÷ اذ للشقيقة مقلة رمداء

والارض قد زهرت

زهيت

والارض قد زهرت بحلي نباتها ÷ والجو حلة سحبه دكناء
والروض في اثواب سحرته وقد ÷ طافت عليه الديمة الوطفاء
وثنى الحيا عطف الغدير فصفقت ÷ اطرافه وتغنت الورقاء
فكان اعطاف الغصون منابر ÷ والورق في اوراقها خطباء
فاجب نديم فقد دعيت الى الذي ÷ سنته قبل الملوك الندماء
اما الربيع فقد بدا وغصونه ÷ هيف القدود وارضه خضراء
فعلام نومك والمدام شروطها ÷ ساق اغن وروضة غناء
وازل خساسات النفوس فانما ÷ صديت وما غير الكؤوس جلاء
فيشا من الماء القراح وشربه ÷ بتى ونحن الى المدام ظماء
فاكسوا الكؤوس بها وحي لعل ان ÷ تحيي المدام مرما اماتت الماء
وادر من الراح الشمول حشاشة ÷ لتري بها في روحي السراء
عذراء كللها الحباب بتاجه ÷ فاتتك توهم انها شمطاء

وقال ايضا

نبه نجي ملا على الصهباء ÷ من كان قد اغفى من الندماء
فالشرق قد قبض الدجنة باسطا ÷ للفجر طرة رايته حمراء
والغرب منه لعينه احشاؤه ÷ باسنة من انجم الجوزاء
فانهض لخلس الصبوح فقد جلا ÷ ورد الصباح بفتح الظلماء
والترب مصقول الترائب نشره ÷ متارج يثني على الانواء
والارض ذات خمائل تثني الصبا ÷ فيها فتثنيها من الخيلاء

رقصت فغردت الدوح نصب عيونها ÷ وبكت جفون الديمة الوطفاء
واهتز اخفاقا النسيم وقد جرى ÷ متعثرا بمساقط الانداء
والورد يقطر ماؤه من حوله ÷ والجو لابس حلة دكناء
وغصونها تثنى بصاع غمامة ÷ وسماع شدو حمامة ورقاء
فانهض الى فرص النسيم وخل من ÷ امر النديم بمطلق السراء
واغنم على وجه الربيع وحسنه ÷ في صدر يومك مهجة الصهباء
واهتف باموات الصحاة تعدهم ÷ بلطيف روح الراح في الاحياء
واستعجل الساقي الاغن يديرها ÷ في مستنير الروضة الغناء
فاذا مشى بالغصن فوق كثيبه ÷ بملا وابدى الصبح تحت مساء
والنوم في عينيه منه صبابة ÷ الهتان يغني بزر قباء
فاختص بالناي عنبري واسقني ÷ عذراء تانف من قراع الماء
واحرص على قتلى بها في روضة ÷ موشية بمصارع الشهداء
واجعل غناك اليحيى مهجتي ÷ بمديح موسى ذي اليد البيضاء

صفوان بن ادريس

جاد الرياض بانة الجرعاء ÷ نوءان من دمعي وغيث سماء
يا ليت شعري والزمان تنقل ÷ والدهر ناسخ شدة برخاء
هل نلتقي في روضة موشية ÷ خفاقة الاغصان والافياء
والورد في سطح الخليج كانه ÷ رمد الم بمقلة زرقاء
وكانما جاء النسيم مبشرا ÷ للروض يخبره بطول بقاء

فكانما خلقه

فكانما خلعه طيبه ورمى له ÷ بيد اكم الازهار ردمى سخاء
وكانما احتفز الصبيغ فبادرت ÷ بالعذر منه نغمة الورقاء

عنهم

والغصن يرقص في حلا اوراقه ÷ كالخود في موشية خضراء
وافتر ثغر الاقحوان لما راى ÷ طربا وقهقه منه جرى الماء
افديه من انس تصرم وانقضى ÷ فكانه قد كان في الاغفاء

الشيخ ابو الفتح نصر بن مخلوف اللخمي الازهري المعروف بابن قلاقس

شق الصباح غلالة الظلماء ÷ وانحل عقد كواكب الجوزاء
وتكللت تيجان ازهار الربى ÷ بغرائب من لؤلؤ الانداء
وجرى النسيم بنهر فضل رداؤه ÷ متحرشا بمساقط الاهواء
وعلى الحمام على المنابر ابكرت ÷ يبدي فصاحة السن الخطباء
ودعى وقد رق الهواء [?] مموها الهلال ÷ الثريا طابت زهرة الصهباء
لو لم يكن ملك الطيور لما انثنى ÷ بالتاج يمشي مشية الخيلاء
فاشرب معتقة الطلا طربا على ÷ رقص الغصون ونغمة الورقاء
تسعى بها خود كان جبينها ÷ بدر تشعشع في دجى الظلماء
هيفاء وطفاء الجفون كانما ÷ تسعى بنا واضعت في ماء
في سحر مقلتها وخمرة ريقها ÷ شرك العقول وآفة الاعضاء وقلابها
كم مقلة للشقيق الغصن ومداء ÷ انسانها سابح في دمع ابداء
وكم ثغور اقاح في مراشفها ÷ خطاب طابقت بالرقى وظفاء
فالعقد او تشعن صدرا جامحة ÷ لانت كما لا مستها ارا حر الماء

قطا عليها حسام المزج فانبعثت * بلا دم من حباب النجم حصباء
اما ترى القبح يجني في وجنته * كانما هو سقط بين احشاء
والطير في عذبات الدوح ساجعة * قد طابقوا اللحن بين العود والناء
نحن بالكركري تجني رهمته * بروح راح سرت في جسم سراء
وقد كسبت ابيات المدامة من * نوافث السحر في اجفان حوراء
لما القضا الا ما تكرره * مباذل اللذن من ترجيع فافاء
بديرها فاتن الالحاظ فاترها * صاغ معربد اعضاء واعضاء
واعكف على خلس اللذات مغتنما * فالدهر في حرب تلوين حرباء

ابن نباتة من ابيات

يا صاحبي اقلا من ملامكما ، ولا تزيدا بتكرار الاسى داء ، هذي الرياض عن الازهار باسمة
كانت تبسم عجبا تغر لمياء ، والارض ناطقة عن صنع باريها ، الى الورى بعجيب
نطق خرساء ، فما يصدكما والحال ذاهبة ، عن شرب قهوة للهم صفراء
راح غريب برياها ومنظرها ، حتى انصبت اليها نصب اغراء
من الكميت التي تجري بصاحبها * جري الرهان الى غايات سراء
بكف اغيد يجوها مقهقهة * كانما قد غصن تحت ورقاء
يجلوها
حسبي من الله غفر للذنوب ومن * جدوى المؤيد تجديد لآلاء

المقر الفخري بن مكانس سقى الله ثراه يصف شجرة سرو على شاطي النيل وهي قصيدة بديعة كلها غرر ودرر نسجها على منوال ابي الطيب المتنبي

يا سرحة الشاطي المنتاب كوثره * على اليواقيت في اشكال حصبا

حلت

حلت عليك عزاليها السحاب اذا * نوا الثريا استهلت ذات انواء
وان تبسم فيك النور من جدول * سقاك من كل غيم كل بكاء
رحماك بالوارف المعهود منك فكم * لنا بظلك من اهوا واهواء
وكم نزلنا مقيلا منك محمي الهجير * اذ حيث لا مرآى لحرباء
تظل من فيئك الفضفاض من ظلل * من الغمام يقينا كل ضراء
يا طيبة بدواء القيظ عالمة * انت الشفا الذي لو ضام الداء
لا صوح الدهر منك الزهر وانبجست * عليك كل هتون الودق سوداء
حنانة الترب ام روض زاهرة * تعزى لاكرم اخوال واباء
خمائل الروض منشاها ومرضعها * ضرع النميرين من نيل وانواء
فاستمهدت دوحها المخضل وافترشت * بحجر الربا ورقت عرشا على الماء
قريرة العين بالانواء باردة * القلب الذي لم تنله غير سراء
مقيل ندمان بل مغنى حمائم بل * كناس آرام بل افناء دوماء
لها مطارف ظل سجج نصيفها * تغادل فيه طيب مشتاء
قديمة العهد منذ هبت الصبا فصبت * فهي العجوز لها ذي هدي سرها
لا يدرك الطرف اقصاها على كلل * حتى تعود لحظات حولاء
وصوت بلبلها الراقي ذرى غصن * في حلة من دمقس الريش دكنا
كهتف ناقوس دير على شرف * مسبح في ظلام الليل دعاء
خلته حين احيت الضلوع على * نار تنجوي بها الاحب لمياء
نهكت بي فلم تخش اضالعها * على الهوى واخذها على ماء

بديعة الحسن قد فاز الجناس لها * من المعاني بافنان وافناء
وقام عنها لسان الزهر ينشدنا * للهو كم ارج ما بين ارجاء
كم صفق الموج من انهارها طربا * فنقطته بيضاء وصفراء
وكم طربت لما ابتدر من ملح * يصبو اليه كل ذي عقل وآراء
وجدت بالتبر من مالي ومن اذني * فصرت في كل حال منهما الطائي
كانها من جنان الخلد قد كملت * حسنا وحسبك من خضراء لفاء
كان اغصانها اللدن الرشاق اذا * هصرن افنانها اعطاف هيفاء
كان صبغتها الحمراء بقشرتها * الدكناء قرص على اغصان سمراء
كانها فوق دعص المرج اذ سنحت * هضاب سفح واد ربا فيحاء
مالت على النهر اذ جاش الخرير به * كانها اذن مالت لاصغاء
كانما النهر مرآة وقد عكفت * عليه تدهش في حسن ولالاء
دوشاطي زاق عن القطر فهو على * نهر الابلة يزري اي ازراء
كانه عند تقريك النسيم له * فرند سيف نضته كف جلاء
كانه سبك من لؤلؤ نظمت * او جوهر السن او تخليل رقشاء
كانه حين هدي زرقة وصفا * رقراق عين بوجه الارض شهلاء
اذا شدون حمامات الاراك على * اغصانها فترينا رقص هيفاء
من كل ورقاء في الاغصان صادحة * بين الحدائق فيحاء زهراء
ورق تغنت بجنات رقين على * عيدانها فاله في مغنى وغناء
باكرتها في سراة من اصاحبنا * لا ينطوون على حقد وشحناء

تذاعبوا

تذاعبوا بمعاني شعرهم فاروا، وقد الاجنة في الفاظ اعداء، من كل شيخ مجون في شبيبة فتى، يقري المجون بقلب غير لشاء، القيراطي من قصيدة
لله ليل كالنهار قطعته * بالوصل لا اخشى به ما يرهب، وركبت منه الى التصابي ادهما، من قبل ان يبدو صبح اشهب، ايام لا امشاء الخدود تشوبه، كدر العذار ولا عذاري اشيب، كم في مجال اللهو لي من جولة، اضحت ترقص بالسماع وتطرب، ولقد الندماء سوق خلاعة، يحمي المجون الى فيه ومجاب، وذكرت في حليا دمشق معشرا ام الزمان بمثلهم لا ينجب، قوم بحسن صفاتهم وفعالهم
قد جاء يعتذر الزمان المذنب * اشتاق في وادي دمشق معهدا كل الجمال الى حماه ينسب، ما فيه الا روضة او جوسق، او جدول او بلبل او ربرب، وكان ذاك النهر فيه معصم، بيد النسيم منقش ومكتب، واذا تكسر ماؤه ابصرته، في الحال بين رياضه يتشعب
وشدت على العيدان ورق اطربت * بغنائها من غاب عنه المطرب
والورق تشدو والنسيم مشبب * والنهر يسقي والحدائق تشرب
وحلت لقلبي من غنا الزجنة * فبها لارباب الخلاعة ملعب
ولكم طربت على السماع بحنكها * وغدا بربوتها اللسان يشبب
سيدي ابو الفضل بن وفا من ابيات
وللكوس ابتسام بعد تهتهم * وللغيوم بكا وبعد تقطيب
في روضة قد تهادتها الصبا سحرا * واستقبلها بانواع التراكيب

لدلسم العطف منها غصانها حكمت * فلا قبول اليها غير مجلوب
تحكمت نسمات الروض فابتدعت * تسلسل الماء من دون الدواليب
والطير قد هتف والاغصان مائلة * بكل زوج بهيج الحسن مخطوب
كانما قضب لبانات الوخطرت * عرائس زهيت بالحسن والطيب
ابرقا اقس سرت وجين الجو بالظل ترنح * وشوب الغوادي بالبروق موشح
تقابلت من اسحاطها الزهر تجتلي * وقابلت من امراطها الزهر ينفح
بحيث الربا تخضل والدوح ينثني * ودمع الحيا ينهل والطير يصدح
وتخطى ابراد النسيم خميلة * باعطافها نور المنا يتفتح
تضاحك في تسري العواصف عارض * مدامعه في وجنة الروض تسفح
وتودى ببركة الصبا زند بارق * شرارته في فحمة الليل تقدح
تفرش منه البدر فوق متن اشقر * تلاعب عطفيه النسيم فيمرح
على حين اوراق الصبا الغصن نضرة * وورق التصابا بالتصابي تفصح
وقال ايضا لا تثن عطفك ان الروض قد جيدا * ما عطل القطر من نواره جيدا
اذا تبسم زهر المزن عن يقق * فانظر في وجنات الورد توريدا
وان تناثر در منه فاجتلم * بمبسم الاقحوان الغض منضودا
فاستنطق العود او فاسمع غرائبه * من ساجع الحسن يسترقص العودا
يشدو او ينظم اعطافا منمقة * كانما اخذ عنها الاغاريدا
حلت عرى النوم عن اجفان ساهرها * يد الهوى هدبها بالنجم معقودا
تفجرت وعصى الجوزاء تضربها * فاذكرتني موسى والجلاميدا

ياشقيق الفجر

ياشقيق الفجر لا سرحان او له * كل الثريا افقد منها دنت عنقودا
الصفي الحلي ورد الربيع فرحبا بوروده * وبنور بهجته ونور وروده
وبحسن منظره وطيب نسيمه * وانيق ملبسه ووشي برودده
فصل اذا افتخر الزمان فانه * انسان مقلته وبيت قصيده
يغني المزاج عن العلاج نسيمه * باللطف عند هبوبه وركوده
والورد في اعلا الغصون كانه * ملك تحف به سراة جنوده
والياسمين كعاشق قد شفه * جور الحبيب بهجره وصدوده
والنرجس الغض الجني كانه * طرف تنبه بعد طول هجوده
والسحب تعقد في السماء مآتما * والارض في عرس الزمان وعيده
وندبت فشق لها الشقيق جيوبه * والتدق سوسنها اللطم خدوده
والغيم يحكي الماء في جرياته * والماء يحكي الغيم في تجعيده

ابن عبد الظاهر

وبطحاء في وادٍ بروق قلب روضها * ولاسيما ان جاد غيث ممطر بجلها
بها فاض بعد من لجين كانه * صفائح اضحت بالنجوم تسمر
كان لحصاه اذ بدا لمستقه ابيض * واحمر دمع في خدود ويستر
ولا فبرد بالطلال لمستهم * والا فطرس بالنجهد يسطر
وما لاح في جنبيه نبت وانما * يبدي عذار منه في الخد اخضر
وكم غازلتنا للغزال المقبلة * تشا رقا وراقا الغصون فينظر
وتبصر منه كل حسن فيشكر * حيا العيد وجهها وهو اصفر

اذا فاخرته الريح ولت عليلة ٭ بأذيالها كثبان الربا تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا ٭ به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

ابن نباتة مضمناً من ابيات

خليلي كم روض نزلنا فناءه ٭ وفيه ربيع للنزيل وجعفر
وفادرته والطير صافرة به ٭ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
الى اعين بالماء نضاحة الصفا ٭ اذا شئت منها منخر جاش منخر
ندامای من خود وراح وفتية ٭ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
قضيت لبانات الشبيبة والصبا ٭ وطولت حتى آن الى اقصر

الصبابة والهوى

عبد الرحيم المهدوي

وروض به انواع نور تفوقت ٭ جيوب فضاء من نوره ونضار
كان النخيل المائلات مع الصبا ٭ خرائد اسبلن الشعور سكارى
كان جفون النرجس الغض وسطه ٭ جفون محب بالدموع حيارى
كان اخضرار الآس شارب أمرد ٭ كما تم بل حاكى لديه عذارا
كان بهار الروض صب متيم ٭ قد اصفر اذ ولى الحبيب وسارا
كان الاقاحي ثغر من شف مهجتي ٭ ومذ تب قلبي في هواه وجارا
كان انتثار الطل فيه مدامعي ٭ على شادن في القلب اضرم نارا
كان نسيم الريح نشر قرنفل ٭ وانفاس مسك قد اثار غبارا
فلله ايام قطعنا بقربه ٭ ادرنا به كاس السرور فدارا

ذو الوزارتين ابو بكر بن محمد بن عمار المغربي وزير ابن عباد

ادر الزجاجة

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ٭ والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره ٭ لما استرد الليل منا العنبرا
والروض كالحسناء كساه زهره ٭ وشياً وقلده نداه جوهرا
او كالغلام زها بورد خدوده ٭ خجلاً وتاه بآسهن معذرا
روض كان النهر فيه معصم ٭ صاف اطل على بساط اخضرا
وتهزه ريح الصبا فتخاله ٭ سيف ابن عباد يبدد عسكرا

بدر الدين الذهبي

ترنح عطف الغصن في الحلل الخضر ٭ وغنى بالحان على عوده القمري
ورافت ازاهير الحدائق بالضحى ٭ نواظر عن احداق نوارها النضر
واشرق خد الارض يبدي نضارة ٭ واشرف جيد الغصن في لؤلؤ القطر
وبات سقيط الطل في كل روضة ٭ ينبهه في ارجائها ناعس الزهر النضر
وقد غض طرفا النرجس الغض رحمة ٭ بروض الاقاحي منه مبتسم الثغر
وما ذهبت شمس الاصيل عشية ٭ الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر
وغنت قيان الطير في كل بكرة ٭ وقد ذاق كحل الطل في مقل الغدر
قيان كساها الخد ديباج وجهه ٭ وصاغت لها الاحداق طوقا على النحر
اقامت لها روح الاراك ارائكا ٭ وارخت لها استارها ورقها الخضر
وامسى اصيل اليوم ملقى من الضنا ٭ على فرش الازهار في آخر العمر
بكت حمامات الاراك وشققت ٭ عليه الصبا اثواب روضاتها النضر
فكم من نحيب للحمائم بالضحى ٭ عليه وللانواء من دمعة تجري

الكرخي الخباز

تنبه فقد نم النسيم على الزهر * ودلت تغاريد الحمام على الفجر
تيقظ لساعات السرور اذا سخا * بها الدهر واجهد ان تموت من السكر
وخذ صفوة الدنيا فان قصارها * تؤول الى التكدير في اخر العمر
اذا ما ثغور الزهر يوما تبسمت * اليك ببشر فانتهز فرصة البشر
رعى الله ايامًا جنينا ثمارها * بايدي المنى ما بين اوراقها الخضر
ليالي اعطينا الخلاعة حقها * مراحا وغالطنا بها نوب الدهر
خلعنا على اللذات ازدية الهوى * جهارا وسلمنا العقول الى الخمر
ولاح على الجوزاء غيم مزرد * كما يلمع الفيروزج الغض بالدر
يحف فتبدو الشمس من فرجاته * كما الخط جنب المرء عن غادة بكر
فما لك ان لم تعمل الكاس بكرة * الى الليل بين العود والناي من عذر
يطوف علينا بالزجاجة غلمة * مطاف بدور للتمام الانجم الزهر
وحوراء تلهينا بصوت كانه * بلوغ الغنا من بعدنا ذلة الفقر
اذا جستا المثنى تخيلت انها * تجس فؤادي او تغير على صبري

ابن الزين لبيكم

سقى الله دوحا كللته ندى القطر * عقود الفرط الحسن تزهو على الدر
اتيت له كيما اتنزه ناظري * فجلا همومي بالمحاسن عن صدري
ومالت به الاغصان نحوي وسلمت * والقت على راسي نثارا من الزهر
وصفقت لاقدامي بنات شقائق * واس وريحان تضوع بالنشر

وشالت

وشالت على راس الغصون عصائبا * وماست بفرط الحسن في الحلل الخضر
وغنت قيان الطير والريح شببت * وقد صفقته من فرحة راحة النهر
وقد رفعت من فوق راسي قبة * من النور فيها الطير من طرب يقري
وقد ظل كالشاويش من عوق فرحة * امامي يبحو من فصاحته القمري
واصبحت كالسلطان حقا وحيثما * التفت رايت الماء في خدمتي يجري

ابن نبيه

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر * ودب عذار الظل في وجنة النهر
فان رق واعتل النسيم صبابة * اذا مر في تلك الرياض فعن عذر
توسوست الاغصان عند هبوبه * فما بوشت الا على رقبة القمري
وتبسم عن نهر الاقاصي بنفسج * فالثمه شوقا الى العيس النغر

الشيخ تقي الدين بن حجة

هواي لسفح القاسمية والجسر * اذا هب بعد ان ذاك الهوى عذري
وفقري الى رشف الرضاب الذي حلا * من النهر خلي سائل الدمع في نهر
ولحتم بين المعهدين معاهد * بها هدمت تلك المعاهد من صبري
يروق امتدادا الجسر والقصر فوقه * فيحلو طباق العيش بالمد والقصر
وقد اصبحت تلك الجزيرة جنة * الم تنظر الانهار من تحتها تجري
تفوق عيون الزهر بين شطوطها * عيونا المها بين الرصافة والجسر
وان جزت في الرمضاء بين غصونها * جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
وغاص حبيب الصدر قد خر طائعا * وعلابه كالقلب يخفق في الصدر

وقد اشبه الخنسا نوحا وانه … وها دمعة قد صار يجري على صخر (لها)
فيا جيرة العاصي اناذ قت فا نكم … اهيم كانى قد ثملت من السكر
ولولا بقايا طعمه في مذاقتي … لما ظهرت هذي الحلاوة في شعري
وكم دام هذا النهر شبه ولطفه … فقلت انزلوا بالله في ساحل النهر
فاها على وادي حماة تاسفا … خلاقا لمن قد قال آها على مصر
فكم مرّ لي فيها حلاوة ليلة … فكانت شبيه الخال في وجنة الدهر
وفي غيرها قد صرت اقضي لياليا … تمرّ بلا نفع وبخس من عمري

اخر

ابدت يد الغيث سر الارض للبشر … فالارض من حلل من صنعة المطر
اما ترى الروض قد لاحت شقائقه … تحكي خدودا يها ادمين بالنظر
وقام نرجسه ومنّا على قدم … كانه من بياض الصبح في حذر
لا يطبق الدهر اجفانا على غمض … ولا يمل من التسهيد والسهر
والياسمين كافراط اللجين بدا … فعطر الريح من نشره عطر
كانما بركة النيلوفر ابتسمت … عن اليواقيت والعقيان والدرر
كانما زهر الخيري حين بدا … آثار مصر غدت في خد ذي خفر
كان صفرة نوار البهار حكت … صبابة منه صروفا الدهر بالغير
وكم تبسم فيه النور من طرب … فجاء يضحك عجبا من بكاء المطر
كان نارنجه اذ لاح منتقشا … نهود غيد بدت في احسن الصور
كان اغصانه لما قطعن به … صوالج نكست بهوى الحاكي

وانظر الى شجر الليمون حين زهت … لما تطوع ريّاها على الشجر
تحكي حقاقا من الكافور قد سحقت … بزعفران فراقت كلما بصر
كانما المشمش اللوزي على قضب … جلاجل التبر في قضبانه النضر
كانما اللوز اذ هبت النسيم به … عيد تمايلن في خضر من الازر
كان خارجه برودا خله … قند مشوب بعذب بارد خضر
كانما اعوج من رمح النخيل به … عجائز قد حناها الدهر من كبر

الصفي الحلي من المفردات

من نفخة الصور ام من نفخة الصور … احييت نارنج ميتا غير مقبور
ام من شذا نسمة الفردوس حين سرت … على بلبل من الانهار ممطور
ام روض وسمنا اعداء عطر نفحته … طي النسيم بنشر منه منشور
والريح قد اطلقت فضل الغلائل … والغصن ما بين تقديم وتاخير
في روضة نصبت اغصانها وغدا … ذات الصبا بين مرفوع ومجرور
والماء ما بين مصروف وممتنع … والظل ما بين ممدود ومقصور
والريح تجري رخا فوق بحرتها … وماؤها مطلق في زي ماسور
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها … والماء يجمع فيها جمع تكسير
والريح ترقم في امواجه شبكا … والغيم ترسم انواع التصاوير
والنرجس الغض لم تغضض نواظره … فزهره بين منفض ومن رعد
كانه ذهب من فوق اعمدة … من الزمرد في اوراق كافور
والاقحوان زهاها بين انهارها … مثل المدام ما بين الدنانير

وزامر القوم يطوينا وينشرنا بالنفخ في الناي لا بالنفخ في الصور
وقد ترنم شادٍ صوته غرد كانه ناطق من حلق شحرود
شادا انامله ترضي الانام له انا شدا واجابا البم بالزير

ابن وكيع التنيسي

فرش الفضاء باحمر وباصفر وبدت لنا حلل الربيع المزهر
حلل تعدّا ذا اجتهدت مقصرا في وصفها وتكون غير مقصر
هذا الرياض كانهن عرايس يختلن بين تمايل وتبختر
في جوهر غانا الجوامد قيمة لوانه يبقي بقاء الجوهر
سر اسرّته السحايب الخالي فاذا اعه فاذاع احسن منظر
زمن اغرّ فلو شربت بطيبه طيب الجنان لكان اربح متجر
والسرو يثنيه الرياح لواعبا من فوق جدول مائه المتفجر
كالجند في خضر الملابس حاولوا امرًا فبين مقلص ومشمّر
زمن محا بصرته وكففت عن خلع العذار بحسنه لم تعذر
واتى على اثر الشتاء كانّه اقبال جدّ بعد امر مدبر
فكان ذلك كان وجه مهدّد وكان هذا جاء وجه مبشر
وردٌ لوجنة كاعب قد موزجت فتراجعت خجلي بفرط تحيّر
فكانّما النارنج في اغصانه اكر خرطن من العقيق الاحمر
وكانّ زهر الباقلاء دراهم قد ضمخنا وساطها بالعنبر
وكانّما النارنج اكر من عسجد ولها مقابض من حرير اخضر

والنرجس الريان بين بياضه يرنو بعين الباهت المتحير
والجلنار يريك في اثوابه نوعين بين معصفر ومعصفر

ظافر الحداد

هذا الربيع اتى باحسن منظر يختال بين مدبج ومعصفر
فانهض الى داعي السرور وخلّني مما يقال عذرت ام لم تعذر
واسرق بنا خلس الزمان مبادرا والدهر في غفلاته لم يشعر
والروض تعلقه الصبا فيثير من ارجائه نفحات مسك اذفر
وكانّ مصفر الاصيل خلاله ورش يدٍ على بساط اخضر
وبدا الهلال للثين كانه فترحوى تفاحة من عنبر
والماء يبدي للنسيم تملقا ويسير بين تدبج وتكسر

شمس الدين الكوفي

والليل يختلس الضياء كعصبة من آل حام خلف آل الاصفر
روح الزمان هو الربيع فبكّر وانهض الى اللذات غير مفكر
هذا الربيع يبيع من لذاته اصناف ما تهوى فابن اشتري
وافرح به فلفرحة بقدومه نغل الشقائق في القباء الاحمر
والكون مبتهج وخفاق الصبا يحيي القلوب بنشره المتعطر
والغيم يبكي والاقاحي باسم لبكائه كتبسم المتبشر
والدوح عبث النسيم بهزّ اعطاف الغصون يميس غير موقر
وكانّما القداح فستق فضة يهدي اليك اريج مسك اذفر
وكانّما المنثور في الوانه الوان ياقوت انيق بالمنظر
وترى البهار كعاشق متخوف متشوق ناءٍ بوجه اصفر

وكانما النارنج في اغصانه   القندىل والاوراق شبه سحر
وكانما الخشخاس قوم جاهم   خبر بشرهم بطيب المخبر
قثوا املا ىبهم لفرط سرورهم   كى يخلفوا فرحا بقول المخبر
فتعلقتا ذيالهم باكفهم   وتعلقتا ذيا فها بالمنخر
والطل من فوق الرياض كانه   در نثرن على بساط اخضر
وترى الربا بالنور عين متوج   ومدبلج ومخلخل ومسور
ورياضها بالزهر بين معرطق   ومطوق ومنطق ومدبر
والورد بين مضعف ومشنف   ومكنف وملطف لم يهصر
والزهر بين مغضغض ومذهب   ومرصع ومدنهم ومدثر
والنشر بين مطيب وممسك   ومعطر ومصندل ومعنبر
والورق بين مرجع وموجع   ومجمع ومسجع في منبر
ومفرد ومردد ومعدد   ومبدد في الحدىاء المحجر

ابن مرج الكحل الاندلسي

قم فاعتقها راحة ذهبية   من ناحتي احوى المدامع احور
وعشية قد كنت ارقب وعدها   سمحت بها الايام بعد تعذر
نلنا بها امالنا في روضة   تهدى لنا نشقها شم العنبر
والورق تشدو والاراك تنثنى   والشمس ترفل في قميص اصفر
والروض بين مذهب ومفضض   والزهر بين مدنهم ومدثر
والنهر مصقول الاباطح والربا   بمصندل من زهرها ومعصفر
وكانه وكان خضرة شطه   سيف يسل على بساط اخضر

ابن قلاقس

ما اصفر وجه الشمس عند غروبها   الا لفرقة حسن ذاك المنظر
سفحت عيون الغيث ادمع قطرة   فالروض يضحك عن مباسم زهرة
وسرى النسيم بفهوة حبابها   روحا لوت عطفه راحة شكره
ينجاب تقطيب الظلام ببشره   وانشق جيب الافق عن متالق
وكانه ظن النجوم كواعبا   فرمى لها بملاءة من فجره
ودعا بنجمي على الصبوح مؤنس   حتم على الظرفاء طاعة امره
غنى فهز قوام قيس الدجى   طربا فشق صدارها عن صدره
وارتاع من نماء الصباح فشمرت   اذيال حلته لفائض بحره
فاقذف شياطين الهموم بانجم   تثنى الخليع الى التورد باسره
بزجاجة حبابك منها قصر   وكانما هو من جواهب قصره

وله

ما البسه الراح ثوبا مذهبا   الا وقلدها الحباب بدره
يسقيكما رشا كان مذاقها   من ريقه وحبابها من ثغره
وللتصابي في الصبا صبابة   وللهوى منا قلوب ونظر
لا يخطر الهم بنا ان خطرت   حوادث الدهر بنا مع من خطر
لله ذاكر العيش والعصر الذي   غاصرت في ايامه عصر الصغر
تروح من راح الى مدامة   يديرها في خدع الخمر عصر
هذا وكم من روضة باكرتها   مع فتية مثل المصابيح غرر
كانما طيب الحديث بيننا   وطيب ايام مضت نسيم السحر
كانما نرجسنا نواظر   وقد ارقها طول السهر

كانما الورد خدود نظمت ... في يوم توديع محب لعشر

كانما البنفسج الغض حكى ... قرص محب في خدود اواثر

كانما شقيقها مطارد ... قد ظفرت فيهما من المسك وبر

كانما السوسن في اخلاطه ... شيب على ذاك الشباب قد ظهر

كانما الرمان في اغصانه ... نهود ابكار وطها اللاذ ستر

كانما النارنج في افنانه ... نار لمن ينظرها تبدي شرر

كانما اترجها وصايف ... او مدنف خلف غرام وفكر

كانما الطير على افنانها ... ستاير ليس لها منها ستر

كانما ناعورة غنت لنا ... مغرد سكر عن الف مجس

كانما غدرانها صوارم ... والموج فيها مثل تكسير الشعر

كانما السواق في صفين ... بلابل ترعق في اعلى الشجر

كانما حسن التمام خلة ... قد نسجت فيها افانين الصور

كانما البدر بعقد لاح لنا ... بعض مراة من غلاف قد ظهر

كانما الشمع حكى ما بيننا ... وجه محب وله الحب مجس

كانما الراح اذا ما بزلت ... جسم من التبر الى الكاس انحدر

كانما الكاسات في مجلسنا ... كواكب تهوي وفي الجواخر

كانما احسن قيانينا حكى ... صعقتها فضحك من شيء نظر

كانما العود حكى مترجما ... لسانه ينطق عن كل وتر

كانما المزمار في ترجيعه ... عصابة تتلو المزامير سحر

كانما الطبول لنا اذ قرعت ... اجراس اجمال يسيرون سحر

كانما الشبر حكى صياحه ... ضفادع تصرخ في ضوء القمر

كانما الطيب لنا ل سلفت ... من صفو ذاك العيش لمح بالبصر

جاد لنا بها الدهر مكلفا ... ومن طباع الدهر صفو وكدر

نظام الحداد

من لي بدهر كان لي بوصاله ... سمحا روعدي عنده منجوز

والعيش مخضر الجناب انيقه ... ولاوجه اللذات فيها بروز

والروض في حلل النبات كانما ... فرشت عليه دبابج وخزوز

والماء يبدو في الخليج كانه ... ايم لسرعة سيره محفوز

والزهر يوهم ناظريه كانما ... ظهرت به فوق الرياض كنوز

فاقاحة ورق وشوبا الندى ... در ونور بهاره ابريز

والروض فيه تغازل وتمايل ... وتشاغل وتراسل ولغوز

والطير منها بالغصون تطارح ... وتصايح وتفاصح ورموز

وكانما القمري ينشد مصرعا ... من كل بيت والحمام يجيز

وكانما الدولاب يزمر كلما ... غنت واصوات الضفادع شيز

عفيف الدين التلمساني

نادم عيونا للنرجس بجدود وردالاكوس واستجل بكر مدامة مشوقة للانفس

من فوق بطبنفسج مرقومة بالسندس خلعت خليعا واغتدت بجديد حسن تكتسي

لاعيش الا بالمدامة والنديم الاكيس ومغازلات نواظر نفس وان لم تنفس

من كل ظبي ناكس مستوحش مستانس بعد الوصال ويدعي نسيان ذاك وما نسي

الشيخ تقي الدين بن حجة

بوادي حماة الشام عن ايمن الشط ... وحقك تطوي شقة الهم بالبسط

بلادا اذا ما ذقت كوثر ماءها … اهيم كاني قد ثملت باسفنط
ومن يجتهد في ان بالارض بقعة … تشاكلها نقل انت مجتهد مخطي
وصوب حديثي انها وهو لها … فاتا خاديثا الصحيحين ما تخطي
بعصمها ان دار ماوي سوارها … فما الشام بالخلخال او مصر بالقرط
تنظم بالشطين در ثمارها … عقودا لها العاصي بانياه كالسمط
وترخي علينا للغصون ذوائبها … ليسرحها كف النسيم بلا مشط
ومذ مد ذاك النهر ساقا مدملجا … وراح بنقش النبت يمشي على بسط
لوينا خلاخيل النواعير فالتوت … وابدت لنا دورا على ساقه السبط
سقى سفحها ان قل دمعي سحابة … مطبنة بالدمع منهلة النقط
ويا اسطر النبت الذي قد تلسك … بصفحتها لا زالت واضحة الخط
ولا زال ذاك الخط بالطل معجما … ومن شكل انواع الازاهر في ضبط
لويت عناني في حماها عن الورى … وهمت بها لا بالمحصب والسقط
ولذ عناق الفقر لي بغنائها … وفي غيرها لم ارض بالملك والرهط
مثار للاحبابي ومنية شعبتي … واوطانا واوطاري بها وروض بخطي
نعمت بها دهرا ولكن سلبته … برغمي وهذا الدهر يسلب ما يعطي
ومذ شط عني شكلها وتباعدت … جرى مدمعي نهرا على ذلك الشط
وقد جاء شرط البين اني اغيب عن … حماها الفدا دمي فوادي بالشرط
وحط على الدهر عمدا وشالني … الى غيرها صبرا على الشيل والحط
وسبحة جمع الشمل كانت لنا بها … منظمة لكن قضى الدهر بالفرط

امثل شوقا شكلها في ضمائري … فتتبع عيني ذلك الشكل بالنقط
وقد صار يمشي الهم نحوي بسرعة … فيا ليته لو كان في مشيه يبطي
واصبح نظمي راجعا الى وري … كاني في الديوان اكتب بالقبطي
وماذاك الا انا بشام مكربي … غدت بعد تسريح العلائي بالشط

ابو الفضل بن ابي الوفا

ومن قائل ما الماء في الروض وافر … مديد وظل الكرم في الروض وارف
زهر الروض حسنا وازدهى فكانما … على الارض من وشي السماء مطارف
جوامع للذات يخطب حسنها … على انها للهوا ايضا مقاصفه
حمائمها قراؤها وغصونها … كراسي واوراق الغصون مصاحف
وبين عرائسات الجنان تشاجر … وبين طيور الايك فيه تصافف
وبين غواديه بكا وترحم … وبين غصون البان فيه تعاطف

ابن نبيه

الزهر منه متوج ومشنف … والارض بين مدبج ومفوف
والغصن غناه الحمام فهزه طربا … وحياه الغمام بعرف
والطل يسبح في الغدير كانه … صدا يلوح على حسام مرهف
قس بالسماء الارض تعلم انها … بكواكب الزهراء احسن زخرف
احداق نرجسها لحظ شقيقها … مبهوتة لجماله لم تطرف
والطل في زهر الاقاح كانه … ظلم ترقرق في ثنايا مرشف
راق الزمان وراق كاس مدامنا … ورضاب ساقينا الاغن الاهيف
فرحت ذاك بهذه وشربتها … ولثمته وضممته بتلطف

فخر الدين

وجنيت من وجناته لما انتحى ... وردا بغير مراشفي لم يقطف
ودنا الى بطرفه فكانما ... اهدى السقام لمدنف من مدنف
نبنا وقد لفنا العناق وجوشنا ... في بردتين مكرم وتعفف
الروض مقتبل الشبيبة مونق ... خضل يكاد عضاده يتدفق
نثر الندى فيه لآلي عقده ... فالزهر منه متوج وممنطق
وارتاع من مر النسيم به ضحى ... فغدت كمائم نوره تتفتق

الشيخ شمس الدين الصايغ الحنفي

فالغصن مياس القوام كانه ... نشوان يصبح بالنعيم ويغبق
والطير ينطق معربا عن شجوه ... فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق
غردا يغني للغصون فتنثني ... طربا جيوب الطل منه تشقق
والنهر لما راح منه وهو مسلسل ... لا يستطيع الرقص ظل يصفق
فتمل ايام الربيع فانها ... ريحانة الزمن التي تستنشق
ادمشق لا بعدت دياك عن فتى ... ابدا اليه بجله يتشوق
اشتاق منك منازلا لم انسها ... اني وقلبي في ربوعك موثق
اني اتجهت رايت دوحا ماؤها ... متسلسل يعلو عليه جوسق
والريح يكتب والجداول اسطر ... خطا له نسخ الربيع محقق
والطير يقرء والنسيم مردد ... والغصن يرقص والغدير يصفق
ومعاطف الاغصان هزتها الصبا ... طربا بدا اغارها منا مورق
وكان زهر اللوز احداق الى النداء ... من خلل الغصون تحرق
وكان اشجار الرياض سرادق ... في ظلها من كل لون نمرق

والورد

والورد بالالوان يجلو منظرا ... ونسيمه عطر كمسك يعبق
فبلابل منها تهيج بلابلا ... وكذلك اثواب الشقيق تشقق
وهزاره يصبوا الى شحروره ... ويجاوب القمري فيه مطوق
وكانما في كل عود صارخ ... عود حلا من مومه والمطلق
والورق في الاوراق يشجو ما ... شجوى واين من الخل الموثق
تتلو على الاغصان اخبار الهوى ... فيكاد ساكن كل شيء ينطق
يا سائرا والريح تعثر دونه ... والبرق يبسم اذ به يتالق
ان جئت من وادي دمشق منازلا ... لي نحوها حتى الممات تشوق
بالجبهة الغراء والنهر الذي ... يزهو به القصر المنيف الابلق
ورايت ذاك الجامع الفرد الذي ... في الارض طرا مثله لا يخلق
قل للفتى عبد الرحيم باننى ... ابدا بحسن وداده اتحقق

نور الدين ابن الوليد
محمد بن عبد الله بن بليون

ان كنتم عرضتم بتشوق ... وحياتكم اني اليكم اشوق
اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا ... والافق طلق ووجه الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصايله ... كانما رق لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الفضي مبتسم ... كانما حللت عن اللبات اطواقا
يوم كايام لذات لنا انصرمت ... نبنا لها حين نام الدهر سراقا
نلهو بما يستميل العين من زهر ... جال الندى فيه حتى مال اعناقا
كان اعينه اذ عاينت ارقى ... بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
وورد تالق في ضاحي منابته ... فازداد منه الضحى في العين اشراقا

سرى بنا فجة نيلوفر عبق … وسنان منه الصبح اخذا قا
كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا … اليك لم يصد عنها الصدر ان ضاقا
لو كان في المنا في جمعكم جمعنا بكم … لكان من اكرم الايام اخلاقا

مجير الدين بن قرناص

وقفنا القضيب من الصبابة مطرقا … حتى اظربه الهوى فتعلقا
واصابه مثل التوسوس بالصبا … فغدا عليه هزاره تسلو الرقا
وسرى النسيم الى الحدائق خلفه … حتى احس به الحمام فصفقا
فرض الهموا اذا جمعن بروضة … رقت وراق بها شراب روقا
وامزج لنا الخمر العتيق فانه … بتر واجوده الذي قد عتقا
والشمس قد العقت طرا انا مذهبا … من فوق نهر مثل كم ازرقا

المولى شهاب الدين بن الحجازي

يا ليلة غراء قد جمعت لنا … شملا على بها الزمان تصدقا
في روضة فيها النسيم مشبب … والورق تشدو والغمام لنا سقا
عند الصباح رايت نماما بدا … مع حمرة في الروض قلت على السقا
ومراشق من نرجس قد داعني … في غرة الصبح لي عدها ان رقا

ابو عمرو قلعي المغربي

الى المدام ولو متنا على الحدق … في غرة الصبح او في ظلمة الغسق
اليوم اولى انا ارتمل به … لم يبق من لذة الدنيا سوى الرمق
اما ترى الافق قد مدت الحجاب … الغيم الرقيق وقلبا البرق في خفق
والزهر يضحك في افنانه عجبا … والطير فوق الغصون الخضر والورق
كانما الغصن اذ هب النسيم به … حيران حمل اشواقا فلم يطق
والخمر تجلى علينا في الكووس كما … نظمت في السلك حباة على نسق

ركو

من كف ظبي غرير الطرف مكتحل … بالغنج احوى مليح الخلق والخلق
كانما عقربا صدغيه قد عقلا … خوفا على خده المعشوق بالحلق

ابن قلاقس

والحق بنفسج فجري و ردني شفق … كانوره الصبح فعنت مسكة الغسق
قد عطل الافق من انماط انجمه … فاعقد لخمرك فينا حلية الافق
قم هات جاملك شمسا عند كل صبح … وخل كاسك نجما عند مغتبق
واقسم لكل نديم ما يليق به … فان للزند حليا ليس للعنق
هبا النسيم وهبا الريم فاشتركا … في نكهة كنسيم الروضة العبق
واستر قصتي كاستر قاص حاملها … مخضرة الورق في مخضرة الورق
فظلت بالكاس اعنى الناس كلهم … فالخمر من عسجد والكاس من ورق
يبني بها رشا عيناه مذ رمقت … لم يبق في ولا فيها سوى الرمق
جانبها واحاديثي ومبسمه … ثلاثة كلها من لؤلؤ نسق
حتى اذا اخذت منها بسورتها … ما اخذ النوم من اجفان ذي ارق
ركبت فيها بحارا من عجائبها … اني سلمت وما ادري من الغرق

الصفي الحلي

فيروزج الصبح ام ياقوته الشفق … بدت فهيجت الورقاء في الورق
ام صارم الشرق لما لاح مختضبا … كما بدا السيف محمرا من العلق
وما للقضب اذ مر النسيم بها … سكرى كما نبه الوسنان من ارق
والغيم قد نشرت في الجو بردته … سترا تمد حواشيه على الافق

والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم … والطير يسجع من تيه ومن شبق
فالطير في طرب والسحب في حرب … والماء في هرب والغصن في قلق
وكلل الطل اوراق الغصون ضحى … كما تكلل خدا لخود بالعرق
واطلق الطير فيها سجع منطقه … ما بين مختلف فيها ومتفق
والطل يبرق بين الدوح خطوته … وللمياه دبيب غير مسترق
وقد بدا الورد مفترا مباسمه … والنرجس الغض فيها شاخص الحدق
من احمر ناصع او اخضر نظر … او اصفر فاقع او ابيض يقق
وفاح من ارج الازهار طيب شذا … نشر تعطر منه كل منتشق
كان ذكر رسول الله مر بها … فالتبستها رياحا من نشره العبق

ابن الركيع التنيسي

يوم اتاك بوجهه المتهلل … ناهيك من يوم اغر محجل
خلع الغمام على اخضرار سمائه … خلعا فمن مسك ومصندل
وعلا على الاشجار قطر سمائه … فبدت لعين الناظر المتامل
تحكي قباب زبرجد قد كللت … بمنظم من لولو ومفصل
واتاك زهر الباقلاء كانه … يرنو اليك بطرف اغيد اكحل
والورد يخجل كل نور طالع … فتراه منتقبا بحمرة مخجل
وحكى بياض الطلع في كافوره … وجه الخريدة في الخمار الصندل
وتغردت اطياره فحكت لنا … نغمات معبد في الثقيل الاول
من كل صادحة الصفير اذا دعت … اغنتك عن صنج هناك وجلجل

وكأنما الدنيا

وكانما الدنيا عروس اقبلت … في كل انواع الملابس تنجلي

التاج الوراق

وجر خطيب الرعد ذيل سواده … واسل من سيف البروق بقائم
واسمع من لاكاد يسمع وعظه … فاول ما شقت جيوب الغمائم
واضحك دمع الغيث من زهر الربا … ثغورا لاقاحي من شفاه الكمائم
وفوق جنا الورد طل كانه … دموع الاغاني في الخدود النواعم
وغضت عيون النرجس الغض فانثنت … صبابا يقظتا انفاسها كل نائم
تنم باسرار الرياض محبذا … نسيم مشتهاه بيننا بالنمائم
ويا حبذا انهر ابان ضميره … لعينك سر المريب عند كاتم
جلت صدا الاقذاء عن متنه الصبا … كما قد اجاد القين صفحة صارم
ومال اليه الغصن ريان ناعما … بغلة ظمآن الى الماء هائم
فان قيل تصفيق الغدير لرقصه … فقل وشي الرقص شدو الحمائم
ولما دانيا النهر راح مسلسلا … عقدن من الاطواق مثل التمائم

وقال ايضا

ولليلة زارت والثريا كانها … نظاما وحسنا عقدها وابتسامها
وحينا احيتنا امات صدودها … ووددت فرد الروح في سلامها
وكم ليلة سامرت فيها نجومها … كاني راع ظل عنه سوامها
كان الدراري والهلال لعادة … حوته وقد زان الثريا التئامها
حباب طفى من فوق نور وفضة … بكف فتاة طاف بالراح جامها
كان نجوما في المجرة خرد … سواقي دماها في الغدير وخامها
كان سنا الجوزاء اكليل جوهر … اضاءت لاليه وراق انتظامها

كان الدجا للغربين في الجو غلمة   رماة رمي فادون منّا سهامها
كان سهيلاً والنجوم وراءه   صفوف صلوة قام فيها امامها
كان الدجا هيجاء حرب بنحوهم   اسنتها والبرق فيها حسامها
كان النجوم الهاويات فوارس   تساقط ما بين الاسنة هامها
كان سنى المريخ شعلة قابس   تلوح على بعد ويخفى ضرامها
كان السهى صبّت سها نحو الفه   يراعي الليالي جفنة لا ينامها
كان جفونا البرق قام متيم   راء بلدة الاحباب فوي مقامها
كان الثريا افقه في ابنسا طها   يمين كريم لا يخاف انضمامها

ابن قلاقس

يا مرسل الريح الصقيل سنان   امسك فليس اليوم يوم طعان
هاتيك شمس الراح يطلع نورها   من خلف سجف بارق ودخاني
وهلال شوال يقول مصدقا   بيدي عضبنا النون من رمضان
لا تسقنيها الا من محاجر نرجس   حبى التي بانامل الوسنان
فاذا رها ممزوجة مدنا الك   بالياسمين شقايق النعمان
والورق في الاوراق قد غنّت على   عذبا الغصون باعذب الالحان
فكانا اوراقا الغصون ستائر   وكان اصوات الطيور اغاني

سعد الدين عربي

وحديقة للزهر اصبح ارضها   وسماءها للنخل والرمان
سحبت بها السحب الذيول وقلصت   فيها ذيول ملابس الاغصان

اهدى لنا الجو الندى لما انثت   تثني عليه بالسن السوسان
وافتر ثغر اقاحها متبسما   اذ دغدغته انامل الريحان
وقرص الحيا خدي بنفسجها فلم تجد   خدود شقايق النعمان
وحدايق المنثور قد نظمت بها   كثيبة ذهبية الصلبان
خطرت بها ريح الشمال مريضة   مرضا يكفل صحة الابدان
والماء يسبح في خلال مروجها   كالسيف يرعد في يمين جبان
شرب القضيب على غنا مزاره   فاماله بترجع الالحان

الامير حسام الدين علي بن حجر الحاجري

حلفا الربيع بقده الفتان   وتحرش الاغصان بالاغصان
وببهجة الزهر الانيق اذا سرت   انفاسه مسكية الاردان
وبصفرة المنثور وحمرة الورد   الجني وخضرة الريحان
وترنم الاطيار تحسب انها   اصوات شادن مطرب الالحان
وترقرق الماء القراح على حصى   كالدر والياقوت والمرجان
لا متعن اخا الصبابة والهوى   مني بالطيب عيشه وزمان
انا بهجة الايام تعرف قيمتي   جهلا ان خان خلا يق الخلان
اخذت عليه يد الصبابة موثقا   ان لا يزال مشمرا الاذان
الله اكبر ما الذ لشارب   زمن الربيع وصحبة الاخوان
ءابيت من رشف المدامة غافلا   لا والصبوح الية الندمان

سيد ابو الفضل بن ...

نسيمة الروض والحيا الجنان   اعلما حين تماقد تعلمان
يا خليلي وقد اشتكى الجوى   مهجتي هل اشتما لي سعدان

اخبراه انني منفرد … مغرم صببتا غاني ما اغان

ذكراه صفوا ايام مضت … حيث صفت صبغ اللهو دنان

حيث نجم الزهر في افق الربا … والطلا والكاس فيه نيران

حيثا فلاك الهنا ذا اشرق … ولدى الشمس بذوى قران

ولثغر الثغر في دمع الحيا … فرج اوجبه فرط جنان

اسماء الزهر ام زهر السماء … في جنان الروض ام روض الجنان

وانشذا بين الغصون شايع … متهادٍ من مكانٍ لمكان

في ربا الروض مغان في مغان … فكان الطير لما ان شدت

وكان الروض جناتٍ وقد … زخرفت والورد فيها كالدهان

والربا مخضلة يانعة … مشتهى وجنى الجنات دان

وترى اعينها نضاخة … وترى فيهن خيرات حسان

ولساقي القوم فضل في الغنا … يلعب القلب اليه بعنان

وترى الفاظه مشرقة … ولعمرى ان فيها لمعان

يا ندمانا للهو من ابض الحمى … انت رب العرش لولا انت فان

يا اخا اللهو الا عش وانتعش … بزمانا الصفو من صفو الزمان

واصطبح ثم اغتبق ثم اصطبح … لا تخف نلت من الدهر امان

عاجل اللذات في اوقاتها … واغنم الفرصة من كل اوان

لا تبع الا معاطاة بيد … وتوكل وعلى الله الضمان

خلل التعلل في حسو النبيذ … فهو جاه هو الذي يبريك

الشيخ تقي الدين بن حجة

والطع ولا تذكر مع الكاس حمى … ما في وفاء الدهر ما يرضيني

انا سائل والدهر فيها لذلي … ومع افتقاري نظرة تغنيني

وجناس ذاك السكر يحلو للورى … تحريفه وبروق في تشرين

والنبت يضبطه بجل معرب … لما يزيد الطير في التلحين

والغصن يحكي النون في ميلانه … وخياله في الماء كالتنوين

قالوا اتسلو اغن ثمار سطوتها … فاجبت لا والتين والزيتون

يا لاغين على شريعتها لكم … في ذاك دينكم ولي انا ديني

قلنا على الاعراف من ريحانها … قصصا انت تتناسخ الشيئين

وبسط شرعا يا لنا كم شرعت … اعوادها وتشققت باللين

لكن اذا استبكت ايا الظل قد … القته مضطربا بشبه طعين

وخيال ضوء الشمس دور فوقه … فحكى فم الطعنات في التكوين

وعيونها كم قال هدت نباتها … ما للنبات مثل سرح عيون

منى يقابلني الزمان بمجمع … واري قرار العين في حسين

نديمي ماس الآس في سندسية … واظهر ما اخفى لنا من حليته

ولاح بجيد الغصن والصبح طالع … من الطل عقد ماس في جوهريه

وقد ضاع سر الزهر حين وشربه … تنفس برد النسيم نديه

والقى الضحى في فضة النهر تبره … فاثرى الثريا النور من عسجديه

هو السيفان ان صداه طل غصون … تولى شعاع الشمس صيقل صديه

وناف له وجه وكاس تغاربا … فنفاك شمسيا على قمريه

ابن نبيه

يا طلع ... الطاس عليها بكاسها … سقى الزاح ... الزاح من يعقوب
فنفح ... الكاس عند عشية … ... من العوم
حديث ... غانية
لاذن ...

الشيخ ابو الفتح نصر بن غازوش

كم بات يجلو فهوة صهباء ... بكو المديبر حلة حمراء
شمس لها من الدنان مشرق ... كالنار الا انها لا تحرق
كانما من ضوء تلك النار ... نشرب في بيت من النصارى
يحيل ما نودعه من السبج ... من غير ما خوف عليه وحرج
انفاسه تخالها عقيقا ... احسن بذاك منظرا انيقا
اقول اذ يلوح للعيون ... يا حبذا الكانون في كانون
نودعه قلائدا من الفحم ... مثل سوادا الليل حين يدلهم
كانها والنار فيها تلهب ... لناظريها آبنوس مذهب
ما انا للعاذل بالمطيع ... وقد تبدى زمن الربيع
اما ترى الاطيار في ترنم ... يهيج شوق المستهام المغرم
والجو ما احسنه واجمله ... لما بدا في حلل مصندله
والارض اذ تغني عن انفادها ... تستوقف الطرف على نواديها
من نرجس اكرم به من نرجس ... كانه العيون ما لم تنعس
او فاكهت صوت من برد ... قد حملت مذاهنا من عسجد
كانما الطل على الورد الندى ... دمع جرى على خدود الخرد
اخجله النرجس لما ان بطر ... فاحمر من فرط الحيا والخفر
وانظر الى الاقاح وابيضاضه ... بينه الا الا على رياضه
امارايت روضة البنفسج ... كانها معادن الفيروزج
كانما قراشد البهار ... مداهن تروق من نضار

غاز

٢٥٢

فاشرب ولا تخش من الاملاق ... رزقك ياتيك من الرزاق
والعيش كل العيش في عصر الصبى ... لله ما احسنه واعذبا
سقيت يا معاهد الاحباب ... بعارض منهمل الرباب

ابن وكيع التفليسي

جاء الينا زمن الربيع ... فجاء فضلا احسن الجميع
لبرده وحره مقدار ... لم يكتنف حدهما الاكثار
عدل في اوزانه حتى اعتدل ... وحمد التفصيل منه والجمل
نهاره من احسن النهار ... في غاية الاشفاق والاشفاء
تضحك فيه الشمس من غير عجب ... كانها في الافق جام من ذهب
وليلة مستلطف النسيم ... مقوم في احسن التقويم
لبدره فضل على البدور ... في حسن اشراق وفرط نور
كجامة البلور في صفائها ... انجبت الخراد في فنائها
كانما اذ دنت من بحره ... جوازه قبل طلوع فجره
رومية حلتها زرقاء ... في الجيد منها درة بيضاء
فيه تظل الطير في ترنم ... حاذقة باللحن لم تعلم
غناؤها ذو عجمة لا يفهم ... سامعه وهو على ذا يغرم
هذا وفيه للرياض منظر ... يغني الترني من سنوه ما يبصر
من نبات حسنه اعلام ... اذا سواه زانه كمنا نه
فيه ضروب للنبات الغض ... يحكي لباس الجند يوم العرض

من نرجس ابيض كالثغور ❊ كانه مخازن الكافور
وروضة تزهو من بنفسج ❊ كانها ارض من الفيروزج
قد لبست غلايل زرقاء ❊ وكادت بلبسها السماء
بتصرها كثاكل اولادها ❊ قد لبست من حزن حدادها
يضحك فيها زهر الشقيق ❊ كانه مدامن العقيق
مضمنات قطعا من السبج ❊ فاشرقت بين احمرار ودعج
كانما المحمر في المسود ❊ منه اذا لاح عيون الرمد
اما ترى اترجه ما احسنه ❊ يختال في غلايل مبتنة
وانظر الى الخشخاش ان اردنا ❊ يحكى كوات ظوهرت بمخنا
وارم بعينك الى البهار ❊ فانه من احسن النوار
كانه مداهن من عسجد ❊ قد سمرت من قضب الزبرجد
فانهض الى اللهو ولا تخلف ❊ فلست في ذاك بالمعنف
واشرب عقارا طال فيها كونها ❊ يصفر من خوف المزاج لونها
ابن نباته ويسمى الطرديه ويسمى ايضا فرايد السلوك في مصايد الملوك
انشى شذا الروض على فضل السحب ❊ واشتملت بالوشى ارداف الكتب
ما بين نور مسفر اللثام ❊ وزهر يضحك في الاكمام
ان كانت الارض لها ذخاير ❊ فهي لعمرك هذه الازاهر
قد بسطتها ازاحر الغمايم ❊ بسط الدنانير على الدراهم
احسن بوصف الزمن النسيم ❊ تعرف فيه نضرة النعيم

كبمختا

وحبذا وادي

وحبذا وادي حماة الرحب ❊ حيث زهى العيش به والعشب
ارض السنا والهنا والمرح ❊ والامن واليمن وغايات الفرح
ذات النواعير سقاه الترب ❊ وامهات عصفر والاب
تعلمت نوح الحمام الهتف ❊ ايام كانت ذات فرع اهيف
فكلها من الحنين قلب ❊ فكيف لا والماء فيها صب
لله ذاك السفح والوادي الفرد ❊ والماء معسول الرضاب مطرد
يصفو بها الراي ويصفو الطبع ❊ ويجمل العاصي فكيف الطايع
اذا نظرت للربى والنهر ❊ فاروعن الربيع ارعن جعفر
لا عيب الا ان مغناها الهني ❊ ينسي اخا الغربة حب الوطن
محاسن تلهي العيون والفكر ❊ وبين روضات وشحرور صفر
الم كل منزل بستان ❊ وبين كل قرية ميدان
اما رايت الورق في الاوراق ❊ جاذبة القلوب بالاطواق
فبادر اللذة يا فلان ❊ واغنم متى امكنك الزمان
ولا تقل شتي ولا مصيف ❊ فكل اوقات الهنا شريف
كل زمان ينقضي بالجدل ❊ زمان عيش كيف ما دار اعتدل
زجل للصاحب كمال الدين ابن نبيه وزير الشام
الزمان سعيد موالي ❊ والحبيب حلو رشيق ❊ والربيع لباطو اخضر
والنثار اصفر ورق ❊ والنسيم سحر تنفس ❊ من عبير او مسك اذفر
والغصون بحال ندامى ❊ من سلاف الغيم سكرى ❊ والغدير يهذ ومعصم

يجلى نقش لخضر والهزار يعمل طرائق ✤ في الغنا من موم ومطلق
هات يا ساقي الحميا ان نجم الليل غرب ✤ من يكون البدر ساقيا
كيف لا اشرب بطرب انت والاوتار والكاس ✤ للهموم دواء مجرب
لا تخاف الصبح يهجم ✤ دع يجي ويركب ابلق ✤ ذا المليح في الجنة عقيد
وانا مسكين في جهنم ✤ اه على قبلة خديدوا ✤ واخو في ذاك الفهيم
لو ترى حمرة خدوده ✤ وعذاره المتنمنم ✤ كان ترى ثوب اطلس احمر
معذر باخضر معنق ✤ يا نديمي اسمع نصيحي ✤ لا تنم ما دمت صاحي
الصبا وسلوانى الكاس ✤ ما ترى ما ابهج واحسن ✤ والشقيق حمر في صفراء
كئوس ايات شاه ارمن ✤ ذاك مليك بحال الجما ✤ ما خلق وليس يخلق
ورشيق المعاطف ✤ راتو بين الصناجق ✤ والغمام بحال غمايم
والسيوف بحال بوادق ✤ وسناجب بنوابره ✤ لشعاع على الخلائق
زعقت حرام زوجي ✤ والنبي غدا بطلق

ومن خاتمة الخبر في التوبة والاخلاص وذم الخمر والتنفير عنها
قال الله تبارك وتعالى

يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا
ثم لم يتب من شربها حرمها في الاخرة وفي الحديث المرفوع جمع الشر
كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر وفي كتاب المبهج الخمر مصباح السرور

ولكنه مفتاح

ولكنه مفتاح الشرور وقال بعضهم ✤ تركت النبيذ وشرابه
وصرت صديقا لمن عابه ✤ شراب يضل سبيل الهدى ✤ ويفتح
للشر ابوابه ✤ وقال عيسى عليه السلام الهوى راس كل خطيئة
والنساء حبالة الشيطان والخمر داعية كل سوء ✤ وروى ان النبي
قال من شرب الخمر لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اربعين صباحا
وروى عنه ايضا صلى الله عليه واله انه قال من مات مدمن الخمر مات
كعابد الاوثان وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال
قيل وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار القيح والدم وسال
رجل شريكا عن النبيذ فقال حلال قال قليله خير ام كثيره قال
بل قليله قال الرجل ما رايت خيرا الا وكثيره خير من قليله الا هذا
وقيل لبعضهم تركت النبيذ وهو رسول السرور الى القلب قال نعم
ولكن بئس الرسول يبعث الى القلب فيذهب الى الراس وقيل لاعرابي
لم لا تشرب الخمر فقال لا اشرب ما يشرب عقلي وقيل لبعضهم لم لا تشرب
فقال عقلي لا اقدر على جمعه فكيف افرقه وقيل جهر الخمر العقل والدين
والدية وسئل بعض الظرفاء عن الشراب فقال تضييع مال وعقل ودنيا
بول وجنون ويحكى ان نصيبا كان يجالس عبد الملك بن مروان ويواكله
وينادمه فالزم ذات ليلة بالشرب معه فقال يا امير المؤمنين لست
بقرابة ولا لي عليك يد بيضاء ولا انا ذو حسب ونسب وانما انا عبد اسود
قربني منك ادبي وعقلي فكيف ارضى ان يسلبني ادبي وعقلي اللذان

فرايت منك فتعجب من كلامه واعفاه ويقال ان عروة بن الزبير
لما اكلت رجله وخيف منها السراية الى النفس امره بعض الاطبا
ان يستعمل شيئا يزيل عقله غير الخمر كالبنج ونحوه حتى يغيب عن الحس
فلا يدري بالم القطع فقال عروة ما يمكن احدا ان يستعمل شيئا يذهب
عقله الذي عرف به ربه فقيل انهم صبروا عليه الى ان حرم بالصلوة
وكان في ذلك الوقت من الغافلين عن الاحساس مشتغلا بخشوعه و
تضرعه لربه فعمدوا اليه وقطعوا رجله وهو لا يحس لشيء وذهب
بعض العلماء الى انه لو اوصى الى اقل الناس عقلا فانه يصرف الى شارب الخمر
لانه يذهب الى ماله فيتلف فيما يزيل به عقله الذي هو اشرف ما فيه
ومن الحكايات اللطيفة ان بعض الملوك قصد التفرج على المجانين فلما
دخل عليهم راى شابا حسن الهيئة نظيف الصورة ترى عليه اثار اللطف
وتلوح عليه شمائل الفطنة فدنا منه وساله عن حاله فاجابه بالطف
عبارة وقال انه كان له اشتغال في مبادي امره ثم عرض له عارض فضح
به الى هذه الحالة فساله الملك عن مسائل فاجاب عن جميعها باحسن
جواب فاعجب به عجبا شديدا ثم ان المجنون قال للملك قد سالتني
عن اشياء واجبتك وانا سائلك سوالا واحدا قال وما هو قال
المجنون متى يجد النائم لذة النوم فتفكر الملك ساعة ثم قال
يجد اللذة حالة نومه فقال له المجنون حالة النوم ليس له احساس
قال الملك قبل الدخول في النوم فقال المجنون كيف توجد لذة النوم

قبل وجوده

قبل وجوده قال الملك بعد النوم قال كيف توجد لذته وقد انقضى
فتحير الملك وازداد عجابه وقال لعمري ان هذا لاعقل من عقلاء
كثيرين فاولى ان يكون نديمي في هذا اليوم وامر ان ينصب له تخت
بازاء شباك المجنون ثم استدعى بالشراب فاحضر وتناول الكاس
وشرب ثم ملاه وناول المجنون فقال ايها الملك انت شربت لتصير مثلي
فانا اشرب لاصير مثل من فاتعظ الملك من كلامه ورمى القدح من يده
وتاب من ساعته وقيل ان هذا الملك هو الملك الاشرف موسى شاه
ارمن ممدوح الصاحب كمال الدين بن نبيه فلما اتفق له ذلك ذهب
الى خمارة كانت بالشام فامر بهدمها وبناها مسجدا وهو المعروف الان
بجامع التوبة والاحاديث والاثار الدالة على تحريمها اكثر من ان تذكر
واشهر من ان تحصر واجمع المسلمون ايضا على تحريمها اذا تقرر ذلك فنقول
يجب على كل مسلم التوبة منها ومن كل ذنب وشرط التوبة الندم والاقلاع
والعزم على ان لا يعود فيه فقد واحد من هذه الثلاثة لم تصح توبته وكان
كاذبا على الله تعالى وهذا كثير من الجهلاء يتوبون في اول الثلث من اشهر
وفي اول رمضان ويقولون فلان رفع السكين وليس قصده الا تلك الايام
بخصوصها وانه اذا جاء العيد انعكف على ما كان عليه وربما صار بعد
ذهاب يوم العيد انغلها عليه ثم لم يكتف بذلك حتى يتوهم انه تاب وانه
مثاب على فعله وبعضهم يتوب اذا حصل له مرض وبعضهم يتوب اذا حصل
له ضيق او افلاس فلعمري ان هذا غير المعصية ونعوذ بالله من هذا الاعتقاد

النبي الذي هو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا واذا مات كان عاصيا مدمنا على المنكر
وان لم يفعله في تلك الايام والاعمال بالنيات وقد سئل النبي صلعم
عن المدمن اهو الذي لا يستفيق من شربها قال لا لكن هو الذي اذا وجدها شربها
ولو بعد حين وممن رفع السكين فاقلع الثلاثة اشهر ابن نبيه فقال

عفت المدام ولو ذابت من الذهب * وقلدت بنجوم الدر لا الحبب
ولم ابل لبدا الكأس وجنته * جل المؤلف بين الماء واللهب
وعبلت عن لحن شاد عوقت يده * تود القلوب بارسال من الطرب
يا مجلس اللهو لا اصبو اليك ولا * تنحص النديم الى قلبي بمقترب
ويا رقيبا لذي اهواه نم فلنفل * امنت الذي تخشاه في رجب
شهر كريم كان الله البسه * حذا بق العلم بين السادة النجب

وممن تاب عند نزول المرض علي بن سهنا وكتب الى ابو الحسن الجزار

خلني من ملامة اللوام، وادر في الدجى كوس مدام، انما العيش ان تواقيك في الليل
بشمس النهار بدر التمام، حيها بالقبول منك كما حبتك والق ابتسامها بابتسام
واسقنيها صرفا فانه حلال لنا، عن ان تشوبه بحرام، خل ربعا عفا وباكر ربيعا
انجبته مقدمات الغمام، انما هو العمر مجمعه ومر الليالي تمر كالاحلام
بت عن التوبة التي نسولنها، لك في النفس كثرة الاوهام، وانتهها الحول شهر شعبان
واذكرها اذا ما استهل شهر الصيام، وتناول رطل عتيقا، من الخمر عقيب الغداء والحمام
واجعل النقل لثم خد وثغر * من هلال الابداء غصن قوام

صفة تشهد

صفة تشهد الجماعة اني * لست ارضى فيها ابن سينا غلام
فافرغ من قولها انتهى الشراب وشرب وكتب ابن سنا الملك الى الحكيم
بن نوقاء وقد بلغه انه تاب من الشراب ايضا، سمعت حديثا البسني لا سمعته

فعندي منه مقعد ومقيم * بان الحكيم الان قد هجر الطلا
وتاب فقلنا ما الحكيم حكيم * ايترك شمس الراح وهي منيرة
ويترك وجه البدر وهو وسيم * وكم من يد عند الحكيم لكاسه
غدت ولها حق عليه عظيم * انامت لدى من الايام وربما
اقامت لدى من لا يكاد يقوم * وغلك انعام قضى بنعيمه
ومن جحد الانعام فهو لئيم * فان قال اني قد سقمت بشربها
فقد يعشقون الجفن وهو سقيم * وظمني ابليس حين عتبته
بان قال هذا الامر ليس يلوم * فان سالوني بالحكيم فانني
خبير بادواء الحكيم عليم * اذا ما جنى وجه المصيف فانني
تجليل ناموس الحكيم زعيم * على انه كان قد تاب مخلصا
وخاف عقاب الله وهو رحيم * فتوبته من سوء ظن بربه
تعالى والا فالكريم كريم * وتاب بعضهم عن الشرب فهجره اخوانه
وجفاه خاصته من كان يعاشره فعاد الى الشرب وانشد

قد كنت تبت عن الشراب فلم اجد * احدا من الاخوان الا يشرب
اقسمت لا ادع الشراب ولا ارى * الا الى اصحابه اتقرب
ما منهم لي منذ كانت توبتي * الا تجنبني كاني اجرب

ويقول لا بعضهم لبعض تائب ❊ ان كنت تبت فقل رجبت فجربوا

وكتب ابن تميم الى بعض اصحابه وقد تاب عن الشراب

تركت شرب الحميا غير مفتكر ❊ فيها وفي شربها اللذات والطرب

فارجع فقبل اسبل الراووق مدمعه ❊ وجدا عليك وقلب الكاس يضطرب

فلما رجع الى قوله كتب ايضا

ان كان قد اسبل الراووق مدمعه ❊ شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم

فاليوم اعينه من فرط فرحته ❊ تفيض دمعا وثغر الكاس يبتسم

ومن كتاب توبة الفلاس الشريف بن الهبارية

يقول ابو سعيد اذ راى عفيفا منذ عام ما شرب ❊ على يد اي شيخ تبت قل لي

فقلت على يد الافلاس تبت ❊ وقال الصاحب بهاء الدين زهير

قالوا فلان قد غدا تائبا ❊ واليوم قد صلى مع الناس

قلت متى كان وانى له ❊ وكيف يسلو لذة الكاس

امسى لهذا العين ابصرته ❊ سكران بين الورد والاس

وراحت عن توبته سائلا ❊ وجدتها توبة افلاس

ومن اخلص التوبة القاضي محيي الدين بن قرناص بقوله

سلوت عن الاحبة والمدام ❊ وملت عن التهتك والهيام

وسلمت الامور الى الهي ❊ ووقت الغواية بالسلام

وملت الى كتاب ثواب ربي ❊ وقدما طال عزمي بالغرام

وما انا بعدما معطي عناني ❊ الهوى لكن ترى بيدي زمامي

اعبد الشيب وهو اخو سكون ❊ يليق بان اميل الى الغرام

فترجا الاح

فترجا الواح نفسي بعد هذا ❊ ولو من راحتي بدر التمام

فكم اجريت في ميدان لهو ❊ خيول هوى وكم قد طرت خيام

وكم قبلت وردا من خدود ❊ وكم عانقت غصنا من قوام

تناولت الكاس تعتبها وصدا ❊ وان جاءت تقابل بابتسام

فهذا قد حوى خمرا حلالا ❊ وهذا يغني الخمر الحرام

وذا حلو متى ما ذقت منه ❊ واذا مر على مر الدوام

عزمت على الرجوع عن الملاهي ❊ وبي من هوم على اعتزام

وقد لطف البديع الهمذاني بقوله

وفتيان كاقران الثريا ❊ على طرف من العيش الرخيم ❊ يسقيهم من الغزلان احوى

كأن بطرفه داء الظليم ❊ تنادوا للمدام وعنفوني ❊ وقالوا ما لحظك من نعيم

فقلت اخاف عقباها ولكن ❊ اشيعكم الى باب الجحيم

ومن عيوب الخمرة ان صاحبها يكرمها عند شربه ويبكي عند شمه

ويغتم ان فضل شيء منه في قدحه ويكثر عتاب ساقيه ويمزجه بغير

طعمه ويتجرعه ولا يكاد يستغرب ويستعين على تطييب فمه بعده بالنقل

ويلقى بعده من الخمار ما يذهب كل لذة ❊ قال بعض الحكماء لولا ان الخمور

يعلم علته لاوصى بصيته ومن ذم الخمر من العرب رجل من قريش

ومن تقرع الكاس اللئيمة سنته ❊ فلا بد يوما ان يسيء ويجهلا

ولم ارشرب باشد سفاهة ❊ واوضع للاشراف منه واحملا

وحكي ان المتنبي كان يكره شراب الخمر ويكرمهم فالزمه سيف الدولة بن حمدان

ذات ليلة نشرب عنده فلما انتشى واخذ منه السكر فرطت منه فاوطر
بغلمانه تمازح غلاما بديع الجمال ثم لم يتمالك ان قبله ثم ندم لوقته
فقام وانصرف وبقي اياما لا يحضر مجلسه فاكثر طلبه حتى حضر فامره بالشرب
فامتنع واقسم ان لا يشرب خمرا ابدا وانشا يقول
رايت المدامة غلابة تهيج للمرء اشواقه * تسيء من المرء تاديبه
ولكن تحسن اخلاقه * وبالامس منها تطوقته * وهل يشتهي الموت من ذاقه
نعفاه من الشرب وقال مجير الدين بن تميم * لما عدلت خليلي في المدام وفي
فعل الحرام فما اصغى ولا ازدجرا * علمت حين ارى سمعه رجبا
ان المحرم يبقى كفه صفرا * وقال النصير الحمامي * اقول للكاس اذ تبدى
بكفها حور لعيني احور * اخويت بيتي وبيت غيري * واصل ذا كعبك المدور
وقال جامعه محمد النواجي عفى الله عنه
حذار من الصهباء ان شرابها * داء دفين للعقول مخامر
كم ماجد تربت يداه ومنعم * دارت عليه من الكؤوس دوائر
وتلطف من قال
اقلعت عن رشف الطلا * واللثم في ثغر الحبيب * وقلت هذي راحة
تسوق للقلب لتعب * وابدع من قال * قد هجرت الراح حتى
ليس لي فيها نصيب * وعلى الراو وقرني * طول ما عشت صليب
وتلطف من قال
تقول ثوابي الماردات * شيبي ويكفني على صدري * بالله يا شيخ اما تستحي

لامتي



الى متى تصبغني خمري * ولنختم الختام بقول الشيخ عز الدين الموصلي
تغمده الله برحمته
يا رب ان العبد عبدك مذنب * وهو فقير ما له عنك غنى
قد قطف اللذة في شبابه * بجهله فاغفر له ما قد جنى

كتبه العبد المذنب الفقير المحتاج الى رحمة
ربه الغني ابن محمد صادق محمد كاظم
في سنة ١٢٩٦



